`Uyūn al-Anbā' fī Ṭabaqāt al-'Aṭibbā'.

Contributors

Muwaffaq ad-Dīn Aḥmad b. al-Qāsim
Ḥaddād, Sāmī Ibrāhīm, 1890-1957

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/wtv6mfuc

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

430
668Uc
v.1

WMS Arabic 432

489

طب ش
١٢

طبقات الاطباء
ابن ابي اصيبعة

الجزء الاول

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناشر الامم ومنشر الرمم وبارئ النسم ومبدع النعم والعائد بجزيل فضله بسوابغ
النعم الموعد من عصاه باليم العقاب والنقم مخرج الخلائق بلطف صنعته الى الوجود من
العدم مسبب الادواء ومنزل الدواء باتم الصنع واتقن الحكم احمده حمد من عرف بالائه
واشكره شكر من اسبغ عليه جزيل نعمائه وبعد فانه لما كانت صناعة الطب من
افضل الصناعات واربح التجارات وقد ورد تفضيلها في الكتب الالهية والاوامر
الشرعية حتى جعل علم الابدان قرينا لعلم الاديان وقد قال الحكماء ان المطالب
نوعان خير ولذة وهذان الشيئان انما يتم حصولهما للانسان بوجود الصحة لان اللذة
المستفادة من هذه الدنيا والخير الموجود في الدار الاخرى لا يصل الواصل اليهما الا

بدوام

بدوام صحته وثبوت بنيته وذلك انما يتم بالصناعة الطبية لانها حافظة للصحة
الموجودة ورادة للصحة المفقودة وجب اذا كانت صناعة الطب من الشرف بهذا المكان
وعموم الحاجة واجبة اليها في كل وقت وزمان ان يكون الاعتناء بها اشد والرغبة
في تحصيل قوانينها الكلية والجزئية اوكد واجد ولما كان قد وجد كثير من المشتغلين
بها والراغبين في مباحث اصولها وتطلبها منذ اول الدهور وما هم الى وقتنا هذا وكان منهم
جماعة من اكابر اهل هذه الصناعة واولو النظر فيها والبراعة ممن قد تواترت الاخبار
بفضلهم ونقلت الاثار بعلو قدرهم وشهدت لهم بذلك مصنفاتهم ودلت عليه مؤلفاتهم ولم اجد
لاحد من اربابها ولا ممن اتم وبالغ الاعتناء بها كتابا جامعا في معرفة طبقات الاطباء وفي
ذكر احوالهم على الولاء رأيت ان اذكر في هذا الكتاب نكتا وعيونا في مراتب المتميزين من
الاطباء القدماء والمحدثين ومعرفة طبقاتهم على توالي ازمنتهم واوقاتهم وان اودع فيه
ايضا نبذا من اقوالهم وحكاياتهم ونوادرهم ومحاوراتهم وذكر شيء من اسماء كتبهم ليستدل
بذلك على ما خصهم الله به من العلم وحباهم به من جودة القريحة والفهم فان كثيرا منهم
وان بعدت ازمانهم وتفاوتت اوقاتهم فلهم علينا من النعم بما يستوجب المنن مما قد جمعوا
وكتبهم من علم هذه الصناعة ووضعوه وما هو كتفضل المعلم على تلميذه والمحسن الى من
احسن اليه وقد اودعت في هذا الكتاب ايضا ذكر جماعة من الحكماء والفلاسفة ممن لهم نظر

وتنبيها بصناعة الطب مجملا من احوالهم ونوادرهم واسماء كتبهم وجعلت ذكر كل واحد منهم في الموضع الاليق به على حسب طبقاتهم ومراتبهم فاما ذكر جميع الحكما واصحاب التعاليم وغيرهم من ارباب النظر في ساير العلوم فاني اذكر ذلك ان شاء الله تعالى مستقصى في كتاب معالم الامم واخبار ذوي الحكم واما هذا الكتاب الذي قصدت جمعه الى تاليفه فاني جعلته منقسما الى خمسة عشر بابا وسميته كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء ومن الله تعالى استمد التوفيق والمعونة الباب الاول في كيفية وجود صناعة الطب واول حدوثها الباب الثاني في طبقات الاطباء الذين ظهرت لهم اجزاء من صناعة الطب وكانوا المبتدئين بها الباب الثالث في طبقات الاطباء اليونانيين الذين هم من نسل اسقليبيوس الباب الرابع في طبقات الاطبا اليونانيين الذين اذاع ابقراط فيهم صناعة الطب الباب الخامس في طبقات الاطباء الذين كانوا من زمان جالينوس وقريبا منه الباب السادس في طبقات الاطباء الاسكندرانيين ومن كان في زمانهم من كان في طبقتهم من الاطباء النصارى وغيرهم الباب السابع في طبقات الاطباء الذين كانوا في اول ظهور الاسلام من اطباء العرب الباب الثامن في طبقات الاطباء السريانيين الذين كانوا في ابتداء ظهور دولة بني العباس الباب التاسع في طبقات النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اللسان اليوناني الى اللسان العربي وذكر الذين نقلوا لهم الباب العاشر في طبقات الاطباء العراقيين واطباء الجزيرة واطباء ديار بكر الباب الحادي عشر في طبقات الاطباء الذين ظهروا في بلاد العجم

الباب

الباب الثاني عشر في طبقات الاطباء الذين كانوا من الهند الباب الثالث عشر في طبقات الاطباء الذين كانوا في بلاد المغرب واقاموا بها الباب الرابع عشر في طبقات الاطباء المشهورين من اطباء ديار مصر الباب الخامس عشر في طبقات الاطباء المشهورين من اطباء الشام الباب الاول في كيفية وجود صناعة الطب واول حدوثها اقول ان الكلام في تحقيق هذا المعنى يعسر لوجوه احدها بعد العهد بزمان ذلك فان كل ما بعد عهده وخصوصا ما كان من هذا القبيل فان النظر فيه عسر جدا الثاني انا لم نجد للقدماء وللمتميزين من ذوي الاراء القادحة قولا واحدا سائدا في هذا متفقا عليه فنتبعه الثالث ان المتكلمين في هذا المعنى كان لهم كثير الاختلاف جدا بحسب ما وقع لكل واحد منهم وتشكل التوجيه فاي اقوالهم هو الحق وقد ذكر جالينوس في تفسيره لكتاب الايمان لابقراط ان البحث فيما بين القدماء عن اول من اوجد صناعة الطب لم يكن بحثا يسيرا فلنذكر اولا اثبات ما ذكره منها المحتمل به من جهة الحصر لهذه الاراء المختلفة وذلك ان القول في وجود صناعة الطب ينقسم الى قسمين اولين فقوم يقولون بقدمها وقوم يقولون بحدوثها فالذين يعتقدون حدث الاجسام يقولون ان صناعة الطب محدثة لان الاجسام المحدثة يستعمل فيها الطب محدثة والذين يعتقدون القدم يعتقدون في الطب قدمه ويقولون ان صناعة الطب قديمة لم تزل اذ كانت كاحد الاشياء القديمة التي لم تزل مثل خلق الانسان فاما اصحاب الحدث فينقسم قولهم الى قسمين فبعضهم

يقول ان الطب خلق مع خلق الانسان اذ كان احد الاشياء التي بها صلاح الانسان
وبعضهم يقول وهم الجمهور ان الطب استخرج بعد وهولاء ايضا ينقسمون قسمين
فمنهم من يقول ان الله الهمها الناس واصحاب هذا الراى على ما يقوله جالينوس ابقراط
وجميع اصحاب القياس وشعرا اليونانين ومنهم من يقول ان الناس استخرجوها وهولاء قوم من
اصحاب التجربة واصحاب الحيل وثا . لس المغالطي وفيلن وهم ايضا مختلفون في الموضع الذي
به استخرجت فبعضهم يقول ان اهل مصر استخرجوها ويحتجون ذلك من الدواء
المسمى باليونانية [illegible] وبعضهم يقول انه هرمس استخرج ساير الصنائع والفلسفة
والطب وبعضهم يقول ان اهل قو استخرجوها من الادوية التي القتها القابلة لامراة
الملك وكان يريدها وبعضهم يقول ان اهل موسيا وافروجيا استخرجوها وذلك
ان اول من استخرج الزمر كانوا يشفون بتلك الالحان والايقاعات آلام النفس ويشفي مع
آلام النفس يشفي بها البدن وبعضهم يقول ان المستخرج لها الحكماء من اهل قو وهي الجزيرة التي
كان بها ابقراط وآباؤه اعني آل اسقليبيوس وقد ذكر كثير من القدماء ان الطب ظهر في
ثلث جزاير في وسط الاقليم الرابع احدها تسمى رودس والثانية تسمى قنيدس والثالثة
تسمى قو ومن هذه كان ابقراط وبعضهم يقول ان المستخرج لها الكلدانيون وبعضهم يقول
ان المستخرج لها السحرة من اهل اليمن وبعضهم يقول بل السحرة من بابل او السحرة من فارس و

بعضهم

٢ المغالطي صح

٦

وبعضهم يقول ان المستخرج لها الهند وقيل المستخرج لها اهل اقريطش التي ينبت بها الافثيمون اليهم
وبعضهم يقول اهل طور سيناء فلذلك قالوا ان الطب من الله قال بعضهم هو الهام بالرويا
واحتجوا بان جماعة راوا في الاحلام ادوية استعملوها في اليقظة فشفتهم من امراض صعبة
وشفت كل من استعملها وقال قوم الهمها الله الناس بالتجربة ثم زادوا الامر في ذلك
وقوي واحتجوا بان امراة كانت بمصر وكانت شديدة الحزن والهم مبتلاة بالغيظ
والنرد ومع ذلك كانت ضعيفة المعدة وصدرها مملوا اخلاطا ردية وكان حيضها
عنبا فاتفق انها اكلت الراسن مرارا كثيرة بشهوة منها فذهب جميع ما كان بها ورجعت الى
صحتها وجميع من كان به شي مما كان بها لما استعمله برا فاستعمل الناس التجربة على ساير
الاشياء والذين قالوا ان الله خلق صناعة الطب احتجوا في ذلك بان قالوا انه لا
يمكن في هذا العلم الجليل ان يتخرجه عقل الانسان وهذا الراي هو راي جالينوس
وهذا نص ما ذكره في تفسيره في كتاب الايمان لابقراط قال واما نحن فالاصوب عندنا
والاولى ان نقول ان الله تعالى خلق صناعة الطب والهمها الناس وذلك انه لا
يمكن في مثل هذا العلم الجليل ان يدركه عقل الانسان لكن الله تبارك وتعالى
هو الخالق الذي هو بالحقيقة فقط يمكنه خلقه وذلك انا لا نجد الطب احسن من
الفلسفة التي يرون ان استخراجها كان من عند الله بالهام منه للناس ووجد

٢ وبعضهم يقول بل المستخرج لها الصقالبة

٢ بعض قول

٢ لتجد

من كتاب الشيخ موفق الدين اسعد بن الياس ابن المطران للتى وسمه ببستان الاطباء وروضة
الالباء مما نقلته عن ابى جابر المغربى هو هذا قال سبب وجود هذه الصناعة وحى والهام
والدليل على ذلك ان هذه الصناعة موضوعة للعناية باشخاص الناس اما لان تقدم
الصحة عند المرض واما لان تحفظ الصحة عليهم ويمتنع ان تعنى الصناعة بالاشخاص
بنا نهاية دون ان يكون معرفة بعلم هذه الاشخاص التى خصت العناية بها ومن البين ان
الاشخاص صفات مبدا لوقوعها تحت العدد وكل معدود فواحد يكثره ولا يجوز
ان يكون اشخاص الناس الى ما لا نهاية له لان خروج ما لا نهاية له الى الفعل محال قال
ابن المطران ليس كل ما لا يقدر على حصره فلا نهاية له بل قد يكون له نهاية ويضعف عن حصرها
قال ابو جابر واذا كانت الاشخاص التى لا تقوم هذه الصناعة الا بها ذوات مبدا
ضرورة فللصناعة مبدا ضرورة ومن البين ان الشخص الذى هو اول الكثرة مفتقر الى
كمالها كان انتقاد سايرهم ومن البين انه لا يتاتى من اول شخص وجد علم هذه الصناعة اثباتها
لقصر عمره وطولها ولا يجوز ان يجتمعوا فى مبدا الكثرة على استنباطها من اجل ان
الصناعة متفقة وكلام متفق لا يستنبط بالاختلاف بل بالاتفاق والاشخاص التى
هى اول الكثرة لا يجوز ان يجتمعوا على امر متفق يجعل ان كل شخص من جهة واذا لم
من جهة وبابها لم يمكن ان يجتمع على امر محكم قال ابن المطران هذا يؤدى ايضا فى باقى العلوم

محكمة صح

والصناعات

والصناعات التى انما الهام لانها ذوات ايقان ايضا وقوله ان الاشخاص لا يجوز ان يجتمعوا
على امر متفق ليس بشىء بل اجتماعهم لا يكون الا على امر متفق وانما الاختلاف يقع مع
عدم الايقان قال ابو جابر نعتقد بان الاشخاص فى مبدا الكثرة لا يتاتى منهم استنباط
هذه الصناعة وكذلك عند نهاية الكثرة لتباينهم وافتراقهم ووقوع الخلف بينهم و
نقول ايضا ان لسائل ان يقول هل يتاتى عندك ان يعرف انسان من الناس او
كثير منهم منابت العقاقير والحشايش ومواضع المعادن وخواصها وقوى اعضاء
الحيوانات وخواصها وصفاتها ومنافعها ويعرف [illegible] بان الامراض والبلدان و
اختلاف امزجة اهلها مع تفرق ديارهم ويعرف القوة التى ينتجها تركيب الادوية وما
تقوى من تركيب الادوية وما يلايم مزاجا وما يضاده ومما يتبع ذلك من سائر صناعة
الطب فان سهل ذلك ذهب بك نبيعا ان نصعب ذلك فى علم من جهة التجربة قلنا ان استنباطها
ممتنع واذا لم يكن الصناعة الطبية ابتداها الا الاستنباط والوحى والالهام وكان لا سبيل
الى استنباطها فهذه الصناعة بقى ان يكون موجودا بطريق الوحى والالهام قال ابن المطران
هذا الكلام مشوش كله مضطرب وان كان جالينوس قال فى تفسير العهد ان هذه الصناعة
وحى شبيها الهامية وقال افلاطون فى كتاب السياسة ان اسقليبيوس كان رجلا مؤيدا
ملهما مسددا لحصول هذه الصناعة باستنباط العقول خطا وتضعيف العقول التى

٣ كان واحدا احتاج الى صناعة الطب كلما جهة العالم صح

استنبطت اجل من صناعة الطب فلكن من انا قبل العالم الحكيم الان وانه ثقل جسمه واحمرت
عيناه واصابه علامات الامتلاء الدموي ولم يكن يدري ما يفعل فاصابه من فوق الرعاف
فزال عنه ما كان يجده فعرف ذلك فعاوده وقت اخر ذلك بعينه فبادر الى انفه فخدشه
فجرى منه الدم فسكن عنه ما كان يجده فصار ذلك عنده محفوظا يعالج كلما يجده ودلوه
ولده ونسله ولطفت حواشي الصناعة حتى فتح العرق اما اخر من هذه صفته الجرح
او الخدش فجرى منه الدم فكان لما ذكرنا من النفع ولطفت الاذهان في استخراج
الفصد وكلما حدث فصار هذا بابا من الطب واخر اشتكى من الطعام امتلاء مفرطا فاصابه
من طبيعته اجابة الاستفراغين اما القيء واما الاسهال بعد غثيان وكرب وقلق وتمغص
ومغص وقراقر ودبيب حول السرة في البطن فعند ذلك الاستفراغ سكن جميع ما كان يجده وقد كان
اخر من الناس عبث ببعض الحشائش فمضغها فاسهله وقيأه اسهالا وقيئا كثيرا وصادف
عنده معرفة ان هذه الحشيشة تفعل هذا الفعل وان لهذا الحادث خففا لتلك الاعراض
من بدنه فاذكره لتلك الشخص وحثه على الاستعمال القليل منه لما تعوق عليه القيء و
الاسهال وصعبت عليه الاعراض ولطفت الصناعة ودقت حواشيها ونظر في باقي الحشائش
الشبيهة بتلك مما منها ما يفعل بعنف ومنها ما يفعل بضعف وجاء صفاء العقول فنظر في الدواء
الذي يفعل ذلك باي الطعوم طعمه واي الكيفيات تسبق الى اللسان منه وايها يشبهها فجعل ذلك

دستورا

٢ بلطافة ذهن ودقة حدس ولو فرضنا لفتح العرق صح

١١ الحادث في جزء قطعه صح

٤ ما داء العرض منها وخف عنه بالقيء شر تلك الاعراض صح

يفعل ذلك ما منها لا يفعل ما منها صح

دستورا واستخرج منه واما تشابه التجربة واخرجت ما دفع كل القوة الى الفعل وكثرت اغلاط
وصحح ما حدس عليه حدسا صحيحا حتى اكتفى من ذلك وانا فرضت انه علق الا بعلو اي لاند
والاغذية ينفعه او يضره استعمل بالاتفاق سماه فوجد انه ينتفع به وداوم عليه فابرا
ان يحمل بما اذا ابرء وينكره فوجده تابعا فنعلم انه لا يخلو اما ان يكون نفعه بحضره او فقد ذاق
غيره مما فيه خوضه فقط واستعمله في غيره ممن به مثل ما كان به فوجده لا يفيده ما افاده
الى شي اخر طعمه بعض فقط فاستعمله في ذلك الشخص بعينه فوجد انه ذلك نفعه اكثر من فايدة الاول
المطلق فعلم ان ذلك الطعم مختص بتلك الحال فهذا وقايضا وسمى ذلك استقراء اما وقال ان
الغالب ينبع من الاستقراء ولطف الصناعة ودقت حواشيها في ذلك حتى استخرجت العجائب
واستنبطت البدايع واتى الثاني فوجد الاول قد استخرج شيئا جربه فوجده حقا فحفظ
به وقاس عليه وتمم حتى استكملت الصناعة ولو فرضنا مجيء مخالف وجدنا كثيرين موافقين
واذا غلط متقدم سدده متأخر وكذا اذا قصر بتدبيره تمم بعده ثم هكذا في جميع الصناعات وهكذا
الغالب على ظني قال حبيش الاعسم ان رجلا اشترى كبدا طرية من جزار ومضى الى بيته فاحتاج
ان يمضي الى حاجة اخرى فوضع تلك الكبد التي كانت معه على اوراق نبات مبسوطة
كانت على وجه الارض ثم قضى حاجته وعاد لياخذ الكبد فوجدها قد ذابت وسال الدم
وكما فاخذ تلك الاوراق وعرف ذلك النبات وصار يبيعه دواء للتلف حتى فطن به

وامرت له اقول وهذه الحكاية كانت في زمان جالينوس وقال انه كان السبب في سلك ذلك
الرجل دفع قدميه الى الحاكم حتى امر بقتله قال جالينوس وامرت ايضا فبعثت برده الى القتل
ان تقلع عيناه حتى لا ينظر الى ذلك النبات وان لا يشير الى احد سواه فيعلمه متى ذكر
ذلك في كتابه في الادوية المسهلة وحدثني جمال الدين النقاش السمرقندي ان
نحو الجبل الذي باسمرقند على الجانب الاخر منه قريبا من الميدان عشب كثير وان بعض الفقراء من
مشايخ اهل المدينة انتهى الى ذلك الموضع ونام على نبات هناك ولم يزل نائما الى ان عبر عليه جماعة
فوجدوه يخرج دما [illegible] من انفه ومن ناحية المخرج فنبهوه وبقوا متعجبين من ذلك الى ان ظهر لهم
انه من النبات وذكروا من صفته انه على شكل الهندبا [illegible] انه مشرف الجوانب وهو من المذاق
قال وقد شاهدت كثيرا ممن يشير الى انه يستعمله مرات [illegible] في الوقت هذا ما ذكره ولم
يتحقق عندي امر هذا [illegible] النبات هل هو الذي اشار اليه جالينوس او غيره لكن المطران قال قول
حينئذ ان النفس الفاضلة النقية المبدئة الخير [illegible] حينئذ فعلمت ان الدواء الذي يفعل هذا
الفعل فلا بد ان يكون يخلق جدا [illegible] هذا العضو ويقاوم هذا الداء فتفتش عليه بالتجربة
ولم يزل يطلب في كل يوم [illegible] في كل وقت حيوانا فيعطيه الدواء الاول ثم الثاني ثم [illegible] فرقه
فقد حصل مراده وان لم ينتفع [illegible] حتى وقع على ذلك الدواء وفي استخراج الترياق
اعظم دليل على ما قلناه اذ لم يكن الترياق سوى حب الغار والعسل ثم صار الى ما انتهى اليه

من

من الكثرة والنفع ليس بوجه في الكلام ولكن يكفينا من هذا القول في مدح [illegible] فان تلك من
[illegible] لا بد له من حد قلنا انهم لما نظروا [illegible] بل الحشيش [illegible] تطلع فاذا
وقع على الحشيش [illegible] وانه يكفيه علوا ان [illegible] في حيزه فطلبوه وان العاقل الفاضل يجتهد على علم
كيفية استخراج شيء من المعلومات اذا نظر فيه على قياسنا الذي وضعناه له وقد عمل
جالينوس كتابا في كيفية امكان استخراج جميع الصناعات فاذا اتينه على النحو الذي ذكرناه اولا
وانما قلنا هذه الاراء التي تقدم ذكرها على اختلافها وتنوعها لكون مقصدنا
ان ينكر على المذهب [illegible] ولما كان الخلف والتباين في هذا على ما ترتضيه
للطب التجربي هنا لان الانسان العاقل اذا فكر في ذلك يعجب بعقله فانه يجد
صناعة الطب لا يبعد ان يكون اوائلها تحصلت من هذه الاشياء التي تقدمت
او من اكثرها وقد امكننا نقول ان صناعة الطب [illegible] للناس [illegible] حيث
وجدوا حتى [illegible] الا انها تختلف عندهم بحسب المواضع وكثرة [illegible] وقوة التمييز بكون
الحاجة اليها اشد عند قوم دون قوم وذلك انه لما كانت بعض النواحي [illegible]
كثيرا ما [illegible] لاهل تلك الناحية وخصوصا لكل ما كان اكثر [illegible] من الاغذية وهم
ادمنوا اكلها [illegible] ان ابدانهم [illegible] للامراض [illegible] منهم [illegible]
اوقات [illegible] فيكون امثال هؤلاء مضطرا الى الصناعة الطبية اكثر من غيرهم

من هو في ذواتهم اصح هواء واقلهم اكثر تنوعا دم مع ذلك اقل افتنانا بما عندهم ثم ان الناس
ايضا لما كانوا متساوين في قوة التمييز والنطق كان الذين هم اعنى او اتم حيلة هم افضل عملا
ادركه واحفظ لما يتبعهم من الامور التجربية وغيرها بمقابلة الامراض بما يليق بها من
الادوية بعد حين فاذا اتفق في بعض النواحي ان يكون اهلها يعرض لهم الامراض
كثيرا وكان فيهم من افرط عليه بمعالجة من اشرنا اليه فلا فانهم يتسلطون بقوة اذهانهم وجودة
قرائحهم وبما عندهم على الحصول اشياء كثيرة من صناعة الطب ثم نذكر ايضا ما في بداية
هذه الصناعة بعد الممكن فنقول ان احد الاقسام في ذلك انه قد يكون حصل لهم
شي منها عن الانبيا والاصفيا عليهم السلام بما خصهم الله به من التاييد الالهي
روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان سليمان بن داود اذا صلى
راى شجرة نابتة بين يديه فيقول لها ما اسمك فان كانت لغرس غرست وان كانت
لدوا كتبت وقال قوم من اليهود ان الله عز وجل انزل على موسى عليه السلام سفر الاشفية
والصابئة تقول ان الشفا كان يوخذ من هياكلهم على يد كهنتهم وصلحائهم بعض بالرويا
وبعض بالالهام ومنهم من قال انه كان يوجد مكتوبا في الهياكل لا يعلم من كتبه ومنهم
من قال انه كانت تخرج يد بيضا مكتوب عليها الطب ونقل عنهم ان شيث اظهر
الطب وانه ورثه عن ادم عليه السلام فاما المجوس فانهم يقولون ان زرادشت الذي

يدعى

8

يدعى انه نبيهم جاءهم بكتب زعموا انها جلدت باثنى عشر الف جلد جاموس مدونة علوم اربعة اجزا
منها الطب واما اهل العراق والسواديون والكلدانيون والكسدانيون وغيرهم من اصناف النبط
القديم فيدعون انهم مبادي صناعة الطب وان هرمس الهرامسة المثلث بالحكمة كان منهم وعرف
علوما فخرج منهم الى مصر حيث فاظهر بها العلوم والصنائع وبنى الاهرام والبرابي ثم
انتقل العلم منهم الى اليونانيين وقال الامير ابو الوفا ابن فاتك في كتاب مختار الحكم ومحاسن
الكلم ان الاسكندر لما غلب على ملك دارا واحتوى على مدن دارا احرق كتب دين المجوس
وعمد الى كتب النجوم والطب والفلسفة فنقلها الى اللسان اليوناني وانفذها الى بلاده
قال الشيخ ابو سليمان المنطقي السجستاني ان الهند لهم علوم جليلة من علوم الفلسفة
والذي وقع اليه ان العلم من ثم وصل الى اليونانيين قال واسقلبيوس من ان وقع
ذلك وقال بعض العلماء الاسرائيليين الذي استخرج صناعة الطب لوقا بن لامخ
بن متوشلخ القسم الثاني ان يكون قد حصل لهم شي منها بالرويا الصادقة مثل ما حكى
جالينوس في كتابه في الفصد من فصده للعرق الضارب الذي امر به قال اني امرت في منامي
مرتين بفصد العرق الضارب الذي بين السبابة والابهام من اليد اليمنى فلما
اصبحت فصدت هذا العرق وتركت الدم يجري الى ان قطع من تلقاء نفسه لاني
كذلك امرت في منامي فكان ما جرى اقل من رطل فسكن عني بذلك وجع كنت اجده

نفذ بها في الموضع الذي يتصل به الكبد بالحجاب وكنت في الوقت الذي عرض لي هذا غلاما شابا
قال واعرف انسانا من مدينة برغامس شفاه الله من وجع مزمن كان به
في جنبه بفصد العرق الضارب من كفه والذي دعا ذلك الرجل الى ان فعل
ذلك رؤيا رآها وقال في المقالة الرابعة عشر من كتابه في حيلة البرء وقد رأيت
لها نفعا عظيما واستفرغ حتى لم يبق الغم وكان الذي اصابه ذلك رجلا لم يعتد اخراج
الدم قطعا وكان ابن ثلاثين سنة وكان الوقت الذي رأيته فيه اول مرة الساعة
العاشرة من النهار فرأيت انه ينبغي الي ان يتعالج بالحب الذي جرت العادة باستعماله
وهو الحب المتخذ بالصبر والسقمونيا وشحم الحنظل فسقيته الدواء نحو العشاء وامرته ان
يضع على العضو العليل بعض الاشياء التي تبرد فقلت لا افعل هذا حتى انظر ما يحدث
فانتفعنا بالمداواة على حسب ما كنا على ذلك الحب فتأخر النقل فاما ما يبادي به
العضو بشيء الى الفضل كنا نطمع جميعا ان يكون يتبين فيه حسن اثر الشيء الذي
يبادي به فيجعله اذ كان يكون البدن قد استفرغ كله والشيء المنصب الى
العضو قد انحدر الى اسفله ففي تلك الليلة رأى في منامه رؤيا ظاهرة بينة فجاء يسألني و
ان امتحن شق عادة في ذلك اللقاء وذلك انه رأى فيما يرى النائم آمرا يأمره بان
يمسك في فيه عصارة الحصرم ويستعمل هذه العصارة كما امره برءا تاما ولم يحتج معها

الشيخ

الشيخ ابو نصر البغدادي برد قال في شرحه لكتاب الايمان لابقراط وعامة الناس يشهدون
على ان الله تعالى هو الملهم لهم صناعة الطب من الاحلام والرؤيا التي فيها شفاء من الامراض
الصعبة ومن ذلك انا نجد خلقا كثيرا من لا يحصى عددهم اتاهم الشفاء من عند الله تعالى بعضهم على يد
سارابس وبعضهم على يد اسقليبوس بمدينة ابيذاورس ومدينة قو ومدينة برغامس وهو بلدي
وبالجملة فقد يوجد في جميع الهياكل التي لليونانيين وغيرهم من سائر الناس الشفاء من
الامراض الصعبة التي تأتي بالاحلام وبالرؤيا وان ثابتا حكى في كتابه الكبير ان رجلا
عرض له في مثانته حجر عظيم ولم يدع بكل دواء استصلح لتفتيت الحجر فلم ينفعه واشرف
على الهلاك فرأى في النوم انسانا اقبل عليه وفي يده طائر صغير الجثة وقال له ان هذا
الطائر اسمه صفراغون ويكون بمواضع السباخات والآجام فخذه واحرقه وتناول
من رماده حتى تسلم من هذه العلة فلما انتبه فعل ذلك فاخرج الحجر من مثانته مفتتا
كالرماد وبرأ برءا تاما وفيما حصل من ذلك ايضا بالرؤيا الصادقة ان بعض الخلفاء
العباسية عرض له مرضا طويلا وتداوى بمداواة كثيرة فلم ينتفع بها فلما كان في بعض الليالي
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه وشكى اليه ما يجده فقال له تدهن بلا ولا
تبرأ فلما انتبه من نومه بقي متحيرا من ذلك ولم يفهم ما معناه وسأل المعبرين عنه
فكل منهم عجز عن تأويله ما خلا علي بن ابي طالب القيرواني فانه قال يا امير المؤمنين

ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يكتحل بالزيت وياكل منه برا فلما ساله من اين لك [illegible]
ذلك قال من قول الله عز وجل من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد
زيتها يضي فلما استعمل ذلك صلح به وبرا برءا تاما ونقلت من خط علي بن رضوان في
شرحه لكتاب جالينوس في النوم وقد امرني ان اقرا عليه جملة البرء فقرات عليه منها
سبع مقالات فلما بلغت الى اخر السابعة قال لي انسيت ما بك من الصداع وامرني ان
احتجم الحجامة من الراس ثم استيقظت فحجمتها فبرات في الوقت من الصداع وقال عبد الملك بن ز
في كتاب [illegible] اني كنت قد اعتللت علة صعبة من بخار افرط علي بفرط الانتشار في الحدقتين ونغص
نشغل ذلك ايامي فرايت فيما يرى النائم من كان في حياته يعنى باعمال الطب فامرني في النوم
بالاكتحال بشراب الورد وكنت في ذلك الزمان طالبا انجب حديثا لم يكن في حكمي في الصناعة
فاخبرته انه منتظم في الاكحال ثم قال لي استعمل ما امرت به [illegible] استعملته فانتفعت به ثم
لم ازل استعمله الى وقتي وضعي هذا الكتاب في تقوية الابصار اقول ومثل هذا ايضا
كثير مما يحصل بالرؤيا الصادقة وقد تقدم من اخبارنا لبعض الناس انهم راوا في منامهم
صفات ادوية من يوجعهم اياها فيكون بها برؤهم ثم يشتهر المداومة بتلك الادوية
واما القسم الثالث ما يحصل بالاتفاق والمصادفة مثل المعرفة التي حصلت لاندروماخس
الثاني في القاء لحوم الافاعي في الترياق والذي نشطه لذلك وافرد ذهنه له [illegible]

ثلث

٢ وفي نسخة ما هذا [illegible]

التيسير

ثلثة اسباب جرت على غير قصد اما التجربة الاولى فانه كان يعمل حصادين في بعض نواحي
في الموضع المعروف [illegible] حراثون يحرثون الارض للزرع وكان بيني وبين الموضع
نحو فرسخين وكنت ابكر اليهم لانظر ما يعملون وارجع اذا فرغوا وكنت احمل لهم مع علي
الدابة الذي يحتاج الغلام زادا وشرابا لطيب نفوسهم ويجتهدوا في العمل فما زلت
كذلك الى ان حملت لهم العادة في بعض الايام وكنت قد اخرجت اليهم بستوقة خضرا
فيها خمر مطينة الراس لم تفتح مع زاد فلما اكلوا الزاد وقدموا البستوقة الخمر وفتحوها
فلما ادخل احدهم يده ليغرف منها الشراب وجدوا فيها افعى قد تهرت فامسكوا
عن الشراب وقالوا لو ان ههنا في هذه القرية رجل مجذوم يتمنى الموت من شدة ما به
لسقيناه من هذا الشراب ليموت ويكون لنا في ذلك اجر اذ نريحه من وجعه فمضوا اليه وقادوه
وسقوه من ذلك الشراب متيقنين انه لا يعيش يومه فلما كان قريبا الليل انتفخ
جسمه انتفاخا عظيما وبقي الى الغداة ثم سقط عنه الجلد الخارج وظهر الجلد الداخل الاحمر و
لم يزل حتى صلب جلده وبرئ وعاش دهرا طويلا من غير ان يشكو علة حتى مات
بالموت الطبيعي الذي هو فناء الحرارة الغريزية فهذا دليل على ان لحوم الافاعي ينفع
من الاوصاب الشديدة والامراض العتيقة في الابدان واما التجربة الثانية فان
اخي [illegible] كان ناظرا من قبل الملك على الضياع وكان كثيرا ما يخرج اليها في الاوقات

البستوقة [illegible]

٢ [illegible]

الثمرة الردية في الصيف والشتاء فخرج ذات يوم الى بعض القرى على بعض فراسخ فنزل
ليستريح عند اصل شجرة وكان الزمان شديد الحر فنام فاجتاز به افعى فنهشه في يده وكان
ثقل التي يده على الارض من شدة نومه فنهشه بعمق وعلم ان الافعى قد نهشه ولم يكن يقدر على القيام
لما به ليقتل الافعى فاخذه الكرب والغشي فكتب وصية وكتب فيها اسمه ونسبه وموضع
منزله وعلق ذلك على الشجرة كي اذا مات واجتاز به انسان ورأى الرقعة ياخذها
ويقراها ويعلم اهله انه استسلم للموت وكان بالقرب منه ماء فتحمل منه فغسله
فحوله في اصل تلك الشجرة التي علق عليها الرقعة وكان قد غلبه العطش فشرب من
ذلك الماء شربا كثيرا فلم يلبث الماء في جوفه حتى سكن الكرب وما كان يجده من نهشة
الافعى ثم برئ فتعجب متعجبا ولم يعلم ما كان في الماء فقطع عودا من الشجرة واقبل
يفتش به الماء لانه كره ان يفتشه بيده لئلا يكون فيه ايضا شيء يؤذيه فوجد فيه
افعى وابنين لها قد تحللا ووقعا جميعا في الماء ثم انه اقبل اخي الى منزلنا صحيحا سليما
ايام حياته وترك ذلك العمل الذي كان فيه واقتصر على علاج نفسه وكان هذا ايضا
دليلا على ان لحوم الافاعي ينفع من نهش الافاعي وعض الحيات والسباع واما التجربة
الثالثة فانه كان للملك بيولوس غلام وكان شريرا غمازا نماما فيه كل بلاء وكان
كبيرا عند الملك محببا لذلك وكان قد اذى اكثر الناس فاجتمع الوزراء والقواد

التجربة الثانية

٣ اصيص قد اقبلا صح

والقضاء

11

والوزراء على قتله فلم يمكنهم ذلك لمكانه عند الملك فاحتال بعضهم وقال اذهبوا
فاجمعوا له عشرين افعى واطعموه اياه في طعامه او اسقوه في شرابه فان الموت اسرع
الى الناس كثيرا فاذا مات حملوه الى الملك فليس به جراحة فجمعوا الافاعي لبعض البساتين
فلم يمكنهم ان يطعموه ذلك في الطعام فجعلوه في الشراب فلم يلبث الا قليلا ان مات فقالوا اتركوه
في بعض البيوت وغلق عليه باب البستان ثم مضى الى الملك فعلمه انه قد مات فجاءه
ليبعث ثقاته ينظر فيه فلما صاروا باجمعهم الى الملك فتحوا الغلق الى افعى فتمزج من بين
الشجر ودخل الى البيت الذي فيه الغلام فلم يمكنهم ان يدخلوا لكثرة ليقتلوه لان الباب كان
مغلوقا فلم يلبثوا الا ساعة والغلام يصيح لهم فخرج على الباب فقال من داخل وانا انه قد قوم البستان
من خارج فكسروه وخرج وليس به علة وكان هذا دليلا على ان لحوم الافاعي ينفع من
شرب الادوية القتالة المهلكة فهذا ما ذكره الذي لطاخس ومثل هذا ايضا اعجب ما حصل
بالاتفاق والمصادفة انه كان بعض المرضى بالبصرة وكان قد استسقى ويئس اهله من حياته
وداووه بادوية كثيرة من ادوية الاطباء فيئسوا منه وقالوا لا حيلة في برئه فسمع
ذلك من اهله فقال دعوني الى ان اتزود من الدنيا واكل كلما اشتهي ولا تقتلوني في
الحمية فقالوا له كل ما تريد فكان يجلس بباب الدار فمر جاز فاشترى منه واكل
فمر به رجل يبيع مطبوخا فاشترى منه شيئا كثيرا فلما اكله اسهل بطنه من الماء

٢ وعصم عليه

٣ البليت حل

٣ لم قطعتم على الماء

١ عيني لستقى

١ افعى

في ثلثة ايام مما كاد بدنه ان يتلف لافراطه ثم انه حين ما انقطع ذلك كلما كان في جوفه من المرض دوى
وخرج [illegible] فرآه بعض الاطباء فتعجب من امره وسال عن الخبر فقال ان الجراد ليس
لطبعه هذا انما كان على الربيع الجرادة فذكر عليه فقال لعل ان نشاط هذا الجراد فذكر مكانه بعينه
فوجده بسطاده من ارض اكثر نباتها المازريون وهي من دواء الاستسقاء واذا دفع
الى المريض منه وزن درهم اسهله اسهالا ذريعا لا يكاد ان يضبط به والعلاج به خطر
ولذلك ما تكاد تسقيه الاطباء فلما وقع الجراد على هذه الحشيشة ونضجت في جوفه
ثم طبخ الجراد ضعف فعلها واكل الجراد فعوفي بسببها ومثل هذا ايضا ما حصل
من طريق المصادفة والاتفاق انه كان في [illegible] سلسلة اسقليبوس ورم حاد
فحدث من [illegible] شديدا فلما طال به الضعف اختنقته الى الخروج الى الشاطى
نهر كان عليه نبات يسمى حي العالم فاخذه ووضعها عليه فبرد به فخف ذلك الورم ساعة
ووضع يده عليه واصبح من غد فعل كذلك فبرأ فلما راى الناس برءه بهذا علموا
انه انما كان بهذا الدواء وهو كما قيل اول ما عرف من الادوية واشباه هذه الاشياء
التي ذكرناها كثيرة القسم الرابع ان يكون قد حصل شئ منها بما شاهد الناس من الحيوانات
وما تتداوى بانفسها لها ذكرنا فمن ذلك مثل ما ذكره الرازي في كتاب الخواص ان الخطاف
اذا وقع بفراخه اليرقان مضى فجاء بحجر اليرقان وهو حجر ابيض صغير فيجعله في عشه

٢ فا غلبا تورم الى شاطى نهر

12

فيبرئ بهذا وان الانسان اذا اراد ذلك الحجر لطلا فراخه بالزعفران فيظن انهم قد اصابهم اليرقان
فيمضي فيجئ به فيوخذ ذلك الحجر ويعلق على من به اليرقان فينتفع به وذلك ايضا من شان العقاب
الانثى انها اذا تعسر عليها بيضها في خروجه وصعب حتى تبلغ بقربها الموت ودواء ذكورها الى
مادة حجر يعرف بالقلقل لانه اذا حرك تقلقل داخله فاذا كسر لم يوجد في داخله شئ وكل
ما يظهر منه اذا حركت تقلقلت مثل بيضه واكثر الناس يعرفونه بحجر العقاب ويضعه تحتها
على الانثى بيضها والناس يستعملونها في عسر الولادة على ما استنبطوا من العقاب ومثل هذا
ايضا ان الحيات اذا اظلمت اعينهن لكونهن في الشتاء في ظلمة الارض وخرجت من اماكنها
في وقت ما يبدو في الوقت يطلبن نبات الرازيانج وامررن عيونهن عليه فيصلح ما بها فلما
راى الناس ذلك وجربوه ووجدوا من خاصيته اذهاب ظلمة البصر اذا اكتحل بمائه وذكرها [illegible]
في كتابه [illegible] ويزعم ان هذا الطائر كثير الاغتذاء [illegible] بشئ من اللحوم الا انه كلما شبع
لاجتماع الاخلاط الرديئة وكثرتها فيه فاذا اشتد ذلك عليه توجه الى البحر فيأخذ بمنقاره
من ماء البحر ثم ادخله في دبره فيخرج بذلك الماء الاخلاط الرديئة المجتمعة في بطنه ثم يعود
الى طعامه الذي عادته الاغتذاء به القسم الخامس ان يكون حصل شئ منها بطريق الالهام
كما هو لكثير من الحيوانات فانه يقال ان البازي اذا اشتكى جوفه عمد الى طائر معروف
تسميه اليونانيون [illegible] فيأكل من كبده فيسكن وجعه على الحال وكما يشهد

علمه السنانير فانها اذا وقت الربيع تاكل الحشيش فان علمت الحشيش هلكت الحوض للكلابش
بالكلى ومعلوم ان ذلك ليس مما كانت تعتني به اولا وانما دعاها الى ذلك الالهام ليفعل
ما جعل الله سببا لشفاء ابدانها ولا تزال كذلك الى ان تخرج بالعشب المالوف لها بالطبع فتكف
عن الاكل وكذلك ابن اشتى نالها اذى من بعض الحيوانات المؤذية ذوات السموم او
اكلت شيئا منها فانها تقصد الى الشيح والى مواضع الزيت فتنال منه وعند ذلك تسكن
عنها سورة ما تجده ويحكى ان العقاب اذا اكلت الدفلى في مرعيها فرعتها ويكون بها وما
يحقق ذلك حالة جرت من قريب وهي ان بهاء الدين ابن نقابة الكاتب حكى انه لما كان متوجها
الى الكرك كان في طريقه بالطليل وهي منزلة كثيرة نبات الدفلى قال هو واخر في مكان منها
الى جانب ملطبات فربط الغلمان دوابهم هناك وجعلت الدواب ترعى ما يقرب منها
واكلت من الدفلى فاما دوابه فانها انفلتت عنها مشابات ورعت من مواضع متفرقة
فاما دواب الاخر فبقيت في مواضعها لم تقدر على التنقل منه ولما اصبحوا وجدوا دوابه
فعامت ودواب الاخر قد ماتت باسرها في ذلك المواضع وحكى ديسقوريدس في كتابه
ان المعز الجبلية التي باقريطش اذا رميت بالنبل وبقيت فابدانها فانها ترعى النبات الذي
يقال له المشكطرامشيع وهو نوع من الفوتنج فيتساقط عنها ما رميت به ولم يؤثر فيها
شيء منه وعلمني القاضي نجم الدين عمر ابن الكمد ان العقعق يعشش في اعلى القاب

والموضع

والموضع المرتفع وان لا يعدوا من الطيور يقصده ابدا يأتي الى عشه ويكسر البيض قال
وان ثم حشيشة من خاصيتها ان عدو العقعق وانا ثم داخلها بهى فاتى بها العقعق
الى عشه وجعلها تحت بيضه فلا يقدر ذلك العدو عليها وذكر ابو حيان ان القنفذ
لبيته ابواب يسدها ويفتحها عند هبوب الرياح التي تؤذيه والتي توافقه وحكى ان
انسانا راى الحبارى تقاتل الافعى وتنهزم عنها الى بقلة فتتناول منها ثم تعود لقتالها
وان هذا الانسان عاينها تنهض الى البقلة فقطعها عند اشتغال الحبارى بالقتال
فعادت الحبارى الى منبتها ففقدتها وقد فاتت عليها فلم تجدها فرت ميتة فقد كانت تعالج
بها وقال ابن زهر يستطعم في قتال الحية باكل السذاب والكلاب اذا تعقدت بطونها
اكلت السنبل وتنفخ فاستطلقت واذا اجرح اللقلق داوى جراحه بالصعتر الجبلي والثور يفرق
بين الحشايش المتشابهة في صورتها فيعرف ما يوافقه منها فيرعاه وما لا يوافقه فيتركه مع
كثرة اكله وبلادة ذهنه ومثل هذا كثير فاذا كانت الحيوانات التي لا عقول لها
الهمت مصالحها ومنافعها كان الانسان المميز العاقل المكلف الذي هو افضل الحيوانات
اولى بذلك وهذا اكبر حجة من يعتقد ان الطب انما هو الهام وهداية من الله سبحانه
لخلقه وبالجملة فانه قد يكون من هذا ومما وقع بالتجربة والاتفاق والمصادفة اكثر
ما حصلوه في الصناعة ثم تكاثر ذلك بينهم وعضده القياس بحسب ما شاهدوه وادى اليه فهمهم

٢ تلك الاجزاء التي حصلت لهم بعد الطرق المنقسمة
١ المحلية اشياء كثيرة ثم انهم تاملوا تلك

فطرهم رو

منطقهم ما اجتمع لهم من جميع الاشياء واستخرجوا عللها والمناسبات التي بينها فيحصل لهم من ذلك
قوانين كلية ومبادي منها يبتدى بالتعلم والتعليم والى ما ادركوه منها ادراكا ينتهى عند
الكمال يتدرج في التعليم من الكليات الى الجزئيات وعند استنباطها يتدرج من الجزئيات
الى الكليات واقول ايضا وقد اشرنا الى ذلك من قبل انه ليس يلزم ان يكون اول هذه
مختصا بموضع دون موضع ولا تفرد به قوم دون قوم اخرين الا بحسب الاكثر و
الاقل وبحسب تنوع المداواة ولهذا كل قوم يصطلحون على ادوية يالفونها ويتداولون ٣
بحسب ما كان يحدث من قوم تنسب اليهم فانه قد يمكن ان يكون صناعة الطب في اشتراك
في بقعة من الارض قد تشعث وتبيد باسباب سماوية او ارضية كالطواعين المتفنية
والقحوط المجحفة والحروب المبيدة والملوك المتغلبة والسير المختلفة فاذا انقرضت
في امة وثبتت في اخرى وتطاول الزمان عليها نسي ما تقدم وصارت الصناعة
تنسب الى الامة الثانية دون الاولى ويعتبر اولها بالقياس اليهم فقط فيقال انها ظهرت ٥
في هذه الامة خاصة وهذا مما لا يبعد فلعل ما تواتر وصح به الاثار وخصوصا ما حكاه
جالينوس وغيره ان ابقراط لما راى صناعة الطب قد كادت ان تبيد لانه تفرد
معالجتها من آل اسقليبيوس الذي ابقراط منهم تداركها بان اظهرها وبثها في الغرباء
وعلمها ونشرها وشهرها بان اثبتها في الكتب ولهذا يقال ايضا على ما ذهب اليه كثير

٣ بها او ... في نسخة صناعة الطب ... صح

٥ كذا وكذا وانما يعني ... ظهرت صح

٦ ولعلها ... صح

من

16

من الناس ان ابقراط اول من دون صناعة الطب وليس الحق كذلك الا انه من
دونها في الغرباء الصالحين لها دون آل اسقليبيوس ثم سلك الاطباء من بعده ذلك واستمر
الى الآن واسقليبيوس الاول هو اول من تكلم في شيء من الطب على ما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى

الباب الثاني في طبقات الاطباء الذين ظهرت لهم اجزاء من صناعة الطب وابتدأوها

جزء ١ الباب ٢

اسقليبيوس قد اتفق كثير من قدماء الفلاسفة والمتطببين على ان اسقليبيوس كما اشرنا اليه
اولا هو اول من ذكر من الاطباء واول من تكلم في الطب على سبيل التجربة وكان يونانيا و
اليونانيون منسوبون الى يونان وهي جزيرة كانت الحكماء من القدم ينزلونها قال ابو معشر
في المقالة الثانية من كتاب الالوف ان بلدة من المغرب كانت تسمى في حكم الاقدمين
وكان اهلها يسمون اغريقيين وسميت تلك المدينة بعد ذلك ايونيا وسموا اهلها يونانيين باسم
بلدهم وكان ملكها احد ملوك الطوائف يقال ان اول من اجتمع له ملك مدينة ايونيا من ملوك
اليونان كان اسمه ابولينوس وكان لعبده قطاطر ملكهم ثمانية عشرة سنة ووضع لليونانيين
سننا كثيرة مستعملة عندهم قال الشيخ ابو سليمان محمد بن طاهر بن بهرام السجستاني المنطقي
في تعاليقه ان اسقليبيوس بن زيوس قالوا عنه روحاني وهو امام الطب وابو اكثر
الفلاسفة قال اقليدس ينتسب اليه وافلاطون وارسطو وابقراط واكثر اليونانية
قال وابقراط كان من البطن السادس عشر من اولاده وقال سولن ان اسقليبيوس

وهو ابو واضع النواميس اقول وجدت اسقليبيوس في العربي منع اليبس وقيل ان اصل هذا
الاسم في لسان اليونانيين مشتق من البهاء والنور وكان اسقليبيوس صح

على ما وجد في اخبار الجبابرة بالشام ذكي الطبع قوي الفهم حريصا مجتهدا في علم صناعة
الطب واتفقت له اتفاقات حميدة صحيحة بعثته على التمهر في هذه الصناعة وانكشفت له امور عجيبة من
احوال العلاج بالالهام من الله تعالى ويحكى انه وجد علم الطب في هيكل كان لهم برومية
يعرف بهيكل النور هو للشمس ويقال ان اسقليبيوس هو الذي وضع هذا الهيكل ويعرف
بهيكل اسقليبيوس ومما يحقق ذلك ان جالينوس قال في بعض كتبه ان الله عز اسمه
لما خلصني من دبيلة قتالة كانت عرضت لي حججت الى البيت المسمى بهيكل اسقليبيوس وقال
جالينوس ايضا في كتاب حيلة البرء في صدره ومما يجب ان يحقق الطب عند العامة ما يرونه
من الطب الالهي في هيكل اسقليبيوس انوال وذلك ان هذا الهيكل على ما حكاه هروشيش
صاحب القصص كان بمدينة رومية وكان فيه صورة تكلمهم عند ما يسألونها وكان المستنبط
لها في القديم اسقليبيوس وزعم هروشيش ان تلك الصورة كانت منصوبة على حركات
نجومية تدبيرها كان فيها روحانية كوكب من الكواكب السبعة وكان وثن النصرانية في
رومية قبل عبادة النجوم وذكر جالينوس في مواضع كثيرة ان طب اسقليبيوس كان طبا
الهيا وقال ان قياس الطب الالهي الى طبنا قياس طبنا الى طب الطرقيين وذكر ايضا
في مدح اسقليبيوس في كتابه الذي الفه في الحث على تعلم صناعة الطب ان الله تعالى اوحى
اليه اني انا سميتك ملكا اقرب منك ان اسميك انسانا وقال ابقراط ان الله تعالى يعقد الكبر

في

في الهواء فيصعد من وقته وقال غيره انه كان معظما عند اليونانيين وكانوا يستشفون بقبره ويقال انه
كان يسرج على قبره في كل ليلة الف قنديل وكانت الملوك من نسله ويدعي له النبوة وذكر
افلاطون في كتابه المعروف بالنواميس عن اسقليبيوس اشياء عدة من اخباره وحكايات
عجيبة ظهرت عنه بتأييد الهي وشاهد الناس كماله واعتبروا به قال في المقالة الثالثة من
كتاب السياسة واولاده حينئذ اقرهم وكانوا عالمين بالطب وقال ان اسقليبيوس كان
يرى ان من كان به مرض يرجى برؤه عالجه ومن كان مرضه قتالا لا يبرأ لم يعالجه وقال ابو
الوفاء المبشر بن فاتك في كتاب مختار الحكم ومحاسن الكلم ان اسقليبيوس هذا كان تلميذ
هرمس وكان سياحا معه فلما خرجا من بلاد الهند وجاءا الى فارس خلفه ببابل ليضبط
الشرع فيهم قال واما هرمس هذا فهو هرمس الاول ولفظة هرمس اسم عطارد ويسمى عند
اليونانيين اطرسمين وعند العرب ادريس وعند العبرانيين اخنوخ وهو ابن يارد ابن
مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام ومولده بمصر في مدينة
منف منها وكانت مدته على الارض اثنتين وثمانين سنة وقال غيره ثلثمائة وخمسة
وستين سنة وقال ابن فاتك وكان عليه السلام رجلا ادم اللون تام القامة اجلح حسن
الوجه كث اللحية مليح التخاطيط تام الباع عريض المنكبين ضخم العظام قليل اللحم براق العين
اكحل متانيا في كلامه كثير الصمت ساكن الاعضاء اذا مشى اكثر نظره الى الارض كثير الفكر

خلاف وعندنا ان الكلام في ذلك سبابشرقا لغيره ان اسقليبيوس كان قبل الطوفان الكبير وهو تلميذ اغاثا
ذيمون السحيل الجليل وكان اسقليبيوس هذا هو البادي بصناعة الطب في اليونانيين علمها بنيه وامرهم
ان لا يعلموها الغرباء وذكر ابو معشر في كتاب الالوف ان اسقليبيوس هذا لم يكن بالمتاله الاول في
صناعة الطب ولا المبتدي بها بل انه عن غيره اخذ والمنهاج من سبقه سلك وانه كان تلميذ
هرمس المصري وان الهرامسة كانوا ثلثة قال ابن المطران في اخباره كتاب الادوار للكلدانيين
معنى تسميته هرمس المثلث بالنعم انه كان ملكا ملك اكثر المعمورة ونبيا ذكره الله تعالى
وهو ادريس عليه السلام وهو عند اليهود اخنوخ وقيل اخنوخ حكيما فيلسوفا له تصانيف
كثيرة في ايدي الناس الى يومنا كتاب الطول وكتاب العرض وكتاب عقيب الذهب
كتاب في مذهبه في مطارح اشعة الكواكب وتسوية بيوت الفلك فهذه ثلث نعم اجتمعت
له لم يسمع انها اجتمعت لغيره من الامم ورفعه الله اليه فقوم من بوذ والهند والحرانيون
يذكرون انه دفع في نار دفعها الله اليه ولهذا يحرق اجسادها بعد الموت ومنهم من يحرقها
قبل الموت تقربا الى الله وعبادة فاما هرمس الاول وهو المثلث بالنعم كان قبل
الطوفان ومعنى هرمس لقب كما يقال قيصر وكسرى وتسميه الفرس في سيرها اللهجد و
تفسيره ذو عدل وهو الذي تذكر الحرانية نبوته وتذكر الفرس ان جده كيومرث
وادم وتذكر العبرانيون انه اخنوخ وهو بالعربية ادريس قال ابو معشر وهو اول

من

من تكلم في الاشياء العلوية من الحركات النجومية وان جده ادم علمه ساعات الليل
والنهار وهو اول من بنى الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر في الطب وتكلم فيه والف
لاهل زمانه كتبا باشعار موزونة وقواف معلومة بلغة اهل زمانه في معرفة الاشياء
الارضية والعلوية وهو اول من انذر بالطوفان وراى ان افة سماوية تلحق
الارض من الماء والنار وكان مسكنه صعيد مصر تخير ذلك فبنى هناك الاهرام ومداين
التراب وخاف ذهاب العلم بالطوفان فبنى البرابي وصور فيها جميع الصناعات وصناعها
نقشا وصور جميع الات الصناع واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا منه على تخليدها
وخيفة ان تذهب رسمها من العالم وثبت في الاثر المروي عن السلف ان ادريس اول
من درس الكتب ونظر في العلوم وانزل الله عليه ثلثين صحيفة ورفعه الله اليه مكانا
عليا قال وهب بن منبه ان ادريس اول من خط بالقلم وخاط الثياب ولبسها و
انهم كانوا قبل ذلك يلبسون الجلود ورفع ادريس وهو ابن ثلثمائة وخمس وستين سنة
واما هرمس الثاني فانه من اهل بابل سكن مدينة الكلدانيين بعد الطوفان في زمان
برين مالى الذي هو اول من بنى مدينة بابل بعد نمرود بن كوش وكان بارعا في علم
الطب والفلسفة وعلم العدد ما كان تدرس بالطوفان ببابل ومدينة الكلدانيين
هذه مدينة الفلاسفة من اهل المشرق وفلاسفتهم هم اول من حدد الحدود ورتبوا القوانين

وأما هرمس الثالث فإنه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان وهو صاحب كتاب الحيوان
ذات السموم وكان فيلسوفا عالما بطبائع الأدوية القتالة والحيوانات المؤذية وكان
جوالا في البلاد طوافا بها عالما بنصبة المداين وطبايعها وطبايع أهلها وله كلام حسن
في صناعة الكيمياء نفيس يتعلق منه الى صناعات كثيرة كالزجاج والخرز والغضار وما أشبه ذلك
وكان له تلميذ يعرف باسقليبيوس وكان مسكنه بارض الشام رجع الكلام الى ذكر اسقليبيوس
بلغ من أمر اسقليبيوس انه أبرأ المرضى الذين يئس الناس من أمرهم ولما شاهد الناس
من أفعاله ظن العامة انه يحيي الموتى وانشد فيه شعراء اليونانيين الأشعار العجيبة
وضمنوها انه يحيي الموتى ويرد من مات الى الدنيا وزعموا ان الله رفعه اليه مكرما
وأحله محل الملائكة ويقال انه ادريس عليه السلام وقال يحيى النحوي ان
اسقليبيوس عاش تسعين سنة منها صبي وقبل ان يفتح له القوة الالهية خمسون سنة
وعالم معلم أربعين سنة وخلف ابنين ماهرين في صناعة الطب وعهد اليهما الا يعلما
الطب الا لاولادهما وأهل بيتهما والا يدخلا في صناعة الطب غريبا وعهد الى
من يأتي بعده كذلك وأمرهم بأمرين أحدهما ان يسكنوا وسط المعمور من الجهة
أرض اليونانيين وذلك في ثلث جزاير منها جزيرة قو بلد ابقراط والثاني الا يخرجوا
صناعة الطب الى الغرباء بل يعلما الآباء الأبناء وكان أيضا اسقليبيوس مع أغاثيمون

الكيمياء

ولما

ولما صار الفتح طرابلس كان يكرمها غاية الكرامة ويتبرك بها الملوك ويتحقق في العلم ومن خط
ثابت بن قرة الحراني مما ذكر [illegible] قال ويقال انه كان في جميع أقاليم الأرض لاسقليبيوس
اثنى عشر الف تلميذا وانه كان يعلم الطب الى ان تشعشع الامر في صناعة الطب الى ابقراط
ورأى ان أهل بيته في شعبة قد قلوا وكره ان تبيد الصناعة فاستعمل في تأليف الكتب
على سبيل الايجاز وذكر جالينوس في تفسيره لكتاب الايمان لابقراط عهده من أمر اسقليبيوس
ما هذا نصه قال الذي يذكر الناس من اسقليبيوس قولان أحدهما الرمز والآخر طبيعي فأما الرمز
فيذهب فيه الى انه قوة من قوى الله اشتق لهذا الاسم من فعلها وهو منع اليبس وأما قولهم
انه ابن فوقوس فان هذا الاسم مشتق من الشبع واستعادة الصحة قال انما سمي بهذا الاسم
لانه يدل على ان الشبع من الطعام والشراب انما يتم للانسان بصناعة الطب اذا انهضم طعامه لان
حفظ الصحة انما يتم بهذا الهضم وكذلك ليعاودها اذا زالت قال جالينوس وأما قولهم بانه ابن
ابلون فلان الطبيب يحتاج ان يكون معه شيء من التكهن لانه ليس من الواجب ان
يخلو الطبيب الحاذق من معرفة أشياء الحادثة فيما بعد قال جالينوس ومن قبل هذا لنا أيضا
ان نتكلم في صورة اسقليبيوس وثيابه وعكازه وذلك ان الاقاويل التي نجدها مكتوبة
في [illegible] انما يليق بالمزخرفات لا بالحق ومن المشهور من أمره انه رفع الى الملائكة في عمود
من نار كما يقال في ديونوسيوس وايرقلس وساير من اشبههما ممن نفع الناس

واجتهد في ذلك وفي الجملة يقال ان الله تعالى مكّن اسقليبيوس ومن اشبهه هذا الفعل

لما نقى الجزء الارضي منه بالنار المقدسة ثم يجذب بعد ذلك جزوه الذي لا يقبل الموت ويرتفع بنفسه

الى السماء وقال حنين جالينوس في هذا الموضع يبين كيف يكون لسبب الانسان ما ينوه ذلك

انه يقول ان الانسان اذا اباد شهوته الجسمانية بنيان الصبر والامساك عليها دهرا طويلا

بها الا ارتفاع الى السماء كان شبيها بالله تعالى قال جالينوس اما صورته فصورة رجل

ملتحي متزين بجمة ذات ذوائب ومما يبحث عن امر الصنم تصويره ملتحي وتصوير ابيه امرد

وبعض الناس يقول انه صور ووضع بهذا الحال لانه في وقت ما اصعده الله اليه كان كذلك

ان صناعته تحتاج الى العقل والشيخوخة وبعضهم قال ان السبب في ذلك تجاوزه في الحذق

بصناعة الطب واما انا فاكثر تعجبي من تمثاله مجموع الثياب فيدل بهذا الشكل على انه ينبغي

للاطباء انهم يتفلسفوا في جميع الوقت والاعضاء منه التي يستحيا من كشفها مستورة والاعضاء

التي يحتاج الى استعمال الصناعة بها معرا مكشوفة وفي يده عصى معوجة ذات

شعب فيدل بذلك على انه يمكن لمن استعمل القوانين الطبية ان يبلغ من السن ما يحتاج

معه الا يتكي على العصاة او لان من اعطاه الله بعض العطايا يوهل لاعطا عصى مثل

ما ذهب لافلاسطس وبدس دهرس واما تصويرهم تلك العصى من شجرة الخطمي فلانه

يطرد ويبعد كل مرض قال حنين نبات الخطمي لما كان دواء يبحث امتحانا معتدلا يحتاج فيه الى ان

يكون

18

ان يكون علاجا كثير المنافع اذا استعمل بمفرده وحده واذا خلط بمواد اخرى اما استحسن منه و

اما ابرده كما بين ذلك ديسقوريدس وساير من تكلم فيه ولهذا السبب يجد اسمه في اللسان اليوناني

مشتق من الاسم العلاجات وذلك انهم يدلوا بهذا الاسم على ان الخطمي فيه منافع كثيرة

قال جالينوس واما اعوجاجها وكثرة شعبها فيدل على كثرة الاصناف والتفنن الموجود في

صناعة الطب وليس نجدهم ايضا قد تركوا تلك العصاة بغير زينة ولا تحسين لكنهم صوروا

عليها صورة حيوان طويل العمر يلتف عليها وهو التنين ويقرب هذا الحيوان من اسقليبيوس

لاسباب كثيرة احدها انه حيوان حاد النظر كثير السهر لا ينام في وقت من الاوقات

وينبغي لمن قصد تعلم صناعة الطب ان لا يشتغل عنها بالنوم ويكون في غاية الذكا ليمكنه

ان ينذر بما هو حاضر وبما من شانه ان يحدث وابقراط يشير بهذا في قوله اني ارى انه

من افضل الامور ان يستعمل الطبيب سابق النظر وذلك انه اذا سبق فعلم وتقدم فانذر

المريض بالشي الحاضر بما به وما مضى وما ياتيه وقد يقال ايضا في تصوير التنين

على العصى التي امسكها اسقليبيوس قولا اخر وهو ان التنين طويل العمر جدا حتى ان

حياته يقال انها الدهر كله وقد يمكن ان المستعملين لصناعة الطب تطول اعمارهم

والدليل على ذلك انا نجد عمر بقراط وابرقطش عند ما استعملوا الوصايا الطبية

طالت حياتهم جدا وكما ان التنين يسلخ عنه لباسه التي تسميه اليونانيين

الشوصة كذلك ايضا يمكن الناس باستعمال القوانين الطبية اذا الحوا عليهم الشوصة التي تبتديهم
ايام الامراض ان يتنبهوا اذا اسود واسقليبيوس وعلى راسه اكليل من الشجر الغار دليل على
ان هذه الشجرة تذهب بالحزن اولان الاكليل لما كان يعم صناعة الطب والكهانة دا وانه
ينبغي ان يكون الاكليل الذي يكلل به الاطباء والمتكهنون اكليلا واحدا ولان هذه الشجرة
فيها قوة تشفي الامراض من ذلك انا نجدها اذا القيت في بعض المواضع هرب منها الهوام
ذوات السموم وثمرة هذه الشجرة اذا امرخ بها البدن فعلت فيه شبيها بفعل الجندبيدستر اذا و
سوى لذلك الشيء جعلوا بيده بيضة يومئون بذلك الى ان هذا العالم كله يحتاج الى
الطب ومثال الكل مثال البيضة وقد ان لنا ان نتكلم في الذبائح التي يذبح لاسقليبيوس
تقربا الى الله تعالى بر فنقول انه لم يوجد احد قرب لله قربانا باسم اسقليبيوس غير
شيء من المعز وذلك ان شعر هذا الحيوان لا يسهل غزله ومن اكثر من اكل لحمه سهل
وقوعه في امراض الصرع لان الغذاء المتولد عنه ردي الكيموس جيف غليظ حريف يميل
الى الدم السوداوي بل انما نجدها الناس يتقربون الى الله باسم اسقليبيوس ديكا ويرون
ايضا ان اسقراط قرب له هذه الذبيحة بهذا الحال علم هذا الرجل الاحكم الناس صناعة
الطب كانت ثابتة افضل من الاشياء التي استخرجها ديونوسيوس وديميطر وقال
حنين يعني باستخراج ديونوسيوس الخمر على مذهب اليونانيين وتقوى الشعراء بهذا

الاسم

الاسم القوة التي اذا اعتصرت الماء في الكرمة احدثت تكون الخمرة والسرور المتولد عنها في شربها
واما استخراج اسقليبيوس فالصحة التي لا يمكن دونها ان تنتفع بشيء من الاشياء التي ينتفع بها
او بلذة لجالينوس وذلك ان ما استخرجه هذا لا ينتفع به ما لم يكن استخراج اسقليبيوس
نضرورة القوة التي يستفاد بها الصحة وهو اشرف القوى وبالجملة فنقول ان الحركات من الصياد
او البناء والملك يبطل اذا عدمت الصحة وذلك ان الصحة خير في غاية التمام لا متوسط بين
الخير والشر ولا في الدرجة الثانية من الخير كما ظن قوم من الفلاسفة المعروفين بالمشائين و
باصحاب المظلة وذلك ان شرف سائر الفضائل التي يعني الناس بها العناية البالغة يعني الجود
هو الصحة وذلك ان من رام ان يبين شجاعته وشدة محاربته للاعداء ودفعهم عن الاولياء
انما يفعل ذلك باستعمال قوة البدن واستعمال العدل بان يعطي كل ذي حق حقه ويحفظ
النواميس لا يكون تمام ذلك دون الصحة وفي الجملة الصحة هي راس الامور وقال ابن فاتك في
مختار الحكم ومحاسن الكلم من اداب اسقليبيوس من عرف الايام لم يغفل الاستعداد وقال
ان احدكم بين نعمة من باريه وبين ذنب عمله وما يصلح هذين الحالين الا الحمد للمنعم و
الاستغفار من الذنب وقال كم من دهر مذموم تلاه ام الحقير حمده وحمده وكم من امر العقول اوابله
وكم هذا امره عليه وقال المتعبد بغير معرفة كحمار الطاحون لا يبرح يقعد ولا يدري ما هو عمل
وقال لموت الحاجة خير من طلبها الى غير اهلها وقال اعطاء الفاجر بمنزلة على بحوده والضغف للكعو

اساءة للتميز وتعليم الجاهل انه باد او مسألة اللئيم اهانة للعرض وقال اني لا اعجب ممن

نجى من المهالك بالروية مخافة العثرة ولا بترك الذنوب مخافة الآخرة وقال اكثروا من الصمت

فانه سلامة من المقت واستعملوا الصدق فانه زين النطق وقيل له صف الدنيا فقال امس اجل

اليوم عمل وغدا امل وقال سبيل من لدين ومروة ان يبذل لصديقه نفسه وماله ولمعرفته

طلاقة وجهه وحسن محضره ولعدوه العدل وان يتصاون من كل ما يعيب ابلق ويقال

المدة قال سليمان بن حسان المعروف بابن جلجل ان ابلق اول حكيم تكلم في الطب ببلاد الروم

والفرس وهو الذي استنبط كتاب الاحجار لهامس الملك وتكلم في الطب وفسر وعلم

وكان بعد موسى عليه السلام في زمان منافق الحاكم وله اثار عظيمة وبعد لكره وعجايب كاسقليبيوس

الباب الثالث في طبقات اليونانيين الذين هم من نسل اسقليبيوس

وقال ان اسقليبيوس كما تقدم لما حصلت له صناعة الطب بالتجربة وشرع في تعليمها لاولاده عهد اليهم

ان لا يعلمون هذه الصناعة لاحد من غير اهلهم وكان الذي خلفه من بعده واتباعه وشيعتهم باعنوس

دسقرا المون وجد بنسب الطبيب صعا دعوى الكذب عليه في الكتب الاول انه لحق سليمان

بن داود وذلك محال لان بينهم الف من السنين ذكر يحيى النحوي وكان كل واحد

من هؤلاء انتحلوا استاده اسقليبيوس وهو التجربة اذ كانت هي الخزينة للطب في

لم يزل الطب ينتقل من هؤلاء الى ان ظهر غورس هو الثاني من الاطباء الحذاق المشهورين

الذين

الذين اسقليبيوس اولهم على ما ذكره يحيى النحوي فقال ان الاطباء المشهورين الذين ثمانية

يقتدى بهم في صناعة الطب ثمانية من اليونانيين وهم اسقليبيوس وغورس ومينس و

برمانيدس وافلاطن الطبيب واسقليبيوس الثاني وابقراط وجالينوس وكانت مدة حياة

غورس سبعين واربعين سنة منها صبي ومتعلم سبع عشرة سنة وعالم ومعلم ثلثين سنة وكان بين

مبتدأ اسقليبيوس الاول الى ان ظهر غورس ثمانمائة وخمسين سنة وكان في هذه الفترة

الفترة التي بين اسقليبيوس وبين غورس من الاطباء المذكورين مننديس ومانوس

وسادثاس وسيسانس وسيقوريدوس الاول وسقيطوس وسمراس وانقطاص

وفليوس واغانيس وابن انليس وسبلوديس ولما ظهر غورس نظر في رأي التجربة

والقياس وعلمه للاولاد والاقرباء سبعة عشر وهم مرقس وجماليس والسطيس وفوكس

وماعالس وانا اسطراطس الاول وسقراس وكان كل واحد من هؤلاء اذا تكمل بعده

استاده وهو التجربة ولم يزل الطب ينتقل من هؤلاء والى من تعلمه منهم الى ان قرب

الى ان ظهر منيس وهو الثالث من الاطباء المشهورين الذين تقدم ذكرهم

وكانت مدة حياته اربعة وثمانين سنة وعالم ومعلم عشرين سنة وكان بين وفاة

وفاة غورس والى ظهور منيس خمسمائة وستين سنة وكان في هذه الفترة من الاطباء

المذكورين انبقودس وسقوريدوس الثاني وامليقون واسقورليس وادس

واسقفلس وهو طيموس وانلاطن الاول وابقراط الاول بن غنسديقوس ولما ظهر
مينس نظر في المقالات من تقدمه فرأى التجربة خطأ عنده فضم اليها القياس وقال لا يجب
ان يكون تجربة بغير قياس ولما توفي خلفه من الاولاد بعده وهم سقراطس واينيس
وسورانس وميناداس القديم وقوى هولاء التجربة والقياس ولم يزل الطب ينتقل
من هولاء التلاميذ الى من تلوه الى ان ظهر برمانيدس وبرمانيدس هو الرابع من
الاطباء المشهورين وكانت مدة حياته اربعين سنة منها صبي ومتعلم خمسة وعشرين
سنة وكان في هذه الفترة التي بين مينس وبرمانيدس من الاطباء المذكورين ستة
وهوداس وابقورس واسطفانيس وابيقورس وساوداس وخوطاميس ديوفي
وسوابيلعوس وساوس وافلاطلون ومسيناوس الثاني وسوفاخس ومالس
وسوماديون ولما ظهر برمانيدس قال ان التجربة مع القياس خطأ فاسقطها و
انتحل القياس وحده ولما توفي خلفه من التلاميذ ثلثة نفر وهم تاسلس واقرن
وديوفيلس فوقع بينهم المنازعات والخلف وانفصلوا ثلث فرق فادعى اقرن
التجربة وحدها وادعى ديوفيلس القياس وحده وادعى ونياخودس الطبيب و
عاش مائة سنة ولما ظهر اسقليبيوس الثاني نظر في الاراء القديمة فوجد اولا الحق
اصوب الاراء فتعلمه ثم توفي وخلف ثلث تلاميذ من اهل بيته لا غريب فيهم

ولا

ولا طبيب سواهم وهم ابقراط ابن انلس وماغادبش واوحس وبقي ابقراط وحده وعلمه
طبيب كامل الفضايل يضرب به الامثال الى ان بلغ به الامر الى ان قيل هو الذي قوى
صناعة القياس والتجربة بقوة عظيمة وعلم الغرباء الطب وجعلهم اشتراكا لاولاده لما خاف
على الطب ان يفنى كما سنبين امره في هذا الباب

الباب الرابع في طبقات الاطباء اليونانيين الذين اذاع ابقراط فيهم صناعة الطب

ابقراط ولنبدأ بذكر شيء من اخبار
ما كان مكثيرا من التلاميذ الاطباء فهو يذكر ذلك جملة امر الاطباء الذين اذاع ابقراط
فيهم هذه الصناعة وان لم يكونوا من نسل اسقليبيوس فنقول ان ابقراط على ما تقدم
هو السابع من الاطباء الكبار المذكورين اولهم اسقليبيوس وقيل ابقراط هو من
اشرف اهل بيته والهام كتبا وذلك على ما وجدته في بعض المواضع المنقولة
من اليوناني انه ابقراط ابن ايرقليدس بن ابقراط بن غنوسيديقوس بن نبروس بن
سوسطراطس ابن ثاذروس بن كلادموطاداس بن قريسامس الملك فهو
التاسع لا بل التاسع من ولد الملك والثامن عشر من اسقليبيوس والعشرين من اولوس
وامه فراكسيثا ابنة فيناريطي من بيت ايرقليس فهو من جنسين فاضلين لان اباه من آل
وانه من آل ايرقليس وتعلم صناعة الطب من ابيه ايرقليدس ومن جده ابقراط وكانت مدة
حياته خمسا وتسعين سنة منها صبي ومتعلم ست عشرة سنة وعالم معلم تسعا وسبعين

وكان منتهى مدة اسقليبيوس الثانى الى ظهور ابقراط سنين فلما نظر ابقراط فى صناعة الطب وخاف عليها ان تنقرض منهم واما بادت منها اكثر المواضع التى كان اسقليبيوس الاول اسس فيها التعليم وذلك ان المواضع التى يتعلم فيها صناعة الطب على ما ذكره جالينوس فى تفسير كتاب الايمان لابقراط ثلثة اماكن احدها مدينة رودس والثانى مدينة قنيدس والثالث مدينة قو فاما التعليم الذى كان بمدينة قنيدس فانما قام مدة يسيرة ثم باد وبعدم الوارثين ايضا واما الذى بمدينة قو وهى التى كان بها ابقراط فثبت وبقى منه بقايا يسيرة لقلة الوارثين فلما راى ابقراط ذلك راى ان يذيعها فى جميع الارض ويضعها الى سائر الناس وينقلها الى المستحقين لها لكيلا تبطل فان الجواد بالخير يجب ان يكون على كل من يستحقه من سائر العالم ثم علم الغرباء هذا الاسقليبوس وعهد اليهم العهد الذى كتبه وحلفهم بالايمان المذكورة فيه ان لا يخالفوا ما شرطه عليهم وان لا يعلموا هذا الا بعد هذا العهد عليه قال ابو الحسن على بن رضوان كانت صناعة الطب قبل ابقراط كنزا وذخيرة يكنزها ويدخرونها للابناء وكانت فى اهل بيت اسقليبيوس اما ان يكون اسم الملك بعثه الله يعلم الناس الطب واما ان يكون قوة الله علمت الناس وكيف ما تصرفت الحال فهو اول من علم الناس الطب وبنيه التعليم الكبير على عادة القدماء فى تسمية المعلم ابا للمتعلم وتناسل من المتعلم الاول اهل هذا البيت المنسوبين الى اسقليبيوس

وكان

وكان من ملوك اليونانيين والعظماء منهم ولم يكونوا يمكنوا غيرهم من تعلم صناعة الطب كانت الصناعة فيهم خاصة يعلم الرجل منهم ولده وولد ولده فقط وكان تعليمهم بالمخاطبة ولم يكونوا يدونونها فى الكتب وما احتاجوا ان يدونوه فى الكتب دونوه بلغز لا يفهمه غيرهم [illegible] منهم وكان الطب فى الملوك والزهاد فقط يقصدون به الاحسان الى الناس من غير اجرة ولا شرط ولم يزالوا كذلك الى ان نشأ ابقراط من اهل قو وديمقراط من اهل ابديرا وكانا متعاصرين فاما ديمقراط فتزهد وترك تدبير مدينته واما ابقراط فراى اهل بيته اختلفوا فى صناعة الطب وتخوف ان يكون ذلك سببا لفساده فدونها بالغامض فى الكتب وكان له ولدان وهما ثاسالس ودراقن وتلميذ فاضل هو فولوبس فعلمهم هذه الصناعة وشعر انها ستخرج من آل اسقليبيوس الى غيرهم فوضع عهدا استحلف فيه المتعلم لها على ان يكون لازما للطهارة والفضيلة ثم وضع قدرا يعرف فيها جميع ما يحتاج اليه الطبيب فى نفسه وهذا نسخة العهد الذى وضعه ابقراط قال ابقراط انى اقسم بالله رب الحياة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل علاج واقسم باسقليبيوس واقسم باولياء الله من الرجال والنساء واشهدهم جميعا على انى افى بهذه اليمين وهذا الشرط وارى ان المعلم لى هذه الصناعة بمنزلة آبائى وواسيه فى معاشى واذا احتاج واليه واسيه من مالى واما الجنس المتناسل منه فارى انه مساو لاخوتى واعلمهم هذه الصناعة ان احتاجوا الى تعلمها بغير اجرة ولا شرط واشرك اولادى

واولاد المعلم لي والتلاميذ الذين كتب عليهم الشرط واحلفوا فالوصايا والعلوم و
سائرها في الصناعة واما غير هولاء فلا افعل به ذلك واقصد في جميع التدبير بقدر
طاقتي منفعة المرضى واما الاشياء التي تضر بهم وتدني بالجور عليهم فامنع منها بحسب رايي
ولا اعطي اذا طلب مني دواء قتالا ولا اشير ايضا بمثل هذه المشورة وكذلك ايضا لا
ادني من النسوة فرزجة تسقط الجنين واحفظ نفسي في تدبيري وصناعتي على الزكاء
والطهارة ولا اشق ايضا عمن في مثانته حجارة لكن اترك ذلك الى من كانت حرفته هذا
العمل وكل المنازل التي ادخل اليها انما ادخل اليها لمنفعة المرضى وانا بحال خارجة
عن كل جور وظلم وفساد ارادي مقصود اليه في سائر الاشياء وفي الجماع للنساء والرجال
الاحرار منهم والعبيد واما الاشياء التي اعاينها في وقت علاج المرضى او في زيادة وتعلا
في تصرف الناس من الاشيا التي لا ينطق بها خارجا فامسك عنها وارى ان امثالها لا ينطق
فمن اكمل هذا اليمين ولم يفسد منها شيئا كان له ان يكمل تدبيره وصناعته على افضل الاحوال
واجملها وان يحمده جميع الناس فيما ياتي من الزمان دائما ومن تجاوز ذلك كان بالضد تمت ناموس
الطب لابقراط قال ابقراط ان الطب اشرف الصناعات كلها الا ان نقص فهم من ينتحلها
صار سببا لثلب الناس اياها لانه لم يوجد لها في جميع المدن عيب غير جهل من يدعيها
ممن ليس باهل التسمي بها اذ كانوا يشبهون الاشباح التي يحضرها اصحاب الحكايات

ليلهوا

ليلهوا الناس بها فكما انها صور لا حقيقة لها كذلك هولاء الاطبا بالاسم كثير وبالفعل
قليل جدا وينبغي لمن اراد تعلم الصناعة الطب ان يكون ذا طبيعة جيدة مواتية وحرص
شديد ورغبة تامة وافضل ذلك كله الطبيعة لانها اذا كانت مواتية فينبغي ان يقبل على
التعليم ولا يضجر لينطبع في فكره ويثمر ثمرا حسنا مثل ما يرى في نبات الارض اما الطبيعة فنظير التربة
واما منفعة التعليم فمثل الزرع واما تربية التعليم فمثل وقوع البذر في الارض الجيدة فمتى
مدت العناية في صناعة الطب بما ذكرنا ثم صاروا الى المدن لم يكونوا اطباء بالاسم بل
بالفعل والعلم بالطب كنز جيد وذخيرة فاخرة لمن علمه مملوا سرورا سرا وجهرا والجهل
لمن انتحله صناعة سوء وذخيرة رديئة عديم السرور دائم الجزع والتهور والجزع دليل على
الضعف والتهور دليل على قلة الجزع بالصناعة وصية ابقراط المعروفة بترتيب الطب
قال ابقراط ينبغي ان يكون المتعلم للطب في جنسه حرا وفي طبعه جيدا حديث السن
معتدل مناسب الاعضاء جيد الفهم حسن الحديث صحيح الراي عند المشورة عفيفا
شجاعا غير محب للفضة مالكا لنفسه عند الغضب ولا يكون مشاركا للعليل شفيقا حافظا
للاسرار لان كثيرا من المرضى يوقفونا على امراض بهم لا يحبون ان يقف عليها غيرهم و
ينبغي ان يكون محتملا للشتيمة لان قوما من المبرسمين واصحاب الوسواس السوداوي
يقابلونا بذلك وينبغي ان نحتملهم عليه ونعلم انه ليس منهم وان السبب فيه المرض

الخارج عن الطبيعة وينبغي ان يكون حلق راسه معتدلا لا يحلقه ولا يدعه كالجمة ولا يستقصي قص
الاظفار ولا يتركها تعلو على اطراف اصابعه وينبغي ان يكون ثيابه بيضا نقية لينة ولا يكون في
مشيته مستعجلا فان ذلك دليل على الطيش ولا متباطيا لانه يدل على فتور النفس واذا دعي
الى المريض فليقعد متربعا وليختبر منه حاله بسكون وتأن لا بقلق واضطراب فان هذا الشكل و
الزي والترتيب عندي افضل من غيره قال جالينوس في المقالة الثانية من كتاب اخلاق
النفس ان ابقراط كان يعلم ما يعلم من امر الطب واما من امر النجوم فما كان يدانيه فيه
احد من اهل زمانه وكان يعلم الاركان التي منها تركيب ابدان الحيوان وكون جميع
الاجسام التي تقبل الكون والفساد وفسادها وهو الذي استنبط اجناس الامراض
وجهات مداواتها اقول فاما عمل ابقراط ومداواته فيقال انه اول من جدد البيمارستان
واخترعه واوجده وذلك انه عمل بالقرب من داره في موضع البناء وكان فيه موضع مفرد
للمرضى وجعل فيه خدما يقومون بمداواتهم وسماه اخسندوكين اي مجمع المرضى كذلك
ايضا يقع لفظ البيمارستان فهو فارسي وذلك ان البيمار بالفارسي هو المريض وستان
هو الموضع ولم يكن لابقراط في مدة حياته دأب الا النظر في صناعة الطب وايجاد
قوانينها ومداواة المرضى وايصال الراحة اليهم وانقاذهم من امراضهم وقد ذكر
كثيرا من قصص مرضى عالجهم في كتابه المعروف بابيذيميا وتفسيره الامراض الوافدة

ولم يكن

ولم يكن لابقراط رغبة في خدمة احد من الملوك لطلب الغنى ولا في زيادة المال والفضل
عن احتياجه الضروري قال جالينوس ان ابقراط لم يجب احد الملوك الفرس العظيم الشان
والمعروف عند اليونانيين بارطخشست وهو اردشير الفارسي من اجداد دارا بن دارا لما عرض
في ايام هذا الملك المرض الوبائي ووجه الى عامله بمدينة ترفا ان يحمل الى ابقراط مائة
قنطار ذهب ويحمله بكرامة عظيمة واجلال وان يكون هذا المال معجلا له ويعده
اضعافا بمثلها وكتب الى ملك اليونانيين يستعين به على اخراجه اليه وضمن له هدنة
سبع سنين متى اخرج ابقراط اليه فلم يجب ابقراط الى الخروج من بلده الى الفرس فالح
عليه ملك اليونانيين في الخروج قال له ابقراط لست ابدل الفضيلة بالمال فلما
حل اوان الاشفاء للملك من امر مرضه الوبائي عنده دمره كله وانصرف الى علاج المساكين
والفقراء التي في بلده وفي مدن اخر وعالجهم بنفسه في جميع مدن اليونانيين حتى وضع
لهم كتابا في الاهوية والبلدان قال جالينوس من كانت هذه حاله ليس يستحق بالغنى فقط بل
بالحظ والرفعة وزوال النعمة والنصب عليها في حب الفضيلة ومن بعض التواريخ القديمة
ان ابقراط كان في زمن بهمن بن اسفنديار بن بستاسب بن لهراسب وكان بهمن اعتل فنقل
الى اهل بلد ابقراط يستشفع بهم فقالوا لو ان خرج ابقراط من بلدنا لخرجنا جميعا
وقتلنا دونه فرق لهم بهمن واقره عندهم وعمر ابقراط ستا وتسعين سنة منها صبي

٢٧

اربع عشرة لملائة قال ابن جلجل ورايت حكايت طريفة ابقراط استحلينا ذكرها لما تدل على
فضله وذلك ان افليمون صاحب الفراسة يزعم في فراسته ان يستدل بتركيب الانسان
على اخلاق نفسه فاجتمع تلامذة ابقراط وقال بعضهم لبعضنا هل تعلمون في دهرنا
هذا الشخص واحكم على اخلاق نفسه من تركيبه فظهر اليه وقرن اعضاءه بعضها ببعض ثم
حكم فقال الرجل يحب الزنا فقالوا له كذبت هذه صورة ابقراط الحكيم فقال لابد لعلمي
ان يصدق فسلوه فانه لا يكذب فرجعوا الى ابقراط واخبروه الخبر وما صنعوا وما قال
لهم افليمون فقال لهم ابقراط صدق افليمون احب الزنا ولكني املك نفسي فهذه احد فضائل
ابقراط اول ومنهم نسب هذه الحكاية الى بقراط وتلامذته فاما تفسير اسم بقراط
قال معناه ضابط الخيل وقيل معناه ماسك الصحة وقيل ماسك الارواح واصل
اسمه باليونانية ابقوقراطيس ويقال بقراطيس واما العرب فعادتها تخفيف الاسماء
واختصار المعاني فخففت هذا الاسم فقالوا ابقراط وبقراط ايضا وقد جرى ذلك في
الشعر كثيرا ويقال بقراط وابقراط بالتاء قال بن فاتك في مختار الحكم ومحاسن الكلم
ان ابقراط كان ربعا ابيض حسن العينين اشهلها حسن الصورة غليظ العظام
ذا عصب معتدل اللحية ابيضها منحني الظهر عظيم الهامة بطيء الحركة اذا التفت التفت بكليته
كثير الاطراق مصيب القول متانيا في كلامه يكرر على السامع منه ونعلاه ابدا

بين

٢٨

25

بين يديه اذا جلس ان كلم اجاب وان سكت عنه كثير الصوم قليل الاكل بيده ابدا اما
مرود واما مبضع وقال حنين ابن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة انه كان منقوشا
نقش خاتم ابقراط المريض الذي تشتهي عندي ارجا من الصحيح الذي لا يشتهي شيئا وقال
ان ابقراط مات بالفالج واوصى ان يدفن معه درجا من عاج لا يعلم ما فيه فلما اجتاز قيصر
الملك بقبره راه قبرا دليلا فامر بتجديده لانه كان من عادات الملوك ان يتفقدوا
احوال الحكماء في حياتهم وبعد وفاتهم لانه كان عنده اقرب الناس اليه واجلهم عنده
فامر بتجديده فلما حفر انتظر اليه استخرج الدرج فوجد فيه المحنة وعشرين قضية في
الموت التي لا يعلم عليه فيها الا انه حكم فيها بالموت الى اوقات معينة وايام معلومة وهي
موجودة بالعربي ويقال ان منها وهذا فما استعيذ والا فلو كان ذلك خداع جبر
تفسير جالينوس لنقل الى العربي كما نقل جزء من كتب ابقراط الحكمية ونوادره في الطب
قال الطب قياس وتجربة وقال لو خلق الانسان من طبيعة واحدة لما مرض لانه
لم يكن هناك شيء يضاده وقال العادة اذا قدمت صارت طبيعة ثانية والوجه
الفال حسن الفنان وقال اصدق الناس باحكام النجوم العالم فلابد ان ياخذ عن
المحن بنصيب قل او كثر وقال كل مرض معروف السبب موجود الشفاء وقال ان
الناس اعتدوا في حال الصحة باغذية السباع فامرضتهم فغذوتم باغذية الطير

نفعوا وقال انما ناكل لنعيش لا نعيش لناكل وقال لا تاكل حتى تاكل وقال تداوى كل عليل
بعقاقير ارضه فان الطبيعة تفزع الى عاداتها وقيل له لم اوثق ما يكون البدن اذا شرب
الانسان الدواء قال لان اشد ما يكون البيت غبارا اذا كنس وقال مثل المني في الظهر
كمثل الماء في البير ان نزفته فار وان تركته غار وسيل كم ينبغي للانسان ان يجامع قال
مرة واحدة في وقت ما يحز جامعه قال امهات اللذات في الدنيا اربع لذة الطعام ولذة الشراب
ولذة النكاح ولذة السماع واللذات الثلث لا يوصل اليها ولا الى شي منها الا
بتعب ومشقة ولها مضار اذا استكثر منها ولذة السماع قلت او كثرت فاليس من التعب فيها
من المضرة وقال اذا كان العدل طاعة لتقسم كل احد جزوا واذا كان الرزق مقسوما
كان الحرص باطلا وقال قلة العيال احد اليسارين وقال العافية ملك خفي لا يعرف
قدرها الا من عدمها وقيل له اي العيش خير فقال الامن مع الفقر خير من الغنى مع
الخوف وراى قوما يدفنون امراة فقال لهم الا تعلموا ما السبب نعد عبد عليكم قالوا
لا فقال لهم اعجب ما في الدنيا ما هو قال احدهم السماء والافلاك والكواكب
قال اخر الارض وما بينهما من الحيوان والنبات وقال الانسان ولم يزل كل احد
يقول شيا وهو يقول لا ثم قال للبيتي ما تقول انت فقال لو كان ما في الدنيا عجب فلا
فقال الاجل هذا فانه مشوق لمحادبه الشهوة البيز من حاجة العلة وقد غلب عليه

فقال

فقال له انا وانت والعلة ثلاثة فان اعنتني عليها بالقبول مني لا تجتمع منا اثنين وانفردت العلة
والاثنان اذا اجتمعا على واحد غلباه ولما حضرته الوفاة قال لخلفائه جامع العلم مني من كرة
نفسه ولانت طبيعته وذبت بلدته طال عمره وذكر حنين اثره قال منزلة لطائف القلب
في الابدان كمنزلة النواظر في الاجفان وقال للقلب افتان وهما الغم والهم فالغم
يعرض منه النوم والهم يعرض منه السهر وذلك بان الهم فكر في الخوف مما سيكون فمنه يكون
السهر والغم لا فكر فيه لانه انما يكون مما قد مضى وانقضى وقال ان القلب من دم جامد
والهم والغم يهيج الحرارة الغريزية فتلك الحرارة تذيب جامد الدم ولذلك كون الغم خوف
العوارض من المكروه التي تهيج الحرارة وكل جامد الدم ينتقض التركيب وقال
من صحب السلطان فلا يجزع الغواص من ملوحة ما البحر وقال من احب لنفسه الحياة
اماتها وقال الكثر والعمر قصير فخذ من العلم ما يبلغك قليله الى وقال ان المحبة قد
تقع بين العاقلين من باب تشاكلهما في العقل ولا تقع بين الاحمقين من تشاكلهما
في الحمق لان العقل يجري على ترتيب فيجوز ان يتفق فيه اثنان على طريق واحد
والحمق لا يجري على ترتيب فلا يجوز ان يقع به اتفاق بين اثنين وقال العشق طمع
يتولد في القلب ويجتمع فيه مواد من الحرص فكلما قوي ازداد صاحبه في الاهتياج
واللجاج وشدة القلق وكثرة السهر وعند ذلك احتراق الدم واستحالته الى السوداء

ومن طغيان السوداء فساد الفكر ونقصان ورجاء ما لا يتم ويبقى بالوهم حتى يؤديه ذلك الى
الجنون فحينئذ ربما قتل العاشق نفسه وربما مات همًا وربما وصل الى معشوقه فيموت او اسفا
وربما شهق شهقة فتختفي فيها روحه اربعة وعشرين الساعة فيظن انه مات فيقبر وهو حي
وربما تنفس الصعداء فتختنق نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب فلا تنفرج حتى يموت
وربما ارتاح وتبرق للنظر او راى من يحب فجاة فتخرج نفسه دفعة واحدة وانت ترى
العاشق اذا سمع بذكر من يحب كيف يهرب دمه ويستحيل لونه وزوال ذلك عمن
نجا له بلطف من رب العالمين لا بتدبير من الادميين وذلك ان المكروه العارض
من سبب تام يعرض بنفسه ما التلطف في ازالته بسببه واذا وقع اليأس
فكل واحد منهما ملك الصاحب لم يكن لزواله منهما سبيل واذا كانت السوداء
سببا لاتصال الفكر وكان اتصال الفكر سببا لاحتراق الدم والصفراء او ميلها
الى السوداء والسوداء كلما قويت قوي الفكر والفكر كلما قوي قوي السوداء فهذا
الداء العياء التي تعجز عن معالجته الاطباء وقال الجيد يعالج جملة على خمسة اضرب
ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء وما في البدن باسهال البطن وما بين
الجلدين بالعرق وما في العمق وداخل العروق بارسال الدم وقال الصفراء بيتها
في المرارة وسلطانها في البدن البلغم بيته في المعدة وسلطانه في الصدر والسوداء

بيتها

بيتها في الطحال وسلطانها في القلب والدم بيته في القلب وسلطانه في الراس وقال لتلميذه ليكن
افضل وسيلتك للناس محبتك لهم والتفقد لامورهم ومعرفة حالهم واصطناع المعروف اليهم و
من كتاب المختار الحكم ومحاسن الكلم لابن فاتك قال ابقراط استدامة الصحة يكون بترك
التكاسل عن الرياضة وبترك الامتلاء من الطعام والشراب وقال الامتلاء من الغذاء
مضر من الاكباد من ان تأكل وقال اما العقلاء فيجب ان يسقوا الخمر واما الحمقاء فيجب الحريق
وقال ليس معي من فضيلة العلم الا علمي باني لست بعالم وقال المال المشتهى هو المسلط
عليه فمن احب ان يكون حرا فلا يهوى ما ليس له ويهرب منه والا صار له عبدا وقال ينبغي
للمرء ان يكون في دنياه كالمدعو في الوليمة اذا اتته الكاس شربها وان جازته لم يرصدها
ولم يتقصد طلبها كذلك يفعل في المال والولد والاهل قال وان احببت ان لا يفوتك
شهوتك فاشته ما يمكنك وسئل عن اشياء ينتهز فسكت عنها فقيل له لم لا تجيب عنها
فقال جوابها السكوت وقال لولا العمل لم يطلب العلم ولولا العلم لم يطلب العمل ولان
ادع الحق جهلا احب الي من ان ادعه زهدا فيه وقال اعطاء المريض بعض ما يشتهيه
انفع من اخذه وكل ما يشتهيه اقول وابقراط هو اول من دون صناعة الطب واظهرها
واشهرها كما تقدم وجعل اسلوبه في تاليف كتبه على ثلث طرايق الايجاز والاقتصاد
والثالثة على طريق التبيين والتساهل والذي انتهى الينا ذكره ووجدنا من كتبه

ابقراط المتضمنة تكون عن ثلثين كتابا والذي يدرس من كتبه لمن يقرا صناعة الطب
اذا كان درسه على اصل صحيح دون ترتيبه اثنا عشر كتابا وهي المشهورة من سائر كتبه
الاول كتاب الاجنة وهو ثلث مقالات الاولى تتضمن القول في كون المني والثانية
في كون الجنين والثالثة في كون الاعضاء الثاني كتاب طبيعة الانسان مقالتان
تتضمن القول في طبائع الابدان وتمامها وتركيبها الثالث كتاب الاهوية والمياه
والبلدان وهو ثلث مقالات الاولى يعرف فيها كيف تعرف امزجة
البلدان وما يتلوا ذلك من تولد الامراض البلدية الثانية يعرف فيها
كيف تعرف امزجة المياه وفصول السنة وما يتولد من الامراض البلدية
الثالثة يعرف فيها كيفية ما يبقى من الاشياء التي تولد الامراض البلدية كامنة
ما كانت الرابع كتاب الفصول سبع مقالات تتضمن تعريف جمل الطب
ليكون قوانين في نفس الطبيب تقف بها على ما يلقاه من اعماله وهو يحتوي
على جمل ما اودعه في سائر كتبه وهذا ظاهر لمن تامل فصوله فانها منتظم جملا او
جوامع من كتابه في تقدمة المعرفة وكتاب الاهوية والبلدان وكتاب
الامراض الحادة وكتابه وهو ثامن كتاب المعروف بابي ديميا وتقدمة الامراض
الوافدة وفصولا من كتابه في اوجاع النسا وغير ذلك من سائر كتبه الاخر

الخامس

الخامس كتاب تقدمة المعرفة ثلث مقالات تضمنه تعريف العلامات التي يقف بها
الطبيب على احوال امرض مريض في الازمان الثلثة الماضي والحاضر والمستقبل ومن
انه اذا اخبر بالماضي وثق به المريض فاستسلم له فيتمكن بذلك من علاجه على ما توجبه
الصناعة واذا عرف الحاضر قابله بما ينبغي من الادوية وغيرها واذا عرف المستقبل
استعد له بجميع ما يقابله قبل ان يهجم عليه بالا يهمله وان يلقاه بما لا ينفع الكثر
كتاب الامراض الحادة وهو ثلث مقالات الاولى تتضمن القول في تدبير
الغذاء والاستفراغ في الامراض الحادة الثانية في المداواة بالتكميد و
الفصد وتركيب الادوية المسهلة ونحو ذلك الثالثة في التدبير بماء الجمر و
ماء العسل والسكنجبين والماء البارد والسابع كتاب اوجاع النسا مقالتان تضمنه
اولا تعريف ما يعرض للمراة من العلل بسبب احتباس الطمث او نزفه ثم ذكر ما
يعرض في وقت الحمل وفي بعده من الاسقاط التي يعرض كثيرا الثامن كتاب الامراض
الوافدة ويسمى افيذيميا وهو سبع مقالات تضمنه تعريف الامراض الوافدة
وتدبيرها وعلاجها وذكر انها صنفان احدهما مرض واحد فقط والاخر
قتال يسمى الموتان ليتلقى الطبيب كل واحد منها بما ينبغي وذكر في هذا الكتاب
تذاكير وجالينوس يقول ان وعزى من المفسرين يعلم ان المقالة الثا

والخامسة والسابعة من هذا الكتاب يدلنا انه ليس من كلام ابقراط ويقال ان المقالة
الثانية والسادسة يذكر ابقراط اما ان يكون ابقراط جمعها واما ان يكون ولده اثبت
لنفسه ما سمعه من ابيه على سبيل التذكرة من اجل ما ينبوه لجالينوس اطرح الثالثة
النظر في المقالة الرابعة والخامسة والسابعة فتدبروا الثاني كتاب الاخلاط وهو
ثلث مقالات ويعرف من هذا الكتاب حال الاخلاط اعني كميتها وكيفيتها ونقلة المعرفة
بالامراض اللاحقة بها والحيلة والثاني لكل واحد منها العاشر كتاب الغذاء وهو
اربع مقالات ويستفاد من هذا الكتاب علل واسباب مواد الاخلاط اعني علل
الاغذية واسبابها التي تزيد البدن ونموه وتخلف عليه بدل ما يحلل منه الحادي عشر
كتاب قاطيطريون اي حانوت الطبيب وهو ثلث مقالات يستفاد منه ما يحتاج اليه
من اعمال الطبيب مما يختص بعمل اليدين دون غيرها من الجبر والربط والشد والخياطة
ورد الخلع والشيطل والتكميد وجميع ما يحتاج اليه وقال جالينوس ان ابقراط هو امرة
اعلى ان هذا الكتاب اول ما يقرا من كتبه وكذلك ظن به جميع المفسرين وانا واحد
منهم وسماه الحانوت الذي يجلس فيه الطبيب لعلاج المرضى والاجود ان يجعل
ترجمته كتاب الاشياء التي تعمل في حانوت الطب الثاني عشر كتاب الكسر والجبر
وهو ثلث مقالات تتضمن كلما يحتاج اليه الطبيب من هذا النوع ولابقراط ايضا

كتب

كتب كثيرة بعضها منحول اليه كتاب اوجاع العذارى كتاب في نبات الاسنان
كتاب في العين كتاب الى ناسليوس كتاب في سيلان كتاب في النفخ كتاب في الحماد
المرهمة كتاب في العلة الوسالية الى دمقراطيس ويعرف كتابه هذا بالمقال الشافي
كتاب منافع الرطوبات كتاب الهواء كتاب العهد ويعرف بكتاب الايمان كتاب ناموس
الطب كتاب الوصية المعروفة بترتيب الطب كتاب الخلع كتاب جراحات الراس كتاب
اللحوم كتاب في تقدمة معرفة الامراض الكائنة من تغير الهوى كتاب طبايع الحيوان
كتاب علامات القضايا كتاب علامات البحران كتاب المدخل الى الطب كتاب في
المولودين لثمانية اشهر كتاب الفصد والحجامة كتاب في الحبل كتاب في البول
رسالة التي في هيولات فلاطون على راس كتاب في الالوان كتاب الى انطيقونس
الملك في حفظ الصحة كتاب في الامراض كتاب في الاحداث كتاب في المرض
الالهي وذكر جالينوس في المقالة الاولى من شرح تقدمة المعرفة من هذا
الكتاب ان ابقراط جدد فيه على من ظن ان الله تعالى يكون سببه مرضا من
الامراض كتاب الى افطيموس ينصر لك الوقم في منتهى الانسان على
مزاج السنة كتاب طب الوحوش وهذا الكتاب ذكروا انه يتضمن كلما كان يقع
في بلده فيستعمل فيكون كالدمع له رسالة الى ارطحششت ملك فارس

في مواضع الفصد كتاب في السلاكة

في ابانه للعرض الموتان رسالة الى جماعة من اهل ابذيرا مدينة ديمقراطيس كتاب
اختلاف الازمنة واصلاح الاغذية كتاب تركيب الانسان كتاب في استخراج
الفصول كتاب تقدمة العقول الاول كتاب تقدمة العقول الثاني قال اسحق
ابقراط خلف من الاولاد والتلاميذ من آل اسقليبيوس وغيره اربعة عشر نفسا
الاولاد فهم اربعة تاسلوس ودراقن وابناهما ابقراط بن تاسلوس بن ابقراط
وابقراط بن دراقن بن ابقراط كل واحد منهما كان له ولد سماه ابقراط باسم
جده واما تلاميذه من اهل بيته وغيرهم فهم عشرة لاذن وماسرجس ومنقاورس
وتيلوفوس وهو اجل تلاميذه وخليفته من اهل بيته والملامنيون واسطاد
وساوذي وحوزوس وسقلوس وثاسالس هذا ما ذكره يحيى النحوي واما قول
غيره قال ان ابقراط كان له اثنا عشر تلميذا لا يزيد عليهم وبعوا مثل تلك السنة
جميعا في بلاد الروم في الهيكل الذي كان يدرس فيه ووجدت في بعض
المواضع ان ابقراط كانت له ابنة يسمى باها ناادسيقا كانت لها براعة في
صناعة الطب ويقال انها كانت ابرع من اخوتها والاطباء المذكورين
في الفترة التي بين ابقراط وجالينوس اخلاف تلاميذ ابقراط واولادهم
وهم سبلقيوس المفسر لكتب ابقراط وما انطاس المفسر لكتب للـ وانقيلاوس

الاول

الاول وارسسطراطس الثاني القياسي ولوقس وبلن الثاني ومترودوطيوس
صاحب العقاقير وسقاليس المفسر لكتب ابقراط ومانطاس المفسر لكتب ابقراط ايضا
غورس الطاريطاني ومغنس الحمصي صاحب كتاب البول وعاش تسعين سنة
وابراس الملقب بالبعيد صوتا احس الافامي صاحب الادوية والصيدلة
روفس الكبير لو كان من مدينة افسس ولم يكن في زمان احد مثله في صناعة
الطب وذكره جالينوس في بعض كتبه وفضله وفعل هذا ولروفس من الكتب كتاب
الماليخوليا مقالتان وهو من اجل كتبه وكتاب الاربعين مقالة وكتاب تسمية
اعضاء الانسان مقالة في العلة التي تعرض منها الفزع من الماء مقالة
في البرقان والمرار مقالة في الاوجاع التي تعرض في المفاصل مقالة في تنقيص
اللحم كتاب تدبير الذي لا يحضره طبيب مقالتان مقالة في الذبحة كتاب ابقراط
مقالة في استعمال الشراب مقالة في علاج البوائي لا يجبن مقالة في قضايا
حفظ الصحة مقالة في الصرع مقالة في حمى الربع مقالة في ذات الجنب وذات
الرية كتاب التدبير مقالتان كتاب الباه مقالة كتاب الطب مقالة في الاعمال
التي تعمل في المارستان مقالة في اللبن مقالة في العرق النسا مقالة في البكار مقالة
في البين مقالة في تدبير المسافر مقالة في النجح مقالة في القي في تدبير الادوية القتالة

مقالة في ادوية علل الكلام والمثانة مقالة في علل من شرب الدواء في الايام
نافع مقالة في الاورام الصلبة مقالة في الحفظ مقالة في علة ديونوسيوس وها
لقيح مقالة في الجراحات مقالة في تدبير الشيخوخة مقالة في وصايا الاطباء ومقالة في
الحقن مقالة في الولادة مقالة في الخلع مقالة في علاج اجناس الطمث مقالة في علاج
الامراض المزمنة على راي ابقراط مقالة في مراتب الادوية فيما ينبغي للطبيب
ان يسال عنه المريض مقالة في تربية الاطفال مقالة في عدوان الواس مقالة في
البول مقالة في العقار الذي سماه توما مقالة في البرية الى البرهية مقالة في علل
الكبد المزمنة مقالة في تعريف المعتل انقطاع النفس مقالة في شرب الماليك مقالة
في علاج صبي يصرع مقالة في تدبير الحبالى مقالة في التخمة مقالة في السدد مقالة في الريح
مقالة في ابلادس وكان من الاطباء المذكورين ايضا في الفترة التي بين ابقراط وجالينوس
ابولونيوس وارشجانس ايضا كتب عدة في صناعة الطب فعدمت لم من ذلك ما نقل الى
العربي كتاب اسقام الارحام كتاب طبيعة الانسان كتاب في النقرس ومن اولئك
الاطباء ايضا ديسقوريدس الاول المفسر لكتب ابقراط وطيماوس الفلسطيني المفسر لكتب
ابقراط وبادبلوس المتطبب بوجهة الله في العجوبات وسنادوس المعروف بالمقسم للطب
وماماس الحيل المقلب بناسلس باسم ذلك الذي ذكرناه في اصحاب ذات الحيل بعد ذلك

امر

امره دفع اليه كتاب بعد احراق لكتب ناسس الاول من كتب الحيليين فانتحله وقال لا
صناعة غير صناعة الحيل وهي صناعة الطب الصحيحة واراد ان يفسد الناس ويخرجهم
من اعتقادهم القياس والتجربة ووضع في الحيل من ذلك الكتاب كتبا
كثيرة ولم يزل مع الاطباء ينقض الى ان جاء جالينوس فناقضه عليها وافسدها
واحرق ما وجد منها وابطل الصناعة الحيلة واخرج بطن الملقب بالمزين وهو صاحب
كتاب الوسية وقد نقل عنه جالينوس اشياء من كتابه في كتاب الميامر واقرقوس
وماركساس وارساسوس وماديطوس وقاقولوس ومادنس الملقب بالشامي
وفرنقودوس القالقي صاحب الكتب الكثيرة لانه كان مع فلسفته مبرزا في الطب وكان
زبر فمن قبل ذلك تسميه بعض الناس الفيلسوف وبعضهم الطبيب وديسقوريدس العين
زربى صاحب الفنون الزكية النافع للناس المنفعة العظيمة المنعوت المنسوب
السائح في البلاد المفتش على علوم الادوية المفردة من البراري والجبال
والبحار المصور لها المجرب المعتمد لمنافعها قبل المسالة عن افاعيلها حتى اذا
اصح عنده بالتجربة اثبت ذلك فوجد من مثله وهو راس كل دوا مفرد وعنه
اخذ من جاء بعده ومنه نقلوا على سائر ما يحتاجون اليه من الادوية المفردة
فطوبى لتلك النفس الطيبة التي قد شفيت من التعب من محبتها لايصالا

الجزات الى الناس كلهم قال حنين بن اسحق وديسقوريدس كان اسمه عند قومه
اردس بن باديش ومعناه بلغتهم الخارج عنا قال وذلك انه كان معتزلاً عن قومه
متعلقاً بالجبال ومواضع النبات مقيماً بها في كل الازمنة لا يدخل لقومه سقفاً
ولا مشورة ولا محكمة فلما كان كذلك سماه قومه بهذا الاسم ودعي ديسقوريدس وكان
متنقلاً في البلدان لمعرفة الحشائش والنظر اليها قوله في صدر كتابه مخاطباً
الذي الف الكتاب له واما نحن فانه كانت لنا كما علمت في الصغر شهوة لا
تقلد في معرفة هيولى العلاج وجلنا في ذلك بلداناً كثيرة وكان دهرنا كما قد
علمت دهراً ليس له مقام في موضع واحد كتاب ديسقوريدس هذا خمس مقالات
ويوجد متصلاً به مقالتين في سموم الحيوان تنسب اليه وانها سادسة وسابعة
ونحن نذكر اغراض مقالات كتاب ديسقوريدس المقالة الاولى يشتمل على ذكر ادوية
عطرة الرائحة وافاويه وادهان وصموغ واشجار كبار المقالة الثانية يشتمل على ذكر
الحيوان وعلى لبابته والحبوب والقطاني والبقول الماكولة والبقول الحريفة وادوية
حريفة المقالة الثالثة تشتمل على ذكر اصول النبات وعلى نبات شوكي وعلى بزور
وصموغ وحشائش نادرة المقالة الرابعة تشتمل على ذكر ادوية اكثرها حشائش
باردة وعلى حشائش حارة مسهلة مقيئة وعلى حشائش نافعة من السموم المقالة
الخامسة

الخامسة تشتمل على ذكر الكرم وعلى انواع الاشربة والادوية المعدنية فاما الذي
عمل هذا الكتاب الذي يحتوي اربعة عشر كتاباً في الادوية المفردة لاقوام شتى فانا
نبها ثم من كتاب ديسقوريدس العين زربي وكان من الاطباء المذكورين ايضاً
في الفترة التي بين ابقراط وجالينوس بلاديوس المفسر لكتب ابقراط وكلاوديطوماس
وطبيبة اخذ منها جالينوس ادوية كثيرة وعلاجات شتى وخاصة ما كان من ذلك
من امور النساء واسقلينادس وسوداوس الملقب بالذهبي وابولونيوس القارطي
واندروماخس الكهل الملقب بالكثير وفنادس الفلسطيني وعارض الحمصي وكسابوقراطس
وقرطاپس وديوجانس الطبيب الملقب بالقراف واسقليناس الثاني وبقراطس
الحوارشي وابولودن الطرسوسي واريوس الطرسوسي وديمن الحراني وموسقوس الانثى
وقليدس المعروف بالمهتدي للضالين وابرافيس المعروف بالهادي وبطرويس و
نيودس وماطياس الفاسد وانافلطوس العين زربي وانطباطروس المصيصي و
موسيوس المعروف بالغني واربوس المعروف بالصامد وفيلون الطرسوسي وفيسوس
المصري وطوليس الاسكندراني واوليفوس وسقوليس الملقب بالمطاع وانما لقب
بذلك لان الادوية كانت تطاوعه فيما يستعملها وثاموطا الحراني وجميع هؤلاء الاطباء
اصحاب ادوية مركبة اخذ جالينوس عنهم كتبه في الادوية المركبة وعن الذين

تلاميذ من سمباء اولاسل افولوس وادسيحالس وغيرهما وكان قبل جالينوس
ايضا بطرابنوس وهو الاسكندروس الطبيب وله من الكتب كتاب اعمال العين
وعلاجها ثلث مقالات كتاب البرسام كتاب الصفات والحيات التي تتولد في
البطن والديدان وكان في ذلك الزمان ايضا وما قبله جماعة من العظماء الفلاسفة
لقلس
والاكابر على ماذكره اسحق بن حنين مثل فوثاغورس وديوفيلس وثادن وابدا
واقليدس وسادوري وطماوثاس وانكسيمانوس وعبقراطيس وثالسس وقالـ

وكان من الشعراء ايضا في ذلك الوقت اوميرس الشاعر اقدم الشعراء اليونانيين
واعظمهم منزلة وكان يجري عندهم مجرى امرء القيس من الشعراء العرب وكان
زمانه بعد موسى عليه السلام نحو من خمسمائة وستين سنة وله حكم كثيرة وقصائد
حسنة جميلة وجميع شعرائهم الذين جاؤا بعده على مثاله حذوا ومنه اخذوا
وتعلموا وهو العمدة عندهم وثقلس وتادقس وملوم ايضا من الفلاسفة
زينون الكبير وزينون الصغير وانطونيس الملقب بالسبقي ودلمون
المنطقي وافلوطن النبقي وسقراط وافلاطن وبقراط وارسطوطاليس وثاد
فرطوس وثاليس وادميس وافانس وخروسيس وديوجانس وبيلاطس و
فيلطوس وسلقيوس وارميس معلم جالينوس وغلوفن والاسكندر الملك

والاسكندر

33

والاسكندر الافروديسي وفرفوريوس الصوري واقريطس الافلاطوني واسطفان المصري
وديجس ودامن وتلو هولاء ايضا من الفلاسفة تامسطيوس وفرغدونس المصري ويحيى
الاسكندراني وداريوس وانقاوس المختصر لكتب ارسطوطاليس وامونيوس وفولوس
وافلوطرخس واوديمس الاسكندراني ونافاث العين وتوفيق وثادرس الاثيني
وادي الطرسوسي قال القاضي ابو القاسم صاعد بن عبد الرحمن بن صاعد في كتاب
طبقات الامم ان الفلاسفة اليونانيين من ارفع الناس طبقة واجل اهل العلم منزلة
لما ظهر منهم من الاعتناء الصحيح بفنون الحكمة من العلوم الرياضية والمنطقية و
المعارف الطبيعية والالهية والسياسات المنزلية والمدنية قال واعظم هولاء الفلاسفة
ثم سقراط ثم افلاطون ثم ارسطوطاليس بن نيقوماخس اقول ـــ وسنذكر جملا من
احوال هولاء الخمسة وغيرهم انشاء الله تعالى بيذقليس احد الفلاسفة الخمسة قال
القاضي صاعد ان بنذقليس كان في زمان داود النبي عليه السلام على ماذكره
العلماء بتواريخ الامم وكان اخذ الحكمة عن لقمان الحكيم بالشام ثم انصرف
الى بلاد اليونانيين فتكلم في خلق العالم باشياء يقدح ظاهرها في المعاد فهجره
لذلك بعضهم وله اتفس من الباطنية ينتمي الى حكمة ويزعم ان له رموزا قلما
يوقف عليها فاوله كان محمد بن عبد الله بن مسرة الجبلي الباطني من اهل قرطبة

كلها بفلسفة يعد بها على دراستها فانبذقليس اول من ذهب الى الجمع بين
معاني صفات الله تعالى وانها كلها تؤدي الى شيء واحد وانه ان وصف بالعلم
والجود والقدرة فليس هو ذا معان متميزة تختص بهذه الاسماء المختلفة بل هو الواحد
بالحقيقة الذي لا يتكثر بوجه ما اصلا بخلاف الموجودات فان الوحدانيات العا لمية
معرضة للتكثر اما باجزائها واما بمعانيها واما بنظائرها وذات الباري متعالية
عن هذا اجمع وقال والى هذا المذهب في الصفات ذهب ابو الهذيل محمد بن الهذيل
العلاف المصري ولانبذقليس من الكتب كتاب فيما بعد الطبيعة كتاب الماء فيثاغورس
وفيثاغورس قال القاضي صاعد في طبقات كتاب الامم ان فيثاغورس كان بعد انبذ قليس
بزمان واخذ الحكمة من سليمان بن داود بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام وقد كان
اخذ الهندسة قبلهم من المصريين ثم رجع الى بلاد يونان وادخل عندهم علم الهندسة
وعلم الطبيعة وعلم الدين واستخرج بذكائه علم الالحان وتاليف النغم واوقعها تحت النسب
العددية وادعى انه استفاد ذلك من مشكاة النبوة وله في تقريب العالم وترتيبه على
خواص العدد ومراتبه رموز عجيبة واغراض بعيدة وله في المعاد مذاهب قارب
فيها انبذقليس من ان فوق عالم الطبيعة عالما روحانيا نورانيا لا يدرك العقل
حسنه وبهاءه وان الانفس الزكية تشتاق اليه وان كل انسان احسن تقويم

نفسه

نفسه بالبر من العجب والتجبر والرياء والحسد وغيرها من الشهوات الجسدانية
فقد صار اهلا ان يلحق بالعالم الروحاني ويطلع على ما يشاء من جواهر الحكمة الالهية وان
الاشياء الملذة للنفس تاتيه حينئذ ارسالا كالالحان الموسيقية الآتية الى حاسة السمع فلا يحتاج
ان يتكلف لها طلبا ولفيثاغورس تواليف شريفة في الارثماطيقي والموسيقي وغير ذلك وقد الف
وقد ذكر غيره انه كان يرى السياحة واجتناب القاتل والمقتول وانه امر بتقديس
الحواس وتعلم العلم بالعدل وجميع الفضائل والكف عن الخطايا والبحث عن الطبيعة
الالهية ليعرف طبيعة كل شيء وامر بالتادب بالعلوم العلوية وبمجاهدة المعاصي و
عصمة النفوس وتعلم الجهاد واكثار الصيام والقعود على الكراسي والمواظبة على قراءة
الكتب وان يعلم الرجال الرجال والنساء النساء وامر بمجودة المنطق ومواعظ
الملوك وكان يقول ببقاء النفس وكونها فيما بعد في ثواب وعقاب على راي الحكماء
الالهيين ولما راس الحكيم فيثاغورس على الهياكل وصار رئيس الكهنة جعل يغتذي
بالاغذية عن الجوع وعن العطش اما الغذاء عن الجوع فكان يجعله من بذر سيسو يوس
وسمسم وقشر اسقال مغسول غسلا مستقصى حتى ينقى لبنه وابناديقون واسفوديلوا
والفيلون والحمص ويشد من كل واحد جزء ثم يسحقها ويعجنها بعسل من العسل
يسمى المطر واما عن العطش فكان يجعله من بزر القثاء وزبيب سمين منزوع العجم

وذهب نحو بوبيون وبلد بلوخيا وبلد سوفا واندراحين ووقع من المجوس بعد ما قبل للمرص

بدقيق اودلبس كانجيها بعل مانوس وذكر الحكيم ان مرنلس عند ما التجا الى قونيرية

المانير العلم بين سنتين من ومطر وكان فيثاغورس قد الزم نفسه عادة موزونة

فلم يكن مرة سمينا ولا كان مرة سمين مرة نحيل وكانت نفسه لطيفة جدا ولم يكن يفرح

بالافراط ولا يحزن بالافراط ولا راه احد منا ضاحكا ولا باكيا وكان يقدم اخوانه على نفسه

ويحكى انه اول من قال ان اموال الاصدقاء مشاعة وكان يحافظ على صحة الاصحاب ويداوي

الابدان وكان يعالج النفس المالوفة منها بالابتهال ومنها بالالحان الالهية التي كان يحيي

بها الام البدن وكان يامر باداء الامانة في الوديعة لا المال فقط لكن والكلام المستودع في المحبة

وصدق الوعد وعند كرفوديوس في المقالة الاولى من اخباره في الفلاسفة ونقصهم

ودوايهم حكايات عجيبة ظهرت من فيثاغورس من اجابة بمهمات سمعت منه ومشهود ذلك وكان

يرمز حكمته ويسترها في العادة انه كان يقول لا يتعدى في الميزان اي اجتنب الافراط

ولا تحرك النار بالسكين لانفاذ حميته بهامرة اي اجتنب الكلام المحرك عند الغضب

المغتاظ ولا يلقي الحمل على حامله لكن يعان على حمله اي يغفل احد اعمال النفس في

الفضايل والطاعات ولا يلبس تماثيل الملايكة على فصوص الخواتم اي لا يجهر بديانتك

واسرار العلوم الالهية عند الجهال قال بن فانك وكان لفيثاغورس ابن اسمه مبسادرخس

من اهل

من اهل صمو وكان له اخوان اسم الاكبر منهما اونوسطوس والاخر طيرينوس وكان

اسم امه فوثانس بنت رجل اسمه ابانقاوس من سكان ساموس ولما غلب على

سو ثلث قبايل ليمنون وعيفوريون وسعوديون واستوطنوها وخلا اهلها منها

كثيرا واقام بها فصار فيها حكيما ولما سافر منها الى ايطاليا اخذ فيثاغورس معه لينح

لانها كانت قد صارت جدا كثيرة الخصب ويذكرون ان فيثاغورس عاد اليها فسكنها

لما راى من طيبها اول مرة ولما خلا ابوه من صور وسكن ساموس ومعه اولاده الثلث

نشى انقدوفدوس رئيس ساموس بفيثاغورس وكفله لانه كان احدث الاخوة

واسلمه لمن يعلمه الاداب واللغة والموسيقى ثم الحق به الى مدينة ميلطوس

واسلمه الى انكسيماندرس الحكيم ليعلمه الهندسة والمساحة والنجوم ثم الحكم

فيثاغورس هذه العلوم اشتد حبه للعلم والحكمة وسافر الى بلدان شتى طالبا

لذلك فوفد على الكلدانيين والمصريين وحضرهم ورابط الكهنة وتعلم منهم الحكمة

وتعلم لغة المصريين ثلث اصناف من الخط خط العامة وخط الخاصة وهو خط

الكهنة المختصر وخط الملوك وعندما كان في ابا تليا كان مرابطا لملكها و

لما صار الى بابل رابط مدة وصار تلميذا لزرادفس ودرس على زاديا ابتحرم ما يجب

على المتدينين واخبر سماع الكنان واعلم اوايل الكل ما بني على ذلك فضلة

حكمة فوثاغورس وبه وجد السبيل الى هداية الامم وتقدم من الخطايا الكثيرة
ما اقتنى من العلوم من كل امة وكان ورد على فراقوديس الحكيم السرياني
في بداية امره في مدينة اسمها ويكون من سورية وخرج عنها فراقوديس فسكن
ساموس وكان له مرض شديد حتى ان القمل كان ينبعث من جسمه فلما
عظم به وشا مثواه حملته تلاميذه الى افسس ولما تزايد ذلك عليه هرب الى
اهل افسس واقسم عليهم ان يخرجوه من مدينتهم فحملوه الى ماغانيسيا وعنى تلامذته
بخدمته حتى مات فدفنوه وكتبوا قصته على قبره ورجع فوثاغورس الى مدينة
ساموس وورد بعده على ادرمادماطليس الحكيم البحري للمقالة المكى اذ فوقهم
فرافقه زمانا وكانت طرانة ساموس صارت لبولوافراطيس واسبالمس
واشتاق فوثاغورس الى الاجتماع بالكهنة التي بمصر فابتهل الى بولوافراطيس
ان يكون له على ذلك معينا فكتب الى اماسيس ملك مصر كتابا يحرضه بانه واليه
فوثاغورس ويعلمه انه صديق اصدقائه ويسأله ان يجود على الذي طلب
فحقق اماسيس قوله وكتب له الى رؤساء الكهنة بما اراد فورد على اهل
مدينة الشمس وهي المعروفة في زماننا هذا بعين شمس بكتاب ملكهم فقبلوه
قبولا كريما واخذوا في امتحانه زمانا فلم يجدوا عليه نقصانا ولا تقصيرا فوجهوا

الى

الى الكهنة بمنف كي يبالغوا في امتحانه فلم يجدوا عليه معيبا ولا اعتلوا عليه عثرة فبعثوه
الى اهل ديوسوليس ليمتحنوه فلم يجدوا عليه طريقا ولا الى ادحاضه سبيلا لعناية
ملكهم به فرضوا عليه فرايض صعبة كيما يمتنع من قبولها فقبلها فحظوه ويجيبوه طلبه مخالفا
لفرايض اليونانيين فقبل ذلك وقام به فاستشهد اعجابهم منه وفشا بمصر ودهم
حتى بلغ ذكره الى اماسيس فاعطاه سلطانا على الضحايا للرب وعلى سائر قرابينهم و
لم يعط ذلك لغريب قط ثم مضى فوثاغورس من مصر راجعا الى بلاده وبنى له
بمدينته ابنية منزلا للتعليم فكان اهل ساموس يأتون اليه ويأخذون من حكمته
واعد له خارجا من تلك المدينة انطرون جعله مجلسا خاصا للحكمة وكان يرابط
مع قليل من اصحابه اكثر اوقاته ولما اتت عليه اربعون سنة ورأى طرانة بولوا
اقراطيس وكان قد استحكمت عليه حينا طويلا واشتهاها فتفكر ورأى ان لا يحسن
بالمرء الحكيم المكب على لزوم الطاعة للسلطان والعشم فرحل الى انطاليا وسار
منها الى قروطانا فدخلها فرأى اهلها حسن منظره ومنطقه ونبله وسعة علمه وصحة
سيرته مع كثرة يساره وكماله في جميع خصاله واجتماع الفضائل كلها فيه فتناوله
اهل قروطانا انقيادا للطاعة العلية فزينهم عصمة القدماء وهدى نفوسهم
ووعظهم بالصالحات وامر الاراكنة ان يعطوا الاحداث كتب الاداب الحكمية

وتعليمهم اياها فكان الرجال والنساء يجتمعون اليه ليسمعوا مواعظه وينتفعوا
بحكمته فعظم مجده وكثر شانه وصير كثيرا من اهل تلك المدينة مهرة بالعلوم والتنسك
الحرجين ان عدة من ملوك البربر وفدوا عليه ليسمعوا حكمته ويتبعوا من علمه ثم ان
فيثاغورس حل في مدينة انطاليا وسقليا وكان الجود والتمرد قد غلب عليهم فيما روا
واستعبد وسد بعضهم من اهل قرباطون وغير ذلك فاستاصل الفتنة منهم وقبلهم
وكان منطقه لطيفا والكل منكر ولما سمع حكمته وعلم ساجوس اطرون فتلوريتيا
خرج من ملكه وخلف وماله بعضها لاخته وبعضها لاهل مدينته وذكروا ان ابولونيس
البتي كان من مبسر من فرميس وكان ولد ابنه كان ولد فيثاغورس وكان لفيثاغورس
ثلث نقل عدا الى المدينة شرايع الدين وفرايضه وسننه وكانت انقياد وحجة
بقلم سائر الناس وكذلك فيثاغورس علمه برلونوس المومن الى منزل
الحكيم فجعله هيكلا لاهل قرطونيا وذكروا ان فيثاغورس لبث الى عرس
ستين سنة ثم سار الى ايطاليا ثم توجه منها الى ارض الموبرقطبون فكثبها
خمس سنين عداده عسلا وعشا وعشاوه خبز جاورس وبقول نيه ومطبوخ
ولم يكن ياكل من الاما كان من اصحن كهنوته تما كان يتقرب لله تعالى قبلا
واس على الهياكل وصار رئيس الكهنة جعل لنفسه بالاغذية عند الجوع و

عن

عن العطش وكان اذا قصده عليل واراد يسمع كلامه بكلمه على احد وجهين اما
بالاحتجاج والقياس واما بالموعظة الحسنة وحضره وسمره الى بعض الاماكن
ناداه ان يولس اصحابه بتفسير قبل فراقهم فاجتمعوا في بيت رجل يقال له ميلون
فبيناهم في البيت مجتمعون ارجم عليهم رجل من اهل قروطونيا اسمه قلون كان
لشرفه وحسبه عظيم وكان يستطيل بذلك على الناس ويتمرد على الناس
ويتمرد عليهم ويتجبر بالجور وكان قد دخل على فيثاغورس وجعل يمدح نفسه
فاشتد غيظ قولون عليه وجمع خلايقه وقذف فيثاغورس عندهم والسنه
الى الكفر واتفقوا على قتله وقتل اصحابه ولما هجم عليهم قتل منهم اربعين نفسا وهرب
باقيهم منهم من ادرك فقتل ومنهم من افلت واحترق ودامت العداوة بينهم
فالمطلبهم وخافوا على فيثاغورس العلة فرده لرفقا منهم واخذوا حتى
اوصلوه الى قطيونادس من هناك الى لوقروس فنهب المشايخة في الى
هذه المدينة ووجهوا اليه مشايخ منهم فقالوا له اما انت يا فيثاغورس فحكيم
فاميق واما الشرايع فمنفسحة جدا لكنا لا نجد في شرايعنا ما يوجب النقل
ونحن متمسكون بشرايعنا لكن فقد نسالك تحمل منا ما تنك ونفقه بطريقك
وارحل عن بلدنا فسلم فرحل الى طارنطا فنال جاه هناك قوم من اهل اقاذ

وطلبوه ليكادوه ان يجمعوه واصحابه فرحل الى سطابو بطيلون وكانت الحروب
في البلاد بسببه حتى صار يذكر ذلك اهل تلك البلاد سنين كثيرة ثم اتخذ الهيكل
الاثنان المسمى هيكل الموس مختص به وباصحابه ولبث فيه اربعون يوما ثم بعد
نفر بوا الهيكل الذي كان فيه بالنار فلما احس اصحابه بذلك عمدوا اليه فجعلوا
في وسطهم ليوقوه النار باجسادهم فعندما اشتدت النار في الهيكل واشتد
لما غشي عليه من الوهج نفسا ومن الحر فسقط ميتا ثم ان تلك الالام وعمهم اجمعين
فاحترقوا كلهم وكان ذلك سبب موته وذكروا انه صنف مائتين وسبعين كتابا
وخلف من التلاميذ خلقا كثيرا وكان نقش خاتمه شر لا يدوم خير من خير لا يدوم
وعلى منطقته الصمت سلامة من الندامة ومن اداب فيثاغورس من كتاب مختار
الحكم ومحاسن الكلم لابن فاتك كان ان بعد جهدنا وجعلنا من الله هكذا ينبغي
ان يكون تقوينا مستقربة الى الله قال من احب الله عمل بما يحبه وعمل بما يحبه قرب
منه ومن قاربه فاز وقال الاقوال الكثيرة في الله سبحانه علامة تقصير الانسان
عن معرفته وقال ما انفع للانسان ان يتكلم بالاشياء الجليلة اليسيرة فان
لم يمكنه فليسمع قائلها وقال احذر ان تركب قبيحا لا في خلوة ولا مع غيرك
وليكن استحياؤك من نفسك اكثر من استحيائك من كل احد وقال ليكن قصدك

٣

ق

في المال اكتسابه من حلال وانفاقه في فضله واذا سمعت كذبا فهون على نفسك
الصبر عليه وقال ليكن متيقظا الى وابلك ايام حياتك فان سبات الراي مشارك للموت
في الجنس وقال ما لا ينبغي ان تفعله احذر ان تخطره ببالك وقال لا تدنس لسانك
بالقذف ولا تصغ مسامعك الى مثل ذلك وقال يعسر على الانسان ان يكون حرا وهو
تابع للافعال القبيحة الجارية مجرى العادة وقال ليس ينبغي للانسان ان يكون ملتمس
الغنى العالية والابنية المشيدة لانها بعد موته تبقى على حد طبايعها ويعرف
عزه فيها لكن يطلب من الغنية ما ينفعه بعد الممات وقد المعرفة فيها وقال اعتقد ان
علما انه الله سبحانه الواحد وقال متى التمست فعلا من الافعال فابدا الى ربك بالابتهال
في النجح فيه وقال الانسان الذي اختبرته بالتجربة فوجدته لا يصلح ان يكون صديقا
وخلا فاحذر ان تجعله لك عدوا وقال ما احسن الانسان ان لا يخطي وان يخطي فما
اكثر انتفاعه بعلمه بانه اخطى ثم تحرزه ان لا يعاود وقال ينبغي ان تعرف الوقت
الذي يحسن فيه الكلام والذي يحسن فيه السكوت وقال ليس الحكيم من حمل
عليه بعقله ما يطيق فصبر لكن الحكيم من حمل عليه اكثر مما يحتمل الطبيعة فصبر واحتمل
وقال الدنيا دول مرة لك ومرة عليك فان توليت فاحسن وان تولوك
فلن وقال اكثر الافات تعرض للحيوان لعدمه الكلام وتعرض للانسان من قبل

الكلام وقال من استطاع ان يمنع نفسه من اربعة اشياء فهو خليق ان لا ينزل به
مكروه كما ينزل بغيره العجلة واللجاجة والعجب والتوانى فثمرة العجلة الندامة وثمرة
اللجاجة الحيرة وثمرة العجب البغض وثمرة التوانى الذلة ونظر الى رجل عليه ثياب
فاخرة يتكلم كلاما رديا فقال اما ان تتكلم بما يشبه ثيابك او تلبس لباسا يشبه كلامك و
قال لا تطلبوا من الاشياء ما يكون بحسب محبتكم ولكن احبوا من الاشياء محبوبة
فى انفسها وقال اصبروا على النوائب فانك من عز ان يبدل المطبوع ادواتها
تعدو الطاقة وقال استعمل الفكر قبل العمل وقال كثرة العدد تقل العدو وكان
اذا جلس على كرسيه اوصى مجلسه السبع وصايا اوقعوا اولادكم واعرفوا اوزانها
علموا الخط بحكم السلامة لا تعملوا حيث يقدر السكين يقطع عدلوا شهواتكم
ليستديموا الصحة استعملوا العدل يحفظكم الحق عاملوا الزمان كالادارة التى
تولوا عليكم ومن لم ينكر لا تزهقوا ابدانكم وانفسكم تتفقدوها فاذوقت ثلثا
وذكر المال عنده ومدح فقال ما حاجتى الى ما يعطيه الحظ ويحفظه اللؤم ويهلكه
السخاوة وقال ونظر الى شيخ يحب النظر فى العلم ويستحى ان ترى متعلما يا هذا
لا تستحى ان تكون فى اخر عمرك افضل منك فى اوله وحضرته الوفاة فى ادنى غربة
فقال اصحابه نحن نحزن عليك لموتك فى الغربة فقال يا معشر الاخوان ليس بين

الموت

الموت فى الغربة والوطن فرق لان الطريق الى الاخرة واحد من جميع النواحى وقيل
له ما اجل الاشياء فقال الذى تشتهى وقال ما كنت فوثاغورس الذى افرد مجمعا
ادروطاس الفيلسوف الطاريطى فيكون ثمانين كتابا فاما الذى اجتهد بجليته وحصل
فى القاطها وجمعها من جميع الكهول الذين كانوا خلف فوثاغورس وهو عشر و
علو مسه رجل فرجل فتكون مائتا كتاب عند الفن انفرد لصفوة عقله وعزله وفيها
كتب الكذب المقولة على لسانه التى اختلقها اناس فزعم وهى كتاب المناجاة كتاب
وصف المهن الشريفة كتاب علم المجاديق كتاب مبادى الصنوبر كتاب بيد الزرع
كتاب الالات كتاب العصايد كتاب تكوين العالم كتاب الابادى كتاب المدة
وكتب اخر كثيرة تشاكل هذه مما اخرجت عنه فسعد بسعادة الابد قال واما
الرجال الائمة الذين اختلقوا هذه الكتب الكاذبة فمنهم على ما ادت الينا الروايات
ارسطيلوس الملك ونفوس المقلب عين نافع وقو سوس من افريطية فيما كان
وقوم جواسع اخر ناطو منهم وكان الذى دعاهم الى اختلاف هذه الكتب الكاذبة
على لسان فوثاغورس كى يقبلون منها الاحداث السيرة فيكرموا ويوثقوا ويقربوا
واما كتبه التى لا ريب فيها فهى مائتان وثمانون كتابا وقد كانت منسية حتى جاء
الكبان معوم حكم وفى بشر ووضع فحصلوها وجمعوها والفوها ولم يكن قبل ذلك

مشهورة ببلده ولكنها كانت محزونة في الطلبا وقال فلوطرخس ان فوثاغورس
اول من سمى الفلسفة بهذا الاسم ومما وجد لفيثاغورس من الكتب كتاب الارثماطيقي
كتاب الالواح كتاب في اليوم والقضية كتاب في كيفية النفس والجسد رسالة
الى سمرة سقلية الرسالة الذهبية وسميت بهذا الاسم لان جالينوس كان
تكتبها بالذهب اعظاما لها واجلالا وكان يواظب على قراتها ودراستها
في كل يوم رسالة الى سقالنوس في استخراج المعاني رسالة في السياسة
العقلية وقد ينضاف هذه الرسائل بتفسير المحن رسالة الى سيوس
سقراط قال القاضي صاعد في كتاب طبقات الامم ان سقراط كان
من تلاميذ فيثاغورس واقتصر من الفلسفة على العلوم الالهية واعرض
من ملاذ الدنيا ونفضها واعلن بمخالفة اليونانيين في عبادة الاصنام و
قابل رؤساءهم بالحجج والادلة فثوروا العامة عليه وحملوا ملكهم على قتله
فاودعه الملك الحبس تحببا اليهم ثم سقاه السم تفاديا من شرهم بعد مناظرات
جرت له مع الملك محفوظة وله وصايا شريفة وادب فاضلة وحكم
مشهورة ومذاهب في الصفات قريبة من مذاهب فيثاغورس وبندقلس
الا ان له في شان المعاد اراء ضعيفة بعيدة عن محض الفلسفة خارجة

عن

عن المذاهب المحققة قال ابن فاتك في مختار الحكم ومحاسن الكلم معنى
سقراطيس باليونانية المعتصم بالعدل وهو ابن سقراطيس ومولده ومنشاه
ومنيته باثينية وخلف من الاولاد ثلثة ذكور اولما الزم التزويج على عادتهم
الجارية في الزمان الافاضل التزويج ليبقى نسل بينهم طلب تزويج المراة
السفيهة التي لم يكن في البلد اسلط منها ليعتاد الصبر على سوء خلقها حتى
يصبر على جهل العامة والخاصة وبلغ من تعظيم الحكمة مبلغا اضر بمن بعده
لانه كان من رايه ان لا يستودع الحكمة الصحف والقراطيس تنزيها لها
من ذلك ويقول ان الحكمة طاهرة مقدسة غير فاسدة ولا دنسة فلا ينبغي
لنا ان نستودعها الا الانفس الحية وننزهها عن الجلود الميتة ونصونها
من القلوب المتمردة ولم يصنف كتابا ولا املا على احد من تلاميذه من اثبته
في قرطاس وانما كان يلقنهم علمه تلقينا لا غير وتعلم ذلك من استاذه
طيماثاوس لانه قال له في صباه لم لا تدعني ادون ما اسمع منك من الحكمة
فقال له ما اوثقك بجلود البهائم الميتة وازهدك في الخواطر الحية هبك ان
انسانا لقيك في طريق فسالك عن شيء من العلم اكان يحسن
تحمل على الرجوع الى منزلك والنظر في كتبك قال لا قال فان كان لا يحسن

فالزم الحفظ فلزم سقراط وكان سقراط زاهدا في الدنيا قليل المبالاة بها
وكان من رسم ملوك اليونانيين اذا حاربوا وخرجوا مكانهم معهم في سفرهم فخرج
الملك سقراط معه في سفره خرج فيها لبعض مهماته وكان اسقراط باوي في
عسكر ذلك الملك الى زير مكسور يسكن فيه من البرد فاذا طلعت الشمس خرج
منه فجلس عليه فيتسدفى بالشمس ولاجل ذلك سمي سقراط الحب فمر به
الملك يوما وهو على ذلك الزير فقال له ما لنا لا نراك يا سقراط وما منعك
من المصير الينا فقال الشغل ايها الملك قال بماذا قال بما يقيم الحيوة قال
فصر الينا فان هذا لك عندنا معدا ابدا قال لو علمت ايها الملك انني اجد ذلك
عندهم لم ادعه قال بلغني انك تقول ان عبادة الاصنام ضارة قال لم اقل
هكذا قال فكيف قلت قال انما قلت ان عبادة الاصنام نافعة للملك
ضارة لسقراط لان الملك يجاب بها رعيته ويستخرج بها خراجه وسقراط
يعلم انها ضرة ولا تنفعه اذا كان مقرا بان له خالقا يرزقه ويجزيه بما قدم
من شيء او حسن قال هل لك من حاجة قال نعم قال وما هي قال تصرف
عنان وابلك عني فقد سترتني جيوشك من ضوء الشمس فدعا الملك بكسوة
فاخرة من ديباج وخز وجواهر ودنانير كثيرة ليحبوه بذلك فقال له سقراط

بها

٦١

بها الملك وعدت بما يقيم الحيوة وبذلت ما يفقه الموت ليس لسقراط حاجة الى حجارة
الارض وهشيم النبت ولعاب الدود الذي يحتاج اليه سقراط هو معه حيث توجه
وكان لسقراط رمز في كلامه مثل ما كان يفعل فيثاغورس فمن كلامه المرموز قوله
عندما لبست من هذه الحيوة العبث وعندما وجدت الموت هو فيك حينئذ كيف
ينبغي لك ان تعيش اي ان الذي يريد ان يحيى حيوة الهيئة ينبغي ان يميت جسمه
من جميع الافعال الحسنة فانه حينئذ تهيا له ان يعيش حيوة الحق وقال
اسد والحسن الكوى ابصر لنفسك وقال املاء الوعا طيبا اي اودع عقلك بها ما
دينا وحكمة وقال افرغ الحوض المثلث من القلال الفارغة اي ادم من تباك
جميع الالام العارضة من الثلثة اجناس من قوى النفس التي هي اصل جميع
الشرور وقال لا تجاوز الميزان اي لا تتجاوز الحق وقال ليس زمان من
الازمنة تفقد زمان الربيع اي لا مانع لك في كل زمان من الاكتساب للفضائل
وقال امض من ثلثة سبيل فاذا لم تجد بها فادمن ان ينام لها قوم المستغرق
اي امض من علم الاجسام وعلم ما لا جسم له وعلم الدين وان كان لا جسم
هو موجود مع الاجسام وما بعد منها عليك فادمن بالامساك عنه
وقال اتين بالاثنى عشر اثنا عشر تعني بالاثنى عشر الاثنى عشر عضو

الخ

بما يكتسب البدن الاثم وهي العينان والاذنان والمنخران واللسان واليدان
والرجلان والفرج وقال ازرع بالاسود واحصد بالابيض اى ازرع بالبكا
واحصد بالسرور وكان اهل دهره لما سالوه عن عبادة الاصنام صدهم
عنها وابطلها وامرهم بعبادة الواحد الخالق البارى الواحد الصمد الحكيم
القدير لا الحجر المنحوت الذى لا ينطق ولا يسمع ولا يحس بشى من الالاذ
وحث الناس على البر وفعل الخير وامرهم بالمعروف ونهاهم عن الفواحش و
المنكرات فلما علم البره وسادات اركبه وغيره ما رامه من دعوته وان دانه
نفى الاصنام هذه وصد الناس عن عبادتها شدوا عليه بوجوب القتل وكان
الموجب عليه القتل قضاة اثينس الاحد عشر وسقى السم الذى يقال له
القونيون لان الملك لما اوجب القضاة عليه القتل ساءه ذلك ولم
يمكنه نقض القضاء فقال له اخرى قبل موتك فقال له السم فاجابه الى ذلك
والذى اخر قتل سقراط شهرا بعدما اوجبوه عليه ان المركب الذى
كان يبعث به فى كل سنة الى هيكل ابولون ويحمل عليه فيه ما يحمل عرض له
حبس شديد لتعقد الرياح فابطأ شهرا وكان من عادتهم ان لا يراق دم
ولا يحز حتى يرجع المركب من الهيكل الى اثينس وكان اصحابه يختلفون

اليه

اليه فى الحبس طول المدة فدخلوا اليه يوما فقال له اقريطون منهم ان
المركب داخل غدا او بعد غد وقد اجتهدنا فى ان يدفع عنك مالا الى هؤلاء
القوم وتخرج سرا فتصير الى رومية فتقيم بها حيث لا سبيل لهم عليك فقال له
اعلم انه لا يبلغ ملكى اربع مائة درهم قال له لم انل لك هذا القول على انك تعرم
شيئا لانا نعلم انه ليس فى وسعك ما ساله القوم فى اموالنا سعة لذلك وانفسنا
وانفسنا طيبة باداته لخلاصك قال له سقراط هذا البلد الذى فعل فى ما فعل
هو بلدى وبلد جنسى وقد نالنى فيه من جنسى ما رايت ووجب على فيه القتل
لا لامر استحققته بل لمخالفتى الجهال وطعنى على الافعال الجائرة والمحال التى
اوجب على فيها العلم من حيث قاتل لا ادع نصرة الحق والطعن على الباطل
واهل رومية ابعد منى رحما من اهل بلدى متى فيه الامر اذا كان باعثه على
نصرة الحق وانا ناصر الحق حيث توجهت فانا هنالك عندهم مثل ما انا
هنا قال له اقريطون فتذكر اولادك وعيالك اما تخاف عليهم من الضيعة
فقال الذى يحفظهم برؤيته مثل ذلك الآن يكفيهم ههنا فهم احرى ان لا يضيعون
معكم ولما كان اليوم الثالث بكروا ليدخلوا اليه على العادة وجاءهم السجان
ففتح الباب وجاء القضاة الاحد عشر فدخلوا اليه فاقاموا مليا ثم خرجوا من عنده

وتداولوا الحديث عن رجليه وخرج السجان تلاميذه فادخلهم اليه فسلموا
عليه وجلسوا عنده فنزل سقراط عن السرير وقعد على الارض ثم كشف
من ساقيه فمسحهما وحكهما وقال ما اعجب فعل السياسة الالهية حيث قرنت الاضداد
بعضها ببعض وانه لا يكاد ان يكون الم الا يتبعه لذه والذه يتبعها الم وصار هذا القول
سببا لدوران الكلام بينهم فسال سيماس ونيلولو عن شى من الافعال النفسية
وكثرت المذاكرة بينهم حتى استوعبا الكلام في النفس بالقول المتقن وهو
على ما كان يعهد عليه في حال سروره وبهجته ودهره في بعض المواضع والجماعة
يتعجبون من شدة صرامته واستهانته بالموت ولم يزل شيئا من اخلاقه
واحواله بنفسه الذى كان عليها في زمن امنه وهم من الكمد والحزن لفراقه
على حال عظيم فقال له سيماس ان في البحث والسوال عليك مع هذا الحال
لثقلا شديدا علينا وقبحا في العشرة وان الامساك عن البعض في البحث
لحسرة عند عظيمة مع ما نعلم في الارض من وجود الفاتح لما نريد قال
له سقراط يا سيماس لا بد عن البعض لسى اردتموه فان تفصيل لذلك هو الذى
اسر به وليس بين هذا الحال عندى وبين الحال الاخرى فرق فانا اذ كنا
بعدم اصحابا ادنقنا محمودين فاضلين فانا وان كنا معتقدين ومستيقنين للامر لي

التي

43

التي لم تزل تسمع منا فاذا فصلنا الى جار اخر فاضلين اشراف محمودين منهم انقداسى
واباذس وارقليس وجميع من سلف من ذوى الفضائل النفسانية ولما بلغوا ستقصا
لغرض في امر النفس سالوه عن هيئة العالم وحركات الافلاك وتركيب الا
فاجابهم عن جميعه ثم قص عليهم قصصا كثيرة في العلوم الالهية والاسرار الربانية
ولما فرغ من ذلك قال ان الوقت قد حضر فينبغي لنا ان نستحم ونغسل ما امكنا
ولا نكلف احدا احمام الموتى الامان ما في مذ معانا ونحن ماضون الى دادس
وما انتم منصرفون الى هاليكم ثم مضى ودخل بيتا واستحم فيه واصلا واطال
المكث والقوم يتذاكرون عظم المصيبة بما نزل بهم ويدبرون فقده وانهم نفقدوا
حكيما عظيما وابا شفيقا ويتيمون بعده ثم خرج منه اولاده ونسا به وكان
له ابن كبير وابنان صغار فودعهم ووصاهم وصرفهم فقال له اقريطون ما
الذى تامرنا ان نفعله في اهلك وولدك وغير ذلك من امرك قال لست
امركم بشيء جديد بل هو الذى لم ازل امركم به قديما من الاجتهاد في اصلاح
انفسكم فسكت مليا وسكتت الجماعة واقبل خادم الاحد عشر قاضيا
فقال له يا سقراط انك جرى معناه منك وانك لتعلم انى لست علة
موتك وان علة موتك القضاة الاحد عشر وانا برى من ذلك مفضل عليه

وانك لا تفضل من جميع من صار في هذا الموضع فاشرب الدواء بطيبة نفس فقال
سقراط نفعل وليس انت بملوم ثم سكن هنيئة والتفت الى قريطون فقال مر
الرجل ان ياتيني بالشربة فناولها منه وشربها فلما راوه قد شربها علت عليهم
البكاء والاسف فلم يملكوا انفسهم فعلت اصواتهم بالبكاء فاقبل عليهم
سقراط يلومهم ويعظهم فقال انما صرفنا النساء لئلا يكون منهم مثل هذا فامسكوا
استحيا منه وقصدا لما امر على مضض شديد منهم واخذ سقراط في المشي والتردد
هنيئة ثم قال للخادم قد ثقلت رجلاي علي فقال له استلق فاستلقى وجعل
الغلام يجس قدميه ويغمزها ويقول له هل تحس غمزي لهما ثم غمز ساقيه وجعل
يساله ساعة بعد ساعة وهو يقول لا واخذ يجمد اولا فاولا ويشتد برده
حتى انتهى ذلك الى حقويه فقال الخادم لنا اذا انتهى البرد الى قلبه مضى
فقال له افريطون يا امام الحكمة ما ارى عقولنا الا تبعد عن عقلك فاعهد لنا
فقال عليكم بما امرتكم به اولا ثم مد يده الى يد افريطون فوضعها على خده فقال
له مرني بما تحب فلم يجبه بشيء ثم شخص بصره وقال اسلمت نفسي الى قابض انفس
الحكماء وفاض فاطبق افريطون عينيه وشد لحييه ولم يكن املا لمن حاضرا
لانه كان مريضا وذكر ان سقراط توفي عن اثني عشر الف تلميذ تلميذ قبل

ابن

ابن فاتك كان سقراط رجلا ابيض اشقر ازرق جيد العظام قبيح الوجه ضيق ما بين
المنكبين بطيء الحركة سريع الجواب سبط اللحية غير طويل اذا سئل اطرق ثم حينا
ثم يجيب بالفاظ مقنعة كثير التوحد قليل الاكل والشرب شديد التعبد يكثر ذكر
الموت قليل الاسفار مجيدا للرياضة خشن الملبس حسن المنطق لا يوجد فيه خلل
مات بالسم وله مائة سنة ونيف سنين ابن فاتك وجدت في كتاب احتجاج سقراط
على اهل اثينية وهو يحكي قول سقراط بهذا اللفظ قال ابي ما سبب مجلس الحكم
تطاول هذه المرة علي ان قد بلغت من السن سبعين سنة وهذا الاحتجاج انما
كان قبل موته بمدة يسيرة ومن خط اسحق بن حنين قال عاش سقراط قريبا
مما عاش افلاطون وقال عاش افلاطون ثمانين سنة وكان حنين بن اسحق في كتابه
نوادر الفلاسفة انه كان منقوشا على فص خاتم سقراط من غلب هواه على عقله
افتضح من آداب سقراط قال ابن فاتك قال سقراط عجبا لمن عرف فناء الدنيا
كيف يلهيه عما ليس يفنى وقال النفوس اشكال فما تشاكل منها اتفق وما نفاد
ومنها اختلف وقال اتفاق النفوس باتفاق همها واختلافها باختلاف
مرادها وقال النفس جامعة لكل شيء فمن عرف نفسه عرف كل شيء ومن جهلها
جهل كل شيء وقال من بخل على نفسه فذلك على غيره ابخل ومن جاد على نفسه

فذلك الموجود وقال النفس لطرة مجترة بالقليل من الادب والنفس
الشريرة لا يفيد فيها الكثير منه لسوء مغرسها وقال لو سكت من لا يعلم لسقط
الخلاف وقال ستة لا تفارقهم الكآبة الحقود والحسود وحديث عهد بغنى وغنى
يخاف الفقر وطالب رتبة يقصر عنها وجليس اهل الادب وليس منهم وقال من ملك
سره جمح على الناس امره وقال خير من الخير من عمل به وشر من الشر من عمل به وقال
العقل مواهب والعقل مكاسب وقال لا يكون كاملا حتى يامنك عدوك فكيف
لك اذا كنت لا يامنك صديقك وقال الفوا من تبغضه قلوبكم وقال الدنيا
سجن لمن زهد فيها وجنة لمن احبها وقال لكل شيء ثمرة وثمرة قلة النفس الراحة
وطيب النفس وقال الدنيا كالدمعة على محة فمن التمس منها احرقته مجاهدة وقال
من اهتم بالدنيا ضيع نفسه ومن اهتم بنفسه زهد في الدنيا وقال طالب الدنيا
ان نال ما امل تركه لغيره وان لم ينل مات بغصته وقال لا يردن على دين خطاء
فانه لن يستفيد منك علما ويتخذك عدوا وقال ابن على دين المودة حبا عند من
لقيته فان راس المودة حسن الثنا كما ان راس العداوة سوء الثنا وقال اذا
دلنا امر انه ليس منك الاخوان فان جميع عيوبهم منسوبة اليك وقيل لسقراط
ما رايناك قط مهموما فقال لانه ليس لي شيء متى ضاع مني اغتممت عليه وقال

رجل

رجل شريف المجلس وضيع الاخلاق انما بانف يا سقراط من حسن مجلسك فجاء
مجلسك هذا انتهاء وجلس في ابتداء وقال خير الامور اوسطها وقال اهل
الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوي بعضها وقال الصبر معين كل عمل وقال
من اسرع كثر عثاره وقال اذا لم يكن عقل الرجل غالب الاشياء عليه كان هلاكه
في اغلب الاشياء عليه وقال كن مع والديك كما تحب ان يكون بنوك معك
وقال ينبغي للعاقل ان يخاطب الجاهل مخاطبة الطبيب المريض وقال طالب الدنيا قصير العمر
كثير الفكر وكان يقول الفقر مخذ ومن خدم غير ذاته فليس بحر وقيل له ما اقرب
شيء فقال الاجل قيل وما ابعد شيء فقال الامل وما انس شيء فقال الصاحب
الموافق قال وما اوحش شيء فقال الموت وقال انما جعل للانسان لسان واحد
واذنان ليكون ما يسمع اكثر مما يتكلم به وقال الملك الاعظم هو الغالب لشهواته
وقال اي الاشياء الذ فقال استفادة الادب باستماع اخبار لم يكن سمعت
قال انفع ما اقتناه الانسان الصديق المخلص وقال الصامت ينسب الى العي
ويسلم والمتكلم ينسب الى الفضول ويندب وقال استهينوا بالموت فان مرارته
في خوفه وقيل له ما القنية فقال ما ينمي على الانفاق وقال المشكور من كتم سر الم
يستكتمه واما من استكتم سرا فذلك واجب عليه وقال اذا صان صديقك سرك

فصدر عنك بالضيق وقال من حسن خلقه طابت عيشته ودامت سلامته وبغضه
وتعرت النفوس منه وقال حسن الخلق يغطي غيره من القبايح وسوء يتبع غيره من
المحاسن وقال راس الحكمة حسن الخلق وقال النوم موتة خفيفة والموت نوم طويل
وقال لا تركن الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن ركن اليه وقال من الزمان وخال
ساه فاهوى وقال من حب الدنيا امتلا قلبه من ثلث خلال فقر لا يدرك غناه
وامل لا يبلغ منتهاه وشغل لا يدرك فناه وقال لا اخوف من الجهل ولا شر من
النسا وقال من اراد النجاة من مكايد الشيطان فلا يطعن امراة فان النساء
سلم نصبه ابليس للشيطان حيلة الا ما الصعود عليه وقال لتلميذه ان كان
ولا بد لك من النساء فاجعل لقاك لهن كاكل الميتة لا تاخذ منها الا ما يقيم الرمق
فان حلت منها فوق الحاجة سمت ومت وقيل له يجوز لك ان تذم النساء
ولولاهن لم تكن ولا امثالك من الحكما فقال ان المرءة كالنخلة ذات السلى
ان يدخل في بدن انسان معوه وعلها منه طب وقال من لم يستحي فلا يخطره
بالك وقال لا يصدنك عن الاحسان جحود جاحد النعمة قد لكونه بالكلفة
نادما وينقلن الايام خطرا باخلاق منها شرت معرفته وقال اعلم انك
قال
فاني من فات سابق وحل من مضى مقيم والى العنصر الاول منا تميز يعود

لاهل

لاهل الاعتبار وفي صروف الدهر كفاية وكل يوم ياتي عليك منه علم جديد وقال من تلا فيه
علما فانه استراحت نفسه وصفا ذهنه وقال ربت محروم من الشي يكون منه ابدا وقال
داود الغضب بالصمت وقال الذكر الصالح خير المال فان المال ينفد والذكر يبقى
والحكمة غنى لا يعدم ولا يضمحل وقال استحب الفقر مع الحلال عن الغنى مع الحرام
وقال من يجرب على العمل يزدد قوة ومن يكسل يزدد فترة ومن يزدد يزدد شكا
وقال بنيا باليونانية فما يعدون بالعربية وهو انما الدنيا فان دمعت خطره
من لحظة بلحظة وقال ما كان في طبعك فلا تبتلى له لا يحضر الناس امتعهم
في البيوت ويظهرون ما في قلوبهم وقال لولا في قولي انني لا اعلم اخبار الذي
اعلم القلت انني لا اعلم وقال العقيد بنوع الاجوان فلا يعينوا الاحزان
وينسب الى سقراط من الكتب رسالة الى الحواشي بين السنة والفلسفة كتاب
معاتبة النفس مقالة في السياسة وقيل ان رسالة في السيرة الجميلة لم يصح انها له
يقال افلاطن وافلاطون وافلاطن وافلاطون قال سليمان بن حسان المعروف
بابن جلجل في كتابه افلاطون الحكيم من اهل مدينة اثينا رومي فيلسوف يوناني
طبي عالم بالهندسة وطبايع الاعداد وله في الطب كتاب بعثه الى طيماوس تلميذه
وله في الفلسفة كتب واشعار وله في التاليف كلام لم يسبقه احد اليه

صناعة الديباج وهو الكلام المنسوب الى الخمس الكتب التاليفات التي لا سبيل لى
وجود غيرها في جميع الموجودات المؤتلفات المتغيرات باختلاف الوانها واصباغها
وابلائها على تعدد النسبة وتوصل بذلك الى علم العقود ووضع الاجزاء المؤتلفة على
ذلك فصار الى علم تصوير الصور تقادمت لصناعة الديباج وصناعة كل مؤتلف
والف في ذلك كتابا وله في الفلسفة كلام عجيب وهو من وضع لاهل زمانه ستا
وعدد دول وله كتاب السياسة وكتاب النواميس وكتاب في دولة دارا بن دارا وهو
دارا الذي قتله الاسكندر وكان بعد بقراط في دولة والد الاسكندر بن فيلبس
كانت الفرس تملك الروم اليونانيين قال ابن فاتك معنى افلاطون العريض الواسع
وكان اسم ابيه ارسطن وكان ابوه من اشرف اليونانيين من ولد اسقليبوس
وكانت امه من نسل سولون صاحب الشرائع وكان قد اخذ في اول امره في تعلم
علم الشعر واللغة فبلغ في ذلك مبلغا عظيما الى ان حضر يوما سقراطيس وهو
ثلب صناعة الشعر فاعجبه ما سمع منه وزهد فيما كان عنده منه ولزم سقراط
وسمع منه خمس سنين ثم مات سقراط فبلغه ان بمصر قوما من اصحاب فيثاغورس
فسار اليهم حتى اخذ عنهم وكان يميل في الحكمة قبل ان يصحب سقراط الى راي
ابرقليطس ولما صحب سقراط زهد في مذهب ابرقليطس وكان يتبع في الاشياء

المحسوسة

المحسوسة ويتبع فوثاغورس في الاشياء المعقولة وكان يتبع سقراطيس في امور
التدبير ثم رجع افلاطون من مصر الى اثينية ونصب بها بيت حكمة وعلم الناس ثم
سار الى سقلية فجرت له قصة لدنونوسيوس وبلي منهم باشياء صعبة ثم تخلص منه
وعاد الى اثينية فسار فيهم بخير امور تدبيرهم فامتنع لانه وجدهم على تدبير غير
ما يرا صوابا وقد اعتادوه وتمكن من نفوسهم فعلم انهم اعتادوه ولا يمكنه نقلهم
عسر وانه لو رام نقلهم تمام عليه لكان يهلك كما هلك استاذه سقراط على ان
سقراط لم يكن استكمل صواب التدبير وبلغ افلاطون من العمر احدى وثمانين سنة
وكان حسن الاخلاق كثير الاحسان الى كل ذي قرابة منه والى الغرباء متئدا
حكيما صبورا حليما وكان له تلاميذ كثير وتولى التعليم بعده رجلان احدهما
باثينية في الموضع المعروف باقاديميا وهو كسانوقراطيس والاخر بلوقين من عمل اثينية
ايضا وهو ارسطوطاليس وكان يرمز حكمته ويسترها ويتكلم بها ملغوزة حتى لا يظهر مقصده
الا لذوي الحكم وكان يدرس ويعلم على طيماوس وسقراطيس وعنهما اخذ اكثر ما بيه
وصنف كتبا كثيرة منها ما بلغنا اسمه ستة وخمسون كتابا ومنها كتب كبار يكون فيها
عدة مقالات وكتبه يتصل بعضها ببعض اربعة اربعة جميعها غرضا واحدا ويجمع
كل واحد منها رابوع وكل رابوع يتصل بالرابوع الذي قبله كان رسم اسم الوزن حتى

واللحية تام الحاجبين اقبل شعر العارضين ساكنا حافظا اشهل العين براق بياضها في ذقنه
الاسود تام الباع لطيف الكلام محب للخلوات والصحارى والواحدة وكان يستدل في الحال
الاكثر على موضعه بصوت بكائه ويسمع منه على نحو ميلين في الفيافي والصحارى ومن خط
اسحق بن حنين عاش افلاطون ثمانين سنة وقال في كتاب نوادر الفلاسفة
كان منقوشا على فص خاتم افلاطون تحريك الساكن اهون من تسكين المتحرك
قال ابن فاتك ومن ادابه قال العادة على كل شي سلطان وقال اذا اصاب
الحكيم من الناس في التدبير واذا للبهيمة في ضرب عشرة وقال من لم يواس الاخوان في
دولته خذلوه عند فاقته وقيل له لم يجمع الحكمة والمال فقال لعز الكمال وقيل
من احق الناس ان يؤمن على تدبير المدينة قال من كان في تدبير نفسه
حسن المذهب وقيل له من يسلم من ساير العيوب وقبيح الافعال فقال من
جعل عقله امينه وحذره وزيره والمواعظ زمامه والصبر قائده والاعتصام
بالتقوى ظهيره وخوف الله جليسه وذكر الموت انيسه وقال الملك هو كالنهر
الاعظم تستمد منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان مالحا ملحت
وقال ان اردت ان تدوم لك غاية الاداب ان تستحي المرء من نفسه وقال
ما بالمنافسين الا من ثلث من غني افتقر وعزيز ذل وحكيم تلاعبت به الجهال

وقال

وقال لا تصحبوا الاشرار فانهم يمنوا عليكم بالسلامة منهم وقال لا تطلب
سرعة العمل واطلب تجويده فان الناس ليس يقولون في كم فرغ هذا وانما
يسالون عن جودته وقال احسانك الى الحر يحركه على المكافات واحسانك
الى الخسيس يحركه على معاودة المسالة وقال الاشرار يتبعون مساوي الناس
ويتركوا محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح
منه وقال ليس يكمل خيرية الرجل حتى يكون صديقا للمتعاديين وقال اطلب
في الحيوة العلم والمال تحز الرياسة على الناس لانهم بين خاص وعام فالخاصة
تفضلك بما تعلم والعامة تفضلك بما تملك وقال اذا خبث الزمان كسدت الفضايل وضرت ونفقت
الرذايل ونفعت وكان خوف الموسر اشد من خوف المعسر وقال اذا طابق الكلام
نية المتكلم وافق نية السامع وان خالفها لم يحسن موقعه فيما اريد به وقال
رجل جاهل له كيف قدرت على كثرة ما تعلمت فقال لاني افنيت من الزيت
بمقدار ما افنيته انت من الشراب وقال يعمى المحب عن عيوب المحبوب
وقال العزيز النفس هو الذي لا يذل لفاقة وقال الحسن الخلق من صبر
على السيء الخلق وقال اشرف الناس من شرفته الفضايل لا من تشرف
بالفضايل وذلك ان من كانت الفضايل فيه جوهرية فهو يتشرف بها

قل ينبغى للمرء ان ينظر وجهه فى المراة فان حسنا استقبح ان يضيف اليه فعلا
قبيحا وان كان قبيحا استقبح ان يجمع بين قبيحين وقال لا يصحب الشرير
فان طبعك يسرق من طبعه شرا وانت لا تدرى وقال من مدحك بما ليس فيك
من القبيح وهو ساخط عليك وقال شهوات الناس تحرك بحسب شهوة الملك
وارادته وقال الامل خداع النفوس وقال احفظ الناموس يحفظك وقال
اذا صادقت رجلا وجب ان يكون صديق صديقه وليس يجب عليك ان
يكون عدو عدوه وقال المشورة تريك طبع المستشار وقيل لافلاطون لو
ما داء الرجل نفسه الا فى شهوته فقال لان يموت فيخلص ما لا عداية
خير له من ان يحتاج فى حياته الى صدقا ورأى طبيبا جاهلا فقال هذا مجيب
للموت وسال ارسطوطاليس بماذا يعرف الحكيم انه صار حكيما فقال اذا لم يكن
بما صار معجبا ولا لما ياتى متكلفا ولا يغضب عند الذم ولا يغفل عند المدح
والبجوة وسئل اى شىء انفع للانسان فقال ان يعنى بتقويم نفسه اكثر من
عنايته بتقويم غيره وسئل عند موته عن الدنيا فقال خرجت اليها مضطرا
وعشت فيها متحيرا وها انا اخرج منها كارها ولا اعلم الا اننى لا اعلم وله
من الكتب كتاب احتجاج سقراط على اهل اثينية كتاب فادن فى النفس

كتاب

كتاب السياسة المدنية كتاب طاوس الروحانى فى ترتيب العوالم الثلثة العقلية
هى عالم الربوبية وعالم العقل وعالم النفس كتاب طماوس الطبيعى اربع مقالات
فى تركيب عالم الطبيعة كتب بهذين الكتابين الى تلميذ له اسمه طماوس وعرض افلاطون
فى كتاب هذا ان يصنف جميع العلوم الطبيعى كتاب الاقوال الافلاطونية كتاب
اربعون كتاب سافطس او بطن كتاب فرلبس كتاب طماطيس كتاب سافطس كتاب
قولوطيقوس كتاب برمندس كتاب فيلس كتاب مين سيس كتاب العبادرس
الاول كتاب العبادرس الثانى كتاب ابرخس كتاب ادسطان الفلسفة كتاب
ثومبدس كتاب لاخيس فى الشجاعة كتاب لدسيس كتاب افرطاعوس كتاب
غوارطيلس كتاب بارما كتاب انسيان ايا كتاب ابن كتاب بكيا الثر كتاب فيلوطون
كتاب الفلسفى كتاب عزيقاس كتاب مينس كتاب امنوميس كتاب النواميس اثنى
عشر كتابا فى الفلسفة كتاب فيما ينبغى كتاب فى الاشياء العالية كتاب جريكس
فى الفقه كتاب حوتس كتاب المناسبات كتاب التوحيد كتاب فى النفس و
العقل والجوهر والعرض كتاب الحس واللذة كتاب تاديب الاحداث ووصايا
كتاب معاتبة النفس ارسطوطاليس بن نيقوماخس الجراسى الفيثاغورى وتفسير نيقوماخس
قاهر الخصم وتفسير ارسطوطاليس التام الفضيلة حكى ذلك ابو الحسن على بن الحسين

بن علي السعودي وكان نيقوماخس فيثاغوري المذهب وله تاليف مشهور في
الارثماطيقي قال بن جلجل من ارسطوطاليس انه كان فيلسوف الروم وعالمها
ونحريرها وخطيبها وطبيبها قال وكان اوحد في الطب لكن غلب عليه علم الفلسفة
وقال بطليموس في كتابه الى غلس في سيرة ارسطوطاليس منشا بمدينة اسطاغن
وهي من بلاد مقدونيه مما يلي بلاد افراقية بالغرب من اولنيس وماثوني وكان
اسم امه افسطيا قال وكان نيقوماخس طبيب امنطس الى فيلبس والد الاسكندر الملك
وكان نيقوماخس يرجع في نسبه الى اسقليبيوس وكان اسقليبيوس هذا ابو ماخاون
ماخاون واسقليبيوس ويقال انه لما توفي نيقوماخس ابوه اسلمه برقسانس و
كيل ابيه ووصيه الى افلاطون وقال بعض ان ارسطوطاليس الى افلاطون انما كان
بوحي من الله في هيكل بوثيون وقال بعضهم بل انما كان لصداقة كانت بين برقسانس
وبين افلاطون عشرين سنة وانه لما عاد افلاطون الى صقلية في المرة الثانية
كان ارسطوطاليس خليفته على دار التعليم المسماة اقاديميا ولما قدم افلاطون
من صقلية انتقل ارسطوطاليس الى لوقيون واتخذ هناك دار التعليم المنسوبة
الى الفلاسفة المشائين ثم لما توفي افلاطون سار الى ارمياس الخادم الوالي ثم
لما مات هذا الخادم رجع الى اثينس وهي التي تعرف بمدينة الحكماء فارسل اليه

فيلفس

فيلفس فصار الى ماقدونيا وبقي بها يعلم الى ان تجاوز الاسكندر بلاد اسيا ثم
استخلف في ماقدونيا انطيباطرس ورجع الى اثينا واقام في لوقيون عشر سنين ثم
ان رجلا من الكهنة الذين يسمون الكمرين يقال له اوروماذن اراد والسعاية
بارسطاطاليس ونسبه الى الكفر وانه لا يعظم الاصنام التي كانت تعبد في ذلك
الوقت بسبب ضغن كان في نفسه عليه وقد ذكر ارسطوطاليس هذه القصة في كتابه
الى انطيباطرس فلما احس ارسطوطاليس بذلك شخص من اثينا الى بلاده [illegible]
لانه كان كره ان يبتلى اهل اثينا من امره بمثل الذي ابتلوا في امر سقراطيس معلم
افلاطن وكان تخوفه من غير ان يكون احدا اختر اليه الى ان يخرج على قبول كتاب الكمري
دون قرار ان ينالوه بمكروه وليس ما يحكى عن ارسطوطاليس من الاعتذار من قرف
الكمري اياه بحق ولكنه شيء موضوع على لسانه ولما صار ارسطوطاليس الى بلاده اقام
بها بقية عمره الى ان توفي وسنه ثمان وستين سنة قال ويستدل بما ذكرنا
من حاله انه يبطل قول من زعم انه انما نظر في الفلسفة بعد ان اتت عليه ثلاثون
سنة وانه انما كان الى هذا الوقت يلي سياسة البدن لغاية كانت باصلاح احوال
البدن ويقال ان اهل اسطاغيرا نقلوا بدنه من الموضع الذي توفي اليه وصيروه في الموضع
المسمى الارسطوطاليسي وصيروا مجتمعهم للمشاورة في جلائل الامور وما يحزنهم في ذلك الموضع

وكان ارسطوطاليس هو الذى وضع ستين اسطاغيرا لاهلها وكان جليل القدر
فى قبل الناس ودلائل ذلك بينة من كرامات الملوك الذين كانوا فى عصره له وما
كان عليه من اصطناع المعروف والاحسان الى الناس بذلك بين فى رسائله وكتبه
وما ينقد عليها الناظر فيها من كثرة توسط الامور فيما بين ملوك دهره وبين العوام فيما
صلح به امورهم ويجر به المنافع اليهم ما عقد من المنن والاحسان فى هذا الباب
اجتمع اهل المدينة وتنادوا وكتبوا كتابا ونقشوا فى عمود من الحجارة وصيروه على البرج
العالى فى المدينة والذى نقش على ذلك العمود ارسطاليس بيقوماخس الذى من اهل اسطاغيرا
هذا استحق بما كان عليه من اصطناع المعروف وكثرة الايادى وما يخص به اهل اثينيه
من ذلك ومن قيامه عند فيلبس الملك بما اصلح شانهم وبلغ به الاحسان اليهم
ان تثبت بنا عنه بنيه عليه يحمل بها الى من ذلك ويعرج لها بالفضل والرياسة
ويوجبوا له الحفظ والحياطة واهل الرياسات منهم من نفسه وعقبه من بعده والقيام لهم
بكل ما يسئلوه من حوايجهم امورهم وقد كان رجل من اهل اثينيه يقال له ايمارواس
بعد اجتماع اهل اثينيه على ما اجتمعوا عليه من هذا الكتاب شذ عن جماعتهم و
قال بخلاف قولهم فامر اسطوا ووثب على العمود الذى اجتمع اهل اثينيه عليه و
كتبوا فيه ما تقدم من الثناء وقلبوه فى الموضع الذى هو اعلى المدينة فرمى به عن موضعه

فظفروا

51

فظفروا به بعد ان صنع ما صنع وقتلوه ثم ان رجلا من اهل اثينيه يسمى اسطفانوس
وجماعة معه عمدوا الى عمود حجارة فكتبوا فيه من الثناء على ارسطوطاليس شبيها بما كان
على العمود الاول واثبتوا مع ذلك ذكر ايمارواس الذى رمى العمود وفعل ما فعل
واوجبوا اللعنة والبراءة منه ولما مات فيلبس ملك الاسكندر بعده وشخص عن
بلاده لمحاربة الامم وجاز بلاد اسيا صار ارسطوطاليس الى التخلى والتنبل بما كان فيه
من الاتصال باسباب الملوك والملابسة لهم وصار الى اثينيه فبنى لنا بها التعليم
الذى ذكرناه فيما تقدم وهو المنسوب الى الفلاسفة المشائين واقبل الى
العناية بمصالح الناس ورفد الضعفاء واهل الفاقة وتزويج الايامى وعول
اليتامى والعناية بتربيتهم ورفد الملتمسين للعلم والادب من كانوا واى نوع
من العلم والادب طلبوا ومعونتهم على ذلك واغنائهم والصدقات على الفقراء و
اقامة المصالح فى البلدان وجدد بناء مدينته مدينة اسطاغيرا ولم يزل فى الغاية
من لين الجانب والتواضع وحسن اللقاء للصغير والكبير والقوى والضعيف
واما قيامه بامور صديقه فبذلا لا يوصف ويدل على ذلك ما كتبوه اصحاب السير و
اتفاقهم جميعا على ما كتبوه من خبره وسيرته قال بن تك ان ارسطاليس لما بلغ
ثمان سنين حمله ابوه الى اهل اثينيه وهى المعروفة ببلاد الحكماء واقام فى لوقين

منها فنبه اوله الى الشعراء والبلغاء والنحويين فاقام متعلما منهم تسع سنين وكان
اسم هذا العلم عندهم المحيط او علم اللسان لحاجة جميع الناس اليه لانه الاداة
والمرقى الى كل حكمة وان قوما من الحكماء ازدروا بعلم البلغاء واللغويين والنحويين
وعنوا المتعلمين به منهم افيقورس وفوتيقودس وزعموا انه لا يحتاج الى علم
في شيء من الحكمة لان النحويين معلموا الصبيان والشعراء اباطيل اصحاب وكذب
والبلغاء اصحاب محل ومحاباة ومراء فلما بلغ ارسطوطاليس ذلك ادركته الحفيظة
لهم فاجاب عن النحويين والشعراء والبلغاء واحتج عنهم وقال انه لا غنى للحكمة
عن علمهم لان المنطق اداة الى علمهم وقال ان فضل الانسان على البهائم بالمنطق
احقهم بالانسانية ابلغهم في منطقه واوصلهم الى عبارة ذات نفسه واوضعهم لمنطقه
في موضعه واحسنهم اختيارا للاوجز والاعذب ولان الحكمة اشرف الاشياء فينبغي ان
يكون العبارة عنها بافصح اللغة واحكم المنطق وابين اللفظ لانه ابعد من الزلل وسماجة
المنطق وسماجة الكلام والعي يذهب بنور الحكمة ويقطع من الادراك ويقصر عن الحاجة
ويلبس على المستمع ويفسد المعاني ويولد الشبهة فلما استكمل علم الشعراء والنحويين والبلغاء
واستوعبه نقله الى العلوم الاخلاقية والسياسية والطبيعية والتعليمية والالهية
انقطع الى افلاطون وسار تلميذا له ومتعلما منه وله يومئذ سبع عشرة سنة

قال

قال وكان افلاطون يجلس فيستدعي منه الكلام فيقول حتى يحضر الناس فاذا جاء ارسطوطاليس
يقول تكلموا فقد حضر الناس وربما يقول حتى يحضر العقل فاذا حضر يقول قد حضر العقل
قال ولما توفي ارسطوطاليس نقل اهل اسطاغيرا رميمه بعد ما بليت جمعوا عظامه
وصيروها في اناء من النحاس ودفنوها في الموضع المعروف بالارسطاليس وصيروه
مجمعا لهم يجتمعون فيه للمشاورة في جلائل الامور وما يحزنهم ويستريحون الى قبره
ويسكنون الى عظامه فاذا صعب عليهم شيء من فنون العلم والحكمة اتوا ذلك الموضع
وجلسوا فيه ثم تناظروا فيما بينهم حتى يستنبطوا ما اشكل عليهم وكانوا يرون
ان مجيئهم الى الموضع الذي فيه عظام ارسطاطاليس يذكي عقولهم ويصلح فكرهم
ويلطف اذهانهم تعظيما له بعد موته واسفا على فراقه وحزنا على ما
فقدوه من ينابيع الحكمة قال المسعودي في كتاب المسالك والممالك ان المدينة
الكبرى التي تسمى بلرم من جزيرة صقلية فيها مسجد جامع كبير وكان بيعة للروم
وفيه هيكل عظيم قال وسمعت بعض المنطقيين يقولون ان حكيم يونان يعني ارسطوطاليس
في خشبة معلق في هذا الهيكل الذي قد اتخذه المسلمون مسجدا والنصارى كانت تعظمه
[illegible] فكانت تستشفي به لما شاهدت اليونانية عليه من تكرمه وتعظيمه وان
السبب في تعليقه بين السماء والارض ما كان الناس يلاقون عند الاستسقاء والامور

المحنة التي توجب الفزع الى الله تعالى في وقت الشدة والهلكة وعند وطي بعضهم لبعض
قال المسعودي وقد رايت منالا حسنة عظيمة في شك ان يكون العبرة بينهما قال ابن بنك
وكان ارسطوطاليس كثير التلاميذ من الملوك وابناء الملوك وغيرهم من الاماثل
المشهورين بالعلم المبرزين في الحكمة المعروفين بشرف النسب وقام من بعده لتعليم حكمته
التي صنفها وجلس على كرسيه بعد موته ثبينا ابن خالته ثاوفرسطيس ومعه رجلان
يعينانه على ذلك يقال لهما يسمى احدهما ادسنوس والاخر يسمى لوبس وصنفوا كتبا
كثيرة في المنطق والحكمة وخلف من الاولاد ابنا يقال له نيقوماخس صغيرا وابنة
صغيرة ايضا وخلف مالا كثيرا وعبيدا واماء وغير ذلك قال وكان ارسطوطاليس
ابيض اصلع معتدل القامة عظيم العظام صغير العينين كث اللحية اشهل العين اقنى
صغير الانف عظيم المعدة يسرع في مشيه اذا خلا ويبطي اذا كان مع اصحابه ناظرا في الكتب
دائما لا يهذي ويتوقف عند كل كلمة ويطيل الاطراق عند السؤال قليل الجواب يتنقل
في اوقات النهار في الفيافي ونحو الانهار محبا لاستماع الالحان والاجتماع باهل الرياضات
منصفا من نفسه اذا خصم معترفا بموضع الاصابة والخطا معتدلا في الملابس والماكل
والمناكح والحركات بيده اله النجوم والساعات وقال حنين بن اسحق في كتاب
نوادر الفلاسفة كان منقوشا على فص خاتمه لما لا يعلم اعلم من المقر لا يعلم

وقال

وقال ابو القاسم صاعد بن احمد بن صاعد ان ارسطو انتهت اليه فلسفة اليونانيين وهو
خاتم حكمائهم وسيد علمائهم وهو اول من خلص صناعة البرهان من سائر الصناعات
المنطقية وصورها بالاشكال الثلثة وجعلها الة العلوم النظرية حتى
لقب بصاحب المنطق وله في جميع العلوم الفلسفية كتب شريفة جلية كلية وجزوية
فالجزوية رسائله التي يتعلم منها معنى واحد فقط والكلية بعضها تذاكر يتذكر بقراتها
ما قد علم من علمه وهي السبعون كتابا التي وضعها لاوفادرس وبعضها تعاليم يتعلم
منها ثلثة اشياء احدها علوم الفلسفة والثاني اعمال الفلسفة والثالث الالة المستعملة
في علم الفلسفة وغيرها من العلوم والكتب التي في علوم الفلسفة بعضها في العلوم
التعليمية وبعضها في الطبيعية وبعضها في الالهية فاما الكتب التي في العلوم
التعليمية فكتابه في المناظر وكتابه في الخطوط وكتابه في الحيل واما الكتب التي في العلوم
الطبيعية فمنها ما يتعلم منه الامور التي تعم جميع الطبائع ومنها ما يتعلم منه الامور التي
تخص كل واحد من الطبائع وهي كتابه المسمى بسمع الكيان فهذا الكتاب يعرف بعدد
المبادي لجميع الاشياء الطبيعية وبالاشياء التي هي كالمبادي وبالاشياء التوالي
للمبادي وبالاشياء المشاكلة للتوالي فاما المبادي فالعنصر والصورة واما التي كالمبادي
فالخلا والملا ما لا نهاية له واما التي يتعلم منها الامور الخاصية لكل واحد من الطبائع

فبعضها في الاشياء التي لا كون لها وبعضها في الاشياء المكونة اما التي في الاشياء
التي لا كون لها فالاشياء التي يتعلم من المقالتين اوليين من كتاب السماء والعالم واما التي
في الاشياء المكونة فبعض علمها عامي وبعضه خاصي والعامي بعضه في الاستحالات و
بعضه في الحركات اما الاستحالات ففي كتاب الكون والفساد واما الحركات ففي
المقالتين الاخيرتين من كتاب السماء والعالم واما الخاصي فبعضه في البسايط و
بعضه في المركبات اما الذي في البسايط ففي كتاب الاثار العلوية واما الذي
في المركبات فبعضه في وصف كليات الاشياء المركبة وبعضه في وصف
اجزاء الاشياء المركبة اما الذي في وصف كتاب المركبات ففي كتاب النفس
وكتاب الحس والمحسوس وكتاب الصحة والسقم وكتاب الشباب والهرم واما
الكتاب الذي في العلوم الالهية فالمقالة الثلثة عشر التي في كتاب ما بعد الطبيعة
واما الكتب التي في اعمال الفلسفة فبعضها في اصلاح اخلاق النفس وبعضها
في السياسة فاما الذي في اصلاح اخلاق النفس فكتابه الكبير الذي كتب به الى ابنه
وكتابه الصغير الذي كتب به الى ابنه ايضا وكتابه المسمى اوديميا اما التي في سياسة
المدن وبعضها في سياسة الثانية المنطقية التي لم يسبقه احد من علمائنا الى
تاليفها ولا يقدمه الى جمعها وتذكر ذلك في اخر الكتابة السادس منها

وهو

كتاب سوفسطيقا فقال واما صناعة المنطق والسلوجيسموس فلم نجد لها فيما خلا
متقدما نبني عليه لكنا وقفنا على ذلك بعد الجهد الشديد فهذه الصناعة وان كنا
نحن ابتدعناها واخترعناها فقد جمعنا ما قدمنا اصولها ولم نعد شيئا مما ينبغي
ان يكون موجودا فيها كما فعلت اوايل الصناعات لكنها كاملة مستحكمة مثبتة الاساس
مرسومة القواعد ونبه النا معرفة الغايات واضحة العلامات متقدمات اما
اركانها ممهدة ودعايمها موطاه فمن عسى ان يرد عليه هذه الصناعة بعدنا فلينعم
على ان وجده فيها والتعمد بما لعقبه الكلفة منا اعتداده بالمنة العظيمة واليد
الجليلة ولمن فيما بلغ جهده فقد بلغ عذره قال حنين ان ارسطاطاليس اجزاء المنطق
ثمانية لكل جزء منها كتاب الاول في قوانين المفردات المعقولات والالفاظ
الدالة عليها وهي في الكتاب الملقب في العربية بالمقولات وباليونانية قاطا
غورياس الثاني في قوانين الالفاظ المركبة من لفظين وهي في الكتاب الملقب
بالعربية بالعبارة وباليونانية باريرمانياس الثالث في الاقاويل التي
تميز بها القياسات المشتركة للصنايع الخمس وهي في الكتاب الملقب بالعربية
بالقياس وباليونانية انالوطيقا الاول الرابع فيه القوانين التي يمتحن
بها الاقاويل البرهانية وقوانين الامور التي تلتئم بها الفلسفة وكل ما يغير بها

افضلها اتم وافضل واكمل وهو بالعربية كتاب البرهان وباليونانية ابولوطيقا
الثانى والخامس فيه القوانين التى يمتحن بها الاقاويل وكيفية السؤال الجدلى و
الجواب الجدلى وبالجملة قوانين الامور التى يلتئم بها صناعة الجدل وتصير بها
افضلها اكمل وافضل وانفذ وهو بالعربية كتاب المواضع الجدلية وباليونانية
طوبيقا السادس فيه قوانين الاشياء التى شانها ان يغلط عن الحق ويحير واحصا
جميع الامور التى يستعملها من قصده التمويه والمخرقة فى العلوم والاقاويل
ثم من بعدها احصا ما ينبغى ان يتلقى به الاقاويل المغلطة التى يستعملها المستعمل و
المموه وكيف يفتتح وباى الاشياء يوقع وكيف يتحرز الانسان ومن اين يغلط
فى مطلوباته وهذا الكتاب يسمى باليونانية سوفسطيقا ومعناه الحكمة المموهة السابع
فيه القوانين التى يمتحن بها الاقاويل الخطبية والخطب فى فن من الامور و
باى الاشياء يصير اجود واكمل ويكون افضلها انفع وابلغ وهذا الكتاب يسمى
باليونانية الريطورية وهو الخطابة الثامن فيه القوانين التى يسبر بها اصناف
الاقاويل الشعرية المعمولة التى تعمل فى فن فن من الامور ويحصى ايضا جميع الامور
التى بها ايضا يلتئم صناعة الشعر وكم اصناف الاشعار والاقاويل الشعرية و
كيف صنعة كل صنف منها ومن اى الاشياء تعمل وباى الاشياء تلتئم ويصير اجود وا

فيهم

55

فيهم وباقى الاحوال ينبغى ان يكون حتى يكون بصيرا ابلغ وهذا الكتاب يسمى باليونانية
بوتيقا وهو كتاب الشعر فهذه جملة اجزاء المنطق وجملة ما يشتمل عليه كل جزء منها قال
حنين بن اسحق اصل اجتماع الفلسفة انه كانت الملوك من اليونانيين وغيرها تعلم
اولادها الحكمة والفلسفة وتؤدبهم باصناف الادب وتتخذ لهم بيوت الذهب المصورة
باصناف الصور وانما جعلوا الصور لارتياح القلوب اليها واشتياق النظر الى رؤيتها
فكان الصبيان يلازمون بيوت الصور للتاديب بسبب الصور التى فيها وكذلك
نقشت اليهود هياكلها وصورت النصارى كنايسها وبيعها وزوق المسلمون مساجدهم
كل ذلك لارتياح النفوس اليها وشغل القلوب بحسنها فاذا حفظ المتعلم من اولاد
الملوك علما او حكمة او ادبا صعد على درج الى مجلس معلوم معمول من الرخام المصور
النقوش فى العيد الذى يجتمع فيه اهل المملكة الى ذلك اليوم البيت بعد انقضاء الصلوة
فيتكلم بالحكمة التى حفظها وينطق بالادب الذى دعاه على رؤوس الاشهاد فى
وسطهم وعليه التاج وحلل الجواهر ويحيا المعلم ويكرم ويبره ويشرف الغلام
ويعد حكيما على قدر ما كان دونه ويعظم الهياكل وليته ويشعل فيها النيران و
الشمع ويبخر بالدخن الطيبة ويزين الناس بانواع الزينة وبقى من ذلك
الى اليوم الصابئة والمجوس واليهود والنصارى اثبات فى الهياكل والمسلمين

هنا يوم المساجدة لحنين افلاطون الحكيم في زمان دوفسطانيس الملك و
كان اسم ابنه نطافوذوس وامر افلاطون بملازمته وتعليمه فكان نطافوذوس علاتا منعلم
بجلا بليل الفهم بطى الحفظ وكان ارسطاطاليس علاما فهما وكنا ما داهير كان
يعلم نطافوذوس الحكمة والادب فكان بالحفظ اليوم ينساه غدا ولا يعرفها وكان
ارسطاطاليس يلتقف ما يلقى الى نطافوذوس يحفظه ويرسخ في نفسه ويبنى على ذلك
سرا من افلاطون وافلاطون لا يعلم بذلك حتى اذا كان يوم العيد في بيت
الذهب جاليس نطافوذوس الحلا والحلل وحضر الملك دوفسطانيس واهل المملكة
وافلاطون وتلاميذه فلما انقضت الصلوة سعط افلاطون الحكيم ونطافوذوس الى
مرتبة الشرف فعقد اسرا الحكم على الاشهاد والملوك فلم يورد نطافوذوس شيا من
الحكمة ولا نطق بحرف من الاداب فسقط في يد افلاطون واعتذر الى الناس بانه
لم يحض علمه ولا عرف مقدار فهمه وانه كان واثقا بحكمته وفطنته ثم قال يا معشر التلاميذ
من منكم حفظ شيا من الحكمة وثبوت عن نطافوذوس فبدر ارسطوطاليس وقال
يا ايها الحكماء انا ما بداه وما دون لدى الكلام ثم اعاد القول على تلاميذه سرددهم
ارسطاطاليس وقال انا معكم الحكماء احفظ ما لقنته من الحكمة الى نطافوذوس
لم يترك منه حرف واحد فقال افلاطون ايها الملك هذه الحكمة التي لقنتها نطافوذوس

بل

قد وعاها ارسطوطاليس برمته وحفظها سرا اما ما دونها فمن فاحيلتي في الرزق والحرمان
وان كان الملك في مثل ذلك اليوم يرشح ابنه للملك ويبشر فيه ويعلى رتبته فامر باصطناع
ارسطوطاليس ولم يرشح ابنه للملك وانصرف الجميع في ذلك اليوم من استحسان ما اتى
ارسطو وانا اتعجب من الرزق والحرمان قال حنين هذا ابتغ ما وجدته من حكمة ارسطوطاليس
في ذلك اليوم البارينا التقديس والاعظام والاجلال والاكرام ايها الاشهاد العلم
موهبة البارى والعطية الحكمة من يعطى ويمنع ويحط ويرفع والتفاضل في الدنيا والتفاخر بها
الحكمة التي هي روح الحياة ومادة العقل الرمانى العلوى يا ارسطوطاليس من بعوضا خص
اليتيم خادم نطافوذوس بن الملك العظيم حظك فعصبته والتقديس لحلم الصواب و
مسبب الاسباب ايها الناس بالعقول تتفاضل لا بالنفوس وعنت عن افلاطون الحكيم
الحكمة راس العلوم والاداب تلقيح الافهام ونتائج الاذهان بالفكر الثاقب يدرك
الراى الغارب وبالتانى يسهل المطالب وبلين الكلام يدوم المودة في الصدور
ويخفض الجناح يتم الامور وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور
وبحسن حلا الهيبة باصابة المنطق يعظم القدر وبقى الشرف وبالانصاف
يجب التواصل وبالتواضع تكثر المحبة وبالعفاف تزكوا الاعمال وبالعدل
يقهر العدو وبالحكم تكثر الانصار وبالرفق تستخدم القلوب وبالايثار

تستوجب اسم الجود وبالانعام تستحق اسم الكرم وبالوفا تدوم الاخا وبالعدل
تدوم الفضل بحسن الاعتبار تضرب الامثال وبالايام يفيد الحكم ومن الساعات
تولد الافات وبالعافية يوجد طيب الطعام والشراب وبحلول المكان ينقص العيش
ويتكدر النعم وبالمن محق الاحسان وبالجحود للانعام يجب الحرمان صديق الملوك
ذايلوا عند الشي الخلق تمام صاحب البخيل دليل عار كان عينا والجواد عزيز وان
كان مقلا الطبع الغمر الكامل الناس الغني الظالم تلك لا ادري نصف العلم السرعة
في الجواب قوة العشار الادب يغني عن الطب القوي شعار العالم الربا الوسى الجاهل
مقاساة الاحمق عذاب الاشتغال بالغايب يضيع الاوقات العرض البلا احتمال
بنشر الغنى بسبب الحسرة الصبر تايد العزم وثمرة الفرج ومجتنى المحنة صديق
الجاهل مغرور الخاطب عاب من عرف نفسه لم يضيع بين الناس من زاد علمه على
عقله كان علمه وبالا عليه المجرب احكم من الطبيب اذا فاتك الادب فالزم الصمت
من لم ينفعه العلم لم يامن مضرة الجهل من تايد لم يندم من امحاد نظم من عظم من جهل
ادرك من تفكر سلم من دوام من سال التجارب ليس لها غاية والعامل منها في زيادة
للعادة على كل احد سلطان وكل شي يستطاع نقله الا الطباع وكل شي منه سهنا
حيلة الا القضا من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار لا يوثن التالف الا نقم

التاسع

التاسع الجوع عند المصائب الاخوان احد من العثرة وصبر المرء على مصيبته احسن من جزعه
ليس شي اقرب الى تغيير النعم من الاقامة على الظلم من طلب خدمة السلطان
بغير ادب خرج من السلامة الى العطب الارتقاء الى السعود صعب الانحطاط
الى الوسهل قال حنين وهذا الصنف من الاداب اول ما يعلم الحكيم للتلميذ في اول
سنة مع الخط اليوناني ثم ينقله من ذلك الى الشعر والنحو ثم الى الحساب ثم الى
الهندسة ثم الى النجوم الى الطب ثم الى الموسيقى ثم الى المنطق ثم الى الفلسفة
وهي علوم الاثار العلوية فهذه عشر علوم يتعلمها المتعلم في عشر سنين فلما راى
افلاطون حفظ ارسطوطاليس لما كان يلقيه الى انطاقوس وناديبرا اياه كما القاه
سره حفظه ولجمه وراى الملك تدابر باصطناع اصطنعه هو واقبل عليه علمه
حتى دعى العلوم العشرة وصار فيلسوفا حكيما جامعا لما تقدم ذكره اقول من كلام
ارسطوطاليس وهو اصل يعتمد عليه في الصحة عجبت لمن يشرب بالكوام ويأكل
الخبز واللحم ويقتصد بحركته وسكونه ونومه وتيقظه واحسن السياسة في
جماعة وتعديل مزاجه كيف يمرض من داية قال اعلموا انه ليس شي اصلح الناس
من اولي الامر اذا صلحوا ولا افسد لهم ولا نفسهم منهم اذا فسدوا ومتولي
الرعية بمنزلة الروح من الجسد الذي لا حياة له الا بها وقال احد الحرص

فاما ما هو مصلحك على بدنك فالزهد واعلم ان الزهد باليقين واليقين بالصبر و
الصبر بالفكرة فاذا فكرت فى الدنيا لم تجدها اهلا ان تكرمها لان تكرمتها تهوان الاخرة
وقال اذا اردت الغناء فاطلبه بالقناعة فانه لم يكن له قناعة فليس المال بمغنيه وان كثر
قال واعلم انه من علامة عقل الدنيا وكدر عيشها انه لا يصلح منها جانب اخر ولا سبيل
لها لصاحبها الى عز الا باذلال ولا باستغناء الا بافتقار واعلم انما اصيب بغير
جرم فى الرأى لا افضل فى الدين فان اصبت حاجتك منها انت مخطئ او ادبرت
عنك وانت مصيب فلا يستخفك ذلك الى معاودة الخطاء ومجانبة الصواب وقال
لا يبطل لك عمل فى غير نفع ولا يضيع لك مال فى غير حق ولا تصرف لك قوة فى
عناد ولا يعدل لك راى فى غير رشد فعليك بالحفظ لما اتيت من ذلك والحذر فيه
وخاصة فى العمر الذى كل شئ مستفاد سواه فان كان لابد لك من اشتغال نفسك
بلذة فليكن فى محادث العلماء ودرس كتب الحكمة وقال اعلم ليس احد يخلوا من عيب
لا من حسنة فلا يمنعك عيب رجل من الاستعانة به فيما لا نقص به فيه ولا يحملك
ما فى رجل من الحسنات على الاستعانة به فيما لا معونة عنده عليه واعلم ان
كثرة الاعوان السوء اضر عليك من فقد اعوان الصدق وقال العالم يعرف
الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما وقال

ليس

ليس طلبى للعلم طمعا فى بلوغ قاصيته ولا الاستيلاء على غايته ولكن التماسا لما لا يسع
جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه وقال اطلب الغنى الذى لا يفنى والحيوة التى
لا تتغير والملك الذى لا يزول والبقاء الذى لا يضمحل وقال اصلح نفسك يكون
الناس تبعا لك وقال افرض من عدوك الفرصة واعمل على ان الدهر وقال
لا تقادم من كان على الحق ولا تحارب من كان متمسكا بالدين وقال لا غنى
بما يزول ولا غنى بما لا يثبت وقال قدم اهل الدين والامانة على اهل
مل بنال فى العاجلة السؤدد من برق الدنيا وقال لا تغفل فان الغفلة تحدث الندامة
وقال لا ترجوا السلامة لنفسك وقال اعتبر بمن تقدم واحفظ ما مضى والزم الصحة يلزمك
الفوز وقال الصدق قوام امر الخلائق والكذب داء لا يبرا من نزل به وقال من تحبب الى
الناس احبه الناس ولقد وقال من اسرع فى اللوم كره الناس حيوته وقال من مات
محمودا كان احسن حالا ممن عاش مذموما وقال من اشرف نازع السلطان مات
قبل موته وقال اى ملك نازع السوقة هلك سريعا وقال من اشرف فى حب الدنيا
مات فقيرا ومن قنع مات غنيا وقال من مات قل حساده وقال الحكمة شرف من لا قديم
له وقال الطمع تحدث الذل الذى لا يستقال وقال سوء الادب يهدم ما بناه
الاسلاف فقال الجهل يشين الاصحاب وقال بذل الوجه الى الناس هو الموت

الاصغر وكتب الى الاسكندر في وصايا له ان الاراذل ينقادون بالخوف والاخيار
ينقادون بالحياء من اللطفين واستعمل في اولئك الغلظة وفي هولاء الافضال
والاحسان قال ليكن غضبك امرا من المنزلتين لا شديدا قاسيا ولا فاترا ضعيفا
فان ذلك من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان وقال اختصار الكلام
طي المعاني وقال لا تغتبن في من يغتبك ذل نفسك وذهاب من يرغب
فيك بمقصده وقال النميمة تجلب الى القلوب البغضاء ومن داخلك فقد تحمل عن
نقل اليك نقل عنك وقال الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره وقال
لكن عنايتكم يا معشر الناس بانفسكم كعنايتكم بالابدان فاسعوا بها لما يدعوها اليه العقل واردعوها
وامنعوها عن اللذات فانها تبقى في النفوس الضعيفة لا قوة لها على التوبة وقال
الوفاء ينجز الكرم وقال لسان الجاهل مفتاح حتفه وقال الحاجة تفتح باب الحيلة وقال
بترك ما لا يعنيك يتم لك العقل وقيل له حدث يتهاونون بالعلم فقال انه لو
يصبر على تعب العلم صبرت على شقا الجهل وقيل له ما الشي الذي لا ينبغي ان يقال لك
وان كان حقا فقال مدح الانسان نفسه وقيل له لم حفظت الحكماء المال فقال لئلا يقيموا
انفسهم بحيث لا يستحقوا من المقام وقال لا تتخذ الذي دونك عدوا لا في وقت رضاه
في حين قدره ولا في حين ذلته وقال شرف الانسان على جميع الحيوان النطق والذهن

فان

فان سكت ولم يفهم عاد بعينها واعاد على تلميذ له سا الروق له راهن فقال مم تقال الارى
اثاد الفهم عليك قال وكيف قال لاني لا اراك مسرورا فالدليل على الفهم السرور
وقال خير الاشياء اجدها الا المودات فان خيرها اقدمها وقال كلام العجلة موكل به
الزلل وقال لكن ما تكتب من خير ما تقرا وما تحفظ من خير ما تكتب وما تؤدي من خير
ما تحفظ وكتب الى الاسكندر اعطاك الله ما يجب من الظفر فاعمل ما احب من العفو
ولما فرغ من تعليم الاسكندر وعاند منه الرجل مسايل في سياسة العامة والخاصة
فاحسن الجواب عنها فبالغ غاية ما كره من الغريب والادنى فسئل عن هذا الفضل
فقال هذا غلام ترشح للملك فاردت ان ادبغ طعم العلم ليكون رادعا له عن ظلم الناس
واراد ارسطوطاليس عند موته ان يدفن ويبنى عليه بيت مثمن ويكتب في كل
جهة ثماني كلمات جامعات لجميع الامور التي بها مصلحة الناس وهذا مثال الموضع
ترجمه الله وابانه العالم بستان سياجه الدولة الدولة السلطان تحيا به السنة
السنة سياسة يسوسها الملك الملك راع يعضده الجيش الجيش اعوان يكفلهم المال
المال رزق تجمعه الرعية الرعية عبيد يتملكهم العدل العدل الذي به صلاح
العالم ولارسطوطاليس من الكتب المشهورة التي ذكرها بطليموس كتاب يحتوي فيه
على الفلاسفة ثلث مقالات كتاب سوفسطيقا له كتاب في صناعة الريطورى

ثلث مقالات كتاب في العدل اربع مقالات كتاب في الرياضة والادب المطلين
بجال الانسان في نفسه اربع مقالات كتاب في شرف الجنس خمس مقالات كتاب
في الشعراء ثلث مقالات كتاب في الملك ست مقالات كتاب في الحيرة خمس كتاب
ادخوطس ثلث مقالات كتاب في الخطوط ثلث مقالات كتاب في مفترا العدل اربع
مقالات كتاب في التباين والاختلاف اربع مقالات كتاب في العشق اربع
مقالات كتاب في معدوم موجودة ام ثلث مقالات كتاب في اختصار قول افلاطن
مقالتان كتاب في اللذة مقالتا كتاب في الحركات ثمان مقالات كتاب في المسائل
الجليلة مقالتان كتاب في صناعة الشعر على مذهب فوثاغورس مقالتان كتاب
في البروج ثلث مقالات كتاب في نيل مصر ثلث مقالات كتاب في اتخاذ الحيوان
المواضع التي فيها مقالة كتاب في جوامع الصناعات مقالة في الحجة كتاب
ثلث مقالات كتاب في قاطيغورياس مقالة كتاب باريمينياس مقالة طوبيقا ثمان
مقالات كتاب انولوطيقا وهو القياس مقالتان كتاب ابوديقطيقا وهو البرهان
مقالتان كتاب في السوفسطائية مقالة كتاب في المقالات الكبار في الاخلاق
مقالتين كتاب في المقالات الصغار في الاخلاق الى اودميس كتاب في صناعة
الشعر مقالتان كتاب في صناعة الريطوري ثلث مقالات كتاب في سمع الكيان

ثماني

ثمان مقالات كتاب في السماء والعالم اربع مقالات كتاب في الكون والفساد
مقالتان كتاب في الآثار العلوية اربع مقالات كتاب في الكون النفس ثلث
مقالات كتاب في الحس والمحسوس مقالتان كتاب في الذكر والنوم مقالة كتاب
في حركات الحيوان ولسترجيد مقالة كتاب في طبايع الحيوان عشر مقالات كتاب
في الاعضاء التي بها الحيوان اربع مقالات كتاب في كون الحيوان خمس مقالات كتاب
في حركات الحيوان الكاين على الارض كتاب في طول العمر وقصره مقالة كتاب في الحيوة
والموت مقالة كتاب في النبات مقالتان كتاب فيما بعد الطبيعة ثلثة عشر مقالة
كتاب في مسائل هيولانية مقالة كتاب في مسائل طبيعية اربع مقالات كتاب في
القسمة ستة وعشرون مقالة كتاب في قسم افلاطون ست مقالات كتاب في
مناقضة من يزعم بان توجد مقدمات النقض من نفس القول تسع وثلثون مقالة
كتاب في موضوعات مثنية مقالة كتاب موضوعات طبيعية مقالة كتاب في ثلثة
الموضوعات مقالة كتاب في الحدود ستة عشر مقالة كتاب في تقويم حدود طوبيقا
ثلث مقالات كتاب في موضوعات يقوم بها الحدود مقالتان كتاب في صناعة التحديد
التي استعملها ماوفيطس مقالة كتاب في تقويم التحديد مقالتان كتاب في مسائل ثمان
وستون مقالة كتاب في مقدمات المسائل ثلث مقالات كتاب في مسائل العقدية

التي يستعملها المتعلمون اربع مقالات كتاب في الوصايا اربع مقالات كتاب في
التذكرات مقالتان كتاب في الطب خمس مقالات كتاب في تدبير الغذا مقالة في الفلاحة
عشر مقالات كتاب في الرطوبات مقالة كتاب في اليبس مقالة كتاب في الامراض العامة
ثلث مقالات كتاب في الاثار العلوية مقالتان كتاب في تناسل الحيوان مقالتان
كتاب في المتشابهات ثلث وعشرون مقالة كتاب اخر في مقدمات اخر سبع مقالات
كتاب في السياسة المدن وعدد الامم وذكر فيه مائة واحدى وسبعون مدينة
كبيرة كتاب في تذكرات عدة ست عشر مقالات كتاب اخر في مثل ذلك مقالة
كتاب في المناقضات مقالات كتاب في الزمان مقالة كتاب في التذكرات اخر
وهو اخر كتبه التي وجدت في خزانة ابليقون عدة مقالات كتاب كبير مجموع
فيه عدة رسائل ثمانية اجزاء كتاب في سير المدن مقالتان رسائل وجدها
اندرونيقوس في عشرين جزا كتب عدة فيها تذكرات علم بها واسمائها في كتاب
اندرونيقوس في فهرست كتب ارسطو كتاب في مسائل من غوامض شعر ا
ومیرس في عشر اجزا كتاب في معان عجيبة من الطب قال بطلميوس هذه
جملة ما شهدت له من الكتب وقد شاهد غيري كتبا اخر هذه اقول وكان
كتبت هذه موجودة لم يذكرها بطلميوس وهي كتاب الفراسة كتاب السياسة

الملكية

الملكية رسائل في شرب الخمر والسكر وهي اثنان وعشرون مقالة كتاب
في التوحيد على مذهب بعض الحكما كتاب الشباب والهرم كتاب الصحة والسقم كتاب في
اعداد كتاب في الباه رسالة الى ابنه ووصية الى بنيه كتاب الحركة كتاب فضل النفس
كتاب في التعليم الذي لا يجوز كتاب الثقل رسالة الذهبية رسالة الى الاسكندر
في تدبير الملك كتاب الكائنات والطبخات كتاب في علل النجوم كتاب الانوار
رسالة في النفط كتاب في نعت الاحجار ومنافعها السبب في خلق الاجرام السماوية
كتاب الى الاسكندر في الروحانيات واعمالها في الافاق ليم الاسطماطيس الى
الاسكندر كتاب في طبايع العالم الى الاسكندر كتاب الاسطماخيس وضعه
حين اراد الخروج الى بلاد الروم كتاب الحيل كتاب المراة كتاب القول على
الربوبية كتاب المسائل الطبيعية سبعة عشر مقالة كتاب ما طاطافوسيقا
وهو كتاب ما بعد الطبيعة اثنا عشر مقالة كتاب الحيوان تسعة عشر
مقالة كتاب نعت الحيوان وما فيها من المنافع والمضار وغير ذلك كتاب
ايضاح الخير المحض كتاب المال الاعظم كتاب في نفث الدم كتاب المعاد
كتاب اليتيم وهو الغالب والمغلوب والطالب والمطلوب الفه الاسكندر
الملك كتاب اسرار النجوم ماذفرطيس ابن خالد ارسطاطاليس واحد

تلامذته واحد الاوصياء الذين وصا اليهم خلفه على دار التعليم بعد وفاته
وله من الكتب كتاب النفس مقالة كتاب الاثار العلوية مقالة
كتاب الادب مقالة كتاب الحس والمحسوس اربع مقالات كتاب ما بعد الطبيعة
مقالة كتاب تفسير كتاب ملوديابس وقيل انه منحول اليه كتاب الى دمقراطس اسباب النبات
في التوحيد كتاب المسائل الطبيعية الاسكندر الافرودسي الدمشقي كان
في ايام ملوك الطوائف بعد الاسكندر الملك وراى جالينوس واجتمع
معه وكان يلقب جالينوس راس البغل وبينه وبينه مخاصمات ومشاغبات
وكان فيلسوفا متفننا للعلوم الحكمية بارعا في العلم الطبيعي وله مجلس عام درس
في الحكمة وقد فسر اكثر كتب ارسطو وتفاسيره مرغوب فيها معتد للاشتغال بها
قال ابو زكريا يحيى بن عدي ان شرح الاسكندر للسماع كله والكتاب البرهان
رايته في تركة ابرهيم بن عبد الله الناقل النصراني ان الشرحين عرضا علي بمائة و
عشرين دينارا فمضيت لاحصل الدنانير ثم عدت فاصبت القوم قد باعوا الشرحين معه
في جملة كتب على رجل خراساني بثلثة الاف دينار وقيل ان هذه الكتب
كانت تحمل في الكم وقال ابو زكريا انا التمس من ابرهيم بن عبد الله نص
سوفسطيقا ونص الخطابة ونص الشعر بنقل اسحق بخمسين دينارا فلم يبعها

واحرقها

واحرقها وقت وفاته وللاسكندر الافرودليسي من الكتب تفسيره لمينود باس
ارسطوطاليس تفسير كتاب السماع الطبيعي له تفسير بعض المقالة الاولى من كتاب
السماء والعالم له تفسير كتاب الكون والفساد له تفسير كتاب الاثار العلوية
له كتاب النفس مقالة في عكس المقدمات مقالة مقالة في الغاية مقالة
في الفرق بين الهيولا والجنس مقالة في الرد على من قال انه لا يكون شيء
الا من شيء مقالة في ان الابصار لا يكون الا بشعاعات تنبعث من العين والرد على
من قال بانبعاث الشعاع مقالة في الكون واي شيء هو على راي الفيلسوف مقالة في الفصل
خاصة ما هو على راي ارسطو مقالة في المالنخوليا مقالة في الاجناس والانواع
مقالة في الرد على جالينوس في المقالة الثامنة من كتابه في البرهان مقالة في الرد
على جالينوس فيما طعن على قول ارسطو ان كل ما يتحرك فعن محرك مقالة في الرد على
جالينوس في المادة الممكنة مقالة في الفصول التي تنقسم بها الاجسام مقالة
في العقل على راي ارسطو مقالة في العالم واي اجزائه يحتاج في ثباتها ودوامها
الى تدبير اجزاء اخرى كتاب في التوحيد مقالة في حدوث الصورة لا من شيء
مقالة في قوام الامور مقالة مناقضة لارسطو في تفسير طرق القسمة على راي
افلاطون مقالة في ان الكيفيات ليست اجساما مقالة في الاستطاعة

مقالة فى الاضداد وانها اوايل الاشيا على راى ارسطو فى الزمان مقالة فى
الهيولى وانها مفعولة منفعلة مقالة فى ان القوة الواحدة تقبل الاضداد
جميعا على راى ارسطو مقالة فى الفرق بين المقالة والجنس مقالة فى المادة والعدم
والكون وحل مسالة الاثنين من القدما ابطلوا بها الكون من كتاب ارسطو فى
سمع الكيان مقالة فى ان الامور العامية والكلية وانها ليست اعيانا قائمة
مقالة فى الرد على من زعم ان الاجناس مركبة من الصور اذ كانت الصور
تنفصل منها مقالة فى ان الفصول التى ينقسم بها جنس من الاجناس ليس واجب
ضرورة انما يكون موجودة فى ذلك الجنس وحده الذى اياه يقسم بل قد يمكن ان
يقسم بها اجناسا اكثر من واحد ليس بعضها مرتبا تحت بعض مقالة فيما استخرج من
كتاب ارسطو الذى بعد الطبيعة فى لوجيا ومعناه الكلام فى توحيد الله تعالى
فى ان كل علة مباينة فهى فى جميع الاشياء ليست فى شى من الاشيا مقالة
فى اثبات الصور الروحانية التى لا هيولى لها مقالة فى العلل التى تحدث فى قسم
العدد مقالة فى الجنس مقالة تتضمن فصولا من المقالة الثانية من كتاب
ارسطوطاليس فى النفس رسالة فى القوة الالهية من حركة الجرم الشريف
الى الاجرام الواقعة تحت الكون والفساد الباب الخامس فى طبقات

الاطباء

الاطبا والذين كانوا من زمان جالينوس وقريبا منه جالينوس والتقصى اولا اولا
كليا فى اخباره ما كان عليه ثم يلحق بعد ذلك جميلا من ذكر الاطبا الذين
كانوا فى زمانه وقريبا من وقته فنقول ان الذى علم من حاله واشتهر به بين الخاص
والعام فى كثير من الامم انه كان خاتم الاطبا الكبار المعلمين وهو الثامن
منهم وانه ليس يدانيه احد فى صناعة الطب فضلا عن ان يساويه وذلك
انه عند ما ظهر وجد صناعة الطب قد كثرت فيها اقوال الاطبا السوفسطائيين
وامتحنت محاسنها فتصدى لذلك وابطل ارا اولئك القوم وايد وشيد
كلام ابقراط واراه وارا التابعين له ونصر ذلك حسب امكانه وصنف فى
ذلك كتبا كثيرة كشف فيها عن مكنون هذه الصناعة واوضح عن خفاياها
وانصر القول الحق منها ولم يجى بعده من الاطباء الا من هو دونه من
ومتعلما منه وكانت مدة حياة جالينوس سبعة وثمانين سنة منها صبى و
متعلما سبعة عشر سنة وعالما معلما سبعين سنة وهذا على ما ذكره يحيى النحوى
وكذلك يقسم عمر كل واحد ممن تقدم ذكره من سائر الاطباء الكبار الى
الوقت تعلمه وتعليمه فهذا من قول يحيى النحوى وهذا نص ما ذكره جالينوس
فى كتابه فى مراتب قراءة كتبه قال اننى لم ازل يوذينى ما كان يحسنه من

علم الهندسة والحساب والرياضات التي قويت الاحداث حتى استكملت السن الخمس عشرة سنة ثم انه اسلمني الى تعلم المنطق وقصد ان يجعلني في تعليم الفلسفة وحدها فرأى رؤيا دعته الى تعليم الطب فاسلمني في تعليم الطب وقد اتت علي من السنين سبعة عشر سنة واذا كان كذلك فقد تبين من قول جالينوس ثمانية وستين سنة ويكون من وقت مولد اسقليبيوس الاول على ما ذكره يحيى النحوي والى وقت وفاة جالينوس خمسة الاف وخمسمائة سنة وستين سنة وذكر اسحق بن حنين من وقت وفاة جالينوس والى سنة الهجرة خمسمائة وخمس وعشرين سنة اقول وكان مولد جالينوس بعد زمان المسيح بتسعة وخمسين سنة على ما ارخه اسحق فاما قول من زعم انه كان معاصره وانه توجه اليه ليراه وما هو بقول صحيح وقد اورد جالينوس في مواضع متفرقة من كتبه ذكر موسى والمسيح فتبين من قوله انه كان بعد المسيح بهذه المدة المتقدم ذكرها ومن جملة من ذكر ان جالينوس كان معاصر المسيح البيهقي وذلك انه قال في كتاب مشارب التجارب انه لو لم يكن في الحواريين الا بولس ابن اخت جالينوس لكان كافيا وانما بعث الى عيسى جالينوس واظهر عجزه عن الحركة اليه لضعفه وكبر سنه وامن بعيسى وامر ابن اخته بولس بمتابعة عيسى قال ابو الحسن علي بن الحسين المسعودي كان جالينوس بعد المسيح بنحو مائتي سنة

وبعد الاسكندر بنحو خمسمائة سنة ونيف اقول ووجدت عبيد الله بن جبرئيل ابن عبد الله بن بختيشوع قد استقصى النظر في هذا المعنى وذلك انه قد سئل عن زمان جالينوس وقيل كان معاصر المسيح وكان قبله او بعده فاجاب عن ذلك بان قال ان اصحاب التواريخ اختلفوا اختلافا متباينا فيما وضعوه كل منهم اثبت جملا اذا انفصلت خرج منها زيادة ونقصانا وهذا يتبين متى تصفحت كتب التواريخ لا سيما اذا وقفت على كتاب الازمنة الذي عمله مار ايليا مطران نصيبين فانه قد كشف الخلف الذي بين التواريخ العتيقة والحديثة وابان ذلك احسن بيان بجمع جملتها في صدر كتابها اولا وتفاصيلها ونبه على مواضع الخلاف بينها والزيادة والنقصان وذكر اسبابها وعللها ووجدت تاريخا مختصرا لهارون بن عزوز الراهب ذكر فيه انه اعتبر التواريخ وعول على صحيحها وذكر انه قد كشف بعض اختلافها وعلل ذلك بعلل مقنعة واورد شواهد على صحتها فذكر هذا في تاريخه ان جميع السنين من ادم الى ملك دارا بن دارا وهو ظهور الاسكندر ذي القرنين خمسة الاف ومائة وثمانون سنة وعشرة اشهر على موجب التاريخ عند اليونانيين وهو تاريخ التوراة المنقولة الى اليونانيين قبل ظهور الاسكندر بمائة وثمانية وسبعون

سنة وذلك فى ذمن تلميذ نفوس الملك لانه كان حمل الى اليهود سبايا سنة
لما سمع ان عندهم كتابا منزلا من عند الله تعالى على سنة الانبيا، وكان من
جملة ما حمل مائدتان من ذهب مرصعة بالجواهر لم ير احسن منها وسالهم من الكتب
التى فى ايديهم وعلموا انه جبار ان يكون عنده فنسختها انكبتوا جميع الكتب التى
كانت عندهم من التورية والانبيا، وما جرى مجراها فى اوراق من فضة بما
من ذهب على ما ينسره الاحبار لا وسانيس القس الى فلما وصلت اليه استحسنها
ولم يفهم ما فيها فانفذ اليهم يقول انى فى ندرة من كثرة سرور لا نظير لها فيه مترجمين
مستعدة لا ينصح بانا فانفذوا اليه اثنين وسبعين رجلا من جميع الاسباط
من كل سبط ستة انفس فلما وصلوا امرهم الملك تلميذ نفوس بمراكب وتنزل
كل رجلين منهم فى مركب فوكل بهم حفظة حتى نقلوها وقابل البعض فلما وجدها
صحيحة غير مختلفة اخلع عليهم واحسن اليهم ورددهم الى مواطنهم فذكر اوستاتيوس
القس الى الذى كانوا اسقف ميناد بران هذا الملك كان قد نقل الكتب
قبل من اليهود وانما شك فيما نقله واحب تصحيحه قال عبد الله بن جبريل
وهذا مما يشهد به العقل لان اقليد نفوس الملك لولا شك فى نقله
لما احتاط هذا الاحتياط المذكور وحرص هذا الحرص ولولا تهاته لنقله

ماكان

ما كان منا ما يوجب هذا الاحتياط لان من تلدم فى الثانى ولكن لما احب
ان يمتحن ما فسروه نقل بما فعل وقابل عليه ومن هنا وجب ان تاريخ اليونانيين
اصح التواريخ وكانت مدة هذا الملك الثالث من الاسكندر على ان تاريخ
الاسكندر سنة قتله دارا ومن ان مدة ملكه يكون ست سنين ومنه بعد
تاريخ اليونانيين من الاسكندر الى الاول ملك الروم الذين لقب ملكهم
قيصر مائتين واثنين وسبعين سنة وهو يوليوس جاديوس قيصر وكانت مدته
فى المملكة اربع سنين وشهرين وملك بعده اوجسطس قيصر وكانت مدته ست
وخمسين سنة وستة اشهر وفى سنة ثلث واربعين من ملكه ولد المسيح عليه السلام
فى بيت لحم فجميع سنى العالم من ادم الى مولد المسيح خمسة الاف وخمسمائة واربع
سنين وملك بعده طيباريوس قيصر ثلث وعشرين سنة وفى سنة خمس عشرة من
ملكه اعتمد المسيح ثم على ما يعتقده وفى سنة تسعة عشر صلب المسيح وذلك يوم
الجمعة الرابع والعشرين من اذار وانبعث حيا يوم الاحد السادس والعشرين
منه وبعد الاربعين يوم صعد الى السما، بمشهد من الحواريين ثم ملك بعده
الموس جاسوس الاخر اربع سنين وقتل فى بلاط ملك بعده قلوديوس
جرمانيقوس قيصر اربعة عشر سنة ثم ملك بعده نارون قلوديوس قيصر ثلث عشر سنة

ثم ملك اندرينوس اربع عشر سنة وهو الذي قتل دلس وبطرس في الحبس لانه
ادعيا الى عبادة الاصنام وكفر بعد الايمان وهو مريض وذكر اندرينوس
في تاريخه انه ملك بعدنا دون حلابوس سبعة اشهر وبوطليوس ثمانية اشهر
ثم ملك بعده اسفسيانوس نيفا وعشر سنين وفي اخر ملكه غزا بيت المقدس واخربه
ونقل جميع آلة البيت الى القسطنطينية انقطع عن اليهود الملك والنبوة وهو
الذي وعد الله به بمجي المسيح ولا رجعة لهم بعده وهذه المملكة الاخيرة من
الممالك التي اوعدهم الله بها ثم ملك بعده طيطوس اسر سنتين وقد جاءت في
تاريخ بختنصر روي انه ملك بعده طيطوس وفي زمانه كان بالبناس الحكيم
صاحب الطلسمات ثم ملك بعده دوماطيانوس اخو طيطوس وان اسلقاونس
ملك خمس عشرة سنة ثم ملك بعده برادس قيصر سنة واحدة ثم ملك بعده
طلوبنوس تسع عشرة سنة وهو الذي ارخ انطاكية من العرب وكتب اليه
خليفته على فلسطين يقول له انني كلما قتلت بالنصارى ازدادوا رغبة
في دينهم وامره برفع السيف عنهم وفي السنة العاشرة ولد جالينوس
على ما تبين فيما بعد ثم ملك بعده ادريانوس قيصر احد وعشرون
سنة وبنى مدينة بلبوس وهي مدينة بعلبك وفي ايام هذا الملك

ظهر

ظهر جالينوس وهو الذي استخدمه وبيان ذلك قول جالينوس في صدر المقالة الاولى
من كتاب عمل التشريح قال قد كنت وضعت فيما تقدم في علاج التشريح كتابا في
مقدمي الاول الى مدينة رومية وذلك في اول ملك انطونينوس الملك في ونسا هذا
ومما يؤيد هذا قوله في الكتاب الذي وصف فيه اسما كتبه وتعرف بفهرست جالينوس
قال لما رجعت من مدينة رومية وعزمت على المقام بمدينتي واللزوم لما كانت عودت
فيه عاد لي اذ كنت قد وردت من مدينة رومية اولنا من الملكين اللذين يامران بانتخاب
لانهما كانا قد هما على ان يشتو اولنا ثم يغزوا الامم جرمانيا واضطررت الى الشخوص
اليهما وانا على رجا ان اعفى اذا استعفيت لانه كان بلغني ان احدهما وهو اشبههما بحسن
الخلق واليهما جانبا وهو الذي كان اسمه فوشوس فلما ملك انطونينوس من بعد
ادريانوس وصير بيرس وسماه بيرلى عمله اشرك في ملكه رجلا يقال له لوقيس
وسماه بيرس وسما هذا الذي كان اسمه مرقا سطوسوس فلما ذهبا الى بلاد
اكويلا عرض فيها من الوباء ما لم يعرض قط فهرب الملكان الى مدينة رومية مع
عدة من اصحابهما وبقي عامة العسكر باكويلا فهلك البعض وسلم البعض ونالوا جهدا شديدا
لين من اجل الوبا فقط ولكن من جهة ان الامر فاجاهم في وسط الشتاء ومات
الوفادين في الطريق فحمل انطونينوس ابنه الى رومية ينفذه هنالك وهم يعودون

ابيل جربانا وجرى الحرس كلمه ان اصحابه فقلت ان الله تعالى لما خلصنى من وسط
تلك الحركات مضت لى امرى بالحج الى البيت المسمى هيكل اسقليبيوس وسالته الاذن
فى ذلك فشفعنى وامرنى بالخروج ثم انقلبت الى وقت انصرافه الى رومية فانه كان مرجعا
ان ينقضى حربه سريعا ومرج وخلف قومودوس ابنه صبيا وامر المتولين لحفظه ان
يجتهدوا فى حفظ صحته فانه من معوقى بعد ابيه الولاية ففى هذا الزمان جمعت كلما
جمعته من المعلمين وما كتبت استنبطه بفحص عن اشياء كثيرة ووضعت كتبا كثيرة لاروض
بها نفسى فى معان كثيرة فى الطب والفلسفة احترق اكثرها فى هيكل ادرينى ومعنى
ادرينى السلامة لان انطونيوس ايضا فى سفره ابطل اتلاف ما كان يعتقد وكان فى
ذلك الزمان معلقة فى رياض بين نفسى فقد بان ان جالينوس كان فى ايام هذا الملك
وكان عمره فى الوقت الذى قدم فيه رومية القدوم الاول ثلثين سنة وذلك دليل
قوله فى هذا الكتاب المقدم ذكره عندما وصفه من الكتب فى التشريح قال جالينوس
ووضعت اربع مقالات فى الصوت كتبتها الى رجل من الوزراء اسمه بويتس يتاط
من الفلسفة مذهب ارسطو والى هذا الرجل كتبت ايضا ست مقالات وضعتها
فى التشريح على راى ارسطو ونجوت فيها من تحت العلية والفضول على نحو الغريب
رجل يقال له مرطو بالس وضع مقالتين فى التشريح سما الى هذه الغاية موجودتان

ليدى

ايدى الناس وقد كان الناس بها فى وقت ما وضعت هذا الكتاب متعجبين وكان
الرجل حسود الكبير على كبر سنه فانه قد كان من ابناء سبعين سنة واكثرها
بلغه اننى سيانته فى مجلس عام من سال فى التشريح فاعجب بما اجبت به فيها
واستحسنه جميع من سمعه وكثر مدح الناس لى عليه سال عنى بعض اصدقائنا
يقول من اى فرق الطب كلنا قال له ان اسمى من اليت نفسه الى فرقة من
الفرق وقال لانه من اصحاب ابقراط ومن اصحاب بركساغوراس وغيرهم وانى
اختار من مقالة كل قوم احسن ما فيها قال لعبد الله بن جبريل فمن وقت هذا يكون
مولد جالينوس فى السنة العاشرة من ملك انطونيوس الملك لانه زعم ان وضعه لكتاب
التشريح كان فى قدمته الاولى الى رومية وكل ذلك فى ملك انطونيوس كما ذكرنا
وانه كان له من العمر على ما ذكرنا وانه كان له من العمر على ما ذكرنا ثلثين سنة فمضى منها
ملك ادريانوس احد وعشرون سنة وكان مدة ملك انطونيوس قيصر تسع عشرة سنة
واذا كان هذا هكذا صح ان مولد جالينوس كان فى السنة العاشرة من ملك انطونيوس
فتكون المدة التى بين سعود المسيح الى السماء وهى من سنة لتسعة عشر من ملك طباريوس
قيصر الى السنة العاشرة من ملك انطونيوس التى ولد فيها جالينوس على موجب التاريخ
ثلثة وسبعون سنة وعاش جالينوس على ما ذكره اسحق بن حنين فى تاريخه

وينسب الى يحيى النحوى سبعة وثمانون سنة قال اسحق بين وفاة جالينوس
الى سنة ستين ومائتين للهجرة ثمانون مائة وخمسة عشر سنة ونقلت من خط
الشيخ موفق الدين اسعد بن الياس بن المطران الموضع الذى ذكر جالينوس
فيها موسى والمسيح قال ذكر موسى فى المقالة الرابعة من كتابه فى التشريح على
راى ابقراط اذ يقول هكذا يشتهون من بين المنطقيين لموسى الذى سن
سن السنة لليهود لان من شانه ان يكتب كتبا من غير برهان اذ يقول امر الله
قال ويذكر موسى فى كتاب منافع الاعضاء ويذكر موسى المسيح فى كتاب النبض الكبير
اذ يقول لا الجند المتعلقة بيوسى ولا الشجرة الغرسة اذا حولت لعلق فيسهل
ان يعلم الانسان اهل موسى والمسيح من ان يعلم الاطباء والفلاسفة المتمادين
بالاحزاب ويذكر موسى والمسيح فى مقالته فى المحرك الاول ويقول لو كنت رايت
قوما يعلمون تلاميذهم كما كان يعلمون اهل موسى والمسيح اذ كانوا يامرونهم ان يقبلوا
كل شى بالايمان لم يكن اذكر حدا وفى موضع اخر قال كذلك قال ابن جلجل كان جالينوس
من الحكماء اليونانيين الذين كانوا فى الدولة القيصرية بعد بنيان رومية
مولده ومنشاه وهى مدينة صغيرة من مداين اسيوس وهى جزيرة فى بحر قسطنطينية
وهم روم من صنف لوبانيون ومن تلك الناحية اقدم الحبش المعروف بالعرمانى

الروم

الروم الذين عمروا الاندلس واستوطنوها وذكر بشيد الاشبيلى الترجمان ان مدينة
فرغامش كانت موضع حبس الملوك وهنالك كانوا يحبسون من يغضبوا عليه قال ابن جلجل
وكان جالينوس فى دولة نيرون قيصر وهو السادس من القياصرة الذين ملكوا رومية
وطاف البلاد وجالها ودخل الى رومية مرتين سكنها وخدم ملكها التدبير
الكرمى وكانت له بمدينته نقعة مجالس عامة يخطب فيها ويظهر من علم التشريح
ما عرف به فضله بان علم وذكر جالينوس فى كتابه فى محنة الطبيب الفاضل
ما هذا نصه قال انى منذ صباى فضلت طريق البرهان ثم انى لما ابتدات بعلم الطب
رفضت اللذات واستخففت بما يتنافس فيه من عرض الدنيا ولو صبرت عن نفسى
مونة التكوير الى ابواب الناس الركوب معهم من منازلهم واستظارهم على ابواب الملوك
الاشراف معهم الى منازلهم وملازمتهم ولو افردهم واشتغل غيرى فى هذا التطواف على
الناس بيومه قبيلا الكن اشتغلت نفسى ودهرى كله باعمال الطب والرؤية والفكرة فيه
وسهرت عامة ليلى فى تقليب الكتب الذى خلفها القدماء ولنا فى مقدار تقول
انه فعل مثل هذا ثم كانت معه طبيعة وكان ذهنه سريعا يكون بعد قبول هذا العلم
العظيم واجب ان يوتى به قبل ان يجرب تعاليه ولعله فى المرضى وتقتضى عليه
انا افضل من ليس معه ما معى منه ولا نفعل ما علوماه وبهذا الطريق صار

رجل من رؤساء الكوريين الى عند رجوعى الى مدينتى من المدن التى يرغب اليها
على انه لم يكن تم لى ثلثون سنة الى ان ولانى علاج جميع المجروحين من المبارزين
فى الحرب وقد كان تولى امرهم قبل ذلك رجلان او ثلثة من المشايخ فلما سال
الناس ذلك الرجل عن طريق المحنة التى امتحن بها حتى ولانى امرهم قال انى رايت
الايام التى افنا ما هذا الرجل فى التعليم اكثر من الايام التى افناها غيره من
مشايخ الاطبا فى تعلم هذا العلم وذلك انى رايت اولئك يفنون اعمارهم فيما
لا ينتفع به ولم ار هذا الرجل يوما واحدا ولا ليلة من عمره فى الباطل ولا
يخلوا فى يوم من الايام ولا وقت من الاوقات من الارتياض فيما ينتفع به
وقد رايناه ايضا وفعل افعالا قريبا مما ذكرنا فى الدلالة على حذقه بهذه الصناعة
من شى هولاء المشايخ وقد كنت حضرت مجلسا عاما من المجالس التى يحضر فيها
الناس لاختبار علوم الاطبا فاريت من حضر اشياء كثيرة من امر التشريح واخذت
حيوانا فشققت بطنه حتى اخرجت امعاه ودعوت من حضر من الاطباء الى
ردها وخياطة البطن على ما ينبغى فلم يقدم احد منهم على ذلك فعالجناه نحن
فظهر لنا فيه حذق وجودة بصر ودربة كثيرة وفجرنا ايضا عروقا كبارا بالتعمد ليجرى
منها الدم ودعونا مشايخ من الاطباء الى علاجها فلم يوجد عندهم شى

وعالجتها

وعالجتها انا حين لمن كان له عقل ممن حضر ان الذى ينبغى ان يتولى امر المجروحين
من كان معه من الحذق ما معى فلما ولانى ذلك امرهم وهو اول من ولانى هذا
الامر اغتبط وذلك انه لم [illegible] من جميع من وليت امرهم الا رجلان فقط وقد كان
مات ممن تولى علاجه طبيب كان قبلى ستة عشر انسانا ثم ولانى بعدهم رجل اخر من
رؤساء الكوريين فكان يتوليه اياى اسعد وذلك انه لم يمت احد ممن وليته
على انهم قد كانت بهم جراحات كبيرة عظيمة جدا وانا مثلت هذا الاول كيف يعقد
الممتحن به بين الطبيب الماهر بين دعيه بل ان يجرب فعله وعمله فى المرضى ولا
يكون امتحانه له كما تمتحن الناس اليوم الاطباء فيمتحنون منهم من ركبته خدمتهم
واشتغل بهم الشغل الذى لا يمكن معه التفرغ لاعمال الطب بل يكون تقديمه
واختياره لمن كان على خلاف ذلك وكان مشتغلا فى دهره باعمال الطب لا
عنها فانه لا اعرف رجلا من اهل العقل والتمييز يدعى فى فضل واحد ان فطن
وهو تشريح وان ينظر باى الالات يكون الصوت وباى الحركة منها وكان قد عرض
لذلك الرجل قبل ذلك الوقت بشهر ان سقط من موضع عال فانكسرت من
يديه اعضاء كثيرة وبطل عامة قوته حتى صار كالامر يتزلزل السير وعود يجب
اعضاه فضلا وبقيت بعد اتمام كسره وبقى صوته لا يرجع فلما راى منى ذلك

الرجل ما راى ونوى وقلق امر نفسه فانه بعد ايام قلائل لان عرفت الوضع الذى
كانت الادوية تقصد به قال وانى لا اعرف رجلا اخر سقط من دابته فتهشم ثم
عولج زمانا من جميع ما ناله خلا ان اصبعين من اصابع كفه وهما الخنصر والبنصر بقيا
من زمانا طويلا لا يحس بهما كثير حس ولا يملك حركتهما على ما ينبغي وكان من
ذلك ايضا شيء في الوسطى فجعل الاطباء يضعون على تلك الاصابع ادويه
مختلفة وكلها لا ينجح وكلما يصنعوا دواء انتقلوا الى غيره فلما اتاني سالته عن الموضع
الذى قرع الارض منه قال هو ما بين كتفيه وكنت قد علمت من التشريح ان
مخرج العصبة التي تاتي هذين الاصبعين من اول خرزة فيما بين الكتفين فعلمت
ان اصل البلية هو الموضع الذى ينبت منه تلك العصبة من النخاع فوضعت
على ذلك الموضع بعض الادوية التي كانت توضع على الاصابع بعد ان امرت فقلعت
من الاصابع بعد ان امرت تلك الادوية التي توضع عليها باطلا فلم يلبث
الا يسيرا حتى برئ وتعجب كل من راى ذلك متعجبا من ان ما بين الكتفين يعالج
فبرئ الاصابع قال وعاناني رجل اخر اصابه اذى في صوته وشهوة الطعام
معا فابريته بادوية وضعتها على رقبته وكان الظاهر من لذلك الرجل خنازير
عظيمة في رقبته في كلا الجانبين فعالجه بعض المعالجين فقطع تلك الخنازير

داووه

داووه سوا احتيالهم يردوا في العصبتين الجاورتين المعروفتين الناحيتين
في الرقبة وهاتان العصبتان تاتيان في اعضاء كثيرة وياتي منهما شعب عظيمة الى فم
المعدة جينا فيهما الكثرة على ثلث من تلك العصبة منها وشعب يسيرة من كل واحدة من
هاتين العصبتين تحرك واحدة من آلات الصوت ولذلك ذهب صوت ذلك
الرجل وشهوته فلما علمت ذلك وضعت على رقبته دواء سخنا فبرئ في ثلثة ايام
وما احد راى هذا الفعل مني ثم صبر الى نفسه ان سمع مني الداء الذى ادى الى
علاجه الا عجب وعلم ان ما للاطباء الى التشريح اعظم الحاجة وقال جالينوس
في كتابه في الامراض العسرة البرء انه كان ما بمدينة رومية اذ هو يربط
على حوله جماعة من السفهاء وهو يقول انا رجل من اهل حلب لعبت بجالينوس
ومعي علوم اجمع وهذا دواء ينفع من الدمعة في الاحداق وكان الجبيب قد
اعد شيئا من قارورة ان كان يضعها على الجمر ويجيء بها ثم صاحب الاضراس
المدودة بزعمه فلا يجد بدا من حلق عينيه فذا الطفناوس في بعد ورده قد لعلها
ونحو من فم صاحب الضرس فلما فعل ذلك ولغز اليه السفهاء بجامعهم ثم
تجاوز ذلك حتى قطع العروق على عين مفاصلة قال فلما رايت ذلك ابعدت
وجهي للناس وقلت انا جالينوس وهذا سفيه ثم حذرته منه واستعديت

عليه السلطان فلطيش ولذلك الفت كتابا في اصحاب الحيل قال ابن فاتك و
سافر جالينوس الى اثينيه ورومية والاسكندرية وغيرها من البلاد في طلب
العلم وتعلم من ادسس الطب وتعلم اولا من ابيه ومن جماعة مهندسين ونحاه
الهندسة واللغة والنحو وغير ذلك ودرس الطب ايضا على امراة اسمها قلاوبطره
واخذ عنها ادوية كثيرة خصوصا ما يتعلق بعلاجات النساء ودخل الجزيرة قبرس
لرؤية القلقطار في معدنه وكذلك دخل الجزيرة كوس لرؤية عمل الطين المختوم
وباشر ذلك بنفسه ودخل بدينه وسافر ايضا الى مصر واقام بها مدة نظر عقاقيرها
ولاسيما الافيون في بلاد سيوط من عمل صعيدها ثم خرج متوجها منها نحو بلاد
الشام راجعا الى بلاده فمرض في طريقه ومات بالفرما وهي مدينة على البحر
الاخضر في اخر اعمال مصر وقال المسعودي في كتاب المسالك والممالك ان
الفرما على شاطئ بحر تنيس وهي مدينة حصينة وبها قبر جالينوس وقال غيره انه
لما ظهرت ديانة النصرانية في ايام جالينوس وقيل له ان رجلا ظهر في اخر دولة
قيصر ببيت المقدس يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى فقال يوشك ان
يكون عنده قوة الهية يفعل بها ذلك فسال ان كان بقي من صحابته بقية فقيل له
نعم فخرج من رومية يريد بيت المقدس فجاز الى صقلية وهي يومئذ تسمى سطانية

فات

فمات هناك وقبره بها ويقال ان العلة التي مات بها الذرب وحكي عنه انه لما تمادت
به فانه عالجها بكل شيء فلم ينجع فقال تلاميذه ان الحكيم ليس يعرف علاج علته ودهرها
فحدثته نفسه بذلك منهم وكان زمانا صائفا فاحضر جرة بينها ماء واخرج شيئا ذكره
فيها ثم تركها ساعة وكسرها واذا بها قد جمدت فاخذت من ذلك الدواء وحشى به
واحتقن به فلم ينفع فقال التلاميذ هل تعلمون لم فعلت فقالوا لا لئلا تظنون
انني قد عجزت عن علاج نفسي فهذه العلة ليست وامد بعض الداء الذي لا دواء له
وهو الموت وهذه الحكاية احسبها مفتعلة عن جالينوس وذكر ابن بختيشوع في
كتاب المقالات صفة لتجميد الماء في غير وقته زعم انه اذا اخذ من الشب
اليماني الجيد رطلا فيسحق جدا ويجعل في قدر فخار جديدة ويلقى عليه ستة
ارطال من ماء صافي ويجعل في تنور ويطين عليه حتى يذهب منه الثلثان
ويبقى الثلث لا يزيد ولا ينقص فيشيل ويرفع في قنينة ويشد راسها
جيدا فاذا اردت العمل اخذت كوزا جديدا وتجعل فيها ماء صافي واجعل فيها
واجعل فيها عشر مثاقيل من المعمول بالشب ويترك ساعة واحدة فانه يصير
جليدا وكذلك زعم بعض المعاصرين في صفة تجميد الماء في الصيف قال اعمد الى
بزر الكتان فانقعه في خل خمر ثقيف فالقه في جرة او جب ملا ماء فانه يجمد ما كان

فيه من الماء ولو انه في غدير ان او تموز قال بن فاتك وكان جالينوس يعتني به
ابوه الغاية البالغة وينفق عليه النفقة الواسعة ويجري على المعلمين الجرايات
الواسعة ويجلبهم اليه من المدن البعيدة ومن صغره كان طالبا للعلم البرهاني
طالبا الرشيد الحريص والاجتهاد والقبول لما كان من حرصه عليه يدرس ما علمه المعلم
في طريقه اذا انصرف من عنده حتى يبلغ الى منزله وكان الفتيان الذين معه في التعليم يجوزون
ويقولون له ما هذا ينبغي ان تجعل لنفسك وقتا من الزمان تضحك معا فيه فلم
يجبهم لذلك ويقول لهم ما الذي دعاكم الى الضحك واللعب فيقولون شهوتنا لذلك
فيقول والسبب الداعي في الى ترك ذلك بغضي لما انتم عليه وحبي لما انا فيه وكان
الناس يتعجبون منه ويقول لقد وفق ابوك مع كثرة ماله وسعته حرص ابنه
على العلم وكان ابوه من اهل الهندسة وكان مع ذلك يتعاطى صناعة الفلاحة
وكان جده رئيس النجارين وكان جد ابيه ماسحا وقال جالينوس في كتابه في الكيموس
الجيد والرديء ان اباه مات ولجالينوس من العمر عشرون سنة هذا ما ذكره
من حاله وقال انا ان اردت تصديقي فصدقني فانه ليست لي علة ولا
واحدة تضطرني الى الكذب فاني قد علمت اذا رايت اناسا كثيرا من نبل
الآية في الحكمة والكرامة قد كذبوا في كتبهم التي وضعوها على الاشياء فاما

انا

انا فاني اقول ولا اكذب الا ما قد عاينت بنفسي وجربت وجعلته طول الزمان وقته
يشهد لي اني لست اكذب فيما اقول فيكم انه كان لي اب حكيم فاضل قد بلغ من علم
الامور بلوغا ليس من خلفه غاية من علم المساحة والهندسة والمنطق والحساب
والنجوم وكان نبيل زمانه من حكمائه وكان القيم علي وعلى سياستي وانا حدث صغير
فتفضل الله على يديه بغير وجع ولا سقم واني لما راهقت واراد ان يتوجه الي ليختبر
له خلقي وكان محبا للعلم الا كراه فكنت في تعليمي وادبي افوق اصحابي المتعلمين عامة
وانفذهم في العلم وازكى خلقي واجتهد الله لا دينا واعلى التعليم فتناولت يوما مع اصحابي
فاكهة واستلات منها فلما كان اول دخول فصل الخريف مرضت مرضا حادا فاحتجت
الى فصد العرق ودم والذي لحقني تلك الايام فجاء الى والدي وذكرني بالسياسة
والتدبير والغذاء الذي كانوا يعدوني به وانا صبي ثم قال الزم من الان وتحفظ من
سقوات اصحابك وكثرتها والحاحهم عليها فلما كان في العام المقبل مع اصحابي على عادة
والزمنية وساس سياسته موافقة فلم اتناول من الفاكهة الا اليسير منها وانا
يومئذ ابن تسعة عشر سنة فخرجت سنتي تلك بلا مرض ولا اذى ثم انه مات
بعد تلك السنة فخالطت اولئك الشباب اصحابي فاكلت من الفاكهة واكثرت
فمرضت مرضا شبيها بمرضي الاول فاحتجت الى فصد العرق ثم لزمتني الامراض

بعد تلك المدة سنينا متتابعة ربما كان ذلك غبا سنة بعد سنة الى ان بلغت ثماني وعشرين سنة ثم اني شكوت شكوا شديدة ظهرت لي دبيلة في الموضع الذي يجتمع فيه الكبد والحجاب الحاجز ما بين الاعضاء المتنفسة والاعضاء الفعالة للغذاء فعزمت حينئذ على نفسي ان لا اقرب بعد ذلك شيئا من الفاكهة الرطبة الا ما كان من التين والعنب نضجان اذا كانا بالغين وتركت الاكثار منهما فوق القدر الذي كنت تناولته قبل ولا اجاوزه وقد كان لي ايضا صاحب اسن مني فوافقني وعاهدني في الامر الذي كنت عزمت عليه من ترك الفاكهة فلزمنا انفسنا الحمية مع توقي التخم والشبع من الاغذية فبقينا بغير وجع ولا سقم الى يومنا هذا سنينا كثيرة ثم لما رايت ذلك عمدت الى اخلائي واصدقائي فالزمتهم الغذاء بقدر فصحوا ولم يعرض لهم مرض الى يومنا هذا منهم من لزم هذه الحمية الى يومنا هذا خمسة وعشرين سنة ومنهم من لزمها خمس عشرة سنة ومنهم من قبل من ذلك واكثر من طاعتي ولزم الغذاء على ما قدمنا ما قدرت له وتباعد من الفواكه الرطبة ومن الاغذية الرديئة الكيموسات سلم وقال في كتابه في علاج التشريح انه دخل رومية في المرة الاولى في ابتداء ملك انطونينس الذي ملك بعد ادريانوس وصنف كتابا في التشريح لبوايثوس بن المظفر الوالي على الروم عندما اراد ان يخرج من مدينة رومية الى مدينة بطولوماييس وساله

ان يزوده

73

ان يزوده ايضا كتابا في التشريح وصنف ايضا في التشريح مقالات وهو مقيم بمدينة رومية عند ثاليس معلمه الثاني بعد ساطوروس تلميذ قوانيطوس ومضى الى قورنثوس بسبب انسان آخر مذكور كان تلميذ النوماطيس يقال له ايفيانوس وسار الى الاسكندرية لما سمع ان هناك اقواما مذكورين من تلاميذ قوانيطوس ومن تلامذة نوميسانوس ثم رجع الى موطنه فرغامس من بلاد اسيا ثم سار الى رومية وشرح برومية لبوايثوس وكان يحضره دائما اوديموس الفيلسوف من فرقة المشائين والاسكندر الافروديسي الدمشقي الذي تداخل في ذلك الوقت التعليم الكائن في اثينية في مجلس عام علوم الحكمة على راي المشائين وقد كان يحضرهم الذي سول في مدينة رومية وهو سرجوس بولوس لانه كان اولى بالقول والفعل جميعا في امور الحكمة وقال في كتابه في نفي الغم انه احترق له في الخزائن العظمى التي كانت للملك بمدينة رومية كتبا كثيرة واثاث له قدر وكان بعض النسخ المحترقة بخط ارسطوطاليس وبعضها بخط انكساغورس واندروماخس وصحح قراءتها على معلمه الثقات وعلى من رواها عن انلاطون وساقوا الى بلده نفسه حتى نسخ اكثرها وذكر ان من جملة ما ذهب له في هذا الحريق كتبا من تصنيفه ولم يكن له بها نسخ سواها وذهب له في هذا الحريق اشياء كثيرة لم يذكرها في كتبه بطول حصرها وقال بن فاتك ان من جملة ما احترق له في هذا الحريق

كتاب دوفرنعو الزيابات والسموم وعلاج المسمومين وتركيب الادوية عجيب
العلة والزمان وان من جربه عنده كتبه في ديباج ابيض بحبر اسود وانفق عليه جملة
كثيرة اقول وبالجملة ان لجالينوس اخبارا كثيرة جدا وحكايات مفيدة لمن يتأملها
وله في خلال كتبه في ديباج ابيض بحبر اسود وانفق عليه جملة كثيرة اقول وبالجملة
ان جالينوس اخبار كثيرة جدا وحكايات كثيرة لمن يتأملها وله في خلال كتبه نبذ واراد
متفرقة وكذلك في اثناء الاحاديث المنقولة عنه وقصص كثيرة مما جرى له في مداواة
المرضى ما يدل على قوته وبراعته في صناعة الطب لدعتنا الى ان اذكر جميع ذلك في
هذا الموضع وقد عزمنا ان نجعل لذلك كتابا مفردا ينتظم كلما اجده مذكورا من هذه الاشياء
في سائر كتبه ان شاء الله وقد ذكر جالينوس في فينكس كتبه انه صنف مقالتين ووصف
فيهما سيرته واما العلاجات البديعة التي حصلت له ونوادره في تقدمة المعرفة
التي يعرف بها عند ما تقدم فانه نجد منها انه كانت على ما وصفه فاوجدنا وقد ذكر
من ذلك جملا في كتاب مفرد كتبه الى ابيجانس ووسمه بكتاب نوادر تقدمة المعرفة وفي
هو يقول في كتابه هذا ان الناس كانوا يسمونى اولا لاجل ما يسمعوه منى فى
صناعة الطب المتكلم بالعجائب فلما ظهرت لهم المعجزات التي كانوا يجدونها في معالجتي
للمرضى سموني الفاعل للعجائب وقال في كتابه في محنة الطبيب الفاضل حكاية قال

ولم اعلم

ولم اعلم احدا من بالحضرة الا وعلم كيف اوهينا الرجل الذي يضره كل شياف يكحل به
حتى يرمد وكانت في عينه قرحة عظيمة وكان مع ذلك الغشاء القرني قد نتا فداويت
ذلك حتى سكن والقرحة حتى اندملت من غير ان استعمل فيها شيئا من الشيافات
ما اقتصرت على اني كنت اقطر له في كل يوم ثلث مياه احدها ماء قد طبخت فيه زعفران
غير مطحون وقد رد جميع الاطباء الذين بالحضرة واما استعمل هذه المياه فلم
يقدر احد منهم ان يقبل بتبديل اياها وذلك لانهم لا يعرفون الطريق ولا المقدار
الذي يحتاج ان يقطر كل يوم من كل واحد من هذه المياه على حسب ما يحتاج اليه
العلة وذلك ان تقدير ما كان لتلك المياه وعند شدة الوجع وغلبة نوع
وعند نفوذ السوء بنوع وعند كثرة الوسخ في القرحة او الزيادة في عمقها بنوع
ولم استعمل شيئا سوى هذه المياه وبلغت لما اردت من سكون نتو الغشاء
القرني وتسكين الوجع وتنقية القرحة فحدثت كانت عميقة وادمالها في وقت
امتلائها ولست اخلو في يوم من الايام من ان ابين من الحذق في الصناعة
ما هذا مقداره في العظم او شبيه به واكثر من يرى هذا من الاطباء لا يعلم
ان هو مكتوب فضلا عن غير ذلك وبعضهم اذا ادى ذلك المعنى البديع
القول مثل قوم من كبار الاطباء ودعتهم حضرتهم في اول مرة وخلتها عند مجمع

ولم يتناظرون في ضده ويختصمون في ذلك فلما طال الكلام في ذلك قلت لهم انتم تشكون
فصل والطبيعة عن قريب ستبحرن بحرانا ويستفرغ من المنخرين الدم الفاضل في بدن
هذا الفتى فلم يلبثوا ان راوا ذلك عيانا فبهتوا ولزموا الصمت والسكون وذلك
من تلويح البعض والفضول البديع القول وحضرة اخرى فيها وقد ظهرت
فيه علامات بينة جدا تدل على الرعاف فلما اكتفيت بان انذرت بالرعاف فقط
قلت انه يكون من الجانب الايمن فلامني من حضر من الاطباء وقالوا احسبنا اليس
بنا حاجة الى ان يبين لنا فقلت لهم ولا اكرم من ذلك اكم عن قريب سيكر مطوا
بكون ويشد ويملكوا من الرعاف الحادث وذلك اني لست ادري بطبيعة يعول
على ضبط المقدار الذي يحتاج اليه من الاستفراغ والوقوف عنده فكان الامر
على ما وصفته ولم يقدروا اولئك الاطباء على حبس الدم لانهم لم يعلموا امره اين
ابتدا حين ابتدات حركته وقطعته بما مون البيت فيما اني اولئك الاطباء البديع الفعل
قال وقد حضرت مرة مع بعض الاطباء مريضا قد اجتمعت عليه نزلة مع سعال فتشوش وتركت
اولئك الاطباء او لا يسقونه الادوية التي ظنوا انه ينتفع بها فسقوه اولا بعض
الادوية التي ينتفع من السعال والنزلة وهذه الادوية تشرب عند الدخول في النوم
وذلك انها تحملت طرفا السبات حتى انها تنفع من يراد منها وصح قيام وصح تمام ليلة

تلك

تلك بأسرها يوما وليلا وسكنت عنه السعال وانقطعت النزلة الا انه جعل يشكوا
بلا سبعة من الم النفس وامتلا بضيق شديد في صدره ونفسه فراى الاطباء عند
ذلك انهم لا بد ان يسقوه شيئا مما يعين على نفث ما في رئته فلما تناول ذلك
نفث نفثا يابسا كثيرة لو صب ثم ان السعال عاوده في الليلة القابلة وسهر وجعل
يحس بشيء دقيق يحدر من راسه الى حلقه ويقبض رئته فاضطروا في الليلة القابلة
الى ان يسقوه الاشياء مما يعين على نفث ما في رئته فلما تناول ذلك نفث نفثا
كثيرة لو صب ثم ان السعال عاوده في الليلة القابلة وسهر وجعل يحس الى ذلك
الدعاء المنوم فسكن عنه عند ذلك ايضا النزلة والسعال والسهر الا انه نفثه
انعاد شيئا ساوت ما له في الليلة القابلة فلم يجد الاطباء ومهم بدا من ان يسقوه بعض
الادوية اللطيفة المقطعة لما في الرئة فلما ان شرب ذلك نقيت رئته الا انه عرض له
من كثرة السعال الذي عرض له الارق بسبب لم يقو على احتماله فلما علمت ان الاطباء قد
تحيروا فلم يبق عندهم في ذلك حيلة سقيته بالعشي دواء فلم يهج به سعال ولا دلة وعلمت له
بهما ما حاله وسهل عليه نفث ما في رئته وسلكت بعد ذلك بهذا الطريق في امر من القليلين
جميعا في ايام يسيرة مع انهما عليلان متضادان غير قال من الاطباء انه لا يمكن ان يبري
بعلاج واحد عليلان متضادان فلم يصب لانا ادلهنا نحتاج استعمال هذه الادوية استعمال

الادوية التي يعالج بها القرحة العارضة في الرية من قبل نزلة تنحدر اليها من الراس
وغير ذلك من ادوية كثيرة مما بين طريق استعمالها في كتاب تركيب الادوية وقال
جالينوس في كتابه في ان الاخيار قد ينتفعون باعدائهم من شرح حال الرياضة افضل
قال اني لم اطلب من احد من تلاميذي اجرة ولا من مريض من المرضى الذين عالجتهم وانا في
اعطي المرضى كلما يحتاجون اليه من الادوية فقط بل وعن الاشربة ومن الادهان
او غير ذلك مما اشتروا واقيم عليهم من يخدمهم ايضا اذا لم يكن لهم خدم وانفق
ما يصيدون به قال بن فاتك ان جالينوس كان اسمر اللون حسن التخاطيط عريض الاكتاف
واسع الراحتين طويل الاصابع حسن الشعر محبا للاغاني والالحان وقراءة الكتب
معتدل المشي ضاحك السن كثير الهذر قليل الصمت كثير الوقيعة في اصحابه كثير الاسفار
طيب الرائحة نقي الثياب وكان يحب الركوب والتنزه يداخل الملوك والرؤساء من غير
ان يصل في خدمة احد من الملوك بل كانوا يكرمونه واذا احتاجوا اليه في مداواة
شيء من الامراض الصعبة وبعثوا اليه العطايا الكثيرة من الذهب وغيره فيردها
ذكر ذلك في كثير من كتبه وانه كان اذا طلبه احد من الملوك ان يستوطن في خدمته
سافر من تلك المدينة الى غيرها لئلا يشتغل عما هو بسبيله وذكروا ان الاصل كان في
اسم جالينوس غالينوس ومعناه الساكن او الهادي وقيل معنى جالينوس الفاضل

قال

قال ابو بكر محمد بن زكريا الرازي في كتاب الحاوي انه يجوز في اللغة اليونانية ان
ينطق بالجيم غينا وكانوا يقولون مثلا جالينوس وغالينوس وكالينوس وقد يجعل الغين
واللام لام مشددة فيكون ذلك اصح في اليونانية اقول وهذه فائدة يتعلق بهذا
المعنى حدثني القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن الكريدي قال حدثني ابنا غاوث
المطران بالشوبك وكانا علماء اهل زمانه بلغة الروم القديمة وهي اليونانية ان
في لغة اليونان كل ما كان من الاسماء الموضوعة من اسماء الناس وغيرهم واخرهم
سين مثل جالينوس وديسقوريدس وانكساغورس وارسطوطاليس وديوجانس
وفيثاغورس وايرن وبابياس ومثل ارسطوخورس واما ملس فان السين التي
في اخر كل كلمة حكمها في لغة اليونانيين مثل التنوين في لغة العرب الذي هو اخر كلمة
مثل قولك زيد وعمرو ومثل الدعبكر وبلد وبحر وكتاب فيكون التنوين الذي
في اخر كل كلمة كالسين في لغتهم ولذلك اقول ويقع لي ان من الالفاظ التي في
لغة اليونانيين وهي قلائل ما لا يكون في اخره سين مثل سقراط وافلاطون
واغاثاذيمون وافلوطين وما يعديا غاث وكذلك في غير اسماء الناس مثل
انالوطيقا وبيوطيقا والريطوريقا ومثل جندبيدستر وترياق فان هذه
الاسماء قد يكون في لغة اليونانيين لا يجوز تنوينها كما في لغة العرب من اسماء

الذي لا يعرفون كابرهيم واسمعيل واحمد واحمد ومساجد بعدنا ايضا وقد مدح ابو العلا
بن سليمان المعري كتب جالينوس وعدل الطب في كتاب الاستغفار فقال سقيا لقد
وجالينوس من رجل عمل في تراطها ضوا ابدا وزادوا كل ما اصلوه وصنعوا به
اشتقات الوسقم دعوا وكتب بطانو عليهم خف بها لكنها في شفاء الداء والجاودون
الفاظ جالينوس وادابه وحكمته قال حنين بن اسحق في كتاب نوادر الفلاسفة ان
جالينوس قال الهم فناء القلب والغم مرضه ثم بين ذلك فقال الغم بما كان والهم
بما يكون وفي موضع اخر الغم بما فات والهم بما هو آت فبالنور والغم فوت الفهم ذهاب
الحيوة وقال في سورة الغليان في القلب عن يمين الابن واليسر وامور الجوف الا ان
من الدم اكثر من الايسر وفيها عرقان ياخذان الى الدماغ فاذا عرض للقلب ما
لا يوافق مزاجه انقبض فتقبض فاذا انقبض لا يعتا ضدا القوتان فيخج لذلك الوجه
ويتألم له الجسد واذا عرض لم يوافق مزاجه انبسط العرقان لانبساطه وقال
وفي القلب عويق صغير كالانبوبة معلق على شغاف القلب وسويدائه اذا
عرض للقلب غم انقبض في ذلك العريق فقطر منه دم على سويداء القلب وشغافه فيغص
منه ذلك من العرقين دم فيتشاه فيكون ذلك مع رباط القلب حتى يحس بذلك في القلب
والروح والنفس والجسم كما يتغشا بخار الشراب الدماغ فيكون منه الكسر وقيل ان علي

اراد

77

اراد امتحان ذلك فيه فليذبح حيوان واحسن تغمر اياما ويحد وجد قلبه وابلا نحيفا قد
تلاشى اكثره فاستدل بذلك على ان القلب اذا توالت عليه الهموم وضاقت به الهموم
ذبل ونحل بحلب حينئذ من عواقب الهم والغم وقال افلاطون من فتح في الحكمة مفخر
لزا المجازاة وقال لهم لا ينفع علم من لا يعقله ولا عقل من لا يستعمله وقال في كتاب
اخلاق النفس كما يعرض للبدن المرض والقبح فالمرض مثل الصرع والشوصة والقبح
مثل الجرب وسقط شعر الراس وقرعه كذلك يعرض للنفس مرض وقبح فمرضها كالغضب
وقبحها كالجهل وقال الموت موتان ارادي وموت طبيعي وموضوعتا الهموم وموت مرضى
وموت شهوت مثل من يقتل نفسه وموت الفجاة وهو مختنق قال وذكر عنده
الظلم فقال الظلم طبيعيا لظلم المنطق ومن كلامه في العشق قال العشق استحسان
ينضاف اليه الطمع وقال العشق من فعل النفس وهي كامنة في الدماغ والقلب
والكبد وفي الدماغ ثلث قوى التخيل وهو مقدم الراس والفكر وهو في وسط
والذكر وهو في موخره وليس يكمل لاحد حتى يكون اذا فقدت لم يخل من تخيله
وفكره وذكره وقلبه وكبده فيمتنع من الطعام والشراب باشتغال الكبد
ومن النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والذكر له والفكر فيه فيكون جميع النفس
قد اشتغلت به فمتى لم يشتغل به وقت الفراغ لم يكن عاشقا فاذا لقيه خلت

هذه المساكن قال حنين بن اسحق وكان نقش خاتمه من كتم داءه اعياه شفاؤه
ومن كلامه من رغب عن العمارة نازع العظام وقال لما رايت كثيرا من الملوك
يزيدون في ثمن الغلام المتادب بالعلوم والصناعات وفي ثمن الدواب الفاضلة
في اجناسها ويغفلون امرهم في التادب حتى لو عرض على احدهم غلام مثله لما
اشتراه ولا قبله وكان من اقبح الاشياء عندي ان يكون المملوك يساوي الجملة
من المال والمالك لا يجد من يقبله مجانا وقال لما كان الاطباء يقيمون انفسهم
مقام الامر والمريض مقام المامورين الذين لا يتعدون ما يحد لهم كان الطب
في ايامهم انجع والامراض في زماننا بخلاف ذلك صار العليل بمنزلة الامير والطبيب
بمنزلة المامور وعظم الاطباء ودهى الاعلاء وتركوا اصل صناعتهم فقل الانتفاع
بهم وقال الناس قديما يجتمعون على الشراب فيتفاضلون في ذكر ما يعمله الاشربة
في الامزجة والالحان في قوة الغضب وبكل واحد منهما من انواعه وهم اليوم
اذا اجتمعوا انما يتفاضلون بعظم الاقداح التي يشربوا بها وقال لو كان البنيان
شيئا شديد الصحة فلا ينبغي ان يطمع في سلامة البنية من كان منهم شرها ولكن
نحيفا فلا ينبغي ان يويس من سلامته ولا يعتد بانه تادب يكون انسانا ناعما
وقال الحياء خوف المستحي من نقص يقع به عند من هو افضل منه وقال العجب

ظن

ظن الانسان بنفسه انه على الصواب ولم يكن كذلك وراى رجلا يعظم الملوك لشرف
جسمه وهيئته فسال عن علمه فلما علم انه جاهل امر بان يوخذ من وسط الهيكل حتى
اخرج الى الخارج فقال لهم لقد كانت نفس الثور جميلة ولم يكن لها في جملته فضل و
نقلت من كلامه ان العليل يروح بنسيم الارض ودهنها كما يروح الارض المحل به
نيل المطر وسئل عن الشهوة فقال ثلثة يعسر لانها لها وقيل له لم تحضر مجالس اللهو
والملاهي فقال لا عرف القوى والطبايع في كل حال من نقلها ما ينفعه وسئل عن الاخلاط
فقيل له ما قولك في الدم فقال العبد مملوك وربما قتل العبد مولاه قيل فما تقول في
الصفراء فقال كلب عقور في حديقة قيل له فما تقول في البلغم قال ذلك الملك الرئيس كلما
غلق عليه بابا فتح لنفسه ابوابا قيل فما قولك في السوداء فقال هيهات تلك الارض
اذا تحركت تحرك ما عليها وذلك ايضا قوله انا نمثل لك مثالا في الاخلاط الاربعة
ان مثل الصفراء كامراة سليطة صالحة نجيبة فهي وان اطالت لسانها واسرعت غضبها
لانها ترجع سريعا الى المعاملة ومثل الدم كمثل الكلب الكلب فاذا دخل دارا فعاث
اما باخراج او بقتله ومثل البلغم اذا تحرك في البدن مثل ملك بخيل وانت تحتاج
ظلمه وجوره فليس يمكن ان تحرك به دفعة بل يجب ان ترفق به وتخرجه ومثل
السوداء في الجسد مثل الانسان الحقود الذي لا يتوهم فيه ما في نفسه ثم يلبث ويثب

فلا يبقى بكرتها الا ويعقله ولا يوجد انما بعد الجهد الصعب ومن يسلك ابرا الكرقه
قال الطبيعية كالمزاج والعلة كالحمى والعلامات كالشهوة والقاذورة والنبض
كالنبض ويوم البحران كيوم الفصل والعضل والمركب كالمتوكل والطبيب كالقاضي وقال
في تفسيره لكتاب ايمان ابقراط وعهده كما انه لا يصلح اتخاذ التمثال من كل حجر ولا ينتفع
في كل مجاديف السباع بكل كلب كذلك ايضا لا نجد كل انسان يصلح لقبول صناعة
الطب لكنه ينبغي ان يكون النفس والبدن منه بلا دمن للتعليم والقبول ولجالينوس
من المصنفات كتب كثيرة معروفة ذكرنا وجدنا مما نقله حنين بن اسحق العبادي
وغيره الى العربية واغراض جالينوس في كل منها كتاب سماه وهو الفهرست وغرضه
فيه من يصف الكتب التي وضعها وما غرضه في كل واحد منها وهو مقالتان المقالة
الاولى ذكر فيها كتبه في الطب والمقالة الثانية كتبه في المنطق والفلسفة والبلاغة
والنحو كتاب في مراتب كتبه في قراءتها كتاب بعد كتاب الفرق مقالة واحدة قال
جالينوس انه اول كتاب يقرأ من اراد تعلم الصناعة وغرضه فيه ان يصف ما يقوله
كل واحد من فرق اصحاب التجربة واصحاب القياس واصحاب الحيل كتاب في تثبيت ما يدعي
والاحتجاج له والرد على من خالفه وكان وضعه له وهو من ابناء ثلثين سنة واكثر
كتاب الصناعة الصغيرة مقالة واحدة وقد قال جالينوس في اوله انه يثبت فيه جمل

مابينه

ما بينه على الشرح والتلخيص في غيره من الكتب وان ما فيه بمنزلة النتائج لما فيها كتاب
النبض الصغير مقالة واحدة عنونها الى طوثرن وغرضه ان يصف فيها ما يحتاج المتعلمون
الى علمه من امر النبض وكان وضع جالينوس لهذه المقالة في الوقت الذي وضع فيه كتابه
في الفرق كتاب الى اغلوقن في التاني لشفاء الامراض ومعنى اغلوقن الازرق
وكان فيلسوفا وحمله ما رآه من اثار جالينوس في الطب ما اعجبه الى ان يكتب
له ذلك الكتاب كتاب في العظام للمتعلمين وغرضه في ذلك انه يريد ان يقدم المتعلم للطب
بعلم التشريح على جميع فنون الطب لانه لا يمكن عنده دون معرفة التشريح
ان يتعلم شيئا من الطب القياسي وغرضه في هذا الكتاب ان يصف حال كل واحد
من العظام في نفسه وكيف الحال باتصاله بغيره كتاب في العضل هذا الكتاب
له واحدة وما عنونها الى المتعلمين وذلك انهم جمعوا مع هذه المقالة ثلث مقالات
اخر كتبها للمتعلمين واحدة في تشريح العصب وواحدة في تشريح العروق الضوارب
وجعلوه كتابا واحدا وعنونوه الى المتعلمين وغرض جالينوس في كتاب
العضل ان يصف امر جميع العضل التي في كل واحد من الاعضاء وكم هو واي
العضل التي في كل واحد منها وما فعلها كتاب في العصب مقالة ايضا الى
المتعلمين يصف فيها كم زوجا من العصب تنبت من الدماغ والنخاع واين

ينقسم كل واحد منها كتاب في العروق مقالة واحدة يصف فيها امر العروق التي
بنبض والتي لا بنبض كتبه للمتعلمين فاما اهل الاسكندرية فيقسمونه الى مقالتين
مقالة في العروق غير الضوارب ومقالة في العروق الضوارب كتاب الاستقصات
على راي ابقراط مقالة واحدة كتاب المزاج ثلث مقالات الاولى فيها اصناف
مزاج ابدان الحيوان وفي الثانية اصناف مزاج الادوية وفي الثالثة كتاب
القوى الطبيعية ثلث مقالات كتاب العلل والاعراض ست مقالات كتاب تعرف
علل الاعضاء الباطنة ويعرف بالمواضع الالمة ست مقالات كتاب النبض الكبير
في ستة عشر مقالة كتاب اصناف الحميات مقالتان كتاب البحران ثلث مقالات
كتاب حيلة البرء اربعة عشر مقالة كتاب علاج التشريح وهو الذي يعرف
بالتشريح الكبير خمسة عشر مقالة كتاب فيما وقع من الاختلاف بين القدماء في
التشريح مقالتان اختصار كتاب مارينس في التشريح القديم عشرين مقالة اختصره
جالينوس في اربع مقالات اختصار كتاب لوقس في التشريح القديم صاحبه في تسع
عشر مقالة اختصره جالينوس في مقالتين كتاب في تشريح الاموات مقالة واحدة
كتاب يصف فيها ادراك الاشياء التي تعرف من تشريح الحيوان الميت الى الاشياء التي
في تشريح الاحياء مقالتان كتاب في علم ابقراط بالتشريح كتاب في اراء ارسسطراطس

بالتشريح

بالتشريح ثلث مقالات كتاب فيما خالف فيه لوقس في التشريح مقالتان كتاب
في التشريح الرحم كتبه لامراة قابلة كتاب في مفصل الفقرة الاولى من فقرات الرقبة
مقالة كتاب في اختلاف الاعضاء المتشابهة الاجزاء مقالة كتاب في تشريح آلات
الصوت مقالة قال حنين انه ليس له لكنه لبعض المحدث جمعه من كتب جالينوس
كتاب في تشريح العين مقالة كتاب في حركة الصدر والرئة ثلث مقالات كتاب
علل التنفس مقالتين كتاب في الصوت اربع مقالات كتاب حركة العضل مقالتين
مقالة في مناقضة الخطاء الذي اعتقد في تميز البول من الدم مقالة في الحاجة
الى النبض مقالة في الحاجة الى التنفس مقالة في العروق الضوارب هل يجري
فيها الدم بالطبع ام لا كتاب في قوى الادوية المسهلة مقالة كتاب في العادات
مقالة كتاب في اراء ابقراط وافلاطون عشر مقالات كتاب في الحركة المعتاصة مقالة
كتاب في آلة الشم مقالة كتاب منافع الاعضاء سبعة عشر مقالة مقالة في افضل
هيئات البدن مقالة في خصب البدن مقالة في سوء المزاج المختلف كتاب الادوية
المفردة احد عشر مقالة في دلائل علل العين مقالة في اوقات الامراض كتاب
الامتلاء مقالة في الاورام مقالة في الاسباب البادية مقالة في الاسباب المتصلة
بالامراض مقالة في الرعشة والنافض والاختلاج والتشنج مقالة في اجزاء الطب

كتاب المنى مقالتان مقالة في تولد الجنين لسبعة اشهر مقالة المرة السوداء كتاب
ادوار الحميات وتراكيبها مقالة اختصار كتابه المعروف بالنبض الكبير مقالة ذكر
انه كمل فيها النبض ناقصا منه ما ذكره جالينوس في ثمان مقالات كتاب دواء النفس
ثلث مقالات كتاب نوادر تقدمة المعرفة مقالة اختصار كتابه في حيلة البرء
كتاب الفصد ثلث مقالات كتاب الذبول مقالة مقالة في صفات الصبي يصرع
كتاب في قوى الاغذية ثلث مقالات كتاب تدبير اللطيف مقالة كتاب الكيموس
الجيد والردي مقالة كتاب في افكار اراسطراطيس في مداواة الامراض ثمان
مقالات كتاب تدبير الامراض الحادة على راي ابقراط مقالة كتاب في تركيب الادوية
سبع عشرة مقالة اجمل في سبع منها اجناس الادوية المركبة جنسا جنسا منها فجعل
مثلا جنس الادوية التي تنبت اللحم في القروح على حدته وجنس الادوية التي تدمل
وسائر اجناس الادوية على هذا القياس وعلى ذلك جعل عنوان هذه السبع مقالات
في تركيب الادوية بحسب الجوامع واراد بذلك ان صفة التركيب للادوية في تلك المقالات العشر
ليس تقصد بها الى ان يذكر ان صنفا صنفا منها يفعل فعلا ما في مرض من الامراض مطلقا لكن
بحسب المواضع من الراس الى القدم اقول وجملة هذا الكتاب الذي رسم في تركيب الادوية
لا يوجد في هذا الوقت الا وهو منقسم الى كتابين وكل واحد منهما على حدته لا نعلم

الاسكندرانيين

الاسكندرانيين لتبصرهم في كتب جالينوس نسخوا هذا وغيرهم فالاول يعرف بكتاب
قاطاجانس ويحتوي السبع مقالات الاول والاخر يعرف بكتاب الميامر ويحتوي
على العشر مقالات الباقية والميامر ويحتوي على العشر الجمع ميمر وهو الطريق
ويشبه ان يكون سما هذا الكتاب لانه هو الطريق الى استعمال الادوية المركبة على
جهة الصواب كتاب الادوية الموجودة بكل مكان كتاب الادوية المقابلة للادواء
جعله في مقالتين ووصف في المقالة الاولى منها امر الترياق وفي الثانية منها امر سائر
المعجونات كتاب الترياق الى سفرنالس كتاب الترياق الى القيصر مقالة وذكر فيها جالينوس
فيه ان ابقراط فحص حفظ الاصحاء على صحتهم من صناعة الطب ام هو من صناعة الرياضة
وهي مقالة التي اشار اليها فاقول كتاب تدبير الاسماحين قال ان الصناعة التي
يتلوا القيام واحدة كما تثبت في غير هذا الكتاب كتاب الرياضة بالكرة الصغيرة مقالة
واللعب بالصولجان ونقله على جميع اصناف الرياضة تفسير كتاب عهد ابقراط مقالة
تفسير كتاب الفصول لابقراط سبع مقالات تفسير كتاب الكسر لابقراط ثلث مقالات
تفسير كتاب رد الخلع لابقراط اربع مقالات تفسير كتاب تقدمة المعرفة لابقراط
ثلث مقالات تفسير كتاب الامراض الحادة لابقراط الذي نجده هو ثلث مقالات
وقال جالينوس في فهرست كتبه انه فسره في خمس مقالات وان هذه ثلث مقالات

الاولى في تفسير الجراح الصحيح والمقالتان الباقيتان تفسير المشكوك فيه تفسير كتاب القروح
لابقراط مقالة في تفسير كتاب خراجات الرأس لابقراط مقالة في تفسير كتاب ابيديميا
لابقراط المقالة الاولى في ثلث مقالات والثانية في ست مقالات والسادسة في
ثمان مقالات هذه التي فسرها واما الثلثة الباقية وهي الرابعة والخامسة و
السابعة فلم يفسرهم لانه ذكر انها مفتعلة على لسان ابقراط تفسير كتاب الاخلاط
لابقراط ثلث مقالات تفسير كتاب تقدمة الانذار لابقراط وهذا الكتاب لم اجد له
نسخة الى الغاية تفسير كتاب قاطيطريون لابقراط ثلث مقالات تفسير كتاب الهواء
والماء والمساكن لابقراط ثلث مقالات تفسير كتاب الغذاء لابقراط اربع
مقالات تفسير كتاب طبيعة الجنين لابقراط قال حنين هذا الكتاب لم نجد له
تفسيرا من قول جالينوس ولا وجدنا جالينوس ذكره في فهرست كتبه انه
فسره الا انا وجدناه قد قسم هذا الكتاب بثلثة اجزاء في كتابه الذي عمله
في علم ابقراط بالتشريح وذكر ان الجزء الاول والثالث من هذا الكتاب
منحول ليس هو لابقراط وانما الصحيح منه الجزء الثاني تفسير كتاب طبيعة
الانسان لابقراط مقالتان كتاب في ان راي ابقراط في كتاب طبيعة الانسان
وفي ساير كتبه واحد ثلث مقالات كتاب في ان الطبيب الفاضل يجب ان يكون

فيلسوفا

فيلسوفا مقالة كتاب في كتب ابقراط الصحيحة وغير الصحيحة مقالة كتاب في البحث عن صوا
ما ملث به قوانيطس اصحاب ابقراط الذين قالوا بالكيفيات الاربع مقالة كتاب في السبات
على راي ابقراط كتاب في الفاظ ابقراط مقالة كتاب في جوهر النفس ما هو على راي
اسقليبيادس مقالة كتاب في تجربة الطبية مقالة كتاب في الحث على تعلم الطب مقالة
كتاب فيما يعتقده رايا مقالة يصف فيها ما علمه وما لم يعلم كتاب الاسماء الطبية خمس
مقالات كتاب البرهان خمس عشرة مقالة وغرضه ان يبين كيف الطريق في تبيين
ما يتبين ضرورة وذلك كان غرض ارسطوطاليس في كتابه الرابع من المنطق
قال حنين ولم يقع الى هذه الغاية الى احد من اهل دهرنا لكتاب البرهان
نسخة تامة باليونانية على ان جبريل قد عني بطلبه عناية شديدة وطلبته انا
ايضا غاية الطلب وجلت في طلبه بلاد الجزيرة والشام كلها ومصر الى ان بلغت
الى الاسكندرية فلم اجد منه شيئا الا بدمشق نحوا من نصفه الا انها مقالات
ليست كلها المقالات التي وجدت باعيانها وترجم له ايوب ما وجد منها واما
انا فلم تطب نفسي بترجمة شي منها الا باستكمال قراءتها لما هي عليه من النقصان
والاختلال وللطمع والتشوق النفس الى وجدان تمام الكتاب ثم اني ترجمت ما و
جدته بالسريانية وهو جزء يسير من المقالة الثانية واكثر المقالة الثالثة ونحو نصف المقالة

الرابعة من اولها والمقالة التاسعة ما خلا شيئ من اولها فانه سقط واما سائر المقالات
الاخر فوجدناها الى اخر الكتاب ما خلا المقالة الخامسة عشرة فان في اخرها نقصان
وترجم عيسى بن يحيى من المقالة الثامنة الى المقالة الحادية عشرة وترجم اسحق بن
حنين من المقالة الثانية عشرة الى المقالة الخامسة عشرة الى العربية كتاب في القياسات
الوضعية مقالة كتاب في قوام الصناعات قال حنين انه لم يوجد من هذا الكتاب
الا انتقاء منه كتاب في تعرف الانسان عيوب نفسه قال حنين انه لم يوجد منه
باليونانية الا مقالة واحدة فقط كتاب الاخلاق اربع مقالات مقالة في
صرف الاغتمام كتبها الى رجل ساله بانه لم يره اغتم قط عند ما ذهب جميع ما كان
تركه في الخزائن لما احترقت برومية فوصف له بماذا يجب الاغتمام وبماذا لا يجب
كتاب في ان اخيار الناس قد ينتفعوا باعدائهم كتاب فيما ذكره افلاطون في
كتابه المعروف بطيماوس اربع مقالات كتاب في ان قوى النفس تابعة لمزاج
البدن مقالة واحدة كتاب جوامع كتب افلاطون قال حنين وقعت في
هذا الفن من الكتب كتابا احرقت اربع مقالات من ثمان مقالات لجالينوس
فيها جوامع كتب افلاطون في المقالة الاولى منها جوامع خمسة كتب من كتب
افلاطون وهي كتاب اقراطيلس في الاسماء وكتاب سوفسطيس في القسمة وكتاب

اوبيذيس

اوبيدلس وفي المقالة الثانية جوامع اربع مقالات من كتاب افلاطون في السياسة
وفي المقالة الثالثة جوامع الست مقالات الباقية من كتاب السياسة وجوامع
الكتاب المعروف بطيماوس في العلم الطبيعي وفي المقالة الرابعة جمل مقالة الاثني عشرة
مقالة التي في السنن لافلاطون كتاب في ان المحرك الاول لا يتحرك مقالة كتاب
المدخل الى المنطق مقالة مقالة في عدد المقاييس تفسير الكتاب الثاني من كتب ارسطوطاليس
المسمى باريمنياس ثلث مقالات كتاب فيما يلزم اللحن في كلامه سبع مقالات
قال حنين بن اسحق وجدت كتابا اخر قد وسم باسم جالينوس وليس له لكنه لبعض نف
اخرجها قوم اخرون من كلام جالينوس فالقوا منها كتبا وبعضها كتب قد كان
وضعها من قبل جالينوس فوسمت باسم جالينوس اما من قبل ان الفاعل لذلك
احب ان يكثر ما عنده من كتب جالينوس مما لا يوجد عند غيره وبهذا
السبب نجد كثيرا من مقالات بعض في كتب كثيرة موسومة باسم جالينوس
مثل مقالة في الزمان قال حنين وهذه المقالات وجدناها موسومة باسم جالينوس من غير
ان يكون فصاحة كلامها يشبه مذهب جالينوس في الفصاحة ولا قوة معانيها يشبه قوة
معاني ما يعتقده وهي هذه مقالة في اثبات الفرق مقالة في الرسوم التي رسمها ابقراط
مقالة موسومة الطبيب لجالينوس قد ذكرها جالينوس في الفهرست وانما هي لـ

لا صحيحة مقالة في القناعة مقالة في العظام مقالة في الحدود مقالة في طريق المسالة والجواب
مقالة في علل النفس مقالة في الكلام الطبيعي كتاب في الرد على راي اومترس مقالة في
ان الكيفيات ليست مقالة في الاهلال على راي ابقراط مقالة يبحث فيها على اعضاء
الجنين المتولد في الرحم حيوان ام لا مقالة في ان النفس لا تموت مقالة في اللبن
مقالة في تخفيف اللحم مقالة في الرسوم غير تلك الصحيحة مقالة في البول مقالة في الرد
على اصحاب الفرقة الثالثة مقالة في ان ابقراط سبق الناس جميعا في معرفة الاوقات
مقالة في اسباب العلل مقالة في البرهان مقالة في الاخلاط على راي بركساغورس
مقالة في من يحتاج في الربيع الى الفصد اقول وهذا جملة ما ذكره من كتب جالينوس
الصحيحة والمنحولة اليه على ما اثبته حنين بن اسحق في كتابه مما وجده وانه قد نقل
الى اللغة العربية وكان ذكره لذلك وقد اتى عليه من السنين ثمانية واربعون
سنة وكانت مدة حياته سبعون سنة فبالضرورة انه قد وجد بعد اشياء كثيرة
من كتب جالينوس مما هو منسوب لنقل حنين بن اسحق وليس له ذكر في كتاب حنين المتقدم
ذكره تفسير كتاب تدبير اوجاع النساء مقالة تفسير كتاب الاسابيع لابقراط مقالتان
كتاب مداواة الاسقام ويعرف بطب المساكين مقالتان كتاب في الحبن ثلث مقالات
في الورم الشرج مقالة مقالة في الحقن والقولنج مقالة في النوم واليقظة والصوت مقالة

في

84

ن مجربهم الدفن قبل اربعة وعشرين ساعة مقالة في العناية الخالق عز وجل بالانسان
رسالة الى فيلوطس الملكة في اسرار النساء رسالة الى فسطالس القيصراني اسرار
الرجال كتاب في الادوية المكتومة التي كنا عنها وكتبه بدمرهاق لحنين بن اسحق
عن جالينوس في هذا الكتاب ان يصف ما جربه طول عمره من الادوية الخفية الخواص
وربما ذكرها ضمنت بكتمها من اكثر الناس ضنا بها ولم يطلع عليها الا الخواص من ذوي الالباب
وقد كان يجري في شرح هذا الكتاب مصحف فيه وزادة فيه ما ليس منه ونقص منه ما لم يقم تغييره
فاعله نحو ميز بحسب الامكان والطاقة وقابلت به على التجارب التي اجتمعت عندي
وضربت ذلك الى الغرب لابي جعفر محمد بن موسى مقالة في استخراج وصياة الحشائش عامة
في ابدال الادوية كتاب فيما جمع من الاقاويل التي ذكر فيها الشمس والقمر والكواكب
مقالة في الالوان جوامع كتاب في البرهان كتاب في الرد على الذين كتبوا في الالات
كتاب طبيعة الجنين كتاب في الرد على ارشيجانس في النبض كتاب في اللسان اختصاره
لكتاب في قوى الاغذية كتاب في الافكار المستقرة لارسطوطاليس كتاب منافع الزيان
مقالة في الكيموسات كلام في الطعوم رسالة في عضة الكلب كتاب في الاسباب الماسكة
تفسير كتاب فولوبس في تدبير الاصحاء تفسير كتاب افلاطن المسمى طيماوس في
علم الطب كتاب في الادوية المنقية كتاب في الامعاء كتاب في محنة الاطباء

وبقى الآفات عنها القول وبالجملة فان لجالينوس كتبا اخر كثيرة مما لم يعثر الا قلون
وتماله درس على طول الازمان واما الاطباء المشهورين من بعد وفاة جالينوس
ومارينوس الاسكندرانيين وهؤلاء الاربعة هم من فسر كتب جالينوس وجمعها و
اختصرها واوجز القول فيها وطيماوس الطرسوسي ويسمى الملقب بالهلال لانه كان
كثير الملازمة للاستمتاع في العلوم والتاليفات فكان لا يراه الناس الا في كل
مدة فلقب بالهلال من الاستيناد ومغنيس الاسكندراني واريباسيوس ومما
الكناش طبيب بلسان الملك ولاريباسيوس من الكتب كتاب الى ابنه اسطاث تسع
مقالات كتاب في تشريح الاحشاء مقالة كتاب الادوية المستعملة كتاب السبعين
مقالة كناش وبولس الاجانيطي وله من الكتب كناش الثريا مقالة في تدبير الصبي
وعلاجه واصطفن الحراني واريباسيوس القوابلي ولقب بذلك لانه كان ماهرا
بمعرفة احوال النساء وديسقوريدس الكحال ويقال انه اول من انفرد واشتهر بها
الكحل وجالينوس الاثني وافرديطس الاسكندراني وسطس الملقب بالحريص العلامة
وماروسوس الرومي الذي قدم الى الاسكندرية فصار واحدا منهم واثروب و
نذرمانل ومن كان قريبا من ذلك الوقت ايضا ملفرديس وله من الكتب كتاب في
لا يحضرهم طبيب مقالة كتاب علامات الاستسقاء من مقالات مقالة في وجع النقرس

مقالة

مقالة في الحصاة مقالة في الماء الاصفر مقالة في وجع الكبد مقالة في القولنج مقالة في
الترياق مقالة في علل الرحم مقالة في السرطان مقالة في صنعة ترياق الملح مقالة
مقالة في عضة الكلب الكلب مقالة في القوباء مقالة فيما يعرض للسن والاسنان

الباب السادس

في طبقات الاطباء الاسكندرانيين ومن كان في ازمنتهم من الاطباء النصارى وغيرهم
قال المختار بن الحسن بن بطلان ان الاسكندرانيين الذين جمعوا كتب جالينوس الستة عشر
وفسروها كانوا سبعة وهم اصطفن وجاسيوس وماذسوس واكيلاوس وانقيلاوس
وفلاذوس ويحيى النحوي وكانوا على مذهب المسيح وقيل ان انقيلاوس الاسكندراني
هو كان المقدم على سائر الاسكندرانيين وانه هو الذي رتب الكتب الستة عشر
لجالينوس اقول وكان هؤلاء الاسكندرانيين يقتصرون على قراءة الكتب الستة عشر
لجالينوس في موضع تعليم الطب بالاسكندرية وكانوا يقرؤنها على الترتيب ويجتمعون
في كل يوم على قراءة شيء منها وتفهمه ثم صرفوا اما الى الجمل والجوامع لتسهيل حفظهم
لها ومعرفتهم اياها ثم انفرد كل واحد منها بتفسير الستة عشر واجود ما وجدت في
ذلك تفسير جاسيوس فانه اتى فيها من فضل وزيادة وعمر من بين هؤلاء الاسكندرانيين
يحيى النحوي الاسكندراني حتى لحق اوايل الاسلام قال محمد بن اسحق النديم البغدادي
ان يحيى النحوي كان تلميذ ساويرس وكان في اول امره اسقفا في بعض الكنائس بمصر

يعتقد مذهب النصارى اليعقوبية ثم رجع عما يعتقده النصارى من التثليث واجتمعت
الاساقفة وناظروه فغلبهم فاستعطفوه وسالوه الرجوع عما هو عليه وترك
اظهاره فاقام على ما كان عليه وابى ان يرجع فاسقطوه ولما فتحت مصر على يد عمرو بن
العاصي دخل عليه واكرمه وراى له موضعا ونقلت من تعاليق الشيخ ابى سليمن محمد بن طاهر
بن بهرام السجستاني قال كان يحيى النحوي في ايام عمرو بن العاص ودخل اليه وكان يقرا
بالاسكندرية وانه قرا على ارمونيس قرا ارمونيس على برقليس قال يحيى النحوي
يقول انا ادركت برقليس وكان شيخا كبيرا لا ينتفع به الكثير وقال عبيد الله بن جبريل
في كتاب مناقب الاطباء ان يحيى النحوي كان متقدما في علم النحو والمنطق والفلسفة لانه
احد الفلاسفة المذكورين في وقته قال وسبب توغله في الفلسفة انه كان في اول امره ملاحا
يعبر الناس في سفينته وكان يحب العلم كثيرا فاذا عبر معه قوم من دار العلم والمدرس
الذي كان يدرس العلم بجزيرة الاسكندرية يتحاورون ما مضى لهم من النظر ويتفا
وضونه وهو يسمع فتهش نفسه للعلم فلما قويت نيته في العلم فكر في امره قال قد بلغت نيفا
واربعين سنة من العمر وما عرفت غير صناعة الملاحة فكيف يمكنني ان اتعرض الى شي
من العلوم وفيما هو مفكر اذ راى نملة قد حملت نواة تمرة وهي تريد ان تصعد بها الى
علو فكلما صعدت بها سقطت فلم تزل تجاهد نفسها في طلوعها وهي في كل مرة تبلغ ارتفاعا

عن

عن الاولى فطارها جميعا وهو ينظر اليها الى ان بلغت غرضها ولحقتها الى عاملها فلما راها
يحيى النحوي قال في نفسه اذا كان هذا الحيوان الضعيف قد بلغ غرضه بالمجاهدة فكيف لا ابلغ
انا فخرج من وقته وباع سفينته ولازم دار العلم وبدا يتعلم النحو واللغة والمنطق فبرع في
هذه الامور وبرز لانه اول ما ابتدا بالنحو فنسب اليه واشتهر به وعمل كتبا منها
تفاسير وغيرها اقول ووجدت في بعض تواريخ النصارى ان يحيى النحوي كان في المجمع الرابع
الذي اجتمع في مدينة خلكدونية وكان في هذا المجمع ستمائة وثلثين اسقفا على اوطوسيوس
وهو يحيى النحوي واصحابه واوطوسيوس تفسيره ابو سعيد وهذا اوطوسيوس كان طبيبا
حكيما وانهم لما اجمعوا لم يلعنوه كما لعنوا غيره من المحرومين وذلك لحاجتهم الى الطب ولم يزل
مقيما في مدينة القسطنطينية حتى مات مرقيان الملك ولهذا يحيى النحوي لقب اخر وهو
يقال له فيلوبونوس معناه المجتهد وهو من جملة الستة الحكماء المصنفين للجوامع الستة
عشر وغيرها في مدينة الاسكندرية وله مصنفات كثيرة في الطب وغيره وفي اخر
مدينة القسطنطينية وقام بعد مرقيان الملك اسطوريوس الملك فاعتل علة شديدة
وضعف وذلك بعد سنتين من حرم اوطوسيوس المذكور فدخل على الملك وعالجه
وبرئ من علته فقال له الملك سلني كل حاجتك فقال له اوطوسيوس حاجتي اليك
ان اسقف خلقدونية وقع بيني وبينه شر شديد وتعاظم وقوي علي حرم انا لابنا

بطرك القسطنطينية وعمل على ان يجمع لسويرس اى مجمعا واحد حتى يكلمه وعد وما الحاجة
اليك ان يجمع لى مجمعا لننظر وانا ارى فقال له الملك انا افعل ذلك ان شاء الله فارسل
الملك الى ديسقورس فحمل ذلك الى انطاكية وامرهم ان يحضروا اعيانه فحضر ديسقورس ومعه
ثلثة عشر اسقفا وابطا صاحب انطاكية فلم يحضر فامر الملك لديسقورس ان يناظر اهل
نسطوريس وان يحط من حرمه على اى الجهات كان فقال له متى علم الملك ان طلبه
من حرمه بينك كل شيء احسنت اليك غاية الاحسان وان لم يفعل ذلك فتلك يدا
يدنا فاخذنا ولنفسه البر على القتل فحمل الى مجلسا هو وهو لاى الثلثة عشر اسقفا ومن حضر معهم
ايضا فحنوا قصه وحلوه من حرمه وخرج اسقف عقلته واصحابه وانفرقوا من القسطنطينية
وقد خلطوا راى الكنيسة وجعل السبب كان بسبب ديسقورس لا ونوسطورس المذكور
المعروف بيحيى النحوى ديات وهو يعقوبى مخالف لمذهب الملكية وليحيى النحوى من
الكتب تفسير كتاب قاطيغورياس لارسطوطاليس تفسير كتاب ابو لوطيقا الاولى
ثم تفسير كتاب طوبيقا ثم تفسير كتاب السماع الطبيعى ثم تفسير كتاب الكون والفساد
ثم تفسير كتاب ماء مال ثم تفسير كتاب الفرق لجالينوس تفسير كتاب الصناعة الصغيرة
ثم تفسير كتاب النبض الصغير ثم تفسير كتاب اغلوقن ثم تفسير كتاب الاسطقسات
ثم تفسير كتاب القوى الطبيعية ثم تفسير كتاب التشريح الصغير ثم تفسير كتاب العلل

والاعراض

والاعراض ثم تفسير كتاب تعريف علل الاعضاء الباطنة ثم تفسير كتاب النبض الكبير ثم
تفسير كتاب الحميات ثم تفسير كتاب البحران ثم تفسير كتاب حيلة البرء ثم تفسير كتاب منافع الاعضاء
ثم جوامع كتاب العضل ثم كتاب الرد على برقلس ثماني عشرة مقالة كتاب في ان كل جسم متناهي
فقوته متناهية مقالة كتاب الرد على ارسطوطاليس ست مقالات مقالة يرد فيها
على قوم لا يعرفون مقالتان ومقالة اخرى يرد فيها على قوم اخر مقالة في النقض نقضه
للثمانى عشر مسالة الدهرى وحسن له الا انه المولى شرح كتاب ايساغوجى لفرفوريوس قال
ابو الحسن على بن رضوان فى كتاب النافع فى كيفية تعليم صناعة الطب انما اقتصر الاسكندرانيون
على الكتب الستة عشر من سائر كتب جالينوس فى التعليم ليكون المشتغل بها ان كانت
له نجابة جيدة ونفس خيرة وحرص على التعليم فانه اذا نظر فى هذه الكتب اشتاقت
نفسه بما يرى فيها من عجيب حكمة جالينوس فى الطب ان ينظر فى ما فى ما خلاه من كتبه
وكان ترتيبهم لهذه الكتب فى سبعة مراتب اما الاولى فانهم جعلوها صنف المدخل
الى صناعة الطب فمن حصل له هذه المرتبة امكنه ان يتعاطى اعمال الطب الجزئية فان
كان ممن له فراغ وله داعى يدعوه الى التعليم والازدياد تعلم ما بعدها وان لم يكن له
ذلك لم يخفى عليه منافعه فى علاج الامراض وجميع ما فى هذه المرتبة اربع كتب
اولها كتاب الفرق وهو مقالة واحدة يستفاد منها قوانين العلاج على راى

اصحاب التجربة وقوانينه على راى اصحاب القياس لتخرج الناس جميع ما في الصنايع
بما اتفقا عليه فهو الحق وما اختلفوا فيه يعلم ان كان طريقهم القياس عمل على راى
القياس فيه وان كان طريقهم التجربة عمل على قوانين التجربة فيه والثاني كتاب
الصناعة الصغيرة مقالة واحدة يستفاد منها جمل صناعة الطب كلها النظر و
العمل والثالث كتاب النبض الصغير وهو ايضا مقالة واحدة يستفاد منه جميع ما
يحتاج اليه المتعلم من الاستدلال بالنبض على ما ينتفع به من الامراض والرابع
الكتاب المسمى باغلوقن وهو مقالتان ويستفاد منه كيفية التاني في شفاء الامراض
ولان من يتعاطى الاعمال الجزئية من الطب يضطر الى معرفة قوى ما يحتاج اليه
من الاغذية والادوية والى ان يباشر بنفسه اعمال اليد من صناعة الطب
لزمه ان ينظر فيما يدعوه اليه الحاجة من الكتب التي سماها جالينوس في اخر هذا عدة
الصغير ويتعلم ما يحتاج اليه من ذلك لمعاد مشاهدة فصارت هذه الاربعة
الكتب التي في المرتبة الاولى مقنعة للمتعلم واما الكامل فان ترتيب كتبها جميع ما فيه
من الصناعة فاما المرتبة الثانية فانها ايضا اربع كتب الاول كتاب الاسطقسات
يستفاد منه ان بدن الانسان وجميع ما يحتاج اليه فيه سريع التغير قابل الاستحالة
من ذلك الاسطقسات البدن القريبة منه وهي الاعضاء المتشابهة الاجزاء

اعني

اعني العظام والاعصاب والشرايين والعروق واللحم والشحم وغير ذلك واستقصاب هذه
الاعضاء الاخلاط الاربعة واستقصاب هذه الاخلاط النار والهواء والماء والارض
فان من التكون من هذه الاخلاط واحد الانحلال اليها وان هذه الاستقصاب قابلة
للتغير والاستحالة وهذا الكتاب هو اول كتاب يصلح ان يبدا به من اراد استكمال صناعة
الطب والثاني كتاب المزاج وهو ثلث مقالات يستفاد منه معرفة اصناف المزاج وبما
يتقوم كل واحد منها وبماذا يستدل عليه اذا حدث والثالث كتاب القوى الطبيعية
وهو ايضا ثلث مقالات يستفاد منه معرفة القوى التي تدبرها طبيعة البدن و
اسبابها والعلامات التي يستدل بها عليها والرابع كتاب التشريح الصغير وهو
خمس مقالات وضعها جالينوس متفرقة واما الاسكندرانيون جمعوها وجعلوها
كتابا واحدا يستفاد منه معرفة اعضاء البدن المتشابهة وعددها وجميع ما
يحتاج اليه فيها وهذه الكتب التي في هذه المرتبة الثانية يستفاد من جميع
الامور الطبيعية للبدن اعني التي قوامه بها والطريق فيها مخفف للتعلم الشاق
ايضا الى النظر في كل ما يتعلق بطبيعة البدن اما كتاب المزاج فيشوق الى مقالته
وخصبه مقالته في الهية الفاضلة ومقالته في سوء المزاج المختلف وكتابه
في الادوية المفردة وهو هذا واما كتاب القوى الطبيعية فيشوق الى كتابه

فى المعنى وكتابه فى اراى بقراط وافلاطن وكتابه فى منافع الاعضاء وساير ما وضعه جالينوس
فى القوى والارواح والافعال اما كتاب التشريح الصغير فيشوق كتابه فى عمل
التشريح ونحوه واما المرتبة الثالثة فكتاب واحد فقط فيه ست مقالات وهو كتاب
العلل والاعراض وجالينوس وضع مقالات هذا الكتاب متفرقة والاسكندرانيون
جمعوها وجعلوها فى كتاب واحد يستفاد منه معرفة الامراض واسبابها والاعراض
الحادثة عن الامراض وهذا باب عظيم المنفعة فى صناعة الطب على راى اصحاب القياس وهو
اصل عظيم اذا وقف الانسان على ما فى هذا الكتاب وفهمه لم يخف عليه شى من صناعة
الطب واما المرتبة الرابعة فكتابان احدهما تعريف علل الاعضاء الباطنة ست مقالات
يستفاد منه تعريف كل علة من العلل التى يحدث فى الاعضاء الباطنة فان هذه
الاعضاء لا يدرك امراضها بالعيان فانها خفية عن الحس فيحتاج ان يستدل عليها
بعلامات يعوم كل واحد منها فاذا ظهرت العلامات المقومة ينبغى ان فى العضو الفلانى
علة كذا مثال ذات الجنب ورم حار يحدث فى الغشاء المستبطن للاضلاع والعلامة
ان تقوم هذه الاخلاط النار والهوى والماء والارض فان منها السكون من هذه
الاخلاط واحد الاخلاط اليها ان هذه الاستقصات الوجع وضيق النفس والوجع
الناخس والحمى والسعال فان هذا اذا اجتمعت علم ان فى الغشاء المستبطن للاضلاع

ورم

ورم حار ولم يضع جالينوس كتابا فى تعريف علل الاعضاء الباطنة اذا كانت هذه
العلل تقع تحت العيان فيتكلم فى تعريفها نظرها عيانا فقط والثانى كتاب النبض الكبير
وهو ينقسم وهو ينقسم الى اربعة اجزاء وكل جزء منها اربع مقالات يستفاد من الجزء
الاول معرفة اصناف النبض وجزئيات كل صنف منها ومن الثانى تعريف ادراك كل
واحد من اصناف النبض ومن الثالث تعريف اسباب النبض ومن الرابع تعريف
منافع اصناف النبض وهذا باب عظيم النفع فى الاستدلال على الامراض ومعرفة
قواها ونسبتها الى قوة البدن واما المرتبة الخامسة فثلث كتب الاول منها كتاب
الحميات مقالتان يستفاد منه معرفة طبايع اصناف الحميات وما يستدل به على كل
صنف منها والثانى كتاب البحران ثلث مقالات يستفاد منه معرفة منه اوقات
المرض التى تعلق فى كل وقت منها ما يراقبه ومعرفة ما يؤول اليه الحال فى كل واحد
من الامراض هل يؤول امره الى السلامة ام لا وكيف يكون وبماذا يكون والثالث
كتاب ايام البحران ثلث مقالات يستفاد منه معرفة اوقات البحران ومعرفة
الايام التى يكون فيها واسباب ذلك وعلاماته واما المرتبة السادسة
فكتاب واحد وهو كتاب حيلة البرء اربعة عشر مقالة يستفاد منه قوانين
العلاج على راى اصحاب القياس فى كل واحد من الامراض وهذا الكتاب اذا نظر

فيها الانسان اضطره الان ينظر في كتاب الادوية المفردة وفي كتب جالينوس في الادوية المركبة
اعني في قاطاجانس والميامر وكتاب المعجونات ونحوها واما المرتبة السابعة فكتاب تدبير الاصحا
ست مقالات لشيفا ومن حفظ كل واحد من الابدان وهذا الكتاب اذا نظر فيه الانسان
اضطره الى ان ينظر في كتاب الاغذية وفي كتابه في جودة الكيموس ورداءته وفي كتابه في التدبير
الملطف وفي شرائط الرياضة مثال ذلك ما في كتب جالينوس من الرياضة بالكرة الصغيرة
ونحو هذا فالكتب الستة عشر الذي اقتصر الاسكندرانيون على تعليمها تدعو الناظر فيها
الى النظر في جميع كتب جالينوس الذي اشتمل بها صناعة الطب في كتاب البحران يتعلق
بما في المرتبة الثالثة والنظر في كتابه في علل النفس يتعلق ايضا بهذه المرتبة والنظر في كتابه
في سوء التنفس وفي كتابه في منفعة النفس وكتابه في منفعة النبض وكتابه في حركة الصدر
والرية وكتابه في الصوت وكتابه في الحركات المعتاصة وكتابه في ادوار الحميات
وكتابه في اوقات الامراض وغير ذلك من كتبه ومقالاته ورسائله كل واحد منها
يتعلق بواحدة من المراتب السبع او باكثر من مرتبة واحدة يدعو الضرورة الى
النظر فيه فالذي فعله الاسكندرانيون في ذلك حيلة حسنة في حث المشتغل
بها على التبحر في صناعة الطب عن قوته الغاية والاجتهاد الى النظر في سائر
كتب جالينوس وعملوا لها جوامع وزعموا انها تغني عن متون كتب جالينوس وتكفي كل

ما فيها

ما فيها من التوابع والفضول قال ابو الخير بن الخمار وهو استاذ ابو الفرج بن هندو
واما الظن انهم قد قصروا فيما جمعوه من ذلك لانهم لم يجمعوا الكلام في الاغذية والا
والادوية قال والتركيب ايضا قصروا فيه لان جالينوس من التشريح ثم صار الى
القوى والافعال ثم الى الاستقصات قال ابو الفرج واما ادعى ان الاسكندرانيين
انما اقتصروا على الكتب الستة عشر لا من حيث هي كافية في الطب وحاوية للغرض بل من حيث
اضطرت الى المعلم واحتاجت الى المفسر ولم يمكن ان يقف المتعلم على اسرارها والمعاني الكامنة
فيها من دون مذاكرة ومطارحة ومن دون مراجعة ومفاوضة فاما الكتب التي ذكرها
الاستاذ ابو الخير بن الخمار في الطب مضطر الى معرفتها واضافتها الى الكتب التي عددناها
غير انه يمكن من نفسه الوقوف على معانيها واستنباط الاغراض فيها بالقوة المستفادة
من الستة عشرة التي هي القوانين لما سواها الدالة على ما عداها فان قلت فاجعل الكتب التي
في هذا الترتيب قلنا انهم ذهبوا بعضها بحسب استحقاقه في نفسه منزلة كتاب الفرق
فانه وجب تقديمه ليشفى به نفس المتعلم من سلوك اصحاب التجربة والحايلين لما فيه
ويتحقق صواب راي اصحاب القياس فيقتدي بهم وعلى انه الصناعة الصغيرة فانها
لما كانت فيها اشارة الى صناعة الطب كان الاولى ان يبتدا بها كتاب الفرق ويجعل
الى الطب وذهبوا بعضها بحسب ما وجد من اضافته الى غيره بحسب الكتاب الصغير في النبض

فانهم جعلوه تابعا للصناعة الصغيرة لان جالينوس ذكر فيها النبض عند ذكره لمزاج القلب
ودرجنا ايضا نقدمه على الكتاب جالينوس الى اغلوقن لانه يتكلم في هذا الكتاب في الحميات
والنبض هو اول شيء يعرف منه الحميات على ان الترتيب الذي ذكره الاستاذ ابو الخير ان
جالينوس انشأه اليه هو نعم هو الترتيب الصناعي وذلك انه يجب على كل ذي صناعة ان
يتدرج في تعليمها من الاظهر الى الاخفى ومن الاخير الى المبدا والتشريح هو علم البدن
واعضائه وهذه هي اول ما يظهر لنا من الانسان وان كانت اخرها يفعل الطبيعة
ما عدا الا الاستقصات ثم بعدها يحصل منها الاخلاط ثم يفعل القوى والاعضا
فيجب ان يكون طريقنا في التعليم بالعكس تما عمل الطبيعة في الترتيب على الكتاب يجمع
هذا الاضطراد وهي من ترتيب الاسكندرانيين لان العلم حاصل على كل حال و
في اجماع الحكماء معدود من الحرف اقول للاسكندرانيين ايضا جوامع كثيرة
في العلوم الحكمية والطبية لا سيما الكتب جالينوس وشروحاته لكتب ابقراط فاما الاطباء
المذكورون النقاشون وغيرهم ممن كان معاصرهم لا الاسكندرانيين وقريبا من
اديبتهم فمنهم شمعون الراهب المعروف لطيبويه وامرن القس صاحب الكناش
بالسريانية ونقله ادرجيبس الى العربية وهو ثلثون مقالة وزاد عليها ما درجيبس
مقالتين وفنجاس سرابيون وجميع ما الف سريانيا وكان ولده سرابيون طبيبا من اهل

تاخ

تاخر من درج ولداه طبيبان فاضلان وهما ابو حنا وداود وليوحنا بن سرابيون
من الكتب كتاب الكبير اثنا عشر مقالة الكناش الصغير سبع مقالات نقله الحديثي الكاتب ل
الحسن بن نفيس المتطبب في سنة ثلثمائة وعشر وكلمانه وهو احسن عبارة من نقل الحسن
بن البهلول الاواني الطيرهاني ونقله ايضا ابو البشر متى ومنهم اليسع وبطادوس و
سيد ماذ والفضلان وابو جريج الراهب وادراس وبوبنوس الرقني وسوعطا
وفلاموسوس وعيسى بن قسطنطين ويكنى ابو موسى وكان من جملة افاضل الاطباء
وله من الكتب كتاب الادوية المفردة وكتاب في البواسير وعلاجها وادرس و
سرخيس الراس عيني وهو اول من نقل كتب اليونانيين على ما قيل الى لغة السريانيين
وكان فاضلا وله مصنفات كثيرة في الطب والفلسفة والموس الاندي صاحب
الكناش المعروف بيشفونونا واخر يعرف يونس صاحب الكناش واكثر كتبه موجودة
وقد نقل الرازي كثيرا من كلامهم في كتابه الكبير الجامع المعروف بالحاوي **الباب السابع**
في طبقات الاطباء الذين كانوا في اول ظهور الاسلام من اطباء العرب الحرث بن
كلدة الثقفي كان من الطائف وسافر في البلاد وتعلم الطب بناحية فارس وتمرن هناك
وعرف الداء والدواء وتعلم الضرب بالعود من اهل فارس واليمن وبقي ايام الرسول
صلى الله عليه وسلم وايام ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاوية رضي الله عنهم

وقال له معاوية ما الطب يا حارث فقال الأزم يعني الجوع ذكره ابن خلكان وقال الجوهري في الصحاح
الأزم الحمية فقال الأزم الكف عن الشيء اذا امسك عنه وقال ابو عبيد الأزم الذي يضم
بنفسه وفي الحديث ان عمر سال الحارث بن كلدة ما الدواء فقال الأزم يعني الحمية قال وكان
طبيب العرب وروي عن سعد بن ابي وقاص انه مرض بمكة مرضا فعاده رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ادعوا له الحارث بن كلدة فانه رجل يتطبب فلما عاده الحارث
نظر اليه وقال ليس عليه باس اتخذوا له فريقة بشيء من تمر عجوة وحلبة يطبخان فحساها
فبرا وكانت للحارث معالجات كثيرة ومعرفة بما كانت العرب تعتاده وتحتاج اليه
من المداواة وله كلام مستحسن فيما يتعلق بالطب فمن ذلك انه لما وفد على كسرى انوشروان
اذن له بالدخول فلما وقف بين يديه منتصبا قال له من انت قال انا الحرث بن كلدة
الثقفي قال فما صنعتك قال الطب قال اعرابي انت قال نعم قال فما تصنع العرب بطبيب مع
جهلها وضعف عقولها وسوء اغذيتها قال ايها الملك اذا كانت احوج الى من يصلح
جهلها ويقيم عوجها ويسوس ابدانها ويعدل امشاجها فان العاقل يعرف ذلك بنفسه ويميز
موضع دائه ويحترز من الادواء كلها بحسن سياسته لنفسه قال كسرى فكيف تعرف
ما تورده عليها ولو عرفت الحلم لم تنسب الى الجهل قال الطفل يناغى فيداوى والحية ترقى
فتحاوى ثم قال ايها الملك العقل من قسم الله تعالى قسمه بين عباده كقسمة الرزق

فهم

فهم فكل من قسمته اصاب وخص بها قوما وزاد فمنهم مثر ومعدم وجاهل وعالم وعاجز
وحازم وذلك تقدير العزيز العليم فاعجب كسرى من كلامه ثم قال فما الذي تحمد من اخلاقها
ويعجبك من مذاهبها وسجاياها قال الحرث ايها الملك لها انفس سخية وقلوب جرية ولغة
فصيحة والسن بليغة وانساب صحيحة واحساب شريفة يمرق من افواههم الكلام مروق
السهم من نبعة الرام اعذب من هواء الربيع والين من السلسبيل المعين مطعمو الطعام
في الجدب وضاربو الهام في الحرب لا يرام عزهم ولا يضام جارهم ولا يستباح حريمهم ولا يذل
كريمهم لا يقرون بفضل الانام الا للملك الهمام الذي لا يقاس به احد ولا يوازيه
سوقة ولا ملك فاستوى كسرى جالسا وجرى ماء الحكمة في وجهه لما سمع من حكمه
كلامه قال لجلسائه اني وجدته راجحا ولقومه مادحا وبفضيلتهم ناطقا وبما يورده من لفظه
صادقا وكذا العاقل من احكمته التجارب ثم امره بالجلوس فجلس فقال كيف بصرك بالطب
قال ناهيك قال فما اصل الطب قال الأزم قال فما الأزم قال ضبط الشفتين و
الرفق باليدين قال اصبت قال فما الداء الدوي قال ادخال الطعام على الطعام
هو الذي يفني البرية ويهلك السباع في جوف البرية قال اصبت ثم قال
فما الجمرة التي تصطلم منها الادواء قال هي التخمة ان بقيت في الجوف قتلت و
ان تحللت اسقمت قال فما تقول في الحجامة قال في نقصان الهلال في يوم صحو لا غيم فيه

والنفس طيبة والعروق ساكنة لسرور نفسك ودم بتاعدك قال فما تقول في دخول الحمام
قال لا يدخله شبعانا ولا تمش بعلك سكرانا ولا تنم في الليل عريانا ولا تقعد على الطعام
عصبانا ما دق بنفسك يكون ارجا لبالك وقلل من طعامك يكون امنا لنومك قال
فما تقول في الغذاء قال ما الزمتك الحمية حقيقة فان هاج واحسم بما يوجع بقل
استحكامه فان البدن بمنزلة الارض ان اصلحتها عمرت وان تركتها خربت قال فما
تقول في الشراب للمسرا اسناه وادفته امراة واعر بها اشباه لا تشركه لا تشربه صرفا
نورثك صداعا وسحب عليك من الادواء انواعا قال فاي اللحمان افضل قال الضان
الفتي والقديد المالح مهلك للاكل فاجتنب لحم الجدي والبقر قال فما تقول في الفواكه
قال كلها في اقبالها ودعها اذا انها واتركها اذا ادبرت وولى وانقضى زمانها وافضل
الفاكهة الرمان والاترج وافضل الرياحين الورد والبنفسج وافضل البقول
الهندباء والخس قال فما تقول في شرب الماء قال هو حياة البدن وبه قوامه
ينفع ما شرب منه بقدر وشربه بعد النوم مضر افضله امراه وازرقه واصفاه ومن
عظام انهار الباردة الزلال لا يخلط بماء الاجام والاكام يتخلل عن مرابع الشبلان
ويتسلسل عن الرضراض بعظام الحصون والاتلاع قال فما الطعم قال لا توصف
له طعم الا انه مشتق من الحياة قال فالوتر قال اشتبه على الانسان والونه لا يحكي

كل

كل شيء يكون فيه فانه جزء من اصل الانسان ماهو قال لا صلح من احببت شرب الماء
بعينه واسر قال بعين واسر قال فما هذا السواد الذي في العينين قال مركب من ثلثة اشياء
فالبياض شحم والسواد ماء والناظر ريح قال فعلى كم جبل وطبع هذا البدن قال
على اربع طبايع المرة السوداوي باردة يابسة والمرة الصفراوي حارة يابسة
والدم وهو حار رطب والبلغم البلغم وهو بارد رطب قال فلو لم يكن من طبع واحد
قال لو خلق من طبع واحد لم ياكل ولم يشرب ولم يمرض ولم يهلك قال فعن طبعين
قال لو كان اقتصر عليهما لم يصح لانهما ضدان يقتتلان قال فعن ثلثة قال لم يصلح موافقان
ومخالف قال فالاربع هو الاعتدال والقيام قال فما حد الحار والبارد وفيما يعرف
جامعة قال كل حلو حار وكل حامض بارد وكل حريف حار وكل معتدل وفي المرة
باردة قال فما فضل ما هو حج بالمرة الصفراء قال كل بارد لين وفي المرة السوداء
قال كل حار لين قال فالبلغم قال كل حار يابس قال فالدم قال الافصاد اداداد و
تلطيفه اذا سخن بالاشياء الباردة اليابسة قال فالرياح قال بالحقن اللينة والادهان
الحارة اللينة قال لا ينار بالحقيقة قال نعم قرات في بعض كتب الحكماء ان الحقنة تبقى
الجوف وتبلغ الادواء فيه ومن العجب لمن احتقن كيف يهرم او يعدم الولدان
الجهل من اكل ما قد عرف مضره ولو ترشحه على دواء لنبه قال فما الحمية قال

الاقتصاد في كل شي فان الاكل فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويسد مسالكها
قال فما تقول في النسا واي النسا انعم قال كثرة غشيانهن ردى واياك واتيانهن
خصوصا المراة المسنة فانها كالشن البالي يجذب قوتك ويسقم بدنك ماؤها سم قاتل
ونفسها موت عاجل ياخذ منك الكل ولا يعطيك البعض والشابة ماؤها عذب زلال
وعناقها غنج ودلال فوها بارد وريقها طيب وعنقها ضيق يزيدك قوة الى قوتك
ولذتها الى لذتك قال فبمن القلب اليها اميل والعين برؤيتها اسر قال اذا اصلها
المديدة القامة العظيمة الهامة واسعة الجبين انثى العرنين كحلا العينا صافية الخد بيضا
الصدر لحمة النحر في خدها نضرة وفي شفتيها لعس مقرونة الحاجبين ناهدة الثديين
لطيفة الخصر والقدمين بيضا زرقا جعدة عقص يعشق بجمالها في الظلمة بدرا دايم التبسم
عن الحوان وعن تبسم كالاقحوان كانها بيضة مكنونة الين من الزبد واحلى من الشهد
واتي من الفردوس والخلد واذكى ريحا من الياسمين والورد يفرح بقربها ويسر
الملوك معها قال فاستحسن كسرى حتى اختلجت كتفاه قال فاي الاوقات اتيانهن افضل
قال وقت اذا ادبر الليل يكون الجوف اخلى والنفس اهدا والقلب اشهى والميل
ادنى فان اردت الاستماع بها نهارا اسر عينك ويجبي فوك من ثمرات
حسنها وتعي سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح كلها اليها قال كسرى

لله درك من اعرابي لقد اعطيت علما وخصصت فطنة وفهما احسن صلته وامر
بتدوين ما نطق به وقال الواثق بالله في كتابه المسمى البيان ان الحارث بن
كلدة مر بقوم وهم في الشمس فقال عليكم بالظل فان الشمس تنهج الثوب وتثقل الريح
وتشحب اللون وتهيج الداء الدفين ومن كلام الحارث الطبيب نعت الدواء الحمية
راس الدواء وعودوا كل بدن ما اعتاد وقيل هو من كلام عبد الملك بن ابجر
فقد نسب قوم هذا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واوله المعدة
بيت الدا وهو الملح من لفظ الطبيب وروي عن امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
قال من اراد البقا ولا بقا فليجود الغدا وليباكر ولياكل على نقا وليشرب على ظما وليقل من
شرب الما وليتمدد بعد الغدا وليتمش بعد العشا ولا يبيت حتى يعرض نفسه
على الخلا ودخول الحمام على البطنة من شر الدا ودخول الحمام في الصيف خير من
خير في الشتا واكل القديد اليابس معين على القتل ومجامعة العجوز يهدم اجساد الاحيا وروي
حارث بن جبلة حدثنا ان قال الحارث بن كلدة اربعة اشيا تهدم البدن الغشيان
على البطنة ودخول الحمام على الامتلا واكل القديد واتيان العجوز وروي داود بن رشيد
عن عمر بن المعروف قال لما احتضر الحارث بن كلدة اجتمع اليه الناس فقالوا مرنا
بشي ننتهي اليه من بعدك فقال لا تتزوجوا من النسا الا شابة ولا تاكلوا الفاكهة

الا فاوان تنجعها ولا يتعالجن احدكم ما احتمل بدنه الدا وعليكم بالنورة في كل
شهر فانها مذيبة للبلغم مهلكة للمرة منبتة اللحم واذا تغدا احدكم فلينم على اثر غداه
واذا تعشى فليخط اربعين خطوة ومن كلام الحرث ايضا قال فاتق بالدواء ما وجدت
مدفعا ولا تشربه الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا الا افسد مثله قال
سليمان بن خلد اخبرنا الحسن بن الحسين الازدي قال اخبرنا هشام بن
سعيد بن عبد الملك قال كان اخوان من ثقيف من بني كنة متحابان لم ير قط
احسن الفة منهما فخرج الاكبر الى سفر فاوصى الاصغر بامراته فوقعت عينه عليها
يوما غير متعمد لذلك فهويها وضنى وقدم اخوه فجاءه فلم يعرفا ما به الى ان جاء
بالحرث بن كلدة فقال اراه عينين محجبتين وما ادري ما هذا الوجع وساجرب
فاسقوه نبيذا فلما عمل النبيذ فيه قال الا الا فقالا الا بقيا قليلا ما كو بيننا الملا
الى الابيات بالحو ادعو عن الامارات النوم في دعد بني كنة اسل الحلازوب
وفي منطقه عنه فقالوا الحرث اطب العرب ثم قال لنفعوا البنته عليه فلما عمل
فيه قال انما المحنة اسلوا وقفوا كي تكلوا وتنفقوا البائد وتحتوا ويتقوا
فخرجت مرونة من الحرز بالخيمه فيها اكن وترنم الى لنا مرقان فطلقها الثقفي
ثم قال تزوج بها ما احي فقال والله لا تزوجها ومات والحارث بن كلدة

الثقفي

الثقفي من الكتب كتاب المحاورة في الطب بينه وبين كسرى انوشروان النضر
بن الحارث بن كلدة الثقفي هو ابن خالة النبي صلى الله عليه وسلم وكان النضر
قد سافر البلاد ايضا كابيه واجتمع مع الافاضل والعلماء بمكة وغيرها وعاشر
الاحبار والكهنة واشتغل وحصل من العلوم القديمة اشياء جليلة القدر و
اطلع على علوم الفلسفة واجزاء الحكمة وتعلم من ابيه ايضا ما كان يعلمه
من الطب وغيره وكان النضر يوالي ابا سفيان في عداوة النبي صلى الله
عليه وسلم لكونه كان نفقا كما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قريش والانصار
حليفان ومواليه وثقيف حليفان وكان النضر كثير الاذى والحسد
للنبي صلى الله عليه وسلم ويتكلم فيه باشياء كثيرة كما يحط من قدره عند
اهل مكة ويبطل ما اتى به بجهده ولم يعلم شقاوته ان النبوة اعظم والسعادة
تقدما والعناية الالهية اجل عن الامور المعتقدة انبثت وانما النضر اعتقد ان
معلوما نوعفنا ثلثه وحكمة تقادم النبوة واين الثرى من الثريا والحضيض
من الاوج والشقي من السعيد وما احسن ما ذكره افلاطون في كتاب
النواميس في اتا النبي وما ياتي به لا تصل اليه الحكم بحكمته ولا العالم
بعلمه قال افلاطون وقد كان بادينوس الذي يذكر وامرس الشاعر

بامره وجبروته وما نقمها اليونانيين في سلطانه دمى بيشاد في زمانه وحوادث في
سلطانه ففزع الى فلاسفة عصره فتاملوا مصادر اموره وموارده فقالوا لو انا تاملنا
امرك فلم نجد فيه من جهتك شيئا يدعوا الى ما حدث وانما يعلم الفيلسوف الامور التي تجري على
سنن النظام الواقع في العالم فاما ما خرج عن ذلك بحيث عن الفلسفة وانما توقف
عليه من جهة النبوة واشاروا عليه ان يطلب نبي عصره ليجتمع له مع علمه ما
ينبئ به ورقة لولا انه لا يسكن في بلدان العامرة وانما يكون في الاقاصي المقفرة بين
فقراء ذلك العصر فقال لهم ما يجب ان يكون عليه من سلك اليه وما يكون دليلا لهم
عليه فقالوا اجل من سلك اليه من لان بمجيئه وظهرت قناعته وصدقت رحمته
كان رجوعها الى الحاجب من ظفره بيده فان من بين اسوق عليه هذا الوصف ويعتبره
وصله بدلهم عليه اقول ولما كان يوم بدر وهو التقى فيه المسلمون ومشركوا قريش وكان
المتقدم على المشركين ابو سفيان وعدتهم ما بين التسع مائة والالف والمسلمون يومئذ
ثلثمائة وثلثة عشر فايد الله تعالى الاسلام ونصر نبيه عليه السلام ووقعت الكسرة
على المشركين وقتلت في جملتهم صناديد قريش واسر جماعة من المشركين منهم استفكوا
انفسهم وبعضهم امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلهم وكان في جملة الاسرى النضر بن
الحارث بن كلدة فقتله بعد منصرفه من بدر ابن ابي رمثة التميمي كان طبيبا على

عهد

عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مزاولا لاعمال اليد وصناعة الجراح وروى
نعيم عن ابن ابي حيوة عن زياد عن لقيط عن بن رمثة قال اتيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرايت بين كتفيه الخاتم فقلت اني طبيب دعني اعالجه فقال انت رفيق
الطبيب الله تعالى قال سليمان بن حسان علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رفيق
اليد ولم يكن عادما للعلم بان ذلك من قوله والطبيب عبد الملك بن ابجر الكناني
كان طبيبا عالما ماهرا وكان في اول امره مقيما في الاسكندرية لانه كان المتولي
التدريس بها من بعد الاسكندرانيين الذين تقدم ذكرهم وذلك عندما كانت
البلاد وملكوا الاسكندرية اسلم ابن ابجر على يد عمر بن عبد العزيز وكان حينئذ
اميرا قبل ان يصل اليه الخلافة وصحبه فلما افضت الخلافة الى عمر وذلك في
سنة تسع وسبعين للهجرة نقل التدريس الى انطاكية وحران وتفرق في البلاد
وكان عمر بن عبد العزيز يستطب ابن ابجر ويعتمد عليه في صناعة الطب وروى
الاعمش عن ابن ابجر دع الدواء ما احتمل بدنك الداء ومن قول النبي صلى
الله عليه وسلم سر بدائك ما حملك   كان طبيبا متقدما في الاطباء المتميزين
في دمشق نصراني المذهب ولما ملك معاوية بن ابي سفيان دمشق اصطفاه لنفسه
واحسن اليه وكان كثير الافتقاد له والاعتقاد فيه والمحادثة معه ليلا ونهارا

وكان ابن اثال خبيرا بالادوية المفردة والمركبة وقواها وما منها سموم قواتل وكان
معاوية يقربه لذلك كثيرا ومات في ايام معاوية جماعة كثيرة من اكابر الناس بالسم
من ذلك لما اراد ان يظهر العقد ليزيد قال لاهل الشام ان امير المؤمنين قد كبرت
سنه ورق جلده ودق عظمه واقترب اجله ويريد ان يستخلف عليكم فمن ترون
فقالوا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد فسكت واضمرها ودس ابن اثال النصراني
الطبيب اليه فسقاه سما فمات وبلغ ابن اخيه خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد خبره
وهو بمكة وكان اسوا الناس رايا في عمه لان اباه المهاجر كان مع علي عليه السلام
بصفين وكان عبد الرحمن بن خالد مع معاوية وخالد بن المهاجر على راي
ابيه هاشمي المذهب فلما قتل عمه عبد الرحمن مر به عروة بن الزبير فقال له يا خالد
اتدع ابن اثال تفري اوصال عمك بالشام وانت بمكة مسبل ازارك تجره وتخطر فيه متخايلا
فحمي لها خالد ودعا مولى له يقال له نافع فاعلمه الخبر وقال لا بد من قتل ابن اثال وكان
نافع جلدا شهما فخرجا حتى قدما دمشق وكان ابن اثال يمسي عند معاوية فجلس له
في مسجد دمشق الى اسطوانة وجلس غلامه الى اخرى حتى خرج فقال خالد لنافع
اياك ان تعرض له انت فاني اضربه ولكن احفظ ظهري واكفني من ورائي فان رابك
فلما حاذاه وثب اليه خالد فقتله وثار اليه من كان معه فصاح بهم نافع فانفرجوا

ومضى

97

ومضى خالد ونافع وتبعهما من كان هناك فلما غشيهما حملا عليهم فتفرقوا حتى دخل خالد ونافع
زقاقا ضيقا ففاتا الناس وبلغ معاوية الخبر فقال هذا خالد بن المهاجر اقلبوا الزقاق
الذي دخل فيه ففتش عليه فاتي به فقال لا جزاك الله من زائر خيرا قتلت طبيبي فقال قتلت
المأمور وبقي الآمر فقال له عليك لعنة الله اما والله لو كان قال لا اله الا الله
ولو كان تشهد مرة واحدة قلت وهذا تناقض من ابي زيد اترى عبد الرحمن بن خالد
والحسن بن علي والاشتر النخعي ما كانوا مسلمين حتى وثب عليهم فقتلهم بالسم على
ما شهد به التواريخ مرة واحدة لقتلتك به امعك نافع قال لا قال بلى والله
وما اجترات الا به ثم امر بطلبه فوجد فاتي به فضربه مائة سوط ولم يهج خالدا بشيء
اكثر من ان حبسه والزم بني مخزوم دية ابن اثال اثني عشر الف درهم ادخل بيت
المال منها ستة الاف واخذ ستة الاف فلم يزل ذلك يجري في دية المعاهد
حتى ولي عمر بن عبد العزيز فابطل الذي ياخذه السلطان لنفسه واثبت الذي
يدخل بيت المال وقال ابو عبيد القاسم بن سلام البغدادي في كتاب الامثال
ان معاوية بن ابي سفيان كان قد خاف ان يميل الناس الى عبد الرحمن بن
خالد بن الوليد فاشتكى عبد الرحمن فسقاه الطبيب شربة عسل فيها سم
فاحرقته فعند ذلك قال معاوية لا جد الا ما اقعص عنك من تكره قال لعنه الله

قال معاوية ايضا حين بلغه ان الاشتر سقي شربة عسل فيها سم فمات ان لله جنودا منها
العسل ونقلت من تاريخ ابو عبد الله محمد بن عمر الواقدي قال لما كان في سنة ثمان
وثلثين بعث علي ابن ابي طالب عليه السلام الاشتر واليا على مصر بعد قتل محمد بن ابي بكر
وبلغ معاوية مسيره فدس الى دهقان بالعريش فقال ان قتلت الاشتر فلك خراجك
عشرين سنة فلطف له الدهقان وسال اي الشراب احب اليه فقيل له العسل فقال
ان عندي عسل برقة فسمه واتى به فشربه فمات فبلغ ذلك معاوية فقال لله
اليدين والفم وفي تاريخ الطبري ان الحسن بن علي عليهما السلام مات مسموما في ايام
معاوية كما قيل وما دسته جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت تحت الحسن عليه
السلام سمته قال لها ان قتلت الحسن زوجتك يزيد فلما توفي الحسن بعثت الى
معاوية تطلب قوله فقال لها في الجواب انا امن يزيد وقد لكرمي الحسن عليه السلام
ما حسمه يكتب ولا اسامي بكامحق ليس بالباطل ان تشتري البيت على مثل في الناس فلان
ومن اهل ابو حكم كان نجيبا نصرانيا عالما بانواع العلاج والادوية وله اعمال
مذكورة وصفات مشهورة وكان يستطبه معاوية بن ابي سفيان ويعتمد عليه
في تركيبات ادوية لاغراض قصدها منه وعمر ابو حكم هذا عمرا طويلا حتى تجاوز مائة
سنة فقال يوسف بن ابرهيم وحدثني عيسى بن حكم عن ابيه ان جده اعلمه انه

كان مع عبد الملك بن مروان من شرب الماء في علته التي توفي فيها واعلمه انه متى شرب الماء
قبل نضج علته توفي قال فاحتمى من الماء يومين وبعض الثالث قال واني في خلوة جالس عنده
بناته اذ دخل عليه الوليد ابنه فسال عن حاله وهو يبكين في الوجه الوليد المسرود
بموته فاجابه بان قال وسحر عنا يريد بنا الوزري وسخرات والدموع سواجم وكان
استفاد من النصف الاول من احد الوليد واحد البنات عند قوله النصف الثاني ثم دعا
بالماء فشربه فقضى من ساعته حكم الدمشقي كان يلحق باسه في معرفته بالمداواة والاعمال
الطبية والصفات البديعة وكان مقيما بدمشق وعمر ايضا عمرا طويلا كابيه قال يوسف
بن ابرهيم حدثني عيسى بن حكم ان والده توفي وكان عبد الله بن طاهر بدمشق في سنة عشر
ومائتين وان عبد الله سال عن مبلغ عمر ابيه فاعلم انه عمر مائة وخمس سنين لم يتغير
عقله ولا نقص علمه فقال عبد الله عاش حكم نصف التاريخ قال وحدثني عيسى انه
ركب مع ابيه بمدينة دمشق اذا اجتاز بحانوت حجام قد وقف عليه بشر كثير فلما انتهينا
بعض الوقوف قالوا افرجوا هذا حكم الطبيب وعيسى ولده فافرج القوم فادخل
فوجد الحجام العرق الباسليق على الشريان فلم يحسن الحجام تعليق العرق فما به
الشريان ولم يكن عند الحجام حيلة في قطع الدم فاستعمل الحيلة في قطعه بالرفائد
ونسج العنكبوت والوبر فلم ينقطع فسال الناس والدي عن حيلة فاعلمنا ان

لاحيلة قال ان لاحيلة عندنا بمبضع فشقها وطرح ما فيها واخذ اخذ بصوف القز
فجعله على موضع الفصد ثم اخذ حاشية من ثوب كتان غليظ فلف بها موضع الفصد
على قشر الفستق لفا شديدا حتى كان ينتفخ المفصد من شدته ثم شد ذلك
بعد اللف شدا شديدا وامر بحمل الرجل الى نهر بردى وادخل يده في الماء وطرح
على شاطئ النهر ونوم عليه وامر بخبز [illegible] ووكل به تلميذا من تلاميذه و
امره بمنعه من اخراج يده من موضع الفصد من الماء الى عند وقت الصلوة او
يتخوف عليه الموت من شدة البرد فان تخوف ذلك اذن له في اخراج يده بيسير ثم
امره بردها ففعل ذلك الى الليل ثم امر بحمله الى منزله ونهاه عن تحليل موضع الفصد
وعن حل الشد قبل استتمام خمسة ايام ففعل ذلك الا انه صار اليه في اليوم الثالث
وقد ورم عضده وساعده ورما شديدا فنفس من الشد شيئا يسيرا وقال للرجل الورم
اسهل من الموت فلما كان في اليوم الخامس حل الشد فوجد ما فتح الفصد ملتحما
لحم الرجل فقال والذي للرجل تحادا القشر بخوف من الموت فان .. قلعته غدا القشر
قبل الخلاعة وسقوطه بغير فعل منك بلغت نفسك قال عيسى فسقط القشر
في اليوم السابع وبقي في مكانه ندم باس فطلقه الفستق فيهاه والذي عن العبث
او فصل ما حوله اوجب شيء من ذلك الدم فلم يزل الدم يجف حتى انكشف موضع

الفصد

الفصد في اكثر من اربعين ليلة ثم برئ الرجل وعيسى بن حكم الدمشقي وهو صاحب الكناش الكبير
الذي يعرف به وينسب اليه قال يوسف بن ابرهيم حدثني عيسى بن حكم ان عصيص ام ولد الا
مرض بها قولنج فحضرته وحضرت الابح والطبري الحاسبين وسالت عيسى فيما تقوى
معالجتها به قال فاعلمها ان القولنج قد استحكم بها استحكاما ان لم يبادره بالحقنة لم
تؤمن عليها التلف فقالت للابح والطبري اختارا لها الى وقتا اعالج فيه فقال لها
الابح عليك هذه ليست من العلل التي يؤخر علاجها الى الوقت المحمود وانا ادى ان
يبادر في بالعلاج قبل ان تعتل علاوة وكذلك يرى عيسى بن حكم فسالتني فاعلمتها ان
الابح قد صدقها فسالت الطبري عن رايه فقال القمر اليوم مع زحل وهو في حد المشتري
فان ادى ذلك ان توجه في العلاج الى موافاة القمر مع المشتري فقال الابح انا اخاف
ان يصير القمر مع المشتري وقد قتل القولنج عملا لا يحتاج معه الى علاج فلم تزل من ذلك
عصيص وابنتها ام محمد وامر جعفر من الآنه وقبلت قول الطبري فاتت عصيص قبل
موافاة القمر المشتري فلما وافى القمر المشتري قال للابح ام محمد هذا وقت العلاج
فان العليل حتى يعالج فزاد بها دسا النحعها اعليه ولم تزل سينا الراي حتى توفيت
قال يوسف دخلت على عيسى بن حكم في منزله بدمشق سنة خمس وعشرين ومائتين وفي
تولد صغير فكان يعده ما عدده طبيبة وسقى الثلج فكتبا انكر ذلك واعلم ان ذلك

الاغذية مصرع بالنزلات ينتقل على بالهواء ويقول اما اعلم بهوى بلدي منك وهذه
الاشياء مضره بالعراق فاما في دمشق فكنت اصلحها بما تعدون فلما خرجت من البلد
مزج مستعملا حتى مر بها الى المواضع المعروف بالزلامت وهو الموضع الذي فارقني فيه فقال لي
قد علمت ان لها ما يحتمل مثله وهو خلاف الاطعمة التي كتبت ما كلها وانا امرك
ان لا تشرب ما بعد ولا تاكل من قبل الاغذية التي كتبت باكلها فتدى عليه ملوما كان
يعلمني فقال انه لا يحسن بالعاقل ان يلزم قوانين الطب مع صحته في منزله قال وكان بيت
وعيسى بن يما بدمشق ذكر الفضل في حضرته دمسعود كوسابيه وكان عيسى يسلك
طريق الرهبان ولا يجامع النساء ان شيئا مما يزيد في الباه ويذكر ان ذلك مما يسلف الابدان
ويذهب الانس فلم استجز الاحتجاج عليه بزيادة البصل في الباه فقلت له فقد اتيت
له في سفري هذا اعني فيما بين سر من راى ودمشق سفعت ديار العرب فما علي انني
كنت ادمن الماء في بعض المنازل ما يضرها فاكل البصل التي ثم اعاود شرب الماء
فاخذ الوجيه بتقبيله وكان عيسى قليل الضحك فاستضحك من قولي ثم رجع الى الطعام
فجزع منه ثم قال يعز علي ان تغلط مثلك هذا الغلط لانك صرت الى الشيخ بكثرة
في البصل فاعتنيت بتحطنا لمدحها ثم قال لي اليس اذا احدث في الدماغ فساد
فسدت الحواس حتى ينقص حس الشم والذوق والسمع والبصر فعليك الامر

كذلك

كذلك فقال له ان خاصية البصل احداث فساد في الدماغ والذي مثل حبك بلوغه
الماء هو ما احدث البصل في دماغك من الفساد فقال لي يوسف فقال لي عيسى وقد شكي
الى الزامت وهو آخر كلام دار بيني وبينه ان الذي تعنيه هو ابن ماسويه حين سئل
لم يبق شيء من ماء دجلة وبينه الاشياء كان يعملها وان الان يدعيكما دموا الا
من قد العتيبة ولا تغسل بدنك وهو عليك هذه فرقعتك من الحمام الا بما بارد دائما عليك
فالزم ذلك فانه ينفعك فذهبت ما امرني به فعيسى بن حكم من الكتاب الكبير المعروف منافع الحيوان
تياذوق كان طبيبا فاضلا وله نوادر والفاظ مستحسنة في صناعة الطب وكان
في اول دولة بني امية مشهورا عندهم بالطب وصحب الحجاج بن يوسف الثقفي المتولي من جهة
عبد الملك بن مروان وخدمه بصناعة الطب وكان يعتمد عليه ويثق بمداواته وكان له الجامكية
الوافرة والافتقاد الكثير ومن كلامه للحجاج لا تنكح الا شابة ولا تاكل من اللحم الا فتيا نضيجا
ولا تشرب الدواء الا من علة ولا تاكل الفاكهة الا في اوان نضجها واجد مضغ الطعام
واذا اكلت نهارا فلا باس ان تنام واذا اكلت ليلا فلا تنم حتى تمشي ولو خمسين خطوة
فقال له بعض من حضر اذا كان الامر كما تقول فلم مات بقراط وجالينوس و
غيرهما قال يا هذا قد احتججت فاسمع ان القوم دبروا انفسهم بما يملكون وعليهم
ما لا يملكون الموت وما يرد بسبب كالحر والبرد والوقوع والغرق والجراح

وما اشبه ذلك واوصى الحجاج ايضا فقال لا تاكل حتى تجوع ولا تتكارهن على الجماع
ولا تحبس البول وخذ من الحمام قبل ان ياخذ منك وقال اربعة تهدم العمر وربما
قتلن دخول الحمام على البطنة والمجامعة على الامتلاء واكل القديد الجاف وشرب الماء
البارد على الريق ومجامعة العجوز بعده منهن ووجد الحجاج في راسه صداعا فبعث
اليه واحضره فقال اغسل رجليك بماء حار وادهنهما وحضر الحجاج واقف على راسه
فقال والله ما رايت طبيبا اقل معرفة بالطب منه الامير يشكو الصداع في راسه وهو يصف له
دواء في رجليه فقال له اما ان علامة ما قلت بينة قال الخصي وما هي قال يعيب
خصاك الله قلت مثل حيلتك فضحك الحجاج ومن وشكا الحجاج ضعفا في معدته و
فقدا في الطعم اليه فقال يحضر الامير الفستق لاجما القشر البراني ويكسر ويبرد و
ياكل من لبه فان ذلك تقوى المعدة فلما امسى الحجاج تقدم الى الخدام وقال له
ان ياتيه ووصف له الفستق فبعث كل واحدة منهن صحيفة فيها المسلوق
فاكل من ذلك حتى امتلاء واصابته تخمة تنغصت كادت ان تاتي على نفسه فشكا حاله
الى تياذوق وقال له تعبت بما وصفت وذكر ما تناول فقال له انما قلت للامير يحضر منه
الفستق عشرة البراني فكسر الواحدة بعد الواحدة وياكل قشرها البراني وقت العطش
والقبض فيكون بذلك قوة المعدة وانت فقد عملت غير ما قلت وداواه حتى صح

ومن

ومن اجابته مع الحجاج انه دخل الى الحجاج يوما فقال له اي شيء واكل الطين فقال لم
يسألك ايها الامير فربا الحجاج ما بطن من بدنه ولو رضيا للبرا لبرا به وقيل ان بعض الملوك
المارازي دقة ساج وكثر بستنه وخشي ان يموت ولا يعاض مثله لانه كان اعلم الناس
واحذقهم في وقته بالطب فقال له صف لي ما اعتمد عليه في سوس به نفسي واعمل به
ايام حياتي بعدك فلست امن ان يحدث عليك احداث الموت ولا اجد مثلك فقال له ايها
الملك اقول لك عشرة ابواب ان عملت واجتنبت خلالها لم يصبك ايام حياتك علة فقال له
قل قال لا تاكل طعاما وفي معدتك طعام ولا تاكل ما يضعف اسنانك عن مضغه فيضعف
معدتك من هضمه ولا تشرب الماء على الطعام حتى يمضي ساعتين فان الاصل الادواء
التخمة واصل التخمة الماء على الطعام وعليك بدخول الحمام في كل يومين مرة فانه
يخرج من جسدك ما لا يصل اليه الدواء واكثر الدم في بدنك فانه يحرز به نفسك وعليك
في فصل بقيئة ومسهلة ولا تحبس البول وان كنت راكبا واعرض نفسك على الخلاء قبل
نومك ولا تكثر الجماع فانه يقتبس من ماء الحياة ولا تجامع العجوز فانها يورث
الموت الفجاة فلما سمع ذلك امر كاتبه ان يكتب هذه الالفاظ بالذهب الاحمر و
امره ان يضعه في صندوق من ذهب مرصع وبقي ينظر اليه في كل يوم ويعمل به فلم
تتبل بك حياته حتى جاءه الموت الذي لا بد منه ولا محيص عنه وذكر ابو محمد بن

بن القاسم الكاتب قال قال الحجاج لابنه محمد يا بني ان تياذوق الطبيب كان قد اوصاني بذ
الصحة وتبه كنت استعملها فلما ان حضرته الوفاة دخلت عليه اعوده فقال
الزم ما كنت اوصيك به وما سببته فيها فلا تبرح لا تشربن دواء حتى تحتاج اليه ولا تاكلن
طعاما في جوفك طعاما واذا اكلت فامش اربعين خطوة من الطعام ونم على جانبك
الايسر ولا تاكل الفاكهة وهي مولية ولا تاكلن من اللحم الا فتيا ولا تتكئن عجزا وعليك
بالسواك ولا يبعن اللحم اللحم فان ادخال اللحم على اللحم يقتل الاسود في الفلوات وقال
ايضا ابرهيم بن قاسم الكاتب في كتاب اخبار الحجاج ان الحجاج لما قتل سعيد بن
جبير رحمه الله وكان من اخيار التابعين وجرى بينهما كلام كثير وامر بذبحه
بين يديه فخرج منه دم كثير استكثره ودعا له فقال الحجاج لتياذوق الطبيب ما هذا
قال لاجتماع نفسه انه ما جزع من الموت ولا هابك فعلك به وغيره تقتله وهو متفرق
النفس فيقل دمه لذلك ومات تياذوق بعدما اسن وكبر وكانت وفاته نحوا من سنة
في نحو تسعين للهجرة ولتياذوق من الكتب كناش الفه لولده كتاب ابدال الادوية
وكيفية دقها وايقاعها واذابتها وشي من تفسير اسماء الادوية زينب طبيبة
بني اود كانت عارفة بالاعمال الطبية خبيرة بالعلاج ومداواة العين والجراحات
مشهورة بين العرب بذلك قال ابو الفرج الاصفهاني في كتاب الاغاني الكبير

قال

قال اخبرنا كتابة عن ابن عن حبلة قال اتت امراة من بني اود لتكحلني من رمد كان اصابني
فكحلتني ثم قالت اضطجع قليلا حتى يدور الدواء في عينيك فاضطجعت ثم تمثلت قول الشاعر
امخترمي ريب المنون ولم ازر طبيب بني اود على الناي زينبا فضحكت ثم قالت في والله قيلت انا
زينب التي عناها وانا الطبيبة لبني اود اتدري من الشاعر فقلت لا فقالت عمك ابو سماك
الاسدي

الباب الثامن في طبقات الاطباء السريانيين الذين كانوا في ابتداء ظهور الاسلام دولة بني العباس

ولنبتدي اولا بذكر جرجس وابنه بختيشوع والمنتسبين
من اولاده على تواليهم ثم اذكر بعد ذلك ما يليق ذكره من الاطباء الذين كانوا في ذلك
الوقت جرجس بن جبرئيل كان له خبرة بصناعة الطب ومعرفة بالمداواة
وانواع العلاج وخدم بصناعة الطب المنصور وكان حظيا عنده رفيع المنزلة ونال
من جهته اموالا جزيلة وقد نقل للمنصور كتبا كثيرة من اليونانية الى العربية قال فثيون الترجمان
ان اول ما استدعى ابو جعفر المنصور لجرجس هو ان المنصور في سنة مائة وثمانية و
اربعين للهجرة مرض وفسدت معدته وانقطعت شهوته وكلما عالجه الاطباء ازداد
مرضه فتقدم الى الربيع بان يجمع الاطباء المساعدين لتجمعهم فقال له المنصور من رايتم
من الاطباء في سائر المدن ماهرا فقالوا ليس في وقتنا هذا احد يشبه جرجس رئيس
اطباء جنديسابور فانه ماهر وله مصنفات جليلة فتقدم المنصور في الوقت بتجهيز من

الرسول الى عامل البلد احضر جرجس وخاطبه بالخروج معه فقال له ان انت خرجت فى عقد
لو عاو الا اخرجتك كرها فامتنع عليه جرجس فامر باعتقاله فلما اجتمع رؤساء المدينة
مع المطران وسالوا جرجس بالخروج فخرج بعد ان اوصى ابنه بختيشوع بامر البيمارستان
واموره التي يتعلق به هنالك واخذ معه ابرهيم تلميذه فقال له ابنه بختيشوع لا تدع
عيسى بن شهلا هنا فانه يؤذي اهل البيمارستان فترك جرجس ابرهيم واخذ عيسى
معه عوضا عنه وخرج الى مدينة السلم ولما ودعه بختيشوع ابنه قال له لم لا اخذتني معك
فقال له لا تعجل يا بني فانك ستخدم الملوك وتبلغ من الاحوال اجلها فلما وصل
جرجس الى الحضرة امر المنصور باحضاره فلما حضر دعا له بالفارسية والعربية
فتعجب الخليفة من حسن منظره ومنطقه فاجلسه قدامه وساله عن اشياء فاجابه
عنها بسكون قال له لقد ظفرت منك بما كنت احبه واشتاقه وحدثه بعلته وكيف
كان ابتداؤها فقال له جرجس انا ادبرك كما يجب فامر الخليفة له بخلعة جليلة و
قال للربيع انزله فى منزل جليل من دورنا واكرمه كما يكرم اخص الاهل وفى
غد ذلك اليوم دخل اليه ونظر الى نبضه والى قارورة الماء ووافقه على تخفيف الغذا
ودبره تدبيرا لطيفا حتى رجع الى مزاجه ففرح به الخليفة فرحا شديدا وامر بان يجاب
الى كل ما يسال فلما كان بعد ايام قال الخليفة للربيع ارى هذا الرجل قد تغير وجهه

لا يكون

لا يكون منعته ما يشربه على عادته قال له الربيع لم ناذن له ان يدخل الى هذه الدار
شيئا فانكر ذلك وقال له لا بد ان تمضي بنفسك حتى تحضر له من المشروب كل ما يريد
فمضى الربيع الى قطربل وحمل اليه منها غاية ما امكنه من الشراب الجيد ولما كان
بعد سنين قال الخليفة لجرجس من يحضر ابنك الينا فقد بلغني انه مثلك فى الطب
فقال له جرجس جندي سابور بها محتاجة اليه فان فارقها انفسد امر البيمارستان
وكل اهل المدينة اذا مرضوا صاروا اليه وهيهنا معي تلاميذ وقد ربيتهم و
خرجتهم فى الصناعة حتى انه يبلى فامر الخليفة باحضارهم فى غد ذلك اليوم ليجربهم
فلما كان فى غد احضر عيسى بن شهلا واوصله اليه فساله الخليفة عن اشياء فوجده
حاد المزاج حاذقا بالصناعة فقال الخليفة لجرجس ما احسن ما وصف هذا التلميذ
وعلمته الفنون ولما كان فى سنة احدى وخمسين ومائة دخل جرجس الى
الخليفة فى يوم الميلاد فقال له الخليفة اى شيء اكل اليوم فقال له ما تريد وخرج
من بين يديه فلما بلغ الباب رده فقال من يخدمك هاهنا فقال له تلاميذي فقال له
لي زوجة كبيرة ضعيفة ولا تقدر تنتقل الى من موضعها وخرج من عنده ومضى
البيعة فامر الخليفة خادمه سالما ان يختار من الجواري الروميات الحسان ثلثا
ويحملهن الى جرجس مع ثلثة الاف دينار ففعل كذا ولما وصل جرجس الى منزله عيسى بن شهلا

لا يجي واداه الجواري فمكث امرهم وقال لعيسى تلميذه يا تلميذ الشيطان لم ادخلته الى
المنزل الى ان يدهن الى صاحبتين ثم ركب حسن وعيسى معه الجواري الى دار الخليفة
ووقفوا على الخادم فلما اتصل الخبر بالمنصور احضرهم وقال له ما الخبر وحدث الجواري قال له
مولاي يا امير المؤمنين في ثلث ساعة لا ما عن معشر النصارى لا نتزوج اكثر من امراة
واحدة وما دامت المراة بالحياة لانا ناخذ غيرها فعجز حسن من عقد الخليفة وامر في وقته
ان يدخل حسن الى صاباه وجز سرجه يشتغل واد يوم في عنقه وعظم مرضه
منعوه ولما كان في سنة مائة واثنين وعتب عنه حسن زمنا صعبا وكان الخليفة
يرسل اليه في كل يوم الحكيم حتى يعرف خبره فلما اشتد مرض حسن امر الخليفة فحمل
على الى دار العامة وخرج اليه الخليفة باشياء فداه وسأله عن خبره فبكى حسن
بكاء شديدا وقال له يا امير المؤمنين اطال الله بقاك في المصر الى بلدي لاني
الى اهلي وولدي وان مت فترتب مع ابائي فقال له الخليفة يا حسن اتق الله واسلم
وانا اضمن لك الجنة فقال له حسن انا على دين ابائي اموت وحيث يكونوا انا في الجنة
او جهنم فخجل الخليفة من قوله وقال له وجدت وامر عظيمه في حسن مثل واسل والى
هذه الغاية وقد تحصل من الامر من الذي كانت لحسن قال له حسن اني احلف بين
يديك عيسى وهو تربيتي فامر الخليفة ان يخرج حسن الى اهله بين يديه عيسى

هو

وهو تربيتي فامر الخليفة ان يخرج حسن الى بلده وان يدفع اليه عشرة الاف دينار وانفذ
معه خادما فقال له ان مات في طريقه فاحمله الى منزله ليدفن هناك كما اوصى فوصل الى بلده
حيا وحصل عيسى بن شهلا في الخدمة وبسط يده على المطارنة والاساقفة ياخذ
اموالهم لنفسه حتى انه كتب الى مطران نصيبين كتابا يلتمس فيه منه من الات البيعة
اشياء جليلة المقدار ويتهدده متى اخرها عنه وقال في كتابه الى المطران الست تعلم
ان امر الملك بيدي فان شئت امرضته وان شئت عافيته فعندما وقف المطران
على الكتاب احتال في التوصل حتى وافى الربيع وشرح له الصورة واقراه الكتاب
فاوصله الربيع الى الخليفة حتى عرف شرح ما جرى فامر بنفي عيسى بن شهلا ن
بعد ان اخذ منه جميع ما ملكه ثم قال الخليفة للربيع سل عن جرجس فان كان
حيا ارسل من يحضره وان كان قد مات فاحضر ولده فكتب الربيع الى العامل
بجند يسابور في ذلك واتفق ان جرجس سقط في تلك الايام من السطح وضعف
ضعفا عظيما فلما خاطبه امير البلدة له انا انفذ الى الخليفة طبيبا تاما هو انجد مني
الان اصلح واتقن فنفذ اليه فحضر ابرهيم تلميذه وانفذ الامير معه كتاب يشرح
حال جرجس الى الربيع فلما وصل الى الربيع اوصله الى الخليفة فخاطبه الخليفة
في اشياء فوجده حاد المزاج جيد الجواب فقربه واكرمه وخلع عليه ووهب

مالا واستخلصه بخدمته ولم يزل في الخدمة الى ان مات المنصور ولجرجيس بن جبرئيل
من الكتب كناشه المشهور ونقله حنين بن اسحق من السرياني الى العربي بختيشوع
بن جرجيس ومعنى بختيشوع عبد المسيح لان بخت في السريانية عبد ويشوع المسيح
وكان بختيشوع يلحق اباه في معرفته بصناعة الطب ومزاولته لاعمالها وخدم
هرون الرشيد وتميز في ايامه قال فثيون الترجمان لما مرض موسى الهادي
ارسل الى جندي سابور من يحضر له بختيشوع وكان من خبره انه جمع الاطباء وهم
ابو قريش عيسى وعبد الله الطيفوري وداود بن سرابيون وقال لهم انتم تاخذون
اموالي وجوائزي في وقت الشدة وتتقاعدون فقال له ابو قريش علينا
الاجتهاد والله يهب السلامة فغضب من هذا فقال له الربيع وقد وصف
لنا ان بنهر صرصر طبيبا ماهرا يقال له عبديشوع فامر باحضاره وبان يضرب
اعناق الاطباء فلم يفعل الربيع هذا العمل لاختلال عقله من شدة المرض
ولانه كان آمنا منه فوجه الى صرصر حتى احضر الرجل ولما دخل على موسى
قال له رايت القارورة قال نعم يا امير المؤمنين وها انا اصنع لك دواء ما تاخذه
فاذا كان على تسع ساعات برئت وتخلص وخرج من عنده وقال للاطباء لا
تشغلوا قلوبكم فانكم في هذا اليوم منصرفون الى بيوتكم وكان الهادي امر

ان يدفع

ان يدفع اليه عشرة الاف درهم ليبتاع له بها الدواء فاخذها ووجه بها الى بيته
واحضر ادوية جميع الاطباء بالقرب من موضع الخليفة وقال لهم ونواحي يجيء
ويسالون نفسه فاخر النهار يتخلصون وكان كل ساعة يدعوه ويسالونه عن الدواء
فيقول هو والمستمع صوت الدق فيسكت ولما كان بعد تسع ساعات مات
وتخلص الاطباء وهذا في سنة سبعين ومائة قال فثيون ولما كان في سنة
احدى وسبعين ومائة مرض هرون الرشيد من صداع لحقه فقال ليحيى
بن خالد هؤلاء الاطباء ليس يحسنون شيئا فقال له يحيى يا امير المؤمنين
ابو قريش طبيب والدك ووالدتك فقال له ليس هو بصيرا بالطب وانما اكرمه
له لقديم حرمته فينبغي ان تطلب طبيبا ماهرا فقال له يحيى بن خالد انه لما
مرض اخوك موسى ارسل والدك الى جندي سابور حتى احضر رجلا يعرف
بختيشوع فقال له فكيف تركه يمضي فقال الهادي عيسى ابا قريش ووالدتك
بحسدا انه اذن له في الانصراف الى بلده فقال له ارسل بالبريد يحملونه
ان كان بعد حيا ووافى بختيشوع بن جرجيس ووصل الى هرون الرشيد
ودعا له بالعربية والفارسية فضحك الخليفة وقال ليحيى بن خالد انت منطقي
فتكلم معه حتى اسمع كلامه فقال له يحيى بل ندعو بالاطباء فدعا بهم

ابو قريش عيسى وعبد الله الطيفوري وداود بن سرابيون وسرجس فلما راوا بختيشوع
وقال ابو قريش يا امير المؤمنين ليس في الجماعة من يقدر على الكلام مع هذا لان هذا
هو وابوه وجنسه فلاسفة فقال الرشيد لبعض الخدام احضر له ماء دابة حتى نجربه
فمضى الخادم واحضر قارورة الماء فلما راه قال يا امير المؤمنين ليس هذا بول
انسان فقال له ابو قريش كذبت هذا ماء حظية الخليفة فقال له بختيشوع لك
اقول ايها الشيخ الكريم لم يبل هذا انسان البتة وان كان الامر على ما قلت فلعلها
قد صارت بهيمة فقال الخليفة من اين علمت انه ليس ببول انسان قال له بختيشوع
لانه ليس له قوام بول الانسان ولا لونه ولا ريحه قال له الخليفة بين يدي من قرات
قال له قدام ابي جرجيس قرات قال له الاطباء ابوه كان اسمه جرجيس ولم يكن
مثله في زمانه وكان يكرمه ابو جعفر المنصور اكراما شديدا ثم التفت الخليفة الى
بختيشوع فقال له ما ترى ان يطعم صاحب هذا الماء فقال شعيرا جيدا فضحك
الرشيد ضحكا شديدا وامر فخلع عليه خلعة جليلة جدا ووهب له مالا وافرا
وقال بختيشوع يكون رئيس الاطباء كلهم وله يسمعون ويطيعون وله من الكتب
كناش مختصر كتاب التذكرة الفه جبريل بن بختيشوع كان مشهورا بالفضل
جيد التصرف في المداواة عالي الهمة سعيد الجد حظيا عند الخلفاء رفيع المنزلة

عندهم

عندهم كثير الاحسان اليهم وحصل من جهتهم من الاموال ما لم يحصله غيره
من الاطباء قال فثيون الترجمان لما كان في سنة خمس وتسعين ومائة مرض جعفر بن
يحيى بن خالد بن برمك فتقدم الرشيد الى بختيشوع ان يتولى خدمته
ومعالجته ولما كان في بعض الايام قال له جعفر اريد ان تختار لي طبيبا ماهرا
اكرمه واحسن اليه قال له بختيشوع ابني امهر وليس في الاطباء من يشاكله
فقال له احضرنيه فلما احضره عالجه في ثلاثة ايام وبرأ فاحبه جعفر مثل نفسه وكان
لا يصبر عنه ساعة ومعه ياكل ويشرب منه وفي تلك الايام تمطت حظية الرشيد
ورفعت يدها فبقيت منبسطة لا يمكنها ردها والاطباء يعالجونها بالتمريخ
والادهان ولا ينفع ذلك شيئا فقال الرشيد لجعفر بن يحيى قد بقيت هذه
الصبية بعلتها قال له جعفر لي طبيب ماهر وهو ابن بختيشوع ندعوه ونخاطبه في
معنى هذا المرض فلعل عنده حيلة في علاجه فامر باحضاره فلما حضر قال له
الرشيد ما اسمك قال جبريل فقال له اي شيء تعرف من الطب فقال له ابرد
الحار واسخن البارد وارطب اليابس وايبس الرطب فضحك الخليفة وقص عليه
قال له جبريل اذا لم يسخط علي امير المؤمنين فلها عندي دواء قال له
وما هي قال تخرج الجارية الى هاهنا بحضرة الجمع حتى اعمل ما اريده وتمهل

على ولا تعجل بالسخط فامر الرشيد باحضار الجارية فخرجت حين راها جبريل
عدا اليها ونكس راسها ومسك ذيلها كانه يريد كشفها فانزعجت الجارية ومن شدة
الحياء والانزعاج استرسلت اعضاؤها وبسطت يديها الى اسفل ومسكت ذيلها
فقال جبريل قد برئت يا امير المؤمنين فقال الرشيد للجارية ابسطي يديك يمنة
ويسرة ففعلت ذلك وعجب الرشيد وكل من كان حاضرا فامر الرشيد في الوقت
لجبريل بخمس مائة الف درهم وعظمت منزلته عنده وجعله رئيسا على جميع الاطبا
ولما سئل عن سبب العلة فقال هذه الجارية انصب على اعضائها وقت الحركة
خلط رقيق بالحركة وانتشار الحرارة لاجل ان سكون حركة الجماع يكون بغتة
جمدت الفضلة في بطون جميع الاعصاب وما كان يحلها الا حركة مثلها فاحتلت
الى ان انبسطت حرارتها وانحلت الفضلة قال فثيون وكان محل جبريل يقوى
في كل وقت حتى ان الرشيد قال لاصحابه كل من كانت له حاجة فليخاطب بها
جبريل لاني افعل كلما يسالني فيه ويطلبه مني فكان القواد يقصدونه في كل
امورهم وحاله يتزايد ومنذ يوم خدم الرشيد والى ان انقضت خمس عشرة سنة
لم يمرض الرشيد وفي اخر ايام الرشيد عند حصوله بطوس مرض المرضة
التي توفي فيها فلما قوي عليه المرض قال لجبريل لم لا تبريني فقال له قد كنت

انهاك دائما عن التخليط واقول لك قديما ان تخفف من الجماع فلا تسمع مني و
الان سالتك ان   ادنو لمزاجك فلم تقبل وهذا مرض شديد
وارجوا ان الله من بعافيتك فامر بحبسه وقيل له ان بفارس سقفا يفهم الطب
فوجه من يحضره اليه ولما احضره وراه قال له الذي عالجك لم يكن يفهم فزاد
ذلك في ابعاد جبريل وكان الفضل ابن الربيع يحب جبريل وراى ان الاسقف
كذاب يريد اقامة السوق فاحسن فيما يفعله من جبريل وكان يعالج الرشيد منه
ويزيد وهو يقول له انت قريب من الصحة ثم قال له هذا الخطا كله من خطا جبريل
فتقدم الرشيد بقتله فلم يقبل منه الفضل بن الربيع لانه كان ايس من حياته
فاستبقى جبريل وما كان بعد ايام يسيرة مات الرشيد ولحق الفضل بن الربيع
في تلك الايام قولنج صعب حتى ايس الاطباء منه فعالجه جبريل بالطف علاج
واحسنه فبرئ الفضل وازداد محبة له وتجربة قال فثيون ولما تولى محمد
الامين وافا اليه جبريل فقبله احسن قبول واكرمه ووهب له اموالا جزيلة
جميلة اكثر مما كان ابوه يهب له وكان الامين لا ياكل ولا يشرب الا باذنه
فلما كان من الامين ما كان وملك المامون الامر كتب الى الحسن بن سهل
وهو خليفته بالحضرة بان يقبض الى جبريل ويجعله في الحبس لانه ترك قصده بعد موت

ابيه الرشيد معنى الى اخيه الامين ففعل الحسن بن سهل هذا ولما كان
في سنة اثنين ومائتين مرض الحسن بن سهل مرضا شديدا وعالجه الاطباء
فلم ينتفع بذلك فاخرج جبريل من الحبس حتى عالجه وبرى في ايام يسيرة فوهب
له سرا مالا وافرا وكتب الى المامون يعرفه خبره عليه وكيف برى على يد جبريل
ويسال له في امره فاجابه بالصفح عنه قال فثيون ولما دخل المامون الحضرة
في سنة خمس ومائتين امر بان يجلس جبريل وجعل مكانه واكرمه اكراما وافرا
كئادا لجبريل قال ولما كان في سنة عشرة ومائتين مرض المامون مرضا
صعبا وكان وجوه الاطباء يعالجونه ولا ينجع فقال المتحامل ان الادوية التي
تعطني تزيد في مرضي فاجمع الاطباء وشاورهم في امري فقال له اخوه عيسى
يا امير المؤمنين نحضر جبريل فانه يعرف مزاجنا منذ الصبى فتغافل عن كلامه
واحضره ابو اسحق ويوحنا ابن ماسويه اخوه فتبله متحامل لطبيبه وقع فيه فلم يلتفت
عليه فلما ضعف قوة المامون عن اخذ الادوية اذكروه لجبريل فامر باحضاره
فلما حضر غير تدبيره كله فاستقل بعد يوم وبعد ثلثة ايام صلح فسر به المامون
سرورا عظيما ولما كان بعد ايام يسيرة صلح صلاحا تاما واذن لجبريل في
الاكل والشرب ففعل ذلك وقال له ابو عيسى اخوه وهو جالس معه

مثل

مثل هذا الرجل الذي لم يكن مثله ولا يوجد سبيله بان فامر له المامون
بالف الف درهم وبالف الف درهم كر حنطة ورد عليه سائر ما قبض له من الاملاك و
الضياع وصار اذا خاطبه كناه بابي عيسى جبريل واكرمه زيادة على ما كان ابوه يكرمه
وانتهى به الامر في الجلالة الى ان كان كل من يتقلد عملا لا يخرج الى عمله الا
بعد ان يلقى جبريل ويكرمه زيادة على ما كان ابوه يكرمه وانتهى به الامر
الخلاف قال يوسف بن ابرهيم دخلت على جبريل داره التي بالميدان في يوم
من تموز وبين يديه المائدة وعليها فراخ طيور مسرولة كبار وقد عملت كرنباج
بفلفل وهو ياكل منها وطالبني بان اكل معه فقلت له كيف اكل منها في مثل
هذا الوقت من السنة وسني سن الشباب فقال له غلطك ليس ما ذكرت حمية
ثم قال لا اعرف احدا اعظم مقدرة واصغر يصل الى الامساك عن غذاء من
الاغذية كل دهره الا ان يكون يبغضه ولا يتوق نفسه اليه لان الانسان
قد يحتمي من اكل الشيء زمنه من دهره ثم يضطر الى اكله عند عدم سواه
لعلة من العلل او مساعدة لخليل يكون عنده او صديق يحلف عليه او شهوة
يتجدد له فياكله وقد امسك عن اكله المدة الطويلة لم يقبله طبيعته
ويقربه منه فاحدث ذلك في بدنه مرضا كثيرا وربما اتى على نفسه

ولا اصلح للابدان من ما على اكل الاغذية الرديئة حتى تالفها وتاكل منها في كل يوم
شيئا واحدا ولا يجمع اكل شيئين رديين في يوم واحد واذا اكل بعض هذه الاشياء
في يوم لم يعاوده في غد ذلك اليوم فان الابدان اذا مرنت على اكل هذه
الاشياء ثم اضطر الانسان الى الاكثار من اكل بعضها لم يتغير الطبيعة فقد راينا
الادوية المسهلة اذا ادمنها مدمن وقت الغذ بدنت قل فعلها ولم يسهل و
اهل الاندلس اذا ارادوا اسهال طبيعته احد من السقمونيا يتناولون ثلث
دراهم حتى يلين طبيعته بمقدار ما يلينها نصف درهم في بلدنا فاذا كانت الابدان
تالف الادوية اشد الفا قال يوسف فحدثني بعض هذا الحديث بختيشوع بن جبريل
وسالني املاه عليه وكتبه عني بخطه وقال حدثني سليمان الخادم الخراساني مولى
الرشيد بالحيرة انه كان واقفا على راس الرشيد بالحيرة يوما وهو يتغدى اذ دخل
عليه عون العبادي الجوهري وهو حامل صحفة فيها سمكة منعوتة السمن فوضعها
بين يديه ومعها محشي قد اتخذه لها فحاول الرشيد اكلها فزجره جبريل عن حمزة
قال سليمان فامرني الرشيد باتباعه واخفاء شخصي عنه وان اتفقد ما يعمله
وارجع اليه بخبره ففعلت ما امرني به وانا اظن انا مرني لم يستتر عن جبريل
لما تبين من تحرزه فصار الى موضع من دار عون ودعا بالطعام فاحضر له وفيه

السمكة

لعلي فيها نسخ من الذي من يليه وهو ما صاحب الثلاثة وخلال الرشيد

109

السمكة ودعا بثلاثة اقداح من فضة فجعل في واحد قطعة منها وصب عليه من خمر
طرباذ بغير ماء وقال هذا اكل جبريل وجعل في قدح اخر قطعة وصب عليها ماء الثلج
وقال هذا اكل امير المؤمنين اذا لم يخلط السمك بغيره وجعل في القدح الثالث
قطعة من السمك بغيره وجعل فيه معها قطعا من اللحم من الوان مختلفة من
شواء وحلو وبوارد وفراريج وبقول وصب عليه ماء الثلج وقال هذا طعام امير المؤمنين
ان خلط السمك بغيره ودفع الثلاثة الاقداح الى صاحب المائدة وقال احفظها
الى ان ينتبه امير المؤمنين قال سليمان الخادم ثم اقبل جبريل على السمكة فاكل
منها حتى تضلع وكان كلما عطش دعا بقدح من الخمر الصرف فشربه ثم نام فلما
انتبه الرشيد من نومه دعاني فسالني عما عندي من خبر جبريل وهل اكل من
السمكة شيئا ام لا فاخبرته بالخبر فامر باحضار الثلاثة الاقداح فوجد الذي
صب عليه الخمر الصرف قد تفتت ولم يبق منها شيء ووجد الذي صب عليه الماء بالثلج
قد ربا وصار على اكثر من الضعف مما كان ووجد القدح الذي السمك واللحم
فيه قد تغيرت رائحته وحدثت له زهوكة شديدة فامر لي الرشيد بحمل خمسة
الاف دينار الى جبريل وقال من يلومني على محبة هذا الرجل الذي يدبرني
هذا التدبير فاوصلت اليه المال قال اسحاق علي الرهادي في كتاب ادب الطبيب

٢١٧

من عيسى بن ماسويه يا سيدي وكيف لا اعلم قال دعوت لك في الموقف
دعا كثيرا ثم التفت الى بني هاشم فقال عيسى انكرتم قولي له فقالوا يا سيدنا ذمي
فقال انعم ولكن صلاح بدني وقوامي به وصلاح بدني المسلمين في صلاحي وبلا
وبقاه فقالوا صدقت يا امير المؤمنين وحكيت من بعض التواريخ قال جبريل بن
بختيشوع المتطبب اشتريت ضيعة بسبعمائة الف درهم فنقدت بعض الثمن و
بقي علي بعضه فدخلت الى يحيى بن خالد وعنده ولده وانا انكر فقال ما لي اراك
متفكرا فقلت اشتريت ضيعة بسبعمائة الف درهم فنقدت بعض الثمن وبقي قال
فدعى بالدواة وكتب الى جبريل بسبعمائة الف درهم ثم دفع الى كل واحد من ولده
توقيعه بثلثمائة الف قال فقلت جعلت فداك قد اديت ما مر الثمن وانما بقي اقل
قال امر فذلك فيما هو لك ثم صرت الى دار امير المؤمنين فلما دان قال ما بطأ بك
قلت يا امير المؤمنين كنت عند ابيك واخيك ففعلوا اني كذا وكذا وتمام ذلك
بجذمني الله قال فما حالي انا ثم دعا بدواته فركب الى يحيى فقال له يا ابت خبرني
جبريل بما كان فما حالي انا من بين ولدك فقال يا امير المؤمنين امر بما شئت يحمل
اليه فامر فحمل بمائة الف قال يوسف بن ابرهيم الحاسب المعروف بابن الداية
كان ام جعفر بنت ابي الفضل في قصر عيسى بن علي التي كانت تسكنه يجلس

ان يوحنا اخو اخوان الرشيد قال لجبريل وهو حاج بمكة يا جبريل علمت من بينك عندي قال نعم

لا يجلس

٢١٨

لا يجلس فيه الا الحساب والمتطببون وكانت لا تشكو علة الى متطبب حتى يجمع
جميع اهل الصناعتين ويكون مقامهم في ذلك المجلس الى وقت جلوسها فكان
الحساب والمتطببون يجلسون من خارج الموضع الذي تجلس فيه ثم تشكو ما تجد
فتناظر المتطببون فيما بينهم حتى يجمعوا على العلة والعلاج فان كان بينهم اختلاف
دخل الحساب بينهم ثم قالوا بتصديق المتطبب عندهم ثم تسال الحساب عن اختيار وقت
لذلك العلاج فان اجتمعوا على وقت والا تناظر المتطببون فيما بين الحساب وحكموا
الا انهم القياس فاعتلت عند اجماعها على الحج احر حجتها علة اجمع المتطببون
على اخراج الدم من ساقيها بالحجامة واختار الحساب لها يوما بعينه وكان
ذلك في شهر رمضان فلم يكن ان تكون الحجامة الا في اخر النهار وكان ممن
يحتلف النهار من الحساب الحسن بن محمد الطوسي المسمى المعروف بالاتح وعمر بن
الفرخان الطبري وسنجبت اليهودي قال يوسف بن ابرهيم وكنت متى عرضت
للاتح علة او عاقته عن حضور دار ام جعفر حضرت عنه فحضرت ذلك المجلس
في الوقت الذي وقع الاختيار على الحجامة ام جعفر فيه فوافينا بالدار ابن
سرافيون حد ثاني بشير او يكون اقل من ابن عشرين سنة فقاربت ام جعفر
باحضاره مع المتطببين لسنا دت محبوبية ذلك المجلس ونقدنا الى جميع

من تطيفت بها من المتطببين في تعليمه وتوقيفه وهو يلاحي متطببا ذاهبا حضر دارها
في ذلك اليوم من اهل الاهواز في شرب الماء المبتشر من نوم ليلا فقال ابن داده
بالله خلق ما اقبح من يشرب ماء بعد انتباهه من نومه ووقف جبريل عند ما قال
الغلام هذا القول بباب البيت فلم يدخل المجلس الا وهو يقول احسن والله منه
من تقدم نار على كبده فلم يطفها ثم دخل فقال من صاحب الكلام الذي سمعته فقيل
له ابن فعنفه على ذلك وقال له كانت لابيك مرتبة جليلة في هذه الصناعة وتكلم
بمثل ما سمعته منك فقال له الغلام اخزاك الله تطلق شرب الماء بالليل بعد الانتباه
من النوم فقال جبريل اما المحرور الجاف المعدة ومن تعشى واكل طعاما مالحا فاطلق له
وامنع منه المرطوبي المعدة واصحاب البلغم المالح لان في منعهم من ذلك شفاء من
رطوبات معدهم واكل بعض البلغم المالح بعضا فبكت عنده جميع من حضر ذلك المجلس في
فقلت يا ابا عيسى قد بقيت واحدة قال وما هي قلت ما يكون العطشان العطشان بعينهم
من الطب مثل فضل ينفهم عطش من زائد من بلغم مالح فضحك جبريل ثم قال
لي متى عطشت ليلا فقم بنفسك عليك من مخافك وليلزم قليلا فان تزيد عطشك فهو
من حرارة او من الطعام فتحتاج الى شرب الماء عليه فاشرب فان نقص من عطشك
شيء فامسك عن شرب الماء فانه من بلغم مالح قال يوسف فحفظت جبريل على

ابي

ابا اسحق يوما بعقب علة كان فيها وقد اذن له في اكل اللحم الغليظ فحين جلس
وضعت بين يديه كشكية رطبة فرفعها فسال عن السبب فقال ما اطلقت المتطبب
قط لمن به ما واحدا اكل الكشك بعد شربة كالمرقة قال ابو اسحق اي الكشك اردت
الذي يلين ام الذي يعقل لاني لا اطلق له اكل شيء وعلى قياس هذا ما توجبه الطب
تلبيس ينبغي ان يطلق له اكل الكشك المعمول باللبن الا بعد استكمال ثلث سنين
حدث ميمون بن هرون قال حدثني سعيد بن اسحق النصراني قال قال لي جبريل
بن بختيشوع كنت مع الرشيد بالرقة ومعه المامون ومحمد الامين ولداه وكان
رجلا باكيرا الاكل والشرب فاكل في بعض الايام اشيا خلط فيها ودخل
المستراح فغشي عليه واخرج فقوي عليه الغشي حتى لم يشك في موته وارسل
الي فحضرت وجسست عرقه فوجدت نبضا خفيا وقد كان قبل ذلك بايام يشكو
امتلاء وحركة الدم فقلت لهم يجب والصواب ان يحجم الساعة فاجاب المامون الى
واحضر الحجام وتقدمت باقعاده فلما وضع المحاجم عليه ومصها رايت الموضع
قد احمر فطابت نفسي وعلمت انه حي فقلت للحجام اشرط فشرط فخرج الدم فسجدت
شكرا لله وجعل كلما خرج الدم يحرك راسه ويسفر لونه الى ان تكلم وقال
اين انا فطيبنا نفسه وغديناه بصدر دراج وسقيناه شرابا وما زلنا نشمه

الا احتفز الطبيعة وجعله ابقراط الطب حتى تراجعت قوته وادخل الناس اليه ثم وهب الله
له عافيته فلما كان بعد ايام دعا صاحب سره فسأله عن غلته في السنة فعرفه انها ثلثمائة
الف درهم وسأل صاحب شرطه عن ذلك فعرفه انها خمسمائة الف درهم وسأل صاحبه عن غلته
فعرفه انها الف الف درهم فقال ما انصفناك حيث هولاء وهم يحرسوني من الناس
على ما ذكروا وانت تحرسني من الامراض والاسقام ويكون عطاؤك على ما ذكرته وامر لنا
بمثل ما لهولاء الف الف درهم فقلت يا سيدي ما لي حاجة الى الاقطاع ولكن يهب لي ما اشتري
به ضياعا ففعل ذلك فابتعت بها ضياعا غلتها الف الف درهم وجميع اموالي ضياعا هي
الملك لي لا اقطاع قال يوسف وحدثني جرجيس بن ميخائيل ابن اخت جبريل وكان جبريل
لا يكرهه لكثرة علمه لاني لم ار في هذا اهل هذا البيت بعد جبريل اعلم منه على عجب كان
فيه شديد وضعف كبير ان جبريل بلا حجة انه انكر من الرشيد قلة الاكل للطعام اول
ايام المحرم سنة سبع وثمانين ومائة وانه لم يكن يعرف ما انكره ولا في مجسه
عرق ما يدل على علة توجب قلة الطعم فكان يقول للرشيد يا امير المؤمنين
بدنك صحيح سليم بحمد الله من العلل وما اعرف لم كان لقلة استيفاء الغذاء معنى فقال
لي لما كثرت القول عليه في هذا الباب قد استوخمت مدينة السلم وانا اكره الاستمتاع
منها في هذه الايام فتعرف مكانا القريب الهوى فقلت له الحيرة يا امير المؤمنين

فقال

فقال قد نزلنا الحيرة مرارا فاجحفنا بعون العبادي في نزولنا بلده وهي ايضا
بعيدة فقلت يا امير المؤمنين فالانبار طيبة وظهرها فاتح هوا من الحيرة فخرج اليها
فلم يتوفر طعامه شاملا فقص وصام يوم الخميس فنزل قبل جعفر ابن يحيى والليلة
ما حضر جعفر عشاه وكان ايضا صائما فلم يصب الرشيد من الطعام كبير شي فقال
له جعفر يا امير المؤمنين لو استزدت من الطعام فقال لو اردت ذلك الغداة
عليه الا اني احببت ان ابيت خفيف المعدة لاصبح وانا مشتهي للطعام فاتغدى
مع الحرم ثم بكرنا للركوب غداة يوم الجمعة متنزها وركبت مع جعفر بن يحيى فوافيته
فلما دخل يده في جعفر حتى بلغ بيته نظر اليه وعانقه وقبل عينيه وساد
ويده في يد جعفر اكثر من الف ذراع ثم رجع الى مضربه فقال لي يحيى اني
لا اطعمت في بيتك هذا وجعلت يوم شربه فانا مشغول باهلي ثم قال
لي يا جبريل اما البغدادي فحري نكون مع اخي ليس يشربون فشربت مع جعفر واحضر
طعامه فنعد سيا واحضر انا ركا لا اعمى المغني ولم يحضر مجلسه غيرنا ورايت الخدم
يحمل الينا ابينا وينتف عندنا مشاركتهم اياه ويقول ويحك يا ابا عيسى لم يطعم
امير المؤمنين بعد وانا والله خايف ان يكون به علة تمنعه من الاكل وانا ما
كنت اراد ان لشرب فقد حانا ركان ان يغنيه هذه الابيات   ان بني المنذر

حين اتفقوا اجمعوا لا ارثيهم واعجب حقا ولا ارحمهم واعجب كانت من الحز
لبوساتهم لم يطلب العفو لم حالت كانما خشيتهم بعينه سار الى البنى بجاد الكبا بغيبه
ابو كان هذا الصوت ولا تفرح عليه عيره فلم يزل هذه حالنا الى ان صليت العتمة
ثم دخل الينا ابو هاشم مسرور الكبير ومعه خليفة هرثمة بن اعين ومعه جماعة
كثيرة من الجند فقيدوا خليفة هرثمة الى بني جعفر ثم قال لي قم باني سوق قال جبريل
ولم اكل ولم يؤمر بامر وصرت الى منزلي من ساعتي وانا لا احقل فما اقمت
فيه باقل من مقدار نصف ساعة حتى صار الى رسول الرشيد يامرني بالمصير
اليه فدخلت اليه وداس جعفر في طشت بين يديه فقال لي يا جبريل الم كنت
تسالني عن السبب في تلذذي الطعام فقلت بلى يا امير المؤمنين فقال الفكرة
فيما ترى صارني الى ما كنت فيه وانا اليوم يا جبريل عند نفسي كالناقه قدم
هداوه حتى بقي من الزيادة على ما كنت تراه مجيادا وانما كنت اكل الشيء بعد الشيء
لئلا ينقل الطعام علي ثم ضمني دعا بطعام في ذلك الوقت فاكل اكلا صالحا
من ليلته قال يوسف وسمعنا جبريل بن بختيشوع يحدث يا ابا اسحق ابرهيم بن
المهدي انه كان عند العباس بن محمد اذ دخل عليه شاعر امتدحه فلم يزل
جبريل يسمع منه الى ان صار الى هذا البيت وهو يقول للعباس يا ابن محمد لا

وانت

وانت جبلنا قال جبريل فلما سمعت هذا البيت لم اصبر لعلمي ان العباس
ابخل اهل زمانه فقلت للشاعر يا هذا اجبلك يقول بالابدال فاردت ان يقول
نعم قلت لا فتبسم العباس ثم قال لم فتح وجهك امر يبعثني على قول هذا الشاعر الذي
اشار اليه هو ويعد الوفي قال فثيون الترجمان ولما عزم المامون على الخروج
الى بلاد الروم في سنة ثلث عشرة ومائتين مرض جبريل مرضا شديدا فلما
راه المامون ضعيفا التمس منه انفاذ بختيشوع ابنه معه الى بلاد الروم فاحضره
وكان مثل ابيه في الفهم والعقل فلما خاطبه المامون وسمع حسن جوابه فرح به
فرحا شديدا واكرمه غاية الاكرام ورفع منزلته واخرجه معه الى بلاد الروم
ولما خرج المامون طالت علة جبريل الى ان بلغ الموت وعمل وصيته الى المامون
ودفعها الى ميخائيل صهره ومات فحفظ في تحميل موته بالرعين لا مثال العجيب
استحقاقه بافعاله الحسنة وجزيته ودفن في دير مار سرجس بالمدائن ولما
عاد ابنه بختيشوع من بلاد الروم جمع للدير رهبانا واجرى عليهم ما يحتاجون اليه
قال فثيون الترجمان ان خلف جرجيس وولده كانوا في الكمل زمانهم بما خصهم الله
به من شرف النفوس ونبل الهمم ومن البر والمعروف والافضال والصدقات
وتفقد المرضى من الفقراء والمساكين والاخذ بايدي المهرومين والمنكوبين

على ما يجاوز الحد في الصفة والشرح اقول وكانت مدة خدمة جبريل بن بختيشوع
للرشيد منذ خدمه والى ان توفي الرشيد ثلثة وعشرين سنة وبعد وفاته
بختيشوع بن جبريل بمدح منه عمل بخطه كان جبريل بن بختيشوع الكبير واملاه
لجبريل لما صار اليه في ايام خدمة الرشيد بذكر ان نفقته كان من رسم
العامة في كل شهر من الورق عشرة الاف درهم يكون في السنة مائة وعشرين
الفا في مدة ثلث وعشرين سنة الفا الفا وسبع مائة وستين الفا ورزقه في الشهر
خمسة الاف درهم يكون في السنة ستون الف درهم في مدة ثلثة وعشرين سنة
الفا الف وثلثمائة وثمانون الف درهم ومن رسم الخاصة في المحرم من كل سنة
خمسون الف درهم يكون في المدة الف الف ومائة وخمسين الف درهم تفصيل ذلك
القصب الخاص الطرازي عشرون شقة الملحم الطرازي عشرون شقة الخز المقطوع
عشر شقق الخز المبسوط عشر شقق الوشي اليماني ثلثة اثواب الوشي النفيس
ثلث اثواب الطيالسة ثلثة طيالس ومن السمور والفنك والقاقم والغلو و
السنجاب بالسطين وكان يدفع اليه في كل دخول صوم النصارى في كل سنة من الورق
خمسون الف درهم وفي يوم الشعانين ثياب بعد وشي ومعصبة لهم ومعجزة قيمتها عشرة
الاف درهم يكون في مدة ثلثة وعشرين سنة مائتي الف وثلثون الفا وفي يوم الفطر

في كل

في كل سنة من الورق خمسون الف درهم يكون في مدة ثلثة وعشرين سنة الف الف
ومائة وخمسين الف درهم وثياب بقيمة عشرة الاف درهم على الحكاية تكون
يكون في هذه ثلث وعشرين سنة مائتي الف وثلثين الف درهم وبفصد الرشيد
دفعتين في السنة كل دفعة خمسين الف درهم في السنة مائة الف درهم يكون
في المدة الفا الف درهم وثلثمائة الف درهم ومن اصحاب الرشيد في كل سنة على
ما فصل فيه بايديهم من قيمة الكسوة والدواب وهو مائة الف درهم ويكون
في المدة تسعة الاف ومائتي الف تفصيل ذلك عيسى بن جعفر خمسون الف
وزبيدة ام جعفر خمسون الف العباسة خمسون الفا ابرهيم بن عثمان ثلثين الف
الفضل بن الربيع خمسون الفا طرام محمد سبعون الف كسوة وطيب ودواب
مائة الف درهم ومن حملة ضياعه بجندي سابور والسوس والبصرة والسودان
في كل سنة ما قيمته بعد المقاطعة ثمان الف درهم يكون في المدة ثمانية عشر الف
الف واربع مائة الف درهم ومن فضل مقاطعته في كل سنة من الورق
سبع مائة الف درهم يكون بصير اليه من البرامكة في كل سنة من الورق الفا
الف واربع مائة الف درهم تفصيل ذلك يحيى بن خالد ستمائة الف درهم
جعفر بن يحيى الف الف ومائتا الف درهم الفضل بن يحيى ستمائة الف يكون في المدة

احد وثلثين الف الف ومائتي الف درهم على التقريب وحملها في السنين المذكورة
سبعة وعشرون الف الف درهم وستمائة الف درهم ثمن دور ودساتين ومتنزهات
وحوانيت وضياع بسبعين الف الف درهم ثمن الات واجر صناعات وما يجري هذا
المجرى ثمانية الاف الف درهم ثمن ضياع ابتاعها لخاصته اثنا عشر الف الف درهم
ثمن جواهر وما اعده للذخاير من قيمته اثنا خمسمائة الف دينار عشرون الف الف درهم
ما اخرجه في البر والصلة والمعروف والصدقات وما بذل فيه خط في الكفالات لاصحاب المصادرات
ثلث الف الف درهم ما كابره عليه من اودع عنده وجحدوه ثلث الف الف درهم ثم
ومن بعد ذلك كله عند وفاة المامون لابن بختيشوع وجعل المامون الوصي فيها
مسلمها اليه ولم يفرط الى شي منها عليه تسع مائة الف دينار وجبريل بن بختيشوع
هو الذي يعنيه ابو نواس في قوله   سالت اخي ابا عيسى وجبريل له عقل فقلت
الراح يعجبني فقال كثيرها قتل فقلت له فقدر لي فقال وقوله وفصل واني
طبايع الانسان اربعة هي الاصل فاربعة لاربعة لكل طبيعة رطل وذكر
ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في كتاب الاغاني هذه الابيات الاول
الذي ليس على الاسلام والملة جبريل انا عيسى اخي لا يدلك والسفلة افي
طلتك يا جبريل   ما يشفى بذا العلة عن حال قد نسيا عقلي بلا جرم ولا وله

قال

قال ابو الفرج والشعر لابي العنز في جبريل بن بختيشوع والغنا التم خفيف رمل
ومن كلام جبريل بن بختيشوع اربعة تهدم العمر ادخال الطعام على الطعام والشرب على
الريق ونكاح العجوز والتمتع في الحمام ومن كتب جبريل بن بختيشوع رسالة الى المامون
في المطعم والمشرب كتاب المدخل الى صناعة المنطق كتاب في الباه رسالة مختصرة
في الطيب كناش كتاب في صنعة البخور لعبد الله المامون بختيشوع بن جبريل
بن بختيشوع كان سريانيا نبيل القدر من عظم المنزلة والحال وكثرة المال ما لم يلحق
احد من ساير الناس الذين كانوا في عصره وكان يضاهي المتوكل في اللباس والفرش
ونقل حنين بن اسحق لبختيشوع بن جبريل كتبا كثيرة من كتب جالينوس الى اللغة
السريانية والعربية قال فثيون الترجمان لما ملك الواثق الامر كان محمد بن
عبد الملك بن الزيات وابن ابي دواد يعاديان بختيشوع ويحسدانه على بره
ومعرفته وكمال صدقاته ومروته وكانا يغريان الواثق عليه اذا خلا به فسخط
عليه الواثق وقبض على املاكه وضياعه واخذ منه جملة طايلة من المال ونفاه
الى جنديسابور وذلك في سنة ثلثين ومائتين فلما اعتل الاستسقا وبلغ
الشدة في مرضه انفذ من يحضر بختيشوع ومات الواثق قبل ان يوافي بختيشوع
ثم انصلحت حاله بعد ذلك في ايام المتوكل حتى بلغ من الجلالة والرفعة وعظم المنزلة

وحسن الحال وكثرة المال وكمال المروة ومباراة الخلافة في الزي واللباس في
والطيب والفرش والضياعات والبذخ في النفقات مبلغا يفوق الوصف فحسده
المتوكل وقبض عليه ونقلت من بعض التواريخ ان بختيشوع كان عظيم المنزلة
عند المتوكل ثم انه افرط في الادلال عليه فنكبه وقبض على املاكه ونفيه الى
مدينة السلم ثم عرض للمتوكل بعد ذلك قولنج فاستحضره واعتذر اليه وعالجه
وبرئ فانعم عليه ورضي عنه واعاد ما كان له ثم جرت على بختيشوع حيلة اخرى
فنكبه وقبض منها جميع املاكه ونفيه الى البصرة وكان سبب الحيلة عليه
ان عبد الله اسكن المنتصر ابا العباس الحصني وكان نديما نفقا على قتل
المتوكل واستخلاف المنتصر فقال بختيشوع للوزير كيف اسكنت المنتصر الحصني
وانت تعرف رعايته فظن عبد الله ان بختيشوع قد وقف على التدبير فعرف
الوزير بما قاله وقال انتم تعرفون كيف محبة بختيشوع للمتوكل واحسبه يبطل
التدبير فكيف الحيلة فقالوا للمنتصر اذا انكر الخليفة فحرض ببابك ولو شاء الله
وادخل اليه فاذا قال لك ما هذا فقل بختيشوع ضرب بيني وبين اخي وكاد ان تقتل
بعضنا بعضا وانا اقول يا امير المؤمنين يبعد عنهم فانهم يقولون افعلوا فنبعثه
فالى ان يسال عنه يكون قد فرغنا من الامر فيفعل ذلك ونكبه قبل المتوكل

ولما

ولما استخلف المستعين رد بختيشوع الى الحضرة واحسن اليه احسانا كثيرا ولما ولي
الامر ابو عبد الله محمد بن الواثق وهو المهتدي جرى على حال المتوكل في التقدم
بالاطباء وتقديمه اياهم واحسانه اليهم وكان بختيشوع يصف الحال من المهتدي بالله
شكا الى المهتدي ما اخذ منه في ايام المتوكل فامر بان يحمل الى سائر الخزان
كلما اعترف به بعد رد اليه بغير استيمار ورد الامر اجمع فلم يبق له شي الا اعيد والحق
وسائر ما قبض منها على كل الحالات وورد على بختيشوع كتاب من صاحب له بمدينة السلام
يصف فيه ان سليمان بن عبد الله بن طاهر قد تعرض لوكلائه فرفع بختيشوع
الكتاب على المهتدي بعد صلوة العتمة فامر باحضار سليمان بن وهب في ذلك
الوقت فحضر وتقدم اليه بان تكتب من حضرته الى سليمان بن عبد الله بالانكار
عليه لما اتصل به من وكيل بختيشوع وان يتقدم اليه باعزاز منازله واسبابه
ما ذكر لما يكون وانفذ الكتاب من وقته مع احد خدمته الى مدينة السلام وقال
بختيشوع للمهتدي ادام الله عزك يا امير المؤمنين ما افتصدت ولا شربت دواء
منذ اربعين سنة وقد حكم المنجمون اني اموت في هذه السنة ولست اغتم الموت
وانما اغتم المفارقة فتكلم المهتدي بكلام جميل وقال قل ما صدق المنجم فلما
انصرف كان اخر العهد به وقال ابرهيم بن علي الحصري في كتاب نور الطرف

تنازع ابرهيم بن المهدي وبختيشوع الطبيب بين يدي احمد بن ابي داود في مجلس
الحكم في عقار بناحية السواد فاربى عليه ابرهيم واغلظ له فاحفظه ذلك احمد بن ابي داود
قال يا ابرهيم اذا نازعت في مجلس الحكم بحضرتنا امرا فليكن قصدك امما وريحك
ساكنة وكلامك معتدلا ووف مجالس الخليفة حقوقها من التوقير والتعظيم والاستكانة
والتوجه الى الحق فان ذلك اشكل بك واجمل بمذهبك في محتدك وعظيم خطرك ولا تعجلن
فرب عجلة توهب ريثا والله يعصمك من الزلل وخطل القول والعمل ويتم نعمته عليك
كما اتمها على ابويك من قبل ان ربك حكيم عليم فقال ابرهيم امرت اصلحك الله
بسداد وحضضت على رشاد ولست عائدا لما يثلم مروتي عندك ويسقطني من
عينك ويخرجني من مقدار الواجب الى الاعتذار فها انا معتذر اليك من هذه
البادرة اعتذار مقر بذنبه باخع بجرمه لان الغضب لا يزال يستفزني بمراده فيردني
مثلك بحلمه وتلك عادة الله عندك وعندنا فيك وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد
جعلت حقي من هذا العقار لبختيشوع فليت ذلك يكون وافيا بارش الجناية
عليه وما تلف مال افاد موعظة وبالله التوفيق حدث ابو محمد بدر بن ابي
الاصبغ الكاتب قال حدثني جدي قال دخلت الى بختيشوع في يوم شديد الحر
وهو جالس في مجلس مخيش بعده طاقات من الخيش طاقان ريح بينهما طاق اسود

دق

وفي وسطها قبة عليها جلال من قصب مظهر بدبيقي قد صبغ بماء الورد والكافور والصندل
وعليه جبة يماني سعيدي مثقلة ومطرف قد التحف به فعجبت من زيه فحين حصلت
معه في القبة نالني من البرد امر عظيم فضحك وامر لي بجبة ومطرف وقال يا غلام اكشف
جوانب القبة فكشفت فاذا ابواب مفتوحة من جوانب الايوان الى مواضع مكنوزة
بالثلج فيخرج منه البرد الذي يحتفي ثم دعا بطعامه فاتي بمائدة في غاية الحسن
عليها كل حسن ظريف ثم اتي بفراريج مشوية في غاية الحمرة وجاء الطباخ فنفضها
كلها فانتفضت وقال هذه فراريج تعلف اللوز وتسقى بالبر وتطعم بالوسق بالالبان ولما
كان في صلب الشتاء دخلت اليه يوما والبرد شديد وعليه جبة محشوة وكسا
وهو قاعد في طارمة في الدار على بستان في غاية الحسن وعليها سمور قد ظهرت
ودونها جلال حرير مبطن ملبود مغربي وانطاع ادم ثمانية وبين يديه كانون
فضة مذهب وخادم يوقد العود الهندي وعليه غلالة قصب في نهاية الرقة
فلما حصلت معه في الطارمة وجدت من الحر امرا عظيما فضحك وامر لي بغلالة
قصب وتقدم بكشف جوانب الطارمة فاذا مواضع لها شبابيك حديد يبين
فيها فحم الغضا وغلمان ينفخون ذلك الفحم بالزقاق كفعل الحدادين ثم دعا
بطعامه فاحضروا ما جرت به العادة في النيسر والنظافة واحضرت فراريج

بيض شديدة البياض نبتشعها وخفنا ان يكون عين بعض دوابّ الطباخ
نقفسها فانقضت فسالته عنها فقال هذه تعلف الجوز المقشر وتسقى اللبن
الحليب وكان بختيشوع يبخر البخور في درج وبعده درج اخر فيه فحم نخل من قضبان
الاترج والصفصاف وبنفس الكرم المرشوش عليه عند احتراقه ماء الورد المخلوط
بالمسك والكافور وماء الخلاف والشراب العتيق ويقول انا اكره ان اجعل بخور
العنبر فقال هذا عمل بختيشوع وحدث ايضا عن ابيه عن ابي عبد الله محمد بن الجراح
عن ابيه ان المتوكل قال يوما لبختيشوع ادعني فقال السمع والطاعة فقال اريد
ان يكون ذلك غدا فقال نعم وكرامة وكان الوقت صيفا وحرا شديدا فقال
بختيشوع لاعوانه واصحابه اكثروا ما نستعمل الا الخيش فانه ليس لنا منه ما يكفي
وامرهم ان يبتاعوا كلما يجدونه من الخيش بسر من راى ويعملوه ففعلوا ذلك واحضروا
كل من وجدوه من النجارين والصناع فقطعوا الاداة كلها صحونا ودهاليز وسقوفا
وبيوتا ودستراها فقطعها حتى لا يجد الخليفة في موضع غير مخيش وانه ذكر في نفقة
التي لا يزال الا بعد استعمال مدة فامر بابتياع كلما يقدر عليه ليسر من راى من النطع
واحضر اكثر غلمانه وحشمه واجلسهم يبلون الخيش بذلك النطع ليلته كلها
فاصبح وقد انقطعت بوائجه فتقدم الى فراشه بغلق الجميع في المواضع المذكورة.

وامر

118

وامر باحسان يعملوا اخيشة الالاف جوهر في كل جونة مائة حر جملة دستدقا قوفن
الجميع عشرون رطلا وحلا استوى جدى باردونا يقدد دجاجتان مصدفتان
مزعفران ومصوصان وثلثة الوان وجام حلوا فلما وافاه المتوكل وراى كثرة
الخيش وجدته قال اي شيء اذهب بالحيشة فاعاد عليه حديث النطع فتعجب
من ذلك فاكل هو وبنو حمدون والفتح بن خاقان على مائدة واحدة واجلس الامرا
والحجاب على مائدتين عظيمتين لم ير مثلهما الا مثاله وفرق الجون على الخدم والغلمان
والنقبا والركابية والفراشين والملاحين وغيرهم من الحاشية لكل واحد جونة
وقال قدامة ومن لا يرى ما كتبت ابن لو المعوا الطعام اذا ان يرضى هذا ويغضب
الاخر ويقول الاخر لم اشبع فاذا اعطى كل انسان جونة من هذا الجون كفى واستكفى
المتوكل على الطعام فاستطاب جدا واراد النوم فقال بختيشوع اريد ان تتوم في موضع
معنى لا ادنا ن غير وظن انه يعبث بذلك وعلم كان بختيشوع تقدم بان يجعل الحا
التبلان في سطوح اللاد ليجمع الذباب عليه فلم يقربها سائل التقدم وما سمع
ثم ادخل المتوكل الى بيت مربع كبير مسقف كله بكوا فيها جامات بصيني البيت منها
وهو محسن مظهر عبد الخيش بالدبيقي المصبوغ بماء الورد والصندل والكافور فلما
اضطجع للنوم لقل نسيم ريح في نهاية الطيب لا يدري ما هو لانه لم ير شيئا في البيت

بستان فواكه والانوار ولا خلف الخيش طاقات ولا موضع يقع بصره شي من ذلك
فتعجب وامر الفتح بن خاقان ان يتبع مثال تلك الروايح حتى يعرف صورتها فخرج
يطوف فوجد حول البيت من خارجه من سائر نواحيه ومن سائر جوانبه ابوابا صغارا
لطافا كالطاقات محشوة بصنوف الرياحين والفواكه والخلايج والمشام التي
فيها البطيخ والتفاح المستخرج باميها المحشوة بالنمام والمحاجم الريحان اليماني المحول
بماء الورد والخلوق والكافور ملا الشراب العتيق والزعفران الشعر ورأى
غلمان مرد وكلوا بتلك الطاقات كلام كل غلام مجمرة فيها ند يسجر و بخور البيت
من داخل اذا دخل من اسفلها محاجر واطباقها الاثنين يخرج منها تلك الروايح الطيبة
الى البيت فلما عاد الفتح وشرح للمتوكل جميع ما راه كثر تعجبه منه وحسد بختيشوع
على ما راه من نعمته وكمال مروته وانصرف من داره قبل ان يتم يومه وادعى
انه وجد شيئا من ثياب بدنه فتحق عليه ونكبه بعد ايام يسيرة واخذ له مالا
كثيرا لا يحد ووجد له في جملة كسوته اربعة الاف سراويل دبيقي في جميعها
تكك ابريسم ارمني وحضر الحسين ابن مخلد فختم على خزائنه وحمل الى دار المتوكل ما
صلح منها وباع شيئا كثيرا وبقي بعد ذلك حطب وفحم ونبيذ وتوابل فاشتراه
الحسين بن مخلد بستة الاف دينار وذكر انه باع من جملته بلغ ثمانية الاف

دينارا

دينارا فاجيب الى ذلك وسلم له فباعه باكثر من الضعف وكان هذا في سنة اربع
واربعين ومائتين وقال فثيون الترجمان كان المعتز بالله قد اعتل في ايام المتوكل
كثيرا واغتم به وصار اليه بختيشوع والاطباء فعالجوه وهو على حاله في الامتناع فاذ
فاد بخ وعاد نشفا دخل المعتز يده في كم جبة دبيقي يمان مثقلة كانت على
بختيشوع ما سيدي مالها والله نظير في الحسن وعشر على الف دينار وتكل بي بتفاحتين
وعند الخروج دعا بتفاح فاكل اثنين ثم قال له يحتاج ما سيدي الحسن الى ثوب يكون
معها وعندي ثوب مثلها فاشرب لي شربة سكنجبين وصلة فشرب شربة
سكنجبين ووافق ذلك انطباع طبيعته فبرئ المعتز واخذ الجبة والثوب فشكر
المتوكل هذا الفعل لبختيشوع وقال ثابت ان المتوكل استمر في بعض الاوقات
الحارة ان ياكل مع طعامه خردل لا فمنعه من ذلك الاطباء لحدة فيه وحرارة
كبده ودعا المتوكل بالخردل فقال بختيشوع انا اطعمك اياه وانا ضامن على فقال افعل
فامر باحضار قرعة وجعل عليها طلبا وتركها في تنور واستخرج ماءها وامر ان
يقشر الخردل ويضرب بماء القرع وقال ان الخردل له الذعة ترد الى ابعد ما القرع في اللذة
الرابعة من الرطوبة فيعتدلان فاكل منه ونام تلك الليلة ولم يحس شيا
من الاذى واصبح كذلك فامر بان يحمل اليه ثلثمائة الف درهم وثلثون تختا من اصناف

الشأن وقال اسحق بن علي الرهاوي عن عيسى بن ماسه قال رايت بختيشوع
بن جبريل وقد اختل واعتل فامر امير المومنين المتوكل المعتز ان يعوده وهو اذ ذاك
ولي عهد فعاده ومعه محمد بن عبد الله بن طاهر ووصيف التركي قال واخبرني
ابرهيم بن محمد المعروف بابن المدبر ان المتوكل امر الوزير بشغلها وقال له اكتب في
ضياع بختيشوع فانها ضياعي وملكي وعطامنا جعل لنا واجنا من ابدانا نا وقال ابو عبد الله
بن جبريل بن عبيد الله بن جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع هذا المذكور بما يدل
على منزلة بختيشوع عند المتوكل وانبساطه معه قال من ذلك ما حدثنا بعض
اشياخنا ان بختيشوع دخل يوما على المتوكل وهو جالس على سدة في وسط دار
الخاصة فجلس بختيشوع على عادته معه على السدة وكان عليه دراعة ديباج رومي
وقد انفتق ذيلها قليلا فجعل المتوكل يحادث بختيشوع ويعبث بذلك الفتق
حتى بلغ الى النيفق ودار بينهما كلام اقتضى ان ساله المتوكل بما تعلم ان المشوش
يحتاج الى الشدة والوثاقة قال اذا بلغ في فتق دراعة طبيبه الى حد النيفق
شددناه فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره وامر له في الحال بخلع سنية
جليلة قال ابو الريحان البيروني في كتاب الجماهر ان المتوكل جلس يوما
لهدايا النوروز فقدم اليه كل علق نفيس وكل ظريف فاخر وان طبيبه

بختيشوع

بختيشوع بن جبريل دخل وكان يانس به فقال له ما ترى في هذا اليوم فقال مثلي
ومثالي مثال الشحاذين اذ ليس اقدر على مثل ما معي ثم اخرج من كمه درج ابنوس مضبب
بالذهب وفتحه على مخدة حرير انكشف عن ملعقة كبيرة جوهر يلمع منها شعاع ووضعها
بين يديه بازاء المتوكل ما لا عهد له بمثله وقال من اين هذه فقال من الناس الكرام
ثم حدث انه صار الى ابي من ام جعفر زبيدة في ثلث مرات مائة الف دينار لثلثة
شكايات عالجها منها احدها انها شكت عارضا في حلقها منذرة بالخناق فاشار
عليها بالفصد والتطفية والتغذية بحسو وصفرة فاحضر على صينية واحدة في صحاف
صيني عجيب الصنعة وفيها هذه الملعقة فغمزني ابي على اخذها فلففتها في طيلساني
وبادر منها الخادم فقالت له لا تطفر ومره بردها وعوض عنها عشرة الاف دينار
فامتنعت فقال ابي يا ستنا انني لم اسرق قط فلا تفضحيني في اول كراته لئلا ينكسر
قلبه فضحكت ووهبتها له وسال عن الاخريين فقال انها شكت اليه لعسر الكهف
باحتباس احدى بنطامها اياما وذكرت ان الموت اسهل عليها من ذلك فخرج بهما
الى العسكر واطعمها سمكا مقلوا واسقاها نبيذا قويا قبل بالكراه فقيئت نفسها وقت
ذلك وكرر ذلك عليها ثلثة ايام ثم قال لها تكونين قد وجدت من اخراجه بذلك
واستحبت بطل ذاك الام الاولى والثالثة انها اشرفت على التلف من فواق شديد كان

بسمع من خارج الحجرة وامر الخدم باصعادها الى سطح الصحن وبضفضفها على الثلج
وبلّها ماء وجلس خادم خلف كل جب حتى اذا صفق بيده على الاخرى دفعوها دفعة
الى وسط الدار ففعلوا وارتفع لذلك صوت شديد ارعبها فوثبت وذهب عنها الفواق
قال ابو علي القنائي حدثني ابي قال دخلت يوما الى بختيشوع وكان من ايام الصيف
وجلست فاذا هو قد رفع طرفه الى خادمه وقال له هات لي بقدح فيه نحو نصف
رطل شراب عتيق وعلى طرف جام الذهب شي اسود فنفخه ثم شرب الشراب
عليه وصبر ساعة فرايت وجهه يتقد كالنار ثم دعا بالطباق فيها فروج جل في نهاية
الحسن فبدا يقطع وياكل حتى انتهى وسكن ما يجده وعاد وجهه الى حاله فقلت
حدثني بحالك فقال اشتهيت الخوخ شهوة شديدة واكثرت منه فاستعملت الترياق
والشراب حتى يقرب بالجوارشن المحتد الطحن ونقلت من بعض الكتب ان بختيشوع كان يامر
بالحجز والفصد ويمل بالذنب فيحل القولنج من ساعته ويامر بشرب الدواء والعقص
على مناظرة الزهرة فيصلح العليل من يومه ولما توفي بختيشوع خلف عبيد الله ولده
وخلف معه ثلث بنات وكانا الوزراء والنظار يصادرونهم ويطالبونهم بالاموال
فتفرقوا واختفوا وكان موته يوم الاحد لثمان بقين من صفر سنة ست وخمسين
ومائتين ومن كلام بختيشوع بن جبريل قال الشرب على الجوع ردي والاكل على الشبع

اردى

اردى منه وقال اكل القليل الضار اصلح من الكثير النافع ولبختيشوع من الكتب كتاب
في الحجامة على طريق المسالة والجواب جبريل بن عبد الله بن بختيشوع كان فاضلا عالما
متقنا لصناعة الطب جيد في اعمالها حسن الدراية لها وله تصانيف جليلة في صناعة
الطب وكانت اجداده كل منهم اوحد زمانه في هذه الصناعة وعلامة وقته ونقلت
من كتاب عبيد الله ولد هذا المذكور في اخباره عن ابيه جبريل ما هذا مثاله قال
ان جدي عبيد الله بن بختيشوع كان متصرفا ولما ولي المقتدر الخلافة استكتبه
بحضرته وبقي معه مديدة ثم توفي وخلف والدي جبريل واختا كانت معه صغيرة
وانفذ المقتدر ليلة موته ثمانين فراشا فحمل الموجود من رحل واثاث وابنيه
وبعد موته في الحال حققت دوخته وكانت ابنة انسان عامل من اجل العمال
يعرف بالحرسون فتقبض على والدها ايضا وطولب عنه وباع ملك بختيشوع واخذ
منها الاكثر ومات عقيب مصادرته فخرجت ابنته ومعها ولدها جبريل
واخته وهما صغيران الى عكبرا مستترين من السلطان واتفق انها تزوجت برجل
طبيب ومرضت ولدها الوخم كان لم يدع فاقة قامت بين يديه عند ذلك
الرجل وماتت واخذ ما كان جميعه ودفع ولدها فانتقل جبريل الى بغداد
وما معه الا اليسير ولزم طبيبا كان يعرف بشذ من تلامذته وقرى عليه

وكان من اطباء المقتدر وخاصته وقرأ على يوسف الواسطي الطبيب ولازم البيمارستان
والعلم والدرس وكان بادي الى احوال لا يسكنون مدار الروم وكانوا البون عشيرته عليه
ويلومونه على ترك العلم والصناعة ويجبون معه ويقولون يريد مثل جده بختيشوع
وجبريل ابو من يكون مثل هؤلاء ولا يلتفت الى اقوالهم واتفق ان ورد رسول من كرمان
الى حضرة الدولة وحمل له الحمار المخطط والرجل الذي طوله سبعة اشبار والرجل
الذي كان طوله شبرين واتفق انه نزل في قصر فرح من الجانب الشرقي قريب من الدكان
الذي كان يجلس عليه والد جبريل وعمه فكان الرسول يجلس عنده كثيرا ويحادثه
ويباسطه فلما كان في بعض الايام استدعاه وشاهده في الفصد فاشار بفصده
وتودد اليه وصنف فافتصد له على رسم الديلم العجيبة التي كانت فيها العصائب والطشت
والابريق وجميع الالة ثم استدعاه وقال له ادخل هؤلاء القوم وانظر ما يصلح لهم
وكان مع الرسول جارية يحبها انه عرض لها نزف دم ولا يعرف ببغداد ولا بكرمان
ولا بالعراق طبيب مذكور الا وعالجها ولم ينجع فيها العلاج فعندما داواها دبر لها تدبيرا
وعمل لها معجونا وسقاها اياه فامضى عليها اربعين يوما حتى تربت وصلح جسمها وفرح
الرسول بذلك فرحا عظيما فلما كان بعد مديدة استدعاه واعطاه الف درهم
وثوبا عمر سقلاطون ودبيقيا وعمامة قصب فقال له ما البسهم يحتمل ان عطية الجائزة

الف

122

الف درهم وقطعتين من كل نوع من الثياب وحمل على بغل بمركب واتبع ذلك بالجواب
رجع فخرج وهو احسن حالا منه حال الرسل لما اراده وسواله ويلقبوه لقبا جميلا مقالهم
للثياب تكرهون لابن فلما مضى الرسول وانتشر ذكره ببغداد وكرمان بلا ابا حمل
وكان ذلك سبب خروجه الى شيراز فلما دخل وقع خبره الى عضد الدولة وكان اول
بلوغه ولا بنه شيراز فاستدعى به واحضر مسالة في عصب العين يتكلم فيها بكلام
حسن فحسن موقعه عنده وتقدم له بجاري وجعل له كالباقين ثم انه مرض الكوكين
نوبة فعاد عضد الدولة وهو الى كرده جو بقية من فاستشفى جبريل طبيبا
فانفذه عضد الدولة فلما وصل اكرم موضعه واجله اجلالا عظيما وكان به وجع
المفاصل والنقرس وضعف الاحشاء فركب له جوارش تفاحي وذلك في سنة
سبع وستين وثلثمائة فانتفع به منافع عظيمة بينة جزل له عطاه واكرمه
ورده الى شيراز مكرما ثم ان عضد الدولة دخل الى بغداد وهو معه من
خاصته وعمل البيمارستان وصار ما جدده فيه وهذا رسم الخاص ثلثمائة
درهم شجاعية ورسم البيمارستان ثلثمائة درهم شجاعية وسوى الجراية
وكانت نوبته في الاسبوع يومين وليلتين ملازمة الدار واتفق ان
صاحب بن عباد رضي الله عنه عرض له مرض صعب معدته فكاتب عضد الدولة

بين
ملتمس طبيبا وكان حاذقا وفاضلا مشهورا فامر عضد الدولة بجمع الاطبا البغدا
وعرضهم وشاورهم فيمن يصلح ينفذ اليه فاشار جميع على سبيل الاتحاد لمن بينهم
حسدا على اعنادهم وقالوا ما يصلح ان يلقى مثل ذلك الرجل الا ابو عيسى جبرائيل
لانه متكلم جيد الحجة عالم باللغة الفارسية فوقع ذلك لموافقة عضد الدولة فالحق
له الا اصلح بامره وحمل اليه مركوبا جميلا ودفع الا التحمل وسيره فلما وصل الري لقاه الصاحب
لقاء جميلا وانزله في دار مزاحة العلل بفراش وطباخ وخازن ووكيل وتوابع غيره ولما اقام
عنده اسبوعا جمع له مجلسا عظيما فيه اهل العلم من اصناف العلوم ووضع المناظرة انسانا
من اهل الري وقد قرا طرفا من الطب فسال عن اشياء من امر النبض فتكلم موسعا الغرض
في ذلك فبدا شرح اكثر ما يحتمله المسالة وعلل بتعليلات لم يكن في الجماعة من سمع بها
واورد شكوكا حسانا وحلها فلم يكن في المحضورين الا من اكرمه وعظمه وخلع عليه الصاحب
خلعا حسنة وساله ان يعمل له كناشا مختصرا يذكر الامراض التي تعرض من الراس الى القدم
ولا يخلط بها غيرها فعمل كناشه الصغير وهو مقصور على ذكر الامراض العارضة من
الراس الى القدم حسب امر الصاحب وحمله اليه فوقع عنده ووصله بشي قيمته
الف دينار وكان دار القول صنف مائتي ورقة اخذت منها الفا دينار ورجع
الى عضد الدولة فعجب به وزاد موضعه فلما عاد من الري دخل الى بغداد وجرى

جميل

جميل ولم يطالع وغلمان وخدم وحشم وصادف من عضد الدولة ما يسره ويغنيه
الحسن
قال وحدثني من اثق اليه انه دخل الاطباء يهنوه بوروده وسلامته فقال ابو
بن كشكرايا تلميذ سنان يا ابا عيسى نزعنا واكلت عادتنا لك ببعدك فعدت
لانه كان كما تقدم ذكره فضحك جبرائيل من قوله وقال له ليس الامور النابل لهما
مدبر وصاحب اقام ببغداد مدة ثلث سنين واعتل خسروشاه بن مبادر ملك
الديلم واتصلت علته الى البرانات دعجز جسمه وقوي استشفاؤه وكان عنده اثنا عشر
طبيبا من الري وغيرها وكلما عالجوه ازداد مرضه فنفذ الى الصاحب يلتمس منه
طبيبا فقال ما اعرف من يصلح لهذا الا ابو عيسى جبرائيل فانه لمكاتبة لما
الت
بينهما من الانس وكاتب عضد الدولة يسال انفاذه وتعلم ان حاله قد
الى امر لا يحتمل التوقف في ذلك فنفذه بكرها فلما وصل الى الديلمي قال له
يا الملك او يعرف من حواليك من الاطباء مكرهين واقام عنده وساله
ان يعمل في صورة المرض مقالة تقف على حقيقته وتدبير مختاره ويعول عليه
فعمل له مقالة ترجمها في الم الدماغ عشا ذكر فيه المعده والحجاب الفاصل
بين الات الغذاء والات النفس المسمى ومارهقها ولما اختاره الصاحب
ذلك
سال عن افضل منطقيات اللذه فقال هو الدم فسال ان يعمل في

كتابا بين فيه فعمل بعد ذلك مقالة للمحجة يرفعها البراهين التي تدل على
هذا وكان في هذه المدة مستعجلا لعمل كتابه الكبير ولما عاد الى بغداد وكان
عضد الدولة قد مات فاقام ببغداد سنين مشتغلا بالتصنيف فتمم كتابه الكبير
وسماه بالكافي لملقب الصاحب بن عباد المجتبى له ووقف منه نسخة على دار العلم
ببغداد وعمل كتاب المطابقة بين قول الانبياء والفلاسفة وهو كتاب لم يعمل
في الشرع مثله لكثرة احتوائه على الاثار وبعد ذكر المواضع التي استخرجها واكثر
فيه من قول الفلاسفة في كل معنى لغموضها وقلة وجودها وقال من الاقاويل
الشرعية لظهورها وكثرة وجودها وفي هذه مقالة في الرد على اليهود
جمع فيها اشياء منها النسخ من قول الانبياء ومنها شهادات على صحة عيسى
المسيح وانه قد كان وابطل ابتطاوله ومنها صحة القربان بالخبز والخمر وعمل
مقالات اخر كبيرة وصغارا منها الاحتجاج مع القربان واصله من محرم واما ان
علل التحليل والتحريم وعرض له ان سافر الى بيت المقدس وصام يوما واحدا
وعاد منه الى دمشق واتصل خبره بالعزيز رحمه الله وكوتب من الحضرة بكتاب
شريف فاحتج ان له ببغداد اشيا يعني ويحرزها ويعود الى الحضرة وقصد
التعويق محن القصد فحين عاد الى بغداد اقام بها وعدل عن المضي الى مصر

ان

ان ملك الديلم انفذ خلفه فاستدعاه فعند حصوله بالري وقف بها نسخة من
كناشه الكبيرة وبلغني ان البيمارستان يعمل بها وانه يعرف بين الاطبا
اذا ذكروا ابو عيسى صاحب الكناش واقام عند ملك الديلم ثلث سنين وخرج
من عنده على سبيل الغضب وكان قد حلف له بالطلاق انه متى اختار الانصراف
لا يمنعه فلم يمكنه رده وعاد الى بغداد واقام بها مدة ثم انه استدعي الى الموصل
الى حسام الدولة فعالجه من مرض كان به ووجد له شي استعظمه وكان ابدا
يعيده عنده وذلك انه كانت له امراة عليلة بمرض حاد فاشار بحفظ القاروره
واتفق انه عند حسام الدولة وجاءت الجارية بالماء فنظر اليه والتفت الى
حسام الدولة وقال هذه الامراة تموت فانزعج لذلك ونظرت الجارية الى
انه عاجز ففرحت وعرفت شانها وقتلت فاستدعاها في الحال وقال لها جرى
في امر هذه الامراة شي لا اعلمه فحلفت انها لم يجاوز التدبير فقال لعلكم قد
حصروها بالحمى قالت قد كان ذلك فغز وقال الجارية اقوالا ثم قال لحسام الدولة
انشر بعد ثلثة ايام ببلدى فكان كما قال فحفظ هذا عنده وكان ابدا يعيده
ويتعجب منه ولما عاد الى بغداد كان العميد لا يفارقه ويلازمه وبياسته

ودار الوزارة لاجل المرض الذي كان به ودخل اليه ثم ان الامير ممهد الدولة
نفذ اليه وكاتبه حتى صعد الى ميافارقين فلما وصل اليه اكرمه الاكرام المشهور
عنده كل من كان يراه ومن كان لطيف ما جرى له معه ان اول سنة وروده منها سقى
الامير دواء مسهلا وقال له يجب ان تاخذ الدواء سحرا فاخذه الامير واحده اول الليل
فلما اصبح ركب الى داره ووصل اليه واحد بحضرته وساله عن الدواء فقال له ما عمل
معي شيا امتحانا له فقال جبريل النبض يدل على نفاذ دواء الامير وهو اصدق فضحك
وقال له كم ظنك بالدواء فقال يعمل مع الامير خمسة وعشرين مجلسا ويعم عنده زايدا
وناقصا فقال له عمل معي الى الان ثلثة وعشرين مجلسا فقال وهو يعمل تمام ذلك
ورتب ما يستعمله وخرج من عنده مغضبا واراد ان يشد رحله ويتطلب اسباب الانصراف
فبلغ ممهد الدولة ذلك وارسل اليه يستعلم سبب انصرافه فقال مثلي لا يجرب فانني
اشهر من ان احتاج الى تجربة فارضاه وحمل اليه بغلة ودراهم لها مقدار في هذه المدة
كاتبه ملك الديلم بكتب يطلبه ليساله فيها الزيادة له وكانت ممهد الدولة يساله
في ذلك فمنع من المضي واقام في الخدمة ثلث سنين وتوفي الجمعة من شهور سنة
ست وتسعين وثلثمائة وكان عمره خمسة وثمانين سنة ودفن بالمصلى بميافارقين
ونفق نظام منها وله من الكتب كناش الكبير الملقب بالكافي خمس مجلدات الفه للصاحب

بن عباد

125

بن عباد على طريق المسئلة والجواب كناشة الصغيرة والقرابادين رسالة في
عصب العين مقالة في الم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بين الات
الغذاء والات النفس المسمى فرغانا الفها لخسروشاه بن مبادر ملك الديلم
مقالة في ان افضل اسطقسات البدن هو الدم الفها للصاحب بن عباد كتاب
المطابقة بين قول الانبياء والفلاسفة مقالة في الرد على اليهود ومقالة
في انه لم يخل من الحكمة زمان واصله محرم عبد الله بن جبريل وهو ابو سعيد
عبد الله بن جبريل بن عبد الله بختيشوع بن جبريل بن بختيشوع بن جرجيس
بن جبريل كان فاضلا في صناعة الطب مشهورا بالجودة في الاعمال فيها متقنا لاصولها
وفروعها من جملة المتميزين من اهلها وكان جيد المعرفة بعلم النصارى ومذاهبهم
وله عناية بالغة بصناعة الطب وله تصانيف كثيرة فيها واقام بميافارقين وكان
معاصرا لابن بطلان ويجتمع به ويانس اليه وبينهما صحبة وتوفي عبد الله بن
جبريل في شهور سنة خمسين واربعمائة وله من الكتب مقالة
في الاخلاق بين الالباب الفها لبعض اولاد منبر الطبيب كتب الى الاستاذ
ابي الحسن محمد بن علي كتاب التوصل الى حفظ التناسل رسالة الى الاستاذ
ابي طاهر بن عبد الباقي المعروف بابن قطرميز جوابا عن مسالة في الطهارة

ووجوبها رسالة في بيان وجوب حركة النفس كتاب فوائد المسائل المنتقية
من علوم الاوائل في الطب كتاب تذكرة الخاطر وزاد المسافر كتاب الخاص
في علم الخواص كتاب طبايع الحيوان وخواصها ومنافع اعضائها الفه
لامير نصير الدولة حبيب كان نصرانيا من اهل البصرة ومقامه بها وكان
فاضلا في صناعة الطب جيد المعالجة حدث محمد بن سلام الجمحي قال مرض
الحاكم بن محمد بن قنبر المازني بالبصرة فاتوه بحبيب الطبيب يعالجه فقال لهم
ولقد قلت لاهلي اذا توفيت بحبيب ليس والله حبيب للذي بي بطبيب
انما تعرف دا من به مثل الذي بي وحدثنا ايضا قال كان حبيب الطبيب نصرانيا
نبيلا فبقي محمد بن ابي العباس السفاح شرب دواء وهو على البصرة فمرض منها
وحمل الى بغداد فمات منها وذلك في اول سنة خمسين ومائة فاتهم حبيب
فحبس حتى مات فنظر في علته الى مائه فكان عالما فقال قال جالينوس ان صاحب
هذه العلة اذا صار كذا ماده لا يعيش فقال له ان جالينوس ربما اخطا فقال
ما كنت الى خطائه قط احوج مني اليه في هذا الوقت ومات من علته عيسى المعروف
بابي قريش قال اسحق بن علي الرهاوي في كتاب ادب الطبيب عن عيسى بن
ماسة قال اخبرني يوحنا بن ماسويه ان ابا قريش كان صيدلانيا يجلس على

موضع

موضع مؤونات قصر الخليفة وكان دساسا لما في نفسه وان الخيزران جارية المهدي
وجهت بانسان مع جارية لها الى الطبيب فخرجت الجارية من القصر فرات
ابا قريش الماء فقال لها هذا ماء امراة حبلى بغلام فرجعت الجارية بالبشارة فقالت
ارجعي اليه واستقصي المسالة عليه فرجعت فقال لها ما قلت حق ولكن لي
عليك البشرى قالت كم تريد من البشرى فقال جام فالوذج وخلعة ثوب
فقالت ان كان هذا حقا فقد سقت الى نفسك خير الدنيا وبعثها وانصرفت
فلما كان بعد اربعين يوما احست الخيزران بالحمل فوجهت اليه ببدرة دراهم
وكتمت الخبر عن المهدي فلما مضت الايام ولدت موسى اخا هرون الرشيد
فعند ذلك اخبرت المهدي وقالت له ان طبيبا على الباب اخبرني بهذا منذ
تسعة اشهر وبلغ الخبر جورجيس بن جبريل فقال كذب هذه مخرقة فغضبت الخيزران
وامرت فتحت بين يديها مائة صحن فالوذج ووجهت بذلك اليه مع مائة
ثوب وفرس بسرجه ولجامه وما مضى بعد ذلك الا قليل حتى حملت باخيه
هرون الرشيد فقال جورجيس للمهدي جربت انت هذا الطبيب فوجه اليه المهدي
بالماء فلما نظر اليه قال هذا ماء ام موسى وهي حبلى بغلام اخر فرجعت
الرسالة بذلك الى المهدي واثبتا اليوم عنده فلما مضت الايام ولدت

هرون ترجع المهدي الى ابي قريش فحضر وانتم بين يديه فلم يزل يطرح عليه
الحلوق ويبذل الدنانير والدراهم حتى علت راسه وصير موسى وهرون في حجره وكنّا
ابا قريش ابا العربدة قال لجرجيس هذا ابني اما تنفس حرها فصار ابو قريش
يطرد جرجيس بن جبريل بل اكرمه حتى بعثه في المدينة وتوفي المهدي واستخلف
هرون الرشيد ومات ابو قريش وخلف ابنين وعشرين الف دينار واربع نعمه
سنين زوية ليوسف بن ابرهيم حدثني العباس بن علي بن المهدي ان الرشيد
اتخذ مسجدا جامعا في بستان موسى الهادي وامر اخوته واهل بيته بحضوره
في كل يوم جمعة ليتولى الصلوة بهم فيه قال فحضر والدي علي بن المهدي ذلك المسجد
في يوم حار وصلى فيه وانصرف الى داره بسوق يحيى فاكسبه حر ذلك اليوم
صداعا كاد يذهب ببصره فاحضر له جميع متطببي مدينة السلم وكان اخر من حضر
منهم عيسى ابو قريش فوافاهم قد اجتمعوا للمناظرة فقال ليس يتفق للجماعة
راي حتى يذهب بصر هذا ثم دعا بدهن بنفسج وماء ورد وخل وثلج فجعل
في مضربة من ذلك الدهن بقدر وزن درهم وصب عليه شيئا من الخل وشيئا
من الماء ورد وصب عليه شيئا من الثلج وحرك المضربة حتى اختلط جميع ما
فيها ثم امر بفرد واحد من وسط راسه والقرع عليه حتى شقق الراس

ثم

ثم بله به واحدا منه فلم يزل يفعل ذلك ثلث مرات او اربع حتى سكن
عنه الصداع وعوفي من العلة قال يوسف حدثني ابرهيم بن المهدي ان
لم عيسى بن جعفر بن المنصور كرب عليه حتى كاد ان ياتي عليه وان الرشيد
اغتم لذلك غما شديدا ومنعه لذة المطعم والمشرب وامر جميع المتطببين بعلاجه
فكلهم دفع ان يكون عنده في ذلك حيلة فزاد الرشيد غما الى ما كان عليه منه
وان عيسى المعروف بابي قريش صار الى الرشيد سرا فقال له يا امير المومنين
ان اخاك عيسى بن جعفر يرزق بعده صحة وبدن فاتل للعدا احسن بتول
وجميع الامور حادثة له انما يجب عليه فليس يتمنى شيئا الا منح اعلى ما اكثر
ما يجب وقد وقي موت اخيه ودخول البعض ذاك له والظلم من احسن سلطا
ولا ستعقا عليه ولا ابدان متى لم يخلط على اصحابها في طبايعهم واحوالهم
ونالهم العلل في بعض الاوقات والصحة في بعضها والهموم في بعضها والسرور
في بعضها ونزوبها المكاره في بعضها ويدخلها الرعشة احيانا والفرح احيانا
لم تؤمن على صاحبها التلف لانه تزداد حتى يضعف العصام عن حمله
ويعسر فعل النفس ويبطل قوى الدماغ والكبد ومتى كان كذلك عدم الجاز
واخوك هذا ان لم يظلم ويضرا عليه وتغيرا له او يقصد له بما يكابله

من حيازة مال او اطلاع على عليه من حرم ام من عليه من يزيد هذا الشحم حتى يأتي
على نفسه فانا احسب جنازته فافعل ذلك به والا فلا اخالك فقال الرشيد اما اعلم
ان الذي ذكرت على ما قلت لكن لا حيلة لي في التغير عليه لشي من الاشياء
فان يكن عندك حيلة في امره فاحتل بها فاني اكافيك عنه مني وانت الحكم قد
الحظ بعير الالف دينارا واحدا لك منه مثلها فقال عيسى عندي حيلة الا انها
المخوف ان يحمل على عيسى بالقتل فيتلف نفسي فلتوجه معي امير المومنين خادما
خليلا من خدمه ومعه جماعة يمنعون مني ان امر بقتلي ففعل ذلك به وصار
اليه فجسه واعلمه انه يضطر الى مجسة عرقه ثلثة ايام قبل ان يذكر له شيئا من
العلاج فامره بالانصراف والعود اليه ففعل ذلك ثم عاد في اليوم الثاني
والثالث فلما فرغ مجسة عرقه قال له ان الوصية مباركة وغير مقدمة ولا مو وانا
ارى للامير ان يعهد فاني لو تخيلت حادثة بقبل اربعين يوما عالجته في ذلك بعلاج
لا يمضي ثلثة ايام الا وقد جاد من عليه هذه ويعود بدنه الى احسن مما كان عليه
ونهض من مجلسه واسكن قلب عيسى من الخوف ما امتنع له من اكثر الغذاء وكثر
واسرا ابو قريش في الايام عن الرشيد خوفا من اعلام الرشيد عيسى بن
جعفر بتدبير ابي قريش المتطبب لاسكان الغم قلبه فيبعد عليه تدبيره فلما كان

ليلة

ليلة يوم الاربعين صار الى الرشيد واعلمه انه لا يشك في نقصان بدن عيسى وساله
احضاره مجلسه او الركوب اليه فركب اليه الرشيد فدخل ومعه ابا قريش فقال عيسى للرشيد
الله الله يا امير المومنين بقتل هذا الكافر فقد قتلني واحضر منطقة فشدها في وسطه وقال
يا امير المومنين نقص هذه العدة والله من بدني ما دخل علي بن الفرج خمس درجات
فضحك الرشيد كثيرا ما يقول له يا ابا عيسى ردت اليك بعد الله الحياة ونعم الحيلة
احتال لك وقد امرت له بعشرة الاف دينار ان وصل اليه مثلها ففعل ذلك و
انصرف المتطبب الى منزله بالمال ولم يرجع الى عيسى بن جعفر ذلك الشحم الى الموت ابن
الجلاح قال يوسف بن ابرهيم حدثني اسمعيل بن ابي سهل بن نوبخت ان اباه ابا سهل
حدثه ان المنصور لما فرغ من حجته التي توفي فيها دانى بن الجلاح متطبب المنصور وكانا اذا
نام المنصور يتنادمان الى ان سال بن الجلاح وقد جعل بينهما النبيذ ابا سهل عما بقي من
عمر المنصور قال اسمعيل فعظم ذلك على والدي وقطع النبيذ وحلف على نفسه ان لا
ينادمه دهره ثلثة ايام ثم اصطلحا بعد ذلك فلما جلسا على نبيذهما ساقه قال بن الجلاح
لابي سهل سالتك عن علمك بتقص لا عود بمجالسه دهره وليس اخل عليك لعلمي
باسمه ثم قال ان المنصور رجل محرور وبينا دهره شديد بركلما اسن ورق طوق راسه
بالحيرة وجعل مكان السعر عالية وهو في هذا المجاز بطعام العالية وما يقبل قولي

ني توكها ولا احسبه يبلغ الى قيد حتى يحدث فيه ما عنده من النتن ما لا يكون عندى و
لا عند احد من المتطببين حيلة في تطبيبه فليس يبلغ قيد ان بلغها الا مريضا و لا
يبلغ مكة ان بلغها ودخلها قال اسمعيل قال لى والدى فوالله ما بلغ المنصور قيد
الا وهو عليل وما وافى مكة الا وهو ميت فدفن ببير ميمون قال يوسف فحدثت ابرهيم
بن المهدى بهذا الحديث فاستحسنه وسالنى عن اسم ابى سهل بن نوبخت فاعلمته انى
لا اعرفه فقال لى ان الخبر في اسمه اطرف من حديثك الذى حدثتنى عن ابيه
فاحفظ عنى ثم قال لى حدثنى ابو سهل نوبخت انه لما ضعف عن خدمة المنصور
امره باحضار ولده ليقوم مقامه قال ابو سهل فادخلت على المنصور فلما امتثلت
بين يديه قال لى ما اسمك فقلت خرشاد ماه طيماداه ماورباد خسروابهمشاد
فقال لى كلما ذكرت اسمك قلت نعم فتبسم وقال له ما صنع ابوك شيئا فاختر منى
خلتين قلت وما هما قال اما ان اقتصر لك من كل ما ذكرت على طيماذ واما ان
اجعل لك كنية تقوم مقام الاسم وهو ابو سهل قال ابو سهل رضيت بالكنية
فثبتت كنيتى وبطل اسمى فحدثت بهذا الحديث اسمعيل ولده فقال صدق
الراوى هكذا حدثنى ابو اسحق الكندى عبد الله الطيفورى كان حسن العقل
طيب الحديث على لكنة سوداوية كانت شديدة بلسانه وكان من احسن

خلق

خلق الله الهادى قال يوسف بن ابرهيم حدثنى الطيفورى كان متطببا الطيفور
الذى كان يقول انه اخو الخيزران والناس يقولون او اكثرهم انه مولى الخيزران وهى
حامل بموسى وخرج طيفور معها واخرجنى معه ولم تكن الخيزران علمت بما دونت
من الحمل وكان عيسى المعروف بابى قريش صيدلانيا في العسكر فلما بلغ الخيزران
ارتفاع العلة بعثت بمائها مع عجوز وقالت لها اعرضى هذا الماء على المتطببين
في عسكر المهدى وجميع من ينظر في ذلك ففعلت العجوز وكنا في ذلك الوقت
بحلوان واجتازت في ممرها بخيمة عيسى فرات جماعة من غلمان اهل
العسكر وقوفا يعرضون عليه قوارير الماء فكرهت ان تجوزه قبل ان تقف
الى الماء فقال لها عند نظره الى الماء هذا تفسرة ماء امرأة وهى حامل بغلام
فادت العجوز ما قال الى الخيزران فسجدت شكرا لله واعتقت عدة مماليك
وصارت الى المهدى فاخبرته بما قالت العجوز فظهر من السرور بذلك
اكثر من سرورها وامر باحضار عيسى وساله عما قالت العجوز فعلمه ان الامر
على ما ذكر فوصله ووصلته الخيزران بمال جليل وامره بلزوم الخدمة وترك
خيمته وما كان فيها من متاع الصيادلة قال الطيفورى واراد طيفور ان
ينفعنى بان يوصلنى الى الخيزران فقال لها ان متطببى ماهر بصناعة الطب فنحى اليه

بالماء حتى تراه ففعلت ذلك في اليوم الثاني فقال لي قل مثل قول عيسى فعليه
ان الماء يدل على انها حامل وانا اميز الغلام من الجارية فذلك ما لا اقول فجعل لي
كل الجهد ان اخبره الى ذلك فلم افعل صيانة لنفسي عن الاكتساب بالمحرم فزادني
قولها فامر لي بالف درهم وامرت بملازمتها فلما وافت الوقت ولدت بها
الهادي وصح عند المهدي ان ابا قريش بقي بعد ان امتحنه بكل محنة فسر بذلك
ما حباه وتقدم على المحصين وكان ذلك من اسباب الصنع فضمنت لي
امير المؤمنين موسى ودعيت متطببة وهو رضيع وتنظم ثم ولدت هارون
الرشيد بالرأي ايضا فكان نعلة كان يوما على الهادي لان الحصوة كلها
او اكثرها صارت للرشيد نعمة فاحزنني ذلك في جانبي وما كنت غيره من
كثرة المحصل الى ان ترعرع موسى ففهم الامر فكان ذلك مما زاد في عنايتي
وجميل ما اتته فيهما ومثلي من افضاله اكثر مما كانت الخيزران مسلسدو تنح
على المهدي وقبل سقارد وطراحت سمرات مرهيه وخالد بنحرايا الحارث
بن بسخر والوعين وسبي فداديم فكان من ذلك السي مرهيه وخالد وفراحها
شاشان وكانت على مائدة سهرها ودهوام السندي بن شاهك وكان منهم
الحارث بن بسخر وجميع هؤلاء الموالي الرازيين ثم ادرك الهادي وافضت

الخلافة الى المهدي فانتقل اليه الامر وعظم ذكريا بن الطيفوري قال يوسف بن
ابرهيم حدثني ذكريا بن الطيفوري قال كنت مع الافشين في عسكره وهو في محاربة
بابك فامر باحصاء جميع من في عسكره من التجار وحوانيتهم وصناعة رجل رجل فرفع
ذلك اليه فلما بلغت القراءة من القاري الى الصيادلة قال ما ذكرنا ضبط هؤلاء
الصيادلة عندي ولا ما كنا فيه فامتحنهم حتى يعرف منهم الناصح من غيره ومن له
دين فقلنا اعز الله الامير ان يوسف الكيمائي كان يدخل على المامون
كثيرا ويعمل بين يديه فقال له يوما ويحك يا يوسف ليس في الكيمياء شيء فقال
له بلى يا امير المؤمنين وانما افة الكيمياء الصيادلة قال له المامون وكيف ذلك
قال يا امير المؤمنين ان الصيدلاني لا يطلب منه الانسان شيئا من الاشياء
كان عنده او لم يكن الا اخبره انه عنده ودفع اليه من الاشياء التي عنده وقال
هذا الذي طلبت فان راى امير المؤمنين ان يضع اسما لا يعرف ويوجه
جماعة الى الصيادلة في طلبه لساعته فليفعل فقال له المامون قد وضعت
الاسم وهو سقطيثا وسقطيثا ضيعة تقرب من مدينة السلام ووجه المامون
جماعة من الرسل ليسالهم سقطيثا فكلهم ذكر انه عنده واخذ الثمن من الرسل
ودفع له شيئا من حانوته فصاروا الى المامون باشياء مختلفة فمنهم من اتى

بنقص الرصد ومنهم من ابى يقطعه من حجره ومنهم من اتى بوبوفا فاستحسن المامون
بفهم يوسف من نفسه وانفذ صعدا من النهر المعروف بتمير الكليسه فهو في
ايدي ورثته ومنها ما حدثهم فان راى الاميران يمتحن هولاء الصيادلة بمثل
محنة المامون فليفعل فدعا الاثنين بدفتر من دفاتر الاقرباذين فاخرج
منها نحوا من عشرين اسما ووجه الى الصيادلة بمثل محنة المامون فليفعل ومن
من يطلب منهم ادوية مسماه تلك الاسما فمنهم من انكرها وبعضهم ادعى معرفتها
واخذ الدراهم من الرسل ودفع اليهم شيئا من حانوته فامر الاثنين باحضار
جميع الصيادلة فلما حضروا كتب لمن انكر معرفة تلك الاسما منشورا اذن لهم
فيها بالمقام في عسكره ونفى الباقين ونادى مناديه بنفيهم وبان لا يقيم من وجد
منهم في العسكر وكتب الى المعتصم ببغداد ان يبعث اليه صيادلة لهم اديان ومذهب
جميل ومتطببين كذلك فاستحسن المعتصم منه ذلك ووجه اليه قال اسرائيل
بن زكريا بن الطيفوري متطبب الفتح بن خاقان كان معلما في صناعة الطب
جليل المقدار عند الخلفاء والملوك كثير الاحترام له وكان مختصا بخدمة الفتح
بن خاقان بصناعة الطب وله منه المكانة الكبيرة والانعام الوافر وكان المتوكل
بالله يرى له كثيرا ويعتمد عليه وكان له عنده المنزلة المكينة فمن ذلك ما حكاه

اسحق

اسحق بن علي الرهاوي في كتاب ادب الطبيب ان اسرائيل هذا دخل على امير المؤمنين
المتوكل لما احتجم بغداد برة تبدا عنبه ثلثمائة الاف دينار وضيعة نقل له في السنة
خمسين الف درهم وبالرد بحل له عليها وحكى عن بن عيسى بن ماسه قال لما رايت
المتوكل وقد عاده يوما وقد عيسى عليه يقبض بيده تحت راسه مجده ثم قال للوزير ما
عبد الله حبا ان معلقه وحيا تنا ان علمت لا اعيش ثم وجه اليه سعيد بن صالح
حاجبه وموسى بن عبد الملك كاتبه يعودانه عنده ونقلت من بعض التواريخ
ان الفتح بن خاقان كان كثير العناية باسرائيل بن الطيفوري وقدمه عند المتوكل
ولم يزل به حتى انس اليه وجعله في مرتبة بختيشوع وعظم قدره وكان اذا ركب
الدار المتوكل يكون موكبه مثل موكب المتوكل الامر واجل القواد وبين يديه
اصحاب المقارع وافتصد المتوكل فقطع له بسر من راى وامر بغلات وابن الحجري ان
بن كيمان بعينه يعد جميع سر من راى حتى يجاوز المكان الذي يريد فركبا حتى
اخبار من الحجري حسنين الف ذراع وبنا المنار عليه ووقع اليه ثلثمائة الف درهم
للنفقة عليه يزيد بن يوحنا بن ابي خالد كان نجيبا العلم حسن المعالجة موصوفا
بالفضل وكان يدم المامون بصناعة الطب وخدم ايضا ابرهيم بن المهدي
وكان له عنده الاحسان الكثيرة والانعام الغزير والعناية البالغة والي اكثر

الوافرة قال يوسف بن ابرهيم حدثني ابو اسحق ابرهيم بن المهدي ان ثمامة
العبسي الثقفي اعتل من خلعه علة تطاولت به وكان شيخا كبيرا قال ابو
اسحق فسالني الرشيد عن علته واين بلغت فاعلمته اني لا اعرف لها الا ظهر
الكبر والعول ثم قال لي رجل عربي رجل من اهل الشرف قد بلغ مبلغا
ابنه عبد الملك بن مروان وقد ولدت اخته خليفتين الوليد وسليمان
ابني عبد الملك وقد رغب ابوك في مصاهرته فزوج اخته وقد بلغت ف
انا اخوك في مثل ذلك فزوجت هو مع ذلك صحابي بمجلسك وابيك
ولاجلك واجلك فلا يجب على نفسك عيادته ثم امرني بالمصير اليه لعيادته
فنهضت واحدث معي متطببي يزيد ومرت اليه فدخلت على رجل توهمت
انه في اخر حسابه يعتب من نفسه ولم ادع فيه للمسالة موضعا فامر يزيد
متطببي باحضار متطببه فخبر فيما لم يعرفها له واحراما يقوم في اليوم و
الليلة مائة مجلس فما قبل يزيد سال المتطبب عن مات من الادوية
المشروبة والسعوفات والحقن فلم يذكر لذلك الطبيب شيئا الا
اعلم انه قد عالجه به فلم ينجع فيه فوجم عند ذلك يزيد مقدار ساعة
ثم رفع راسه فقال لي قد بقي شيء واحد ان عمل رجوت انتفاعه به دان

لم يخ

لم ينجع فيه فلا ضرر علا له قال ابو اسحق فرايت ثمامة قد قويت نفسه عندما سمع ثم
قال وما ذلك الشيء الذي بقي منه بك قال له يشرب اصطمحيقون فامر بها ثمامة
فلبث الى هذا اصواتا لو ابيك ابي لا ابلغ باب داره الا وقد بانت نهضته ومشيه
معي وما اعقل فعادا امرت خادما بان كان يحمل معي الا ينظر الا اياه اذا ركبت ان يقيم
في داره ويعرف خبرها يكون منه فيخلف قواه في كتاب الخادم بعد الزوال فعلمني
انه قام من بعد طلوع الشمس الى زوالها خمسين مرة فقلت بلغت والله نفس
ثمامة ثم واما كتاب الخادم بعد غروب الشمس الى غروبها عشرون مجلسا ثم صار
الى الكلام مع طلوع الشمس فذكر انه لم يكن منذ غروب الشمس الى انتصاف
الليل الا ثلث مجالس ولم يكن منذ الوقت طلوع الفجر شي فركبت اليه بعد
ان صليت الغداة فوجدت ثمامة وكان لا ينام فسالته عن خبره فاخبرني
انه لم يزل يتوجع من خوفه ما منع له من النوم والقرار منذ اكثر من اربعين
ليلة حتى اجد ملك الشرير فلما انقطع فعل الشربة انقطع ذلك المغل والوجع
وانه لم يستطعم طعاما منذ ذلك الوقت وانه ما يبقي في وقته من علته شي
وسال الاذن في الاكل فاذن له يزيد في اكل اسفيذباج قد طبخت
من فروج كسكري سمين ثم اسفاذن ما جر فيفعل ذلك وصرت الى الرشيد

فاخبره بما كان من امر ثمامة فاحضر المتطبب وقال له ويحك كيف اقدمت اسقانه
حين الاسطحمون قال يا امير المؤمنين هذا رجل كان في جوفه كيموس فاسد فلم يكن
يدخل في جوفه دواء ولا غذاء الا افسده ذلك الكيموس وكان كلما افسد من تلك
الادوية والاغذية صار مادة لذلك الفساد وكانت العلة لهذا السبب يزداد
فعلمت انه لا علاج له الا بدواء قوي يستولي على ذلك الكيموس وكان اقوى الاشياء
التي يمكن ان يسقاها الاسطحيون فقلت له منه الذي قلت ولم اقدم ايضا على القول
انه ميت لا محالة وانما قلت بعض شئ واحد فان لم ينفعه فلا علاج وما قلت ذلك الا
انني رايته عليلا قد اضعفته العلة واذهبت اكثر قواه فلم امن عليه التلف ان لم يشربه
وكنت ارجو له العافية ان شربه فاستحسن الرشيد قوله ووصله بعشرة الاف
درهم ثم عاد الرشيد ثمامة وقال له لقد اندمت من شرب ذلك اليوم و
الدواء على امر عظيم وخاصة اذا كان المتطبب لم يصرح لك في شربه العافية فقال
ثمامة يا امير المؤمنين كنت قد يئست من نفسي وسمعت المتطبب يقول ان شرب
هذا الدواء رجوت ان ينفعه فاخترت المقام على الرجاء ولو لحظة على اليأس
من الحياة فشربته وكان في ذلك حزم عظيم من الله وقال لهذه الحكاية
يناسب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه جاء اليه رجل من العرب

فقال

فقال يا رسول الله ان اخي قد غلب عليه الخوف وداويناه ولم ينقطع بشئ فقال له الله
اطعمه عسل النحل فراح واطعمه اياه فزاد الاسهال فرجع اليه وقال يا رسول الله
قد كثر الاسهال به من وقت اطعمته العسل فقال اطعمه العسل فاطعمه فزاد الاسهال
اكثر فشكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطعمه العسل ايضا في اليوم
الثالث فتناقص الاسهال وانقطع بالكلية فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال صدق الله وكذبت بطن اخيك وانما قال ذلك لكونه كان قد
علم ان في معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد ازلقت معدته فكلما ربما يشئ
من الادوية القابضة لم تؤثر فيها فان الرطوبات باقية على حالها والاطعمة تزلق
عنها فتبقى الاسهال دائما فلما تناول العسل لوجه تلك الرطوبات باسرها انقطع
الاسهال وقوي الرجل فقوله صدق الله يعني بالعلم الذي اوحى الله عز وجل
لنبيه عز وجل وعرفه به وقوله وكذبت بطن اخيك يعني ما كان يظهر منها من
الاسهال وكثرته بطريق العرض وليس هو حقيقة جيدوس بن زيد قال ابو علي
التعاوني حدثني ابي ان القاسم بن عبيد الله مرض في حياة ابيه مرضا حادا في تموز
وحصل به القولنج الصعب فنفذ عبيد الله جيدوس بن زيد وسقاه ماء اصول
قد طبخ وطرح فيها اصل الكرفس والرازيانج ودس الخروع وجعل فيها املاح

ايلج قيفراغين شربه سلن وحجد واجاب طبعه مجلسين فافاق ثم اعطاه من
مثل ذلك اليوم باسره فاستطرف هذا منه وقال ابو علي الغسانى ايضا ان اخاه
اسحق مرض واغلبت الحرارة على مزاجه والنحول على بدنه حتى اداه الى الضعف
وورد بالكلد فبقاه عبدوس بن زيد هذه الاصول بالاوداج فى جرولاذ بعد
عشرين يوما نوفي وصلحت معدته وقال في مثل هذه الايام تحم حمى بادرة فان
كنت حيا خلصك باذن الله وان كنت ميتا فعلامة عافيتك وابرسا ان
ينطلق طبيعتك في اليوم السابع فان انطلقت عوفيت ومع هذا فقد تعرب
معدتك بغير الوطحت فيها المجارة للطخت ها فلما انقضت السنة مرض عبدوس
وحم اى كما قال وكان مرضهما في يوم واحد فاتاه العبدكي براعى اجيره ويسال
خبره الى ان قيل له انطلقت طبيعته فقال قد تخلص ومات عبدوس في الغد
من ذلك اليوم وله من الكتب كتاب التذكرة في الطب سهل الكوسج هو ابو سابور
بن سهل صاحب الاقراباذين المشهور من اهل الاهواز وكان الحى وانما لقب بالكوسج
على سبيل النقاد وكان عالما بالطب الا انه دون ابنه في العلم وكان في لسانه
لكنه خوزيه وكان كثير الهزل فغلبت عليه له جده وكان متى اجتمع مع موحنا ابن
ماسويه وجرجس بن بنت بختيشوع وعيسى بن ابي حكم وعيسى بن ابي خالد

وذكريا

وذكريا الطيفوري ويعقوب صاحب البيمارستان والحسن بن قريش وعيسى المسلم
وسهل بن جبير وهذه الطائفة من المتطببين تقدمتهم في العبارة ولم يتقدمونهم
في العلاج وكلهم كان يخاف لسانه لانه كان فيه وكان يسلط السن على جماعتهم و
كان انقطاعه الى سلام الابرش وكان سلام لا يفارق هو هرثمة بن اعين ايام
محاربته مدينة السلام وكان سهل قد اقتضى هرثمة بن اعين حتى كان يكون معه في
ليلته ونهاره وسمره وكان بلغ هذه الكبيرة التي كانت فيه منصب العشرة قال يوسف
بن ابراهيم وعن دعابات سهل الكوسج انه عمار في سنة تسع ومائتين احضر
شهود الشهداهم على وصيته وكتب لهما ما اثبت فيها اسماء اولاده فاثبت اولهم
جرجيس بن ميخائيل وامه مريم بنت بختيشوع فرخت بلوعا الثاني يوحنان
بن ماسويه والثالث والرابع والخامس شابور ويوحنا وهذا بويه ولد سهل
المفرد فيقين وذكر ان اباه جرجس وام يوحنا وما اسلما بجرجيس ويوحنا
قال يوسف فمن عاماته ان خرج في يوم الشعانين يريد دير الجاثليق والموضع الذي
يخرج اليه النصارى في مثل ذلك اليوم فرأى يوحنا ماسويه في هيئة احسن من هيئته
وعلى وانا فرد من دابته ومعه غلمان له يوقفه وقتا عجيبا نفسه وذبا الحسد على
الظاهر من نعمته فصار الى صاحب المسلحة الباحثه فقال له ان ابني يعني ذلك

نفسه ودنا مما اخرجه الحجام بمحجمته ونبتة العود او وان ابت بطعمه وضربته
عشرين درة موجعة اعطيتك عشرين دينارا ثم اخرج الدنانير ودفعها الى رجل
وثق به صاحب المسلحة ثم اعتزل ما حيا الى ان بلغ يوحنا الى الموضع الذي
هو فيه فتقدم الى صاحب المسلحة وقال هذا ابني يعقوب ويجحف فجحد ان يكون
ابنه فلم يكلمه صاحب المسلحة حتى يطلع يوحنا وضربه عشرين درة ضربا وجعا
سابور بن سهل كان يلازم بالبيمارستان بجندي سابور ومعالجة المرضى به وكان فاضلا
عالما بقوى الادوية المفردة وتركيبها وتقدم عند المتوكل وكان يرى له وكذلك
عند من تولى بعده من الخلفاء وتوفي في ايام المهتدي بالله وكانت وفاته في
يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين وله من الكتب
كتاب الاقراباذين الكبير المشهور جعله سبعة عشر بابا وهو الذي كان المعول
عليه في البيمارستان ودكاكين الصيادلة وخصوصا قبل ظهور الاقراباذين
الذي الفه امين الدولة بن التلميذ كتاب قوى الاطعمة كتاب الرد على حنين
في كتاب في الفرق بين الغذاء والدواء المسهل القول في النوم واليقظة
كتاب ابدال الادوية اسرائيل بن سهل كان متميزا في صناعة الطب والعلاج
خبيرا بتركيب الادوية وله كتاب مشهور في الترياق وقد اجاد فيه وبالغ

موسى

موسى بن اسرائيل الكوفي متطبب ابرهيم بن المهدي قال يوسف بن ابرهيم كان موسى
بذا قليل العلم بالطب الا انه انتسب الى من هو في دهره من مشايخ المتطببين الا انه
كان املا للمجلس منهم لخصال اجتمعت فيه منها فصاحة اللهجة ومعرفة بالنجوم وعلم بايام
الناس ورواية الاشعار وكان مولده فيما ذكر في سنة تسع وعشرين ومائتين
وكان ابو اسحق يحتمل له هذا الادلال لانه كان طبيب العشرة حدا يدخل في كل ما يدخل
فيه ندماء الملوك وكان متجددا وهو حدث عيسى بن موسى بن محمد ولي
العهد قال يوسف بن ابرهيم حدثني موسى بن اسرائيل انه كان لعيسى بن موسى
متطبب يهودي يقال له فرات بن شحاثا كان نافذا في المتطببين مقدما على
جميع نظرائه وكان شحاثا قد خدم الحجاج بن يوسف وهو حدث قال
يوسف وحدثني موسى بن اسرائيل المتطبب ان عيسى بن موسى شكا الى فرات
متطببه ما يصيبه من النعاس مع مسامرته وانه ان تعشى معهم ثقلت
معدته فنام وفاته السمر وان صبر ومعه ثقلت عليه الغذا وان لم يتعش
معهم اضر به الشهوة ولكاذبه فقال له شكوت الى كما شكا الحجاج الى
استاذي شحاثا فوصف له شيئا اراد به الحمية فصادف سرا فقال له وما هو
فقال وصف له العيش بالعشي فذكر ذلك الحجاج لخطاياه فلم يبق له

حصته الا قربت له طاسا من الفستق وبعث به اليه وجلس مع مسامريه فاقبل
يسف الفستق سفا فاصابته سقطة كاد يأتي على نفسه فشكا ذلك الى باذن
وقال انما امرتك ان تبعث بالفستق واردت بذلك الفستق الذي تقشر به
جميعا البتولي انت كبرة الواحدة بعد الواحدة ومص قشرها المصلح المعدة
شلك من السيافات المرويين واصلاح الكبد مما يتادى اليها من طعم هذا
الفستق وذهبت الى انك اذا اكلت بان الفستق من الثمرة وعاقلت كبر
اخرى لم يتم لك كبرها الا وقد اسرعت الطبيعة في هضم ما اكلت من ثمرة الفستق
التي قبلها فاما ما فعلت فليس بعجب ان سالك بعد اكثر ما انت فيه وان
كنت ماجدا انما الامير الفستق على ما اداه اسنادي ان يوجد اشتغلت به
قال تلزم عيسى بن موسى اكل الفستق اكثر من عشرين سنة وكان محمد اثره
ماسرجويه متطبب البصرة وهو الذي نقل كناش اهرن من السرياني الى العربي
وكان يهودي المذهب سريانيا وهو الذي يعنيه ابو بكر محمد بن زكريا الرازي
في كتابه الحاوي بقال يقول قال اليهودي وقال ابن جلجل ان ماسرجويه كان
في ايام بني امية وانه تولى في الدولة المروانية تفسير كتاب اهرن بن
اعين الى العربية ووجده عمر بن عبد العزيز رحمه الله في خزاين الكتب

فامر

136

فامر باخراجه ووضعه في مصلاه واستخار الله في اخراجه الى المسلمين للانتفاع به
فلما تم له في ذلك اربعون صباحا اخرجه الى الناس وبثه في ايديهم قال ابن جلجل حدثني
ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله الكناني في مسجد الزهري سنة تسع وخمسين و
ثلثمائة وقال يوسف حدثني ايوب بن الحكم المصري المعروف بالكسروي صاحب محمد
بن طاهر بن الحسين وكان ذا ادب ومروة وعلم بايام الناس واخبارهم قال
كان ابو نواس الحسين بن هاني يعشق جارية لامراة من ثقيف تسكن الموضع المعروف
بحكمان من ارض البصرة يقال لها جنان وكان المغرم فانا باقي عثمان وابي نواس
يخرج كل يوم من البصرة يتلقى من يقدم من ناحية حكمان يسالهم من اخبار جنان
قال فخرج يوما وخرجت معه فكان اول طالع علينا ماسرجويه جار صاحبة جنان
فانشد ابو نواس اسال القادمين من حكمان كيف خلفتم ابا عثمان وابا المغلب
والماعول والمرتجى لريب الزمان ويقولون لي جنان كما سرك في حالها فسل عن
جنان ما لهم لا بارك الله فيهم كيف لم تغن عنهم كتماني قال يوسف بن ابرهيم وحدثني
ايوب بن الحكم انه كان جالسا عند ماسرجويه وهو ينظر في قوارير الماء اذ اتاه
رجل من الجند فقال له اني بليت بداء لم يبل احد بمثله فساله عن دائه فقال
اصبح وبصري علي مظلم وانا اجد مثل لحس الكلاب في معدتي فلا يزال

هذه حالي حتى اطعم شيئا فاذا طعمت سكن عني ما اجد الى وقت صلاة العتمة ثم
يعاودني فلا اجد له دواء الا معاودة الاكل فقال ياسرجويه على هذا الادواء
غضب الله فانه اساء لنفسه الاختيار حين قرنها بالسفلة مثلك ولو دعوت هذا الداء
يحول الي صيانتي وكنت اعوضك مما نزل بك منه مثل ضعف ما املك
فقال له ما اقصر عنك فقال له ياسرجويه هذه محنة لا يستحقها اسال الله
نقلها عنك الى من هو احق بها منك قال يوسف وحدثني ايوب بن الحكم
الكسروي قال شكوت الى ياسرجويه يبس الطبيعة فسالني اي الانبذة اشرب
فاعلمته اني ادمن النبيذ المعمول من الزبيبات الذنيان اكبر الذاني فامرني
ان اكل يوما من ايام الصيف على الريق قثا صغيرة من قثا بالبصرة تعرف بالجربي
قال فكنت اوتى بالعس وهو تبادنيق فذ قدر الاصابع وطول القثاة منه
نحوا من شبر فكل منها الخمس والست والسبع فكنت على الاسهال منكفية لك
البيه فلو تكلمني حتى عتقني غضبه كبيرة الشحوم والتفريع والخطمي والادذ
الفادسي ثم قال لي لكذب بقتل نفسك باكبادك من العشا على الريق
لانه كان يجد من الصفراء ما يبيد عن الامعاء من الرطوبات اللاصقة
بها ما يمنع الصفراء من شحمها واحداث الدوسطا دابقله من الكتب كناس

كتاب

كتاب في الغذا، كتاب في العين سلمويه بن بيان متطبب المعتصم لما استخلف ابو
اسحق محمد المعتصم بالله وذلك في سنة ثمان عشرة ومايتين اختار لنفسه سلمويه الطبيب
واكرمه اكراما كثيرا يفوق الوصف وكان يرد الى الدواوين توقيعات المعتصم في
السجلات وغيرها بخط سلمويه وكل ما كان يرد على الامرا والقواد من خروج امر
وتوقيع من قصر امير المومنين فبخط سلمويه وجعل اخا سلمويه ابرهيم بن بيان
خازن بيوت الاموال في البلاد ودفع اليه خاتم امير المومنين ولم يكن له
عنده احد سلمويه وكان نصرانيا حسن الاعتقاد في دينه كثير الخير محمود السيرة في
العقل جميل الراي قال اسحق بن علي الرهاوي في كتاب ادب الطبيب عن عيسى بن
ماسة قال اخبرني يوحنا ابن ماسويه عن المعتصم انه قال سلمويه طبيبي اكبر عندي
من قاضي القضاة لان هذا يحكم في مالي وهذا يحكم في نفسي ونفسي اشرف ولما
مرض سلمويه الطبيب المعتصم ولده ان يعوده فعاده ثم قال انا اعلم اني
لا اعيش بعده لانه كان يراعي حياتي ويدبر جسمي ولم يعش بعده تمام
السنة وقال اسحق بن حنين عن ابيه ان سلمويه كان اعلم اهل زمانه
بصناعة الطب وكان المعتصم يسميه ابي فلما اعتل سلمويه عاده المعتصم وبكا
عنده وقال اشر علي بعدك بما يصلحني فقال سلمويه نفر علي بكا، ابن ماسويه

ولكن عليك بهذا الفضولي يوحنا بن ماسويه فاشكو اليه شيئا فانه يضعف فيه
او صافا فاذا وصف فخذ اقلها اخلاطا فلما مات سلمويه امتنع المعتصم من الاكل في
يوم موته وامر بان تحضر جنازته الدار ويصلى عليه بالشمع والبخور على زي النصارى
ففعل وهو يراهم وتناهى في اكرامه وحزن عليه حزنا شديدا وكان المعتصم بنعيم
في جسمه فوجع وكان سلمويه يفصده في السنة مرتين ويسقيه بعد كل مرة دواء مسهلا
ويعالجه بالحمية في اوقات فاراد يوحنا بن ماسويه ان يعمل ما كان يعمل فسقاه دواء
قبل الفصد وقال انا افعل ذلك لاخرج عنك الصفراء ففصده ما شرب الدواء فحم جسمه ونحل
وما زال جسمه ينقص والعلل تزايد الى ان تحلل بدنه ومات بعد عشرين شهرا
من وفاة سلمويه وكانت وفاة المعتصم في شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين
ومائتين قال يوسف قال المعتصم لابي اسحق بن ابرهيم بن المهدي في اول مقدمه
من بلاد الروم وهو خليفة يا عم امورك مضطربة عليك منذ اول ايام الفتنة
لانك تلبث في اوقاتها مثل ما اشتمل الناس ثم حصلت بعد ذلك من جهات الضياع
بجرم حدودها الا اسقاطات سبع سنين من الخليفة الماضي بالولو تقدمه شيء من
المكروه لكان فيه كفاية ثم ظهر من سوادك في المامون بعد ذلك ما شانك ظهر على كلما
تقدم من المكروه النازل بك ما زاد ذلك في امرك وتكوت فيك هو بعد تلك

محتاج

محتاج الى ان يعد على في كل يوم خزانة وما يحتاج اليه من مصالح امورك ورايت ذلك
لا يتم الا بتقليدي من القيام برفع حوائجك الى خادم خاص لي وقد وقع اختياري
لك على خادمين لي يقبل كل واحد منهما الى في مجالس جدي ومولى بل يصل كل واحد
منهما الي في مجالس جدي الى في مرتبته وتخصصا في وهما مسرور الخادم وسلمويه بن بنان
فاخترهما استر وثلاثة حوائجك فوقع اختياره على سلمويه فاحضره امير المؤمنين
وامره ان يتولى ايصال رسالته اليه في جميع الاوقات قال يوسف وجرى
بيني وبين سلمويه كلام في وصفه وذكر منه ما اعرف من البناء وعلمه فقال
سلمويه يوحنا اقدر من انا من اتخذه لنفسه واتكل على علاجه وكثر حفظه الكتب
وحسن شرحه ووصفها المحمود بالمكروه ثم قال لي اقل العليل مقدار
الذي يجني علاج بعقد الدواء والغذاء جميعا فان داوى احدا محموما عالجه
بالادوية الباردة والاغذية الحارة ثم يفعل في الثاني كفعله في الاول من الافراط
الى ان يلطف البرد فيفعل من حرارة ولنا من برودة والابدان بضعف هذا
التدبير وانا العرض في اتحاد الناس المتقين بحفظ صحتهم في ايام العتق و
نحله طبا بعلم في ايام العلة ويوحنا بجهله يعاديه العلل والعلاج عز قائم
يعد من الناس ومن لم يتم بما فليس بمتطبب قال يوسف وكنت يوما عند سلمويه

وقد جرينا حديث ايام الفتنة عند بيت السلم امام محمد فقال لقد نفعنا الله في تلك
الايام بجوار بشر بن ابي السميع وذلك انا كنا معه في كل حمى ثم قال لي هل لك ان
نركب الى بشر فنعوده فقد كتب ما ادنيه عنه اول امس ثم افاق امس ثم حسنت الى الكرخ
معه فركبنا فلما صرنا الى باب الدرب الذي كان يسكن الرجل فيه طلع علينا يونس بن
حسون المتطبب وهو منصرف من عند بشر فسأله عن خبره فاجابه بكلام بالسريانية
معناها يبس فقال له سلمويه الم تخبرني في امس انه افاق فقال له يونس نعم الا
انه اكل البارحة دماغ جدي فعاوده الاسهال فعطف سلمويه راس دابته
وقال لا نعرف بانا نليس يثبت بشر في الدنيا فسألته عن السبب فقال انه رجل
مبطون وان اول امره كانت من التخمة وفساد معدته فتطاولت ايامه
في البطن بفساد المعدة الى ان كان ذلك سببا لفساد كبده وان الدماغ
الذي اكله سيطلق معدته ويقرف ما بين عصبتها فلا يدخلها دواء ولا غذاء
الا انحدر سريعا ولم يعد سلمويه ولا غيره فمات حتى توفي قال ابو علي
القناني وحدثني انه لما كان بين جدي الحسين بن عبد الله وبين سلمويه المتطبب
مودة فحدثني انه دخل اليه يوما الى داره وكان في الجماعة ثم خرج وهو
متمكن والعرق يسيل من جبينه وجاء خادم بانية صغيرة عليها ودراج مشوي

ديني

بشي احضرني فدنه وثلث دجاجات كربادك وفي سكرجة خل فاكل الجميع
واستدعا بما مقداره درهمين شراب فمزجه وشربه وغسل يديه بماء ثم اعلى
تغير بابه والنوم فلما بلغ من غذائه فقلت له تقبل ان احبك الى شي
عرفني ما صنعت فقال اما عالج الناس منذ ثلثين سنة لم اكل في جميعها الا ما
هو دراج وسنقا مسلوقة مطحن بين اللوزتين وهذا المقدار من الجرجاد اخرج
من الحمام احتجت الى مادة بها يسكنها كي لا يعلق على بدني فيأخذ من بطولتها فاعقلها
من ما الغذاء الذي يكون مطعمها عليه طليه ثم انصرف لعيره ابرهيم بن فرنداد متطبب عيان
بن عباد وهو شيخ بني فزارون الكتاب قال يوسف بن ابرهيم كان ابرهيم
قد خرج مع عيان بن عباد الى السند فحدثني انه كان يسكن بادية السند من
يوم النوروز الى يوم المهرجان يشتهي ان ياكل قطعة لحم يا خذه مما يقدر على ذلك
فسالته عن السبب فقال كنا بطحرك لا يرد حتى يودع خبزي به قال يوسف
واخبرني ابرهيم بن فزارون انه ياكل بادية السند لحما استطابه الا لحوم
الطواويس وانه لم ياكل لحما قط اطيب من لحومهم قال يوسف وحدثني
ابرهيم بن فزارون انه سمع الى عيان بن عباد ان في البر المعروف لمهران
ما بين السند سمكة لسان الملك وانها يصاد ثم يطبخ باسها وجميع بدنها الى

موضع مخرج الثفل ثم يجعل ما لو يطين منها على الجمر ويمسكها بيده حتى ينشوي ما كان
موضعا على الجمر وينضج ثم يؤكل ما نضج او ترمى به ويلقي السمكة في الماء فالقرنكس
العظم الذي يوصل السمكة فتعيش وينبت على عظامه اللحم وان هنانام بجعفر
ذكر في داره وامتلاها ماء وامر بامتحان ما سمعه قال فكنا نرى في كل يوم بعده من هذه
السمك تبسو على الحكاية التي ذكرت لنا ويكبر من بعد عظم الصلب ويترك
بنفسه لا يكثر وكان ما يكثر عظمه يموت وما لم يكبر عظمه يسلم وينبت عليه اللحم
ويستوي الجلد الا ان جلده تلك السمكة ينبت جلده الجديد الاسود وما فيه
من لحوم السمك التي سويناها ورددناها الى الماء يكون على غير لون الجلدة
الاولى لانه يضرب الى البياض قال يوسف وسالت ابرهيم بن فزارون
عن قول من يزعم ان نهر مهران هو نهر النيل فقال لو رايت نهر مهران و
هو يصب في البحر المالح الا ان علماء الهند والسند اعلموني ان مخرج النيل
ومخرج نهر مهران من عين واحدة عظيمة فنهر مهران لسو نهر السند حتى
يصب في بحرها المالح والنهر الاخر يسقي ارض الهند وجميع ارض السودان
حتى يخرج الى ارض النوبة ثم يصب ما يبقى في ارض مصر فيرويها ثم يصب ما فيه
في بحر الروم قال يوسف وحدثني شبيب بن اسحق العبسي عن ام العين التي منها

يخرج

يخرج نهر مهران والنيل مثل ما حدثني به ابرهيم وكان يحدثنا بحديث السمك
في كل وقت ابو ايوب المعروف بالاترس كان لم ينظر في صناعة الطب ومعرفته بالنقل وقد نقل
كثيرا من مصنفات اليونانيين الى السرياني والى العربي وهو متوسط النقل وما نقله
في اواخر عمره فهو اجود من الاول قال ابرهيم بن ايوب الاترس وقد عالج اسمعيل
اخا المعتز وبرئ من علته امرت قبيحة المتوكل ان يخرج جبة فقال لها لا تخرجيها فانه ليس
عندك ما يعطيه حتى اعطيه انا مثله وابرهيم واقف بين ايديهما فامرت قبيحة جاريتها
فاحضرت قبيحة بدره اخرى فامرها فحشا مثلها فلم يزل الا يحشو انه بيده ويده
حتى اخذ ست عشرة بدرة فاومت قبيحة الى جاريتها ان عشك فقال لها ابرهيم
سرا لا ينقطع وانا ارد عليك فقالت له حسبنا ذرفت فانه لا يبقى لا عندك شي فقال
لها المتوكل والله لو اعطيته الى الصباح لاعطيته مثل ذلك فحملت البدر الى منزل
ابرهيم وقال ثابت بن سنان ان الخلافة لما ادت الى المعتز بالله كان اخص
المتطببين عنده ابرهيم بن الاترس لمكانه من والدته قبيحة وكانت صلواتها ابدا
واصلة اليه وخلع ابو عبد الله المعتز بالله لسبر من داره وقبض عليه صالح بن وصيف
يوم الاثنين لثلث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وحبس
خمسة ايام ثم قتل وقت العصر من يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان من السنة

المذكورة وله ثلث وعشرون سنة جبريل الكحال المامون قال يوسف بن ابرهيم
كان المامون ليحف بجبريل الكحال ويذكر انه ما راى يدا على عين اخف من يده
واحذق راحة بكاحل ومسح ووقعه اليه فكان اول من يدخل اليه في كل
يوم عند تسليمه من صلاة الغداة فيغسل اجفانه ويكحل عينيه فاذا انتبه
من قائلته فعل مثل ذلك وكان يجري عليه الف درهم في كل شهر ثم سقطت
منزلته فسالته عن السبب في ذلك فاخبرني ان الحسين الخادم اعتل فكلمني
ياسر اخوه في معالجته لاشتغاله بالخدمة الى ان وافى ياسر باب الحجرة التي كان
فيها المامون وقد خرج جبريل من عنده بعد ان برد اجفانه وكحل عينيه
فسأله ياسر عن خبر المامون فاخبره انه اغفى فتقدم ياسر بما اخبره به من نومه
فصار الى حسين فعاده وانتبه المامون قبل انصراف ياسر من عند حسين
ثم انصرف ياسر فسأله المامون عن سبب تخلفه فقال له ياسر اخبرت بنوم
امير المؤمنين فصرت الى حسين فعدته فقال له المامون ومن اخبرك فادى
فقال له جبريل الكحال فاحضرني المامون ثم قال له يا جبريل اتخذتك كحالا
لي او عاملا على الاخبار على ودود على بكاحلي وامثالي واخرج فذكرته فقلت
فقال ان له حرمة فليقتصر له على اجرى مائة وخمسين درهما في كل شهر ولا يؤذن

في الدخول عليه حتى توفي المامون

ماسويه ابو يوحنا

قال [illegible] الترجمان ان ماسويه
كان يعمل في دق الادوية في مارستان جنديسابور وهو لا يعرف حرفا واحدا بلسان
من الالسنة الا انه يعرفها بعلاماتها وصار يبصر انتقاءها والادوية فاخرجه جبريل بن
بختيشوع فاحسن اليه ووهب له جاريته الداذين سرابيون فاتيا معا جبريل ماية درهم
ووهبها لماسويه ورزق منها ابنه يوحنا واخوه ميخائيل وقال اسحق بن علي الرهاوي
في كتاب ادب الطبيب عن عيسى بن ماسويه ان ماسويه ابو يوحنا كان تلميذا في بيمارستان
جنديسابور ثلاثين سنة فلما اتصل بعمل جبريل من الرشيد قال هذا ابو عيسى
قد بلغ اليها ونحن في البيمارستان لا نتجاوزه فبلغ ذلك جبريل وكان البيمارستان
اليه فامر باخراجه منه وقطع نفقته فصار الى مدينة السلام ليعذل الى
جبريل فمنعه لم يزل على بابه دهرا طويلا ولم يأذن له فكان اذا ركب عارضه
واستعطفه فلا يكلمه فلما ضاق به الامر صار الى دار الروم بالجانب الشرقي فقال
للقس اكتب لي في البيعة لعلها ان تقع لي شيء انصرف به الى بلدي فان ابا عيسى
ليس يرضى عني ولا يكلمني فقال له القس انت في البيمارستان منذ ثلثين سنة
ولا تحسن شيئا من الطب فقال بلى والله اطب واعالج الجراحات فاخرج له
صدقة واعطاه اياها لهذا ودعا واجلسه عند باب الحرم عند قصر الفضل بن الربيع

وهو وزير الرشيد فلم يزل هناك يكتب الشيء بعد الشيء حتى حسنت حاله و
اشتكت عين خادم الفضل بن الربيع فقعد اليه كحالين فعالجوه باصناف العلاج
فلم ينتفع به واشتد وجعه حتى عدم النوم فلما اشتد ارقه وقلقه خرج
من القصر هاربا من الضجر والقلق فرأى ماسويه فقال له يا شيخ ما يمنعك هنا
ان كنت تحسن شيئا فعالجني والا فقم من ههنا فقال له يا سيدي احسن
واحد فقال له ادخل معي حتى تعالجني فدخل معه وقلب جفنه وكحله وسكت
على راسه وسقطه فقام الخادم وصلى فلما اصبح انفذ الى ماسويه جونة فيها
سمك وحلوى ودجاج وخبز حواري ودنانير ودراهم وقال له هذا لك في كل يوم
والدراهم والدنانير ذلك مني في كل شهر فبكى ماسويه فرحا فتوهم الرسول
انه قد استقله فقال له لا يعظم هذا عليك ويجيء اليك فقال له يا سيدي
رضيت منه بهذا ان يدوم علي الايام فلما رجع عرف الخادم ما كان فعجب منه
ودعى الخادم على يديه ولم يبق الا اياما يسيرة حتى اشتكت عين الفضل فقعد
اليه جبريل الكحال فلم ينتفع بشيء من علاجه فدخل الخادم ماسويه اليه
ليلا فلم يزل يكحله الى ثلث الليل ثم سقاه دواء مسهلا اسهالا مفرطا ثم
حضر جبريل فقال له الفضل يا ابا عيسى ان ههنا رجلا يقال له ماسويه

من

من احذق الناس واعرفهم بالكحل فقال له ومن هذا العلج الذي يجلس بالباب
فقال له نعم قال جبريل هذا كان اكارا لي فلم يصلح الكره فطردته فقد صار
الان طبيبا وما عالج الا سقط ان سبق حضره وانا حاضر وتوهم جبريل انه
يدخل فيقف بين يديه ويتذلل له فامر الفضل باحضاره فدخل وسلم وجلس
مع جبريل فقال له جبريل يا ماسويه صرت طبيبا فقال له لم ازل طبيبا انا
اخدم البيمارستان منذ ثلاثين سنة تقول لي هذا القول ففزع جبريل ان
يزيد في المعنى فبادر وانصرف في الحال وهو خجل واجرى الفضل على ماسويه
في كل شهر ستمائة درهم وعلوفة دابتين ونزل خمسة غلمان وامره ان يحمل
عياله من جنديسابور واعطاه نفقة وابتيع لحمل عياله وقد جاء ابنه حينئذ و
هو صبي فما مضت الايام حتى اشتكت عين الرشيد فقال له ابو الفضل
يا امير المؤمنين طبيبي ماسويه من احذق الناس بالكحل وشرح له قصته و
ما كان من امر خادمه وامر نفسه فامر الرشيد باحضاره فاحضر ماسويه فقال
له تحسن شيئا من الطب سوى الكحل فقال نعم يا امير المؤمنين وكيف لا احسن وانا
خادم المرضى بالبيمارستان منذ ثلاثين سنة فادناه منه ونظر عينه فقال
الحجام الساعة فحجمه على ساقيه ونظر في عينيه فبرى بعد يومين فامر ان يجري

عليه الفي درهم في الشهر ومعونته في السنة عشرين الف درهم وعلوفته ونزل والزيه
الخدمة مع جبريل وسائر من كان في الخدمة من المتطببين وصار ينقل الجرايه في
ذلك الوقت بحضرة بحضوره ويصل بوصوله ويعوده في الورق لان جبريل كان
له في الشهر عشرة الاف درهم ومعونته في السنة مائة الف درهم وصلات تتصل
وانطاعات ثم انه اعتلت ماواجب الرشيد فلم تزل جبريل يعالجها بانواع العلاج
فلم ينفع ما عالجها به فقال الرشيد ذات يوم قد كان ماسويه ذكر انه على البيمارستان
وانه يعالج الطبايع فيدخل على عليلك لعل عنده فرج لها فاحضر جبريل وماسويه
فقال له ماسويه عرفني حالها وجميع ما دبرتها الى حين فيشاهد العليل
جبريل يصف له علة الجارية فقال ماسويه التدبير صالح والعلاج مستقيم
ولكن احتاج الى ان اراها فامر الرشيد ان يدخل اليها فدخل وما يلها وحس
من حجرة الرشيد وخرجوا من عندها فقال ماسويه التدبير للرشيد
يا امير المومنين يكون لك الحمل العمر والتعاهد تنقضي بعد غد ما بين ثلث
ساعات الى نصف الليل فقال جبريل كذبت يا امير المومنين انها تبرى ونام
الرشيد بحبس ماسويه ينقص بعده في القصر وقال الاسير ما قاله
وانه ما انه فادانا بعلم الشيخ ماسا فلما حضر الوقت الذي حده ماسويه

بوقت

بوقت فلم يكن للرشيد همه يعتد فيها الا ان احضر ماسويه فسنا له واعجب بكلامه
وكان اعجم اللسان ولكنه بصيرا بالعلاج كثير التجارب فصيره نظير الجبريل في الرزق
والنزل والعلوفة والمرتبة ومنع ابنه يوحنا ووضع النفقة فبلغ المرتبة المشهورة
وقال يوسف بن ابرهيم علت جبريل بن بختيشوع بالعلة في سنة خمس عشرة و
مائتين وقد كان خرج مع المامون في تلك السنة حتى نزل المامون في تلك
السنة حتى نزل المامون في دير النبا فوجدت عنده يوحنا بن ماسويه وهو
يناظره في علته وجبريل يحسن استماعه واجابته وصفته دعا جبريل بتحويل
سنته وسالني النظر فيه واختاره بما يدل عليه الحساب فنقض يوحنا هذا
يبدا بالنظر في التحويل فلما اخرج من الجراحة قال لي جبريل ليس بك حاجة
الى النظر في التحويل لاني احط بجميع قولك في هذه السنة وانما اردت دفع التحويل اليك
ان ينقض يوحنا ما سالتك عن شي بلغني عنه وقد نقض فسلك مسالته مع اهل الثقة
فقال لي ان صبيا ممن يبيع الادوية عندنا ممن لا يعرف له اب ولا قرابة لم
في البيمارستان اربعين سنة وقد بلغ الخمسين سنة وصار دهما وهولاء يعالجها
واحد اللسان من الالسنة الا انه تعلم الادوية فهو اعلم خلق الله باسماء
الادوية واخبار علمها وبقي بدنها فلما اهل عبر لك فيهم الى من احببت

من تلاميذك البيمارستان فان اموره بمزاج على احسن من مزجها والذى بنى اياها
فاعلمته انى قد قبلت الهدية وانصرف ذهبيتك الى بلدة وارسل الى الرجل فحمل
على دينونه من الرهبان وكيفية توجد على ما حكى لى عنه رسالة عن اسمرة جزرى
ان اسمه بليق وكتب فى خدمة الرشيد وداود بن سرابيون مع ام جعفر وكان المنزل
الذى نزله ماسويه بعيدا من منزلى ويقرب من منزل داود بن سرابيون وكان
فى داود دعابة وبطالة وكان فى ماسويه ضعف من ضعف النبط متبطل كل
بطالة معى ماسويه الاكبر حتى صار الى مدينة ولبس الثياب البيض
فسالته عن حرمة فاعلمنى انه قد عشق جارية لداود بن سرابيون معلمه يقال
لها رسالة وسالنى ابتياعها فابتعتها من مالى بثمانمائة درهم ووهبتها له فولدت له يوحنا
واخاه ثم دعيت لماسويه ابتياعى له رسالة وطلب منها النبل وصرت وليه
كانهم ولدى فرابيهم وعنيت برفع اقدارهم وتقديمهم على ابناء اشراف اهل
هذه المهنة وعلمائها ثم نبغ يوحنا وهو غلام المرتبة الشريفة وولى البيمارستان
وجعلته رئيس تلاميذى فكانت موسى من هذه الدعوى التى لا يسمع بها
احد الا قذف من جرى دونه باسمه والملوك لساندتها المعتزبه دليل اخرج
البيهذه الشغل كانت الاعاجم يمنع جميع الناس من الانتقال عن صناعات

اباهم

اباهم ويحظر فى الغاية الحظر ويوحنا بن ماسويه كان طبيبا ذكيا فاضلا خبيرا بصناعة
الطب وله كلام حسن وتصانيف مشهورة وكان مبجلا حظيا عند الخلفاء و
الملوك قال الرهاوى فى كتاب ادب الطبيب عن عيسى بن ماسه قال اخبرنى ابو
زكريا يوحنا بن ماسويه انه اكتسب من صناعة الطب الف الف درهم وعاش
بعد قوله ذلك ثلثين اخرى وكان الواثق مشغوفا بصيانته فصرت يوما عنده
فسقاه الساقى شرابا غير صاف ولا لذيذ على ما جرت العادة وكان هذا من
عادة السقاة اذا قصروا فى برهم فلما شرب القدح الاول قال يا امير المؤمنين
اما المذاقات فقد عرفتها واختبرتها وهذا نبيذ هذا الشراب خارجة عن طبع
المذاقات كلها فوجد امير المؤمنين على السقاة وقال يسقون مثلى فى
مجلس مثل هذا الشراب وامر ليوحنا بهذا السبب وفى ذلك الوقت بمائة
الف درهم ودعا بسمانة الخادم وقال له احمل اليه المال الساعة فلما كان وقت
العصر سال سمانة هل حمل المال الى الطبيب ام لا فقال لا بعد فقال احمل اليه
مائتا الف درهم الساعة فلما صلوا العشا سال عن حمل المال فقيل لم يحمل
بعد فدعا بسمانة وقال له يحمل اليه ثلثمائة الف درهم فقال سمانة لخازن
بيت المال احملوا مال يوحنا بن ماسويه سنخى المذهب سريانيا نللذه

الرشيد ترجمة الكتب القديمة مما وجد بانقرة وعمورية وبلاد الروم حين سباها
المسلمون ووضعه امينا على الترجمة وخدم هرون والامين والمامون وبقى
على ذلك الى ايام المتوكل قال وكانت ملوك بنى هاشم لا يتناولون شيئا
من اطعمتهم الا بحضرته وكان يقف على رؤوسهم ومعه البرانى بالجوارشنات
الهاضمة المسخنة الطابخة المقوية للحرارة الغريزية فى الشتاء وفى الصيف
بالاشربة الباردة والجوارشنات وقال ابن النديم البغدادى الكاتب
ان يوحنا بن ماسويه خدم بصناعة الطب للمامون والمعتصم والواثق
والمتوكل قال يوسف بن ابرهيم كان مجلس يوحنا بن ماسويه اعمر مجلس كنت اراه
بمدينة السلم لمتطبب او متكلم او متفلسف لانه كان يجتمع فيه كل صنف
من اصناف اهل الادب وكان فى يوحنا دعابة شديدة يحضر بعض من يحضره
من اجلها وكان من ضيق الصدر وشدة الحدة على اكثر مما كان عليه
جبريل بن بختيشوع وكانت الحدة تخرج منه الفاظا مضحكة وكان اطيب
مجلسه فى وقت نظره فى قوارير الماء وكنت وابن حمدون بن عبد الصمد
على الملقب بابى العبر طرد واسحق بن ابرهيم بن محمد بن اسمعيل الملقب بسعف
النخل قد وكلنا به نحفظ نوادره واظهرت له التلمذة بقراءتنا كتبه

عليه

عليه فى الطب قال يوسف فمما حفظت من نوادره فى وقت نظره ان امراة اتته فقالت
له ان فلانة وفلانة يعرفونك عليك السلام فقال لها انا باسماء اهل القسطنطينية
وعمورية اعلم منى باسماء هولاء الذين اسميتهم فاظهرى بولك حتى انظر لك فيه
قال وجاءه رجل شكا اليه علة كان شفاؤه منها الفصد فاشار به عليه
فقال له لم اعتد الفصد فقال له ولا اظن احدا اعتاده فى بطن امه وكذلك لم يعتد
العلة قبل ان يعتل وقد حدثت بك فاختر الصبر على ما احدثت لك الطبيعة
من العلة واعتياد الفصد ليسلم منها قال وشكا اليه رجل جربا قد اضر به
فامره بفصد الاكحل من يده اليمنى فاعلمه انه قد فعل فقال افصد الاكحل
من اليسرى فذكر انه قد فعل فامره بشرب المطبوخ فقال قد فعلت قال
لشرب الاصطمخيقون فاعلمه انه قد فعل قال له لم يبق شىء مما امر به المتطببون
الا وقد ذكرت انك فعلته وبقى شىء لم يذكره بقراط ولا جالينوس
وقد رايناه يعمل على التجربة كثيرا فاستعمله فانى ارجو ان ينجح علاجك ان شاء الله
تعالى فقال له ما هو فقال ابتع زوجى قراطيس وقطعهما رقاعا صغارا واكتب
فى كل رقعة فى كل رقعة رحم الله من دعا للمبتلى بالعافية والق نصفها
فى المسجد الشرقى بمدينة السلم والنصف الاخر فى المسجد الغربى وفرقها فى المجالس

من يوم الجمعة فان دعوان ينفعك الله بالدعاء اذا لم ينفعك العلاج قال وشكا
اليه قسيس الكنيسة التي يتقرب بها وقال له قد فسدت على فقال له استعمل جوارش
الخوزى فقال قد فعلت فقال له فاستعمل الكمونى قال لقد اكلت منه ارطالا الافاوه
باستعمال المقداذيقون فقال قد شربت منه جرة قال له فاستعمل المروسيا فقال
قد فعلت واكثرت فغضب وقال له ان اردت ان تبرى فاسلم فان الاسلام
ينفع المعدة قال واشتدت على يوحنا علة كان فيها حتى يئس منه اهله ومن
عادة النصارى الاحضار لمن يئس منه اهله ومن عادة النصارى الاحضار
لمن يئس منه جماعة من القسوس والرهبان والشمامسة يقرون حوله فغفل
يوحنا كذلك فاتفق ان الرهبان حوله يقرون فقال لهم يا اولاد الفسقة
ما تصنعون في بيتي فقالوا كنا ندعو ربنا في التفضيل عليك بالعافية فقال
لهم يوحنا قرص ورد افضل من جميع صلوات اهل النصرانية منذ كانت الى يوم
القيامة اخرجوا من منزلي فخرجوا قال وشكا [illegible] الى يوحنا رجل من التجار
جربا به في ايام الشتاء فقال ليست هذه من ايام علاج ما تجده انما علاج
انك هذا في ايام الربيع فامتنع اكل المقليات كلها وطرى السمك ومالحه
صغار ذلك وكباره وكل حريف من الابزار والبقول وما يخرج من الضرع

فقال

فقال له الرجل هذه اشياء لست اعطى صبرا على تركها قال له يوحنا فان كان الامر
على ما ذكرت فادمن اكلها وحك بدنك بطين نخل المسيح لك فانه لما انتفعت بعلاجه
لما ضعف به نفسك من السرة قال ودعا ناس النصارى على اتخاذ الجوارى فقالوا له
خالفت دينا وانت شماس لنا والاخراج نفسك على من الشماسة واتخذتنا
بذلك من الجوارى فقال انما امرنا في موضع واحد ان لا نتخذ امراتين ولا ثوبين
فمن جعل الجاثليق العاصى فطر امه اولى ان يتخذ عشرين ثوبا من يوحنا المشوم في اتخاذ
اربع جوار فقولوا لجاثليقكم يلزم قانونكم حتى نلزمه معه وان خالف خالفناه
قال وكان بختيشوع بن جبريل يداعب يوحنا كثيرا فقال له يوما في مجلس ابي اسحاق
ونحن في عسكر المعتصم بالمدائن في سنة عشرين ومائتين انت يا ابا زكريا اخي
لابي فقال يوحنا لابي اسحق اشهد انها الامير على قوله والله لا قسمت ميراثي
من ابيه فقال له بختيشوع ان اولاد الزنا لا يرثون ولا يورثون وقد حكم
دين الاسلام العاهر بالحجر فانقطع يوحنا ولم يحر جوابا قال يوسف وكان
دار الطيفورى في دار الروم من الجانب الشرقي بعضها دار يوحنا بن ماسويه
وكان للطيفورى ابن قد حمل الطب علما حسنا فقال له ذا يا ثم تنغص بعد ذلك
وكان يغتسل في مدينة السلام عند نادى المجبر الذى يصنعه بيده وما اشبه ذلك

وكان ليوحنا طاوس يقعد على الحايط الذى بينه وبين دار الطيفورى فقعد
دانيال ليلا فى سطحا بالى مدينة السلم وهو شديد الحزن فكان الطاوس
كلما اشتد عليه الحزن صاح فانتبه دانيال وهو فى نبات صوف وطرده مرات
فلم ينفع ذلك فيه فقربه من عنده فوقع وسال الخبر عن يوحنا الى انه كبر فوجع
فصادف عند سفره لما وسميا عند بابه فقتفه حدقه من قبله
فخرج اليه دانيال وقال الاسم من قبله قال لى اما قبلته ذلك على مكانه
طاووليس فقال له يوحنا اليس يعجبنى واهبله سنام وطول ذكره قال له دانيال
وكذلك ابليس يعجبنى سماس له علة ببابه واسم دابته بلسانه قراطيس وهو
اسم يعنى معناه القرمانه وليس يكون المراة قرمانه حتى تنكح غير بعلها فخجل
يوحنا ودخل منزله مغلوبا قال وحدثنى عن احمد بن هرون الشرابى
ان المتوكل حدثه فقال ان الواثق على دكان كان له فى دجلة وكان
مع الواثق صنارة وقد القاها فى دجلة ليصيد بها فحرم الصيد فالتفت
الى يوحنا وكان عن يمينه فقال قم يا مشوم فقال له يوحنا يا امير المؤمنين
لا تتكلم بالمحال يوحنا بن ماسويه الخوزى وامه رسالة الصقلبية المبتاعة
بثمانمائة درهم اقبلت به السعادة الى ان صار نديم الخلفا وعشيرهم

وعمرهم

وعمرهم الدنيا حتى نال منها ما لم يبلغه امله فمن اعظم محال ان يكون هذا
مشوما ولكن ان احب امير المؤمنين ان اخبره بالمشوم من هو اخبرته فقال
الذى ولدته اربع خلفاء ثم اتاه الله اليه الخلافة فترك خلافته وقصورها
ولسانها وقعد فى دكان مقدار عشرين ذراعا فى مثلها فى وسط دجلة لا
يامن عصف الريح عليه ان يغرقه ثم تشبه بافقر قوم فى الدنيا واشرهم قال
فاتجه الكلام فيه الا انه اسكته المكافى قال وحدثنى احمد بن هرون ان الواثق
قال فى هذا اليوم وهو على هذا الدكان يا يوحنا الا اعجبك من حلمى قال ما هى
قال ان الصياد ليطلب السمك مقدار ساعة فيصيد السمك يساوى الدنيا وما
اشبه ذلك وانا اقعد من غدوه الى الليل فلا اصيد ما يساوى درهما فقال
له وضع امير المؤمنين التعجب فى غير موضعه ان الله جعل رزق الصياد من صيده
فرزقه بابه ورزق امير المؤمنين بالخلافة فهو غنى عن الرزق من الصيد ولو
كان رزقه جعل فى الصيد لوافاه رزقه كما وافى الصيادين قال وحدثنى
ابرهيم بن على متطبب احمد بن طولون انه كان فى دهليز يوحنا ينتظر رجوعه
من دار السلطان فانصرف وقد اسلم فى ذلك الوقت عيسى بن ابرهيم كاتب الفتح
بن خاقان قال ابرهيم فقمت اليه وجماعة من الرهبان فقال اذهبوا اسلموا

فقد اسلم المسيح الشامة على يدى المتوكل وقال وقدم جوهر بن ذكريا عظيم النوبة
فى شهر رمضان سنة احدى وعشرين وماتين الى سر من راى واهدى الى
المعتصم هدايا فيها قرود فانى لعند يوحنا اليوم الثانى من شوال من هذه السنة
وانا اعاتبه على التخلف عن حضور الدار فى ذلك الوقت لانى رايت سلمويه وبختيشوع
والحرس المتطببين قد وصلوا اذا دخل علينا غلام من الاتراك الخاصة ومعه
قرد من القرود التى هداها ملك النوبة لا اذكر انى رايت اكثر منه حسنا وقال
له يقول لك امير المؤمنين زوج هذا القرد من حاحم قردتك وكان ليوحنا
قردة يسميها حاحم لا يصبر عنها ساعة واحدة وجزع لذلك ثم قال للرسول
قل لامير الخادم لهذه القردة غير ما توهمه وانما دبرت لتشريحها ووضع كتاب
على وضع جالينوس فى التشريح يكون حال وضعى اما الامير المؤمنين وكان
جسمها قلة تكون العروق والاعصاب والاوداج فاقل واطمع فى ايضاح
الافاضل ايضاحه فيما عظم جسمه فتركتها لتغلظ جسمها فاما اذ قد فاتنى
هذا القرد فسيعلم امير المؤمنين انى ساضع له كتابا لم يوضع فى الاسلام
مثله ثم فعل ذلك بالقرد فظهر له منه كتاب استحسنه اعداؤه فضلا عن اصدقائه
ثم قال واعتل محمد بن سليمن بن الهادى المعروف بابى سعوف علة تطاولت

وكان

وكان ابو العباس بن الرشيد يلزم يوحنا وكان محمد بن سليمان يريد فى الحديث
اشياء لا يجمل باملها على سامعها فدخل اليه يوما وانا عنده واستشاره
فى الحمية فقال له يوحنا عليك باسهليك فما باخذ فى كل يوم وانا احسبك تحب
العافية والصحة وانا اذا صح عندى انك تكره العافية وتحب العلة فقال له
يوحنا انت والدليل على ذلك ان العافية تشبه الحمود المستقيم تشبه الكذب
وانت تكلم اكثر دهرك بالكذب فيكون كذبك مادة لسقمك فتى برئ انت
من علتك منطا ولتك وانت بينها اكثر دهرك بالكذب لو آيد فيها ان لزم العيند
وثلثة ايام ولا تكذب فيها فاما ترى من المسيح اذا لم تخرج من هذه العلة
ونقلت من كتاب الهدايا والتحف للخالديين قالا حدثنا ابو يحيى قال افتصد
المتوكل فقال للخاصته فيما بيننا اهدوا الى يوم فصدى فاجل كل واحد منهم
فى هديته واهدى اليه الفتح بن خاقان جارية لم ير الراوون مثلها حسنا وظرفا
وكمالا فدخلت اليه ومعها جام ذهب فى نهاية الحسن ودن بلور لم ير مثله
فيه شراب يتجاوز الصفات ورقعة فيها مكتوب اذا خرج الامام من الفصاد و
اعقب بالسلامة والشفا فليس له دواء غير شرب بهذا الجام من هذا الطلا
ونقل الحاتم المهدى اليه فهذا صالح بعد الفصاد فاستظرف المتوكل ذلك

واستحسنه وكان بحضرة يوحنا بن ماسويه فقال يا امير المؤمنين الفتح والله اطبخ
ولا يخالف ما اشار به اقول ومن نوادر يوحنا بن ماسويه ان المتوكل قال له يوما
تعب بني يعقوب بن فقال له اجر العدا يا امير المؤمنين اراد المتوكل بقيت بقربي
لانه يصحبهما فاجابه ماسويه بانهن هلا احد وعتب بن حمدون النديم بن ماسويه
بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه لو ان مكان ما فيك من الجهل عقل ثم قسم
على مائة خنفسا لكانت كل واحدة منهم اعقل من ارسطوطاليس وقد حدث في
كتاب نوادر الثقلاء قال دخل بن ماسويه الى المتوكل فقال المتوكل لخادم له احمل
بول فلان في قارورة والى به الى يوحنا فاتى به فلما نظر اليه قال هذا بول البغل
لا انسان فقال المتوكل كيف علمت انه بول البغل قال يوحنا احضر لي صاحبه
حتى اراه وابين كذب من صدق فقال المتوكل هاتوا العلك فلما مثل بين يديه
فقال له يوحنا اي شي اكلت البارحة فقال خبز شعير وما قراح فقال يوحنا
والله هذا طعام حمار ذي اليوم ونقلت من خط المختار بن الحسن بن بطلان ان ابا
عثمان الجاحظ ويوحنا بن ماسويه قد اجتمعا يعني على مائدة اسمعيل
بن بلبل الوزير وكان من جملة ما قدم مضيرة بعد سمك فامتنع يوحنا من الجمع
بينهما فقال له الجاحظ ايها الشيخ لا يخلو ان يكون اللبن من طبع السمك

او مضادا له فان كان احدهما ضد الاخر فهو دواء له وان كان من طبع واحد
فاجتنابهما اذا كلقمة من احدهما الى ان اكتفينا فقال يوحنا والله ما لي خبرة
بالكلام ولكن كلا يا ابا عثمان وانظر ما يكون في غد فاكل حيرة لدعواه ففلج في
ليلته فقال هذه والله نتيجة القياس الفاسد الذي ضلل الجاحظ انه
توهم ان السمك من طبع اللبن ولو باهاه في انهما من طبع واحد لكن لامتزاجهما
قوة ليست لاحدهما وحدث الصولي في كتاب الاوراق قال كان المامون
نازلا على البذندون بعض نهر من اعمال طرسوس فجلس يوما واخوه المعتصم عليه
وجعلا رجليهما فيه استلذاذا من وكان ابرد الماء واصفاه والله فقال المامون
للمعتصم احببت الساعة من ازاد العراق اكله واشرب عليها من هذا
الماء البارد وسمع صوت حلقة البريد خلفه البريد واخر استر فقيل
هذا يزيد بن مقبل يريد العراق فاحضر طبقا من فضة فيه رطب
ازاد فتعجب من حينه وما تم له فاكلا وشربا من الماء ونهضا وتودع
المامون وما قام الا وقد نهض محموما وافتصد فظهرت في رقبته نفخة كانت
بعادة ويراها الطبيب المفرد المتوحد ويجده وبرا فقال المعتصم لابن
ماسويه ما الطريق ما انت فيه يكون الطبيب المفرد المتوحد في صناعتك

وهذه البقعة بها دار امير المومنين فلا نقيلها عنه وتتلطف في حسم مادتها حتى لا ترجع
اليه والله لان عادت هذه العلة عليه لاضربن عنقك فاستطرف يوحنا سوال
المعتصم وانصرف فحدث بعض من لحق به وماشاه فقال له يابا زكريا ما قصد المعتصم
قال لا قال قد امرني ان نقتله حتى لا يعود البقعة اليه وانه عهد الى المامون بابن
عنده التلميذ يعبر كل يوم ويعرفه حال المامون ولما تجدد له امر بفتح البقعة فقال
له اعيذك بالله ما احمرت ولا بلغت الى هذا الحد فقال له افتحها وانضجها لا اول
لك ولا ابرا حتى يقضي نضجها ومات المامون وقال انما فعل ابن ماسويه ذلك
لكونه كان عديم المروة والدين والامانة كما حكى عنه يوسف بن ابرهيم في
اخباره المقدمة ومن ليس له دين يتمسك به ويعتقده فالواجب ان لا يامنه
عاقل ولا يركن اليه حازم وكانت وفاة يوحنا بن ماسويه بسرمن راى يوم
الاثنين لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين ومائتين
في خلافة المتوكل ومن كلامه انه سال عن الخير الذى لا شر معه فقال شرب
القليل من الشراب الصافي ثم سال عن الشر الذى لا خير معه فقال نكاح العجوز
وقال اكل التفاح يرد النفس وقال عليك من الطعام ما احدث ومن الشراب ما
عتق وله من الكتب كتاب البرهان ثلاثون بابا كتاب البصيرة كتاب الكمال

والتمام

والتمام كتاب الحيوة سبحر الكتاب المشجر الكبير في الطب كتاب في الاغذية كتاب
في الاشربة كتاب المنجح في الصفات والعلاجات كتاب في الفصد والحجامة و
كتاب في الجذام لم يسبقه احد الى مثله كتاب الجواهر كتاب الرجحان كتاب في تركيب
الادوية واصلاحها كتاب دفع مضار الاغذية كتاب في غير ما سمي مما جمعه
من كتاب السر الكامل كتاب في دخول الحمام ومنافعها ومضارها كتاب السموم و
علاجها كتاب الديباج كتاب الازمنة كتاب الطبيخ كتاب في الصداع وعلله و
اوجاعه وجميع ادويته والسدد والعلل المتولدة لكل نوع منه وجميع علاجه
الفه لعبد الله بن طاهر كتاب التنبيه والدوا كتاب لم امتنع الاطباء من علاج
الحوامل في بعض شهور حملهن كتاب محنة الطبيب كتاب معرفة محنة الكحالين
كتاب في علل العين كتاب مجسة العروق كتاب الصوت والبحة كتاب ماء الشعير
كتاب في المرة السوداء كتاب في النساء اللواتي لا يحبلن حتى يحبلن كتاب
الجبن كتاب تدبير الاصحاء كتاب في السواك والسنونات كتاب الحقنة كتاب
القولنج كتاب النوادر الطبية كتاب التشريح كتاب في ترتيب سقي الادوية المسهلة
بحسب الازمنة وكيف ينبغي ان يسقاه ولمن ومتى وكيف يعان الدوا
اذا احتبس وكيف يمنع الاسهال اذا افرط كتاب تركيب خلق الانسان واجزائه

وعلل اعضائه ومفاصله وعظامه وعروقه ومعرفة اسباب الاوجاع الغزلان
كتاب الابدال فصول كتبها لحنين بن اسحق بعد ان سال في ذلك كتاب المالنخوليا
واسبابها وعلاماتها وعلاجها كتاب جامع الطب مما اجتمع عليه اطباء فارس و
الروم كتاب في الجبل للبر ميخائيل بن ماسويه متطبب المامون وهو اخو يوحنا قال
يوسف بن ابرهيم مولى ابرهيم بن المهدى كان ميخائيل لا يمتنع بالحديث ولا
يحتج في شئ بقول محدث ولا يوافق احدا من المتطببين على شئ احدث في
سنة لم يكن يستعمل السكنجبين والورد المربى الا بالعسل ولا يستعمل الجلاب
المتخذ بماء الورد ولا يتخذ الا بالورد المسلوق بالماء الحار ولا يتخذه بالسكر
ولا يستعمل شيئا لم يستعمله الاوائل ولقد رايته يعيب من دار في الورد فقال
لم اقراه ذكرا في كتب الاوائل وما كان بيده ما لم اراه على الكل ولا
طعامه للناس وكان المامون به معجبا على جبريل بن بختيشوع مقدما حتى كان
يدعوه بالكنية اكثر مما كان يدعوه بالاسم وكان لا يشرب الادوية الا
مما يتولى تركيبه واصلاحه ولم ادر جميع المتطببين بمدينة السلام
يجلونه تجلة لم يكونوا يظهرونها لغيره قال واحضر في النصف من شوال
سنة عشرين ومائتين دار ابرهيم بن المهدى مع جماعة من وجوه المتطببين

وكانت

151

وكانت شكت علة فوجه المعتصم المتطببين اليها ليرجعوا اليه بخبرها وقد كانوا
عندها قبل ذلك اليوم بيوم فنظروا الى مائها وجسوا عروقها وعادوا للنظر
في اليوم الثاني فامرها فقالوا لمكلمها انها اصبحت ما لحمى وانها لا تسكن في
اخراقها فسبق الى وجهي انفروا واكثرهم اجتنابي ان ابا اسحق عاد ذكروا انها انها
بينهم وسالت واحدا واحدا عما عنده من العلم بحالها فكلهم قال لي مثل مقال التر
لابي اسحق الاسلوبه بن بيان فاتيته قال هي اليوم اصبح الا منها امس
قال لي ميخائيل متى ظهر اس بالقرب من قبلها دم امرى ذلك الدم بياح في
الارض اذا دفع الى السماء انه فرقة علامة هذه الامراة جاذها ماليس ينبت
فالاخبار بتوقيت وقت الصلوة العشاء الاخرة بعد قتل ميخائيل بعشرة
ساعات وعيسى بن ماسة من الاطباء الفضلاء في وقته وكان احد المميزين
من ارباب هذه الصناعة وله تقدم حسن في علاج المرضى وله من الكتب
كتاب قوى الاغذية كتاب من لا يحضره طبيب مسائل في النسل والذرية كتاب
مجرب ينبئ بالسبب الذي امتنع من معالجة الحوامل ومن ذلك كتاب في طلوع
الكواكب التي ذكرها ابقراط كتاب في الفصد والحجامة رسالة في استعمال
الحمام حنين بن اسحق هو ابو زيد حنين بن اسحق العبادي بفتح العين

وتخفيف الياء والعباد بالفتح قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية
بالحيرة والنسب اليهم عبادي قال الشاعر بنيتكما من بني العباد نسبا منتسبه
الا احد قال يوسف بن ابرهيم اول ما حصل لحنين بن اسحق من الاجتهاد
والعناية في صناعة الطب هو ان مجلس يوحنا بن ماسويه كان من اعمر مجلس
يكون في التصدي لتعليم صناعة الطب وكان يجتمع فيه اصناف الادب قال
وذلك انى كنت اشهد حنين بن اسحق ويقرأ على يوحنا بن ماسويه كتاب فرق
الطب الموسوم باللسان الرومي والسرياني بهراسو وكان حنين اذ ذاك صاحب
سؤال وذلك يصعب على يوحنا وكان يباعده ايضا من قبل ان حنين كان من
ابناء الصيارفة بالحيرة واهل جندي سابور خاصة متطببوها ينحرفون عن اهل الحيرة ويكرهون
ان يدخل في صناعتهم ابناء التجار فسأله حنين في بعض الايام عن بعض ما كان يقرأ
عليه مسألة مستفهم لما يقرأ فحرد يوحنا وقال ما لاهل الحيرة ولتعلم صناعة الطب
صر الى فلان قرابتك حتى يهب لك خمسين درهما تشتري منها قفافا صغارا بدرهم
وزرنيخا بثلثة دراهم واشتر بالباقي فلوسا كوفية وقادسية وزرنخ القادسية
في تلك القفاف واقعد على الطريق وصح الفلوس الجياد للصدقة والنفقة
وبعها فانه اعود عليك من هذه الصناعة ثم امر به فاخرج من داره فخرج حنين

باكيا

باكيا مكروبا وغاب عنا فلم نره سنتين وكان للرشيد جارية رومية يقال لها
خرشى وكانت ذات محل عنده مجلها من محل الخزائن وكانت لها اختلاد بنت دنما
افت للرشيد بالكسوة اوالسي مامرسى جارية عليه فتعذبها الرشيد في مقولاد
نسال مرسى فاعلمته انها تزوجتها فقرانها فغضب لذلك وقال كيف اقدمت
على تزويج فرانه لك اصل ابتياعك اما من مالي فهي مال من مالى بمنزلة في
وامر سلالها الانوس بعرف امر من تزوجها ونادبه ميفرف سلام الجرحتى
وقع على الوقع فلم يكلم حسن لمفرته حتى حصاه وذلك بعد ان علقت الجارية
منه وعلدت عند خروج الرشيد الى طوس وكانت وفاته هناك قريب
مرسى ذلك الغلام وادبته باداب الروم وقراه كتبهم فتعلم اللسان اليوناني
علما كانت لرفيه باسته وهو اسحق بن الخصي فكنا نجتمع في مجالس اهل الادب
كثيرا وجب لذلك حضره فامرنا فقال اسحق عليه فنتبعه عايدا فانا في منزل
اذ مرت بانسان له شعر قد جلله وقد ستر وجهه عنى بعضها وهو يمشى ويتبدى
بالرومية لاومرس رئيس شعراء الروم فشبهت نغمته بنغمة حنين وكان العهد
بحنين قبل ذلك باكثر من سنتين فقلت لاسحق هذا حنين فانكر ذلك انكا
اشبه الاقرار فصحت يا حنين فاستجاب لي فقال ذكر بن رسالة الفاعلة

انه من المحال ان يتعلم الطب عبادى وهو يعنى من دين النصرانية انه ما يجب ان
يتعلم الطب عبادى حتى يحكم اللسان اليونانى احكاما لا يكون فى دهره من يحكمه احكامه
وما اطلع على احد من اخوتى هذا ولو علمت وانا اسالك ان تستر امرى فتغيبت اكثر من ثلث
سنين وانى لا اظنها اربعا او ازداد ثم انى دخلت يوما على جبريل بن بختيشوع وقد انحدر
من معسكر المامون قبل عن ترجمة ليسيرة فوجدت عنده حنينا وقد ترجم له اقساما
يسميها بعض القوم فى كتاب من كتب جالينوس فى التشريح وهو يخاطبه بالتبجيل ويقول له
يا رب حنين وتفسيره يا معلم فعظم ما رايت وتبين ذلك جبريل فى فقال لى
لا تستكثرن ما ترى من فعلى هذا الفتى فوالله لئن بذل له فى العمر ليفضحن سرجس
وسرجس الذى ذكره جبريل هو الراس عينى وهو اول من نقل شيئا من الرومى
الى السريانى وليفضحن غيره من المترجمين وخرج من عنده حنين واقت لم يلا
ثم خرجت فوجدت حنينا بانه ينتظر خروجى فسلم على وقال لى قد كنت سالتك
ستر امرى والان فانا اسالك اظهاره واظهار ما سمعت من ابى عيسى وقوله فى فقلت
له اما مسود وجه يوحنا ما سمعت من مدح ابى عيسى لك فاخرج من كمه نسخة ما كان
دفعه الى جبريل وقال لى قام سواد وجه يوحنا يكون بدفعك اليه هذه النسخة
وسترك عنه علم من نقلها فاذا ابيه قد اشد عجبه بها اعلمه انها اخراجى ففعلت

ذلك

ذلك من يومى وسرت الى المنزل فلما قرى يوحنا تلك الفصول ادعى الذى ترجمها
اليونانى بن العلا لكثير بعجب وقال اترى المسيح اوحى فى دهرنا هذا الى احد
فقلت ما اوحى المسيح فى هذا الدهر ولا فى غيره الى احد ولا كان المسيح الا
احد من يوحى اليه فقال لى غضبا من هذا القول ليس هذا الاجزاء الا
مؤيد بروح القدس فقلت له هذا اخراج حنين بن اسحق الذى طردته من
منزلك وامرته ان يشترى قلونيا فحلف بان ما قلت له محال لم صدق القول
بعد ذلك وسالنى التلطف لاصلاح ما بينهما ففعلت ذلك وافضل
عليه افضالا كبيرا واحسن اليه ولم يزل مجلا له حتى فارقت العراق فى سنة
خمس وعشرين ومائتين اقول ثم ان حنينا لازم يوحنا بن ماسويه فى ذلك
الوقت وتلمذ له واشتغل عليه بصناعة الطب وانقل حنين لابن ماسويه
كتبا كثيرة وخصوصا من كتب جالينوس بعضها الى اللغة السريانية وبعضها الى
العربية وكان حنين اعلم اهل زمانه باللغة السريانية والفارسية والذى
منهم ما لم يعرفه غيره من النقلة الذين كانوا فى زمانه معاودات ايضا فى اتقان اللغة
والاشتغال بها حتى صار من جملة المتميزين فيها ولما راى المامون المنام الذى
اخبرنا انه راى فى منامه وكان شيخا بهى الشكل جالسا على منبر وهو يخطب ويقول

انا ارسطاليس فنقل له رجل حكيم من اليونانيين الى اللغة العربية ويبذل له
من الاموال والعطايا شيئا كثيرا ونقلت من خط الحسن بن العباس المعروف بالصاد
بخطه قال ابو سليمن سمعت يحيى بن عدي يقول قال المامون رايت فيما يرى
النائم كان رجلا جالسا على كرسي في المجلس الذي اجلس فيه فتعاظمته وهبته
وسالت عنه فقيل هو ارسطوطاليس فقلنا سالته عن شيء فقيل سل فقلت
ما الحسن قال ما استحسنته العقول قلت ثم ماذا قال ما استحسنته الشريعة قلت ثم
ماذا قال ما استحسنه الجمهور قلت ثم ماذا قال ثم لا ثم فكان هذا المنام من اوكد
الاسباب في اخراج الكتب فان المامون كان بينه وبين ملك الروم مراسلات
وقد استظهر عليه ملك الروم سال الاذن في انفاذ ما يختار من العلوم القديمة
المخزونة ببلاد الروم فاجاب الى ذلك بعد امتناع فاخرج المامون لذلك
جماعة منهم الحجاج بن مطر وابن البطريق وسلما صاحب بيت الحكمة وغيرهم فاخذوا
ما اختاروا فلما حملوا اليه امرهم بنقله فنقل وقد قيل ان يوحنا بن ماسويه ممن نفذ
الى بلاد الروم واحضر المامون حنين بن اسحق وكان فتي السن وامره بنقل
ما يقدر عليه من كتب الحكماء اليونانيين الى العربي واصلاح ما ينقله غيره فامتثل
امره ومما يحكى عنه ان المامون كان يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب

الى

الى العربي مثلا بمثل قال ابو سليمن المنطقي السجستاني ان بني شاكر وهم محمد واحمد
والحسن كانوا يرزقون جماعة من النقلة منهم حنين بن اسحق وحبيش بن الحسن
وثابت بن قرة وغيرهم في الشهر نحو خمس مائة دينار للنقل والملازمة وقال
حنين بن اسحق انه صار الى اقصى بلاد الروم لطلب الكتب التي قصد نقلها
وقال محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرست سمعت اسحق بن بهرام يحدث في مجلس عام
ان ببلاد الروم هيكلا قديم البنا عليه باب لم ير قط اعظم منه بمصراعين
حديد كان اليونانيون في القديم عند عبادتهم الكواكب والاصنام
يعظمونه ويدعون فيه قال فسالت ملك الروم ان يفتحه لي فامتنع من
ذلك لانه اغلق من وقت تنصر الروم فلم ازل به اراسله واساله مشافهها
عند حضوري مجلسه فتقدم بفتحه فاذا ذلك البيت من مرمر والصخور العظام
الوانا وعليه من الكتابات والنقوش ما لم ار ولم اسمع بمثله كثرة وحسنا وفي هذا
الهيكل من الكتب القديمة ما يحمل على عدة احمال وذكر ذلك وقد اختلق و
بعضه على حاله وبعضه قد اكلته الارضة قال ورايت فيه من الات القرابين
من الذهب وغيره اشياء طريفة قال واغلق الباب بعد خروجي وامتن
علي بما فعل معي قال وكان ذلك في ايام سيف الدولة بن حمدان وزعم ان البيت

على ثلثة ايام من القسطنطينية والمجاورون له قوم من الصابئة والكلدانيين قد ادركهم
الروم على بداءتهم وياخذ منهم الجزية اقول وكان كاتب حنين رجل يعرف
بالازرق وقد رايت اشياء كثيرة من كتب جالينوس وغيره بخطه وبعضها
عليه بكتب بخط حنين بن اسحق باليونانى وعلى تلك الكتب علامة المامون وقال
عبد الله بن جبريل بن بختيشوع فى مناقب الاطباء ان حنين لما قوى امره
وانتشر ذكره بين الاطباء اقطع اقطاعا حسنا وفرض له جارى جيد وكان يشعره بودى
الروم وكان الخليفة يسمع بعلمه ولا يعمل بقوله دواء يصفه حتى يشاور غيره
واحب امتحانه حتى يزول ما فى نفسه عليه ظنا منه ان ملك الروم ربما كان عمل شيا
من الحيلة به فاستدعاه يوما وامر بان يخلع عليه واحضر توقيعا يشتمل على خمسين
الف درهم فشكر هذا الفعل ثم قال بعد اشياء جرت اريد ان تصف لى دواء يقتل
عدوا نريد قتله ولا يمكن اشهاره ونريد سرا فقال حنين يا امير المؤمنين انى
لم اتعلم الا الادوية النافعة وما علمت ان امير المؤمنين يطلب منى غيرها
فان احب ان امضى واتعلم فعلت ذلك فقال هذا شىء يطول ورغبه وهدده
وهو لا يزيد على ما قاله الى ان امر بحبسه فى بعض القلاع ووكل به من يوصل خبره
اليه وقتا بوقت ويوما بيوم فمكث سنة فى حبسه دابه النقل والتفسير والتصنيف

وهو

وهو غير مكترث بما هو فيه فلما كان بعد سنة امر الخليفة باحضاره واحضار اموال
يرغبه واحضر سيفا ونطعا وسائر الالات المعقوبات فلما حضر قال له هذا شىء قد كان
ولا بد مما قلت لك فان انت فعلت فقد ربحت هذا المال وكان لك عندى اضعافه
وان امتنعت نكلت بك باشر مقابلة وقتلتك شر قتلة فقال حنين قد قلت لامير المؤمنين
انى لم احسن الا الشىء النافع ولم اتعلم غيره قال الخليفة انى اقتلك قال حنين لى
رب ياخذ حقى غدا فى الموقف الاعظم فان اختار امير المؤمنين ان يظلم نفسه
فليفعل فتبسم الخليفة وقال له يا حنين طب نفسا وثق بنا فهذا الفعل كان
منا امتحانا لك لانا حذرنا من كيد الملوك وانما اردنا الطمانينة اليك والثقة
بك لننتفع بعلمك فقبل حنين الارض وشكر له فقال له الخليفة يا حنين ما الذى
منعك من الاجابة مع ما رايته من صدق عزمنا فى الحالين فقال حنين شيئين
يا امير المؤمنين قال وما هما قال الدين والصناعة قال وكيف قال الدين يامرنا
بالفعل الخير والجميل مع اعدائنا فكيف اصحابنا واصدقائنا ويحرم من لم يكن
هكذا والصناعة تمنعنا من الاضرار بابناء الجنس لانها موضوعة لنفعهم ومقصورة
على مصالحهم ومع هذا فقد جعل الله فى رقاب الاطباء عهدا مؤكدا بايمان
مغلظة ان لا يعطوا احدا دواء قتالا ولا ما يؤذى فلم ارد ان اخالف هذين الامرين

ووطنت نفسي على العمل وعلمت ان الله ما يصنع من ذلك بنفسي الا طاعته
فقال الخليفة انها اسر يومين عليلتين وامر بالخلع فخلع عليه وحمل المال
بين يديه وخرج من عنده وهو احسن الناس حالا اقول وكان لحنين ولدان
داود واسحق صنف لهما كتبا طبية في التعليم ونقل لهما كتبا كثيرة من كتب
جالينوس واما داود فلم اجد له مشهرا من الاطباء ولا يوجد له
من الكتب ما يدل على براعته وعلمه وان كان يوجد له كناش واحد واما اسحق
فانه اشتهر وتميز في صناعة الطب وله تصانيف كثيرة ونقل من الكتب اليونانية
الى العربية كتبا كثيرة الا ان جل عنايته كانت مصروفة الى نقل الكتب الحكمية
مثل كتب ارسطو وغيره من الحكماء واما حنين ابوه فكان الاغلب عليه نقل الكتب الطبية
وخصوصا ما كتب جالينوس حتى انه قل ان يوجد شي من كتب جالينوس الا وهو
بنقل حنين او باصلاحه لما نقل غيره فاما ان يوجد شي منها وقد انفرد بنقله غيره
من النقلة مثل اسطاث وابن بكس والطريقي وابو سعيد عثمان الدمشقي و
غيرهم فانه لا يعتنى به ولا يرغب فيه كما يكون بنقل حنين واصلاحه وذلك
لفصاحته وبلاغته ولمعرفته باراء جالينوس وتمهره فيها ووجدت بعض الكتب
لجالينوس وقد نقلها من الرومية الى السريانية سرجس المتطبب ونقلها من

السريانية

السريانية الى العربية موسى بن خالد الترجمان فلما قراها وتاملت الفاظها بين
الي بين نقلها وبين التي نقلها حنين تباين كثيرة وتفاوت من داني الا لكن
من البليغ والبري من البرا وكان حنين ايضا ماهرا في صناعة الطب الكحل وله
فيه تصانيف مشهورة بالجودة فيما حدثني الشيخ شهاب الدين عبد الحق الصقلي
النحوي ان حنينا كان يشتغل في العربية مع سيبويه وغيره ممن كانوا يشتغلوا
على الخليل بن احمد وهذا لا يبعد هذا لانهما كانا في وقت على زمان المامون
واما نحله كلا ونقله ما يدل على فصاحته وفضله في العربية حتى ان له تصانيف
فيها قال سليمان بن حسان ان حنينا نهض من بغداد الى ارض فارس فلم يزل حنين
حتى نزع في لسان العرب وادخل كتاب العين بغداد ثم اخذ للترجمة ومن عليها
وكان المتخير له المتوكل على الله ووضع له كتابا بمحادثة المين بالترجمة كانوا يترجمون
ويتصفح ما ترجموا كاصطفن باسل وحنين بن موسى قال وحظي حنين بالطب
المتوكل على الله وحظي ايام وكان ابليس ساما داود يعلم لسان اليونانيين
بالاسكندرية وكان جليلا [illegible] في ترجمته وهو الذي [illegible] اوضح معاني
كتب ابقراط وجالينوس فقال المتوكل لقد اجود في تحليل المعاني ما فاق
نظراه موضع لنا الطيفوري فلما كان في اليوم اخرج لحنين كتابا بامر سودة الشيخ

مصلوبا وصورا ما بين حوله فقال له الطيفوري يا حنين هؤلاء صلوة المسيح قال نعم
قال ابصق عليهم قال لا قال الطيفوري ودفع الى المتوكل ليسأله عن اباحة الحكم
بديانة النصرانية الى الجاثليق والاساقفة وسألوا عن ذلك فاوجبوا لعنة
حنين الوحادة فمات من ليلته فقيل مات غما واسفا اقول وقد وجدت احمد بن
يوسف بن ابرهيم قد ذكر في رسالته في المكافاة ما يناسب هذه الحكاية عن
حنين والاصح في ذلك ان بختيشوع بن جبريل كان يعادي حنينا ويحسده
على فضله وعلو منزلته وجوده لعلمه فاحتال عليه بحيلة عند المتوكل وعمل
بكره عليه حتى اوقع المتوكل به وحبسه ثم ان الله تعالى فرج عنه وظهر ما كان
احتال به عليه بختيشوع وصار حنين حظيا عند المتوكل وفضله على بختيشوع
وعلى غيره من سائر المتطببين ولم يزل على ذلك في ايام المتوكل الى ان مرض حنين
المرض الذي توفي فيه وتبين لي حقيقة ما يحكى عن حنين في ذلك ووضح عندي من
رسالة الفها حنين فيما اصابه من المحن والشدائد من الذين ناصبوه وعادوه
من اشرار الاطباء المعاصرين له وهذا نص قوله قال حنين بن اسحق انه
لحقني من اعدائي ومضطهدي الكافرين بنعمتي الجاحدين لحقي الظالمين لي
المعتدين علي من المحن والمصائب والشرور ما منعني من النوم واسهر عيني

فلعن سبعين لعنة بحضرة الملا من القاري وقطع زناره وامر المتوكل الا يقبل الدواء من قبل حنين
حتى ينتشر على حال الطيفوري فانصرف حنين صح

عن

عن قصدها وكل ذلك على الجدل على علو وبما وهبه الله لي من علو المرتبة على اهل
زماني واكثر ذلك اهلي واقرباي فانهم اول من بدوني وابتدوا بعيبي ثم من بعد
الذين علمتهم واقرتهم واحسنت اليهم واتخذتهم وفضلتهم على جماعة اهل البلاد من
اهل الفضل وقرات عليهم علوم الفاضل جالينوس فكانوا في موضع الجميل
مساوي بحسب ما اوجبته طباعهم وبلغوا بي الى ان حتج ما يكون من ادعاء حنين
الاخبار وكيما جليل الاسرار وحتى بيان في الفنون وامتدت الى العيوب
ووضع على الوضع حتى انه كانت تحسن على الخاطي وبكى انا في باري منها
ما اليس ورمي حتى ما ادرجوا اليه وادخلوا بقصدي في مقو بين وسائر اهل الملل
فضلا عن اهل مذهبي وحملت الى المجالس بالاذى وبالادب الى الزوال وكلا الاشتغال
ذلك فحمدت الله حمدا جميلا وصبرت على ما دفعوني اليه لبعض العشر
في الى ان بعثت ما سواه ما يكون من الحال من الامتحان والصبر محبوس
مضيق علي هذه من الزمان لا اتصل الى شيء من ذهب ولا نفقة ولا كتاب ولا
ورقة انظر منها ثم ان الله [illegible] بن ذهب ولا نفقة [illegible] الى بين [illegible]
عند لي هذه ورد لي الى كتب عادته بين فضله وكان سبب ذلك هو علي الذين كان
ثم الزم عداوتي واحتقي بعباد من فيما الى اجاه الى جالينوس ان الاخبار من الناس

قد ينتفعوا باعدائهم الاشرار فلعمري لقد كان ذلك افضل الاعداء وانا الان بشدى
لذكر ما جرى على ما تقدم ذكره. فاقول كيف لا اغتم واتحير حاسدى وتنكر بالتوبيخ محاسنى
وهي المراتب ويبذل في قتل الاموال ويتغير من سمي ونعماني من اكرمني كان ذلك
بين جرم الحال الى واحد منهم ولا حياته لكنهم لما ندفى فوقهم وعلا عليهم بالعلم والعمل
ولفعل اليهم العلوم الفاخرة من اللغات التي لا يحسنونها ولا يهتدون اليها في فنها
ما يكون من حيث العبارة والفصاحة لا افتقر فيها ولا اذلل ولا اميل لاحد ولا
استعلاف ولا لحن باختيار اصحاب البلاغة من العرب الذين يعرفون غرر وجوه
النحو والغريب ولا يعرفون على نسخة ولا شكله ولا معنى ذكرها عن نيبا مما يكون من
اللفظ قريبا الى الفهم مع ان من ليس من اهل صناعة الطب ولا يعرف سائر كتب
الفلسفة ولا من يتحلى بابا النصرانية وكل الملل يتحد ويعرف قدره حق انهم
يعرفون على ما كان من فعل الاموال الكثيرة وكانوا يفضلونه على نقل الحنين بتلك
وايضا فما قول ولا اعلى ان سائر اهل الادب وان اختلف بالسمو بحسن ابي المكين
ابكرين باخذون ما انتقيم ليشكر ويجازون كلما يصلون اليه من الجميل
واما هؤلاء الاطباء النصارى الذين اكثرهم تلمذوا ابن بليهم الذين يدعون
سنين دعي على انفسهم لا بد لهم شيء فيه يقولون من هو حنين انما هو حنين بن قبل

لهذه

لهذه الكتب الا احد على انقل الاجرة كما ياخذ الصناع الاجرة على صناعتهم فلا فرق
عندنا بينه وبينهم لان الفارس قد يحمل الى الحداد السيف فلا يدل بدينار ويأخذه
من اجله في كل شهر مائة دينار فهو خادم لا دابا وليس هو عامل بها كما ان الحداد
وان كان يحسن صناعة السيف فليس يحسن العمل به فالحداد وطلب الفروسية كذلك
هذا الناقل مالذا الكلام في صناعة الطب ولم يحكم عملها واما منها فانما قصده في نقل النسخ
ما انتقل حنين بن اسحق الطبيب ولا يقال حنين الناقل ولا اجود ان يلزم صناعة الطب
ولو اسلن عن ذكر صناعها لعد كان يكون احلى عليه فيما كنا نسمع من الرسل ابن حماد النقاد
يحسن اليهما الكنا وذلك بينهما بترك احد الحسن والنقل الى تعاويرها فوصف الادوية
ويقولون ان حنين ما يفضل الواحد من العامة والعامة لا يجهزون بعونه مكوك
سنة عندنا فوضع فكتب كلما سمعت شيئا من هذا ضاق به صدري وهممت ان انقل نفسي
في الغيظ فما كان لي اليهم سبيل اذا كان الواحد لا يستوي له مقاومة جماعة عندهم
يطاف اليه لكني كتبت صحتها واعلم ان احدهم هو الذي يدعوهم الى سائر الاشياء وان
كان لا يخفى عليهم بخلها فان الحسد لم يزل لهذا الناس على قديم الايام حتى ان نعتقد
الانه نعلم ان اول حاسد كان في الارض قابيل فقتل اخيه هابيل لما الرض على الله
الله قربانه وتقبل قربان هابيل فما الرذل قديما فليس تعجب ان اكون ايضا احدهم ممن

وقد يقال كفى بالحاسد حسده ويقال ان الحاسد يقتل نفسه قبل عدوه ولقد اكثرت
ذكر الحسد في الشعر فقال بعضهم ان يحسدوني فاني غير لائمهم قبلي من الناس اهل
الفضل قد حسدوا فدام لي ولهم ما بي وما بهم ومات اكثرنا غيظا بما يجد وانا الذي
يجدوني في صدورهم لا ارتقي صعدا منهم ولا اردد ومثل هذا اكثر مما يطول ذكره
وقلة فائدته ثم ان اكثرهم اذا تبع الامر في مرض صعب فاني بصير حتى يتحقق
معرفته مني وما اخذ مني صعد واته وتدبيره ويتبين الصلاح فيما امره بعلمه وهذا
الذي يجنني ويقتلني براي هو اشد الناس علي غيظا واكثرهم لي بلاء وليس ازيدهم
على ان احكم رب الكل بيني وبينهم وانما سكوتي عنهم لانهم ليس واحد لا اثنين بل هم
ستة وعشرين رجلا من اهل المذهب محتاجين الي وانا غير محتاج اليهم
وايضا فان ابيهم مع كونهم قوي بخدمة الخلفاء وهم اصحاب المملكة وانا فضعف
منهم من وجهين وحدي والثانية ان الذي يعنون لي من الناس محتاجين
الي لا اصل الذي يعني ما عدا الذي هو امير المؤمنين ومع هذا كلهم اذا اشكلوا
الى احد منا انا عليه وان كان بعظما بل اوج يشكرهم في المحافل عند الرؤساء
فان قيل لهم انهم يلومك ويتنقصون بك في مجالسهم او وقع ذلك واوقع الي
عن مصدق بشيء مما يقال لي بلا قول لها ما لحق بشيء واحد يجيبنا الديانة

والبلاغة

والبلاغة والصناعة فانا اصدق التسليم بذكر احد من الناس فضلا عني ليسوءني فاسمعوا
عني مثل هذا القول فالحاقد جزع واعطي من نفسه النصفة وكلا ابو يعقوب في السكر
لم وان الان واكثرها هنا امر الاثار التي حضرها سوى ما كان لي معهم قديما دعا
مع بني موسى والجالينوسيين والبقراطيين في امر النقب لا ادل وهذه قصة الحيرة
الاخيرة الغريبة وهو ان بختيشوع بن جبريل المتطبب عمل على حيلة بتلك على
والمكنة متى وبلغ اراد به في ذلك انه استعمل قوته عليها صورة السيدة مارتمريم
وفي حجرها سيدنا المسيح والملائكة قد احاطوا بها وعملها في غاية ما يكون من الحسن
وصحة الصورة بعد ان غرم عليها من المال شيئا كثيرا ثم حملها وكان هو
المستقل لها من يد الخادم الحامل لها وهو الذي وضعها بين يدي المتوكل فاستحسنها
المتوكل جدا وجعل بختيشوع يقبلها بين يديه مرارا كثيرة فقال له يا مولانا اذا
لم اقبل صورة سيدة العالمين فمن اقبل فقال له المتوكل وكل النصارى هكذا
يفعلون فقال نعم يا امير المؤمنين وافضل مني لاني انا قصرت حيث انا بين يديك
ومع تفضلنا معشر النصارى فانا اعرف رجلا في خدمتك وافضالك وارزاقك
جارية عليه من النصارى يتهاون ويبصق عليها وهو زنديق لا يقر بالوحدانية
ولا يعرف واخره ليس بالنصرانية وهو معطل يكذب بالرسل فقال له المتوكل

من ثمة الذي هذه صفته فقال له حنين المترجم فقال اوحا احضره فان كان الامر
على ما وصفت بكلف به وجلدته المطبق بما تقدم به فامره من العقوبة عليه وتجديد
العذاب فقال اما احسان توجره مولاي الا ان يخرج بختيشوع من الدار وجاءني فقال
يا ابا زيد اعزك الله قد ان يعلم انه قد اهدي الى امير المؤمنين قونة عظم معجب بها
واحسنها من صور الشام وان نحن تركناها عنده ومدحناها بين يديه ولع بها
في كل وقت وقال بلاد بكم وانتم مصورين وقد قال لي انظر الى هذه الصورة ما
احسنها انس وتقول فيها فقلت له صورة مثلها يكون في الحمامات وفي البيع وفي
المواضع المصورة وهذا مما لا نانف به ولا نلتفت اليه فقال وليس هو عندك
شي فقلت لا قال فان تك صادقا فابصق عليها فبصقت وخرجت من عنده وهو
يضحك ويتقطع وانما فعلت ذلك لتزيها ولا يكبر الولع بالسبها ويعرها دائما
ولا سيما ان جرد احد من ذلك فان الولع يكون اشد والصوت ان دعا بك
وسالك مثل ما سالني ان تفعل كما فعلت انا فاني قد عملت على سائر من
يدخل اليه من اصحابنا وانقدم اليهم ان يفعلوا مثل ذلك الفعل فقلت ما
ادما في به وعاد به على تحريه وانصرف فما كان الا ساعة حتى جاءني رسول
امير المؤمنين فجاءني اليه فلما دخلت عليه اذا القونة موضوعة بين يديه

فقال

فقال يا حنين الا ترى ما احسن هذه الصورة واعجبها فقلت هي كما ذكر
امير المؤمنين فقال اي شي تقول فيها فقلت مثلها مصور في الحمامات وفي
الكنائس وفي سائر المواضع المصورة كثير فقال وليس هي صورة ربكم وامه
فقلت معاذ الله ان الله تبارك وتعالى صورة او يصور ولكن هذا مثال
في سائر المواضع التي فيها الصورة قال فهذه اذن لا تنفع ولا تضر فقلت هو
كذلك قال فان كان الامر على ما ذكرت فابصق عليها فبصقت عليها
فللوقت امر بحبسي ووجه الى ميخائيل الجاثليق فاحضره فلما دخل عليه
ورأى القونة موضوعة بين يديه وقع عليها قبل ان يدعو له فاعتنقها ولم يزل
يقبلها ويبكي طويلا اذ مدت الجند لتمنعوه فامر بتركه فلما فرغ من تقبيلها
اخذها بيده وقام قائما فدعا لامير المؤمنين واطنب في دعائه فرد عليه
امره بالجلوس فجلس وترك القونة في حجره فقال له المتوكل ما هذا بابا
شيئا كان بين يدي وضعته في حجرك من غير اذني فقال له الجاثليق نعم
يا امير المؤمنين انا احق بهذه التي كانت بين يديك وان كان الامر
الكامل ابقاه الله افضل الحقوق غير ان ديانتي لم يدعني ان ادع صورة سيدتنا
مرتمية على الارض وفي موضع لا يعرف مقدارها الا ان هذه حقها ان تكون

في موضع يعرف بها حقها ويسرح بين يديها ومجرينا طابت النفوس في اكثر
الاعمال دعها في عرك الان فقال الجاثليق اني اسال مولاي امير المومنين
ان يجود بها علي ويقطع في كل سنة شيئا اقضي به ما يجب علي من حقوق قلايتي
امير المومنين ما اوجب بعد ذلك فيما ارسل الى شيبه فقال له قد وهبتها لك
وانا اريد ان تعرفني ما جرا من يضيق عليها عندك فقال له الجاثليق ان كان مسلما
فلا شي عليه لانه لا يعرف مقدارها لكن يعرف ذلك ويوبخ ويلام على ما
فعل الى ان لا يعود الى مثل ذلك مرة اخرى وان كان نصرانيا وكان جاهلا
لا فهم ولا معرفة وعنده فيلام ويبرز بين الناس ويتهدد بالحروم العظيمة
ويبعد لعنه حتى يتوب وبالجملة ان هذا فعل لا تقدم عليه الا جاهل لا يعرف
مقدار الديانة فان كان عاقلا وقد يضيق عليها فقد تضيق على مريم ام سيدنا
وعلى سيدنا المسيح فقال له امير المومنين فما الذي يجب على من فعل ذلك عندك
فقال انا عندي يا امير المومنين اذ ليس لا سلطان لي ان اعاقبه بصوط او
بعصى ولا بحبس حتى انى احرمه وامنعه من الدخول الى البيع من القربان
وامنع النصارى من ملاهيته وكلامه وضيق عليه ولا يزال مرفوضا عندنا
الى ان يتوب ويقلع عما كان عليه ويتنفل ويتصدق ويفرق مالا على الفقرا

والمساكين

والمساكين مع لزوم الصوم والصلوة فحينئذ نرجع الى ما قاله ربنا اغفروا وان لم تغفروا
للخاطئين لم يغفر لكم خطاياكم ثم ان امير المومنين امر الجاثليق بان ياخذ الحوزة فقال له افعل
بها ما تريد وامر له معها ببدرة دراهم وقال له انفقها باي اخذه على قومك فلما خرج الجاثليق
لبث قليلا يتعجب منه ومن محبته لمعبوده ويعظم اياه ثم قال ان هذا الامر عجيب وامر
باحضاري اليه واحضر الصوف والحبال وامرني فشد عودي بين الحبلين بانه سوطا مائة
بالمثقال والتضييق على وجه جميل جميع ما كان لي من رحل واثاث فلبث ما
كل ذلك وامر بحملنا الى المال واتيت بي واهل داره معتقلا ستة اشهر في
اسواء ما يكون من الحال حتى ضرب دهشة لمن يراني وكان في كل يوم من الايام يوجع بعقيبي
ويجدد لي العذاب فلم يزل كذلك الى ان اعتل امير المومنين وذلك في اليوم الرابع
من الشهر الخامس من يوم حبسي وكانت عليه صعبة جدا فقعد ولم يمكنه الحركة
وايس منه واشفقوا من نفسه ومع ذلك فان اعداني الاطباء عنه ليلا و
نهارا ولم يزل الوجع ساعة واحدة ودم بالجوع وليس الوحدة في كل وقت في امري
ويقولون له اذا حيا مولانا امير المومنين من ذلك الضيق ادام منه الدنيا و
انكشف عن الدين منه محبة غيلته فلما طال بسا لهم له في امري ذكروا لي بني
لدي بكل سوء فقال لهم فما الذي يسركم ان افعل به قالوا يسرح الام منه وكان

مع ذلك كلمني سال فاريد و ينتفع لي من اسئلة فيقول بختيشوع يا امير المؤمنين
هذا من بعض تلاميذي وهو يعتقد اعتقادي فتقبل المعين لي وتكرر الحال علي في ثلث
فقال لهم امير المؤمنين وتقدموا عليه في السؤال الى ان قبلوا على ما شاهدوا واد تحكم منه فسر الجماعة
بذلك وامر فوا على ما يحبون فقال بعض الحلم وقال لي انه قد امر لنا الغيث كما انك
حل وعن التفضيل بما لم يزل ابادينا في بابنا لرعما انا في من كثرة الاهتمام وشغل القلب
مما اخاف فيغلط في فقد من غير ذنب استوجبه ولا جنايته حسبها لتخلو من اجال على
وطاعتي مواخيا لي فقلت اللهم انك عالم واني فانت اولى بنصرتي وطال في الفكر الى ان
حملني النوم فاذا بالف يحركني ويقول لي قم فاحمد الله واثن عليه فقد خلصك من ايدي
اعدائك وجعل ما بنا امير المؤمنين على يديك فقطع نفساني فانتبهت مرعوبا ثم قلت كلما
كثر ذكره فالنظر لم ينكرونه عند النوم فلم ازل احمد الله واثني عليه الى ان جاء وقت
الصبح فجاءني الخادم ففتح علي الباب ولم يكن ويغير الذي كان يجيئني به فقلت هذا وقت
منكر جاء من مانع عذب به البارحة قد عادت منه احداثي وسمائهم بي واستقى ماء
ثم اجلس الخادم الان نفسه ادعا علامة وجعل في ثم ما مباركه لم يوجد من شرابه فقعدت
واحد من سفري ثم قمت الى الحمام فامر فغسل وينطبق والقيام على بالطب كما امره امير
المؤمنين ثم خرجت من الحمام فطرح علي بياثاته جره وعدد فالى المقصورة الى ان حضر

سايو

سائر الاطباء عند امير المؤمنين وما هذا تواحسا فلم يلبث ان اتاه داع فقيل وادخلت
اليه فلم يزل يدنيني الى ان اجلسني بين يديه وقال لي قد غفرت لك ذنبك واحببت ان انال
منك فاحمد الله على جنابك وجعلني وسر على ما يوفيه من الطالب علي في جنب محبته
واشرت باخبار وسر مسي من نفسه وتوجيه لامر شكا اعتقالا معما كانت الصورة
توجيه من استعمال هذا اللقاء فقال للاطباء الاعداء تعوذ بالله يا امير المؤمنين منه
من استعمال هذا الدواء وكان لرقة تدعوه فقال لهم اسكتوا فقد امرت ان احد ما يصفه
لي ثم انه امر باصلاحه فاصلح واحد له وقت ثم قال لي يا جبريل اجعلني من كل ما فعلته بك
في حل فقلت الملك انا في قوتي فقلت له مولاي امير المؤمنين في حل من دمي فكيف
ومعقون علي بالحياة ثم قال لي تسمع الجماعة ما اقوله فنظروا اليه فقال اعلموا انكم افرقتم
البارحة ساعة الى الحكو اقتل جدا كما ضمنت لكم فلم ازل اقلق الى نصف الليل ثم هجعت ثم
عصبت فرايت كاني في جا السرح في موضع ضيق وانتم معشر الاطباء تتباعدون عني بعدا كبيرا مع
ساير خدمي وحاشيتي وانا اقول لكم ويحكم الى فاي موضع ابعدا ما يصلح لي وانتم
سكوت لا تجيبون فتما اما لكم شيئ فاذا ما كذلك اذا اسرق على ذلك الموضع صبيا
عظيم معه معول حتى وقفت منه واذا انا برجل فتداناه وهو جميل الوجه ومعه
علقه بيا نحسنه فقال لي السلام عليك فرددت عليه فقال لي قرتني فقلت

لا فقال انا المسيح فتعلقت وقلت من هذا الذي معك فقال حنين بن اسحق فقلت اعلمك
قلت لعقدان اقوم امامك فقال اعف عن حنين واغفر ذنبه فقلت غفر الله واقبل ما
لبس هو عليك فانك بري من عليك ذنبه وانا مغموم مما جرى على حنين مني ومفكر في
قوة شفيعه الي وان حقه الان علي واجب لكرامتي كما امرت ليحمل الى كل واحد منكم
عشرة الاف درهم لتكون دية سال في قتله وهذا المال يلزم من لم يكن حاضرا فلا اثني عليه
ومن لم يحمل المال جلد ضربت عنقه ثم قال يا حنين والزم ذنبك وخرج الجماعة وحمل كل
واحد منهم عشرة الاف درهم فلما اجتمع ساير ما حملوه امر ان يضاف اليه مثله من خزانته
فكان زايدا عن مايتي الف درهم وان يسلم الي ففعل ذلك فلما كان امر الخادم فقدم لي
ثلث مجالس احسن بصلاح ووجه ما كان يجلب قال يا حنين ابشر بكل نعمة فقد غفرت
ذنبك عندي وزادت لحظتك اضعاف ما كانت عليه فقد عوضتك اضعاف ما كان
لك واحوج اعداك اليك وادعك على ساير اهل صناعتك ثم انه امر باصلاح دور من
دوره التي لم يكن قط فيما بنى مثلها ولا رايت لاحد من اهل صناعتي مثلها وحمل
اليها ساير ما كنت اليه محتاجا من الاواني والفرش والالات والكتب وما شاكل ذلك وحلف ان
اشهد لي بالتقدم وقبل لي شهادات العدل لانها كانت خطره في قيمتها يساوي معها الوف
دنانير ملجئة لي ومثله اذا احب ان يكون له دين ولا يكون على حجة لعمري فلما فرغ حالي

من

من الحمل الى الدور وفرشها بانواع الفرش ولم يبق شي مما يحتاج اليها امر بحمل مثال الكتب التي
لي وحملي على خمس دواب من حملان الخاص بمراكب وذهب ثم خلع علي وامر لي
في كل شهر بخمسة عشر الف درهم والملوك الى الغايب من نفق في وقت حبسي فكان شيا
كثيرا وحمل من جهة الخدم والحرم وساير الحاشية والاتباع ما لا يحصى من الاموال
والخلع والاقطاع وحصلت وصار لي من كتبا علمتها من داخل الدار وكتبا المقدم
على ساير الاطباء من اعواني وغيرهم وهذا لي لما فيه السعادة التامة وهذا
ما جرى على تقداده الامر اما ثاني لها اليوم من الاخبار من الناس ينفعون ما علاهم
الاسرار ولعمري لقد لحقها اليوم بحق خطها الا انها لم تكن يبلغ الى ما بلغني انا من المحن
وان لا اعلم مولدا كثيرا انا وقل من كان تقدوا الى بابه دانيه فيما حتى يكون لا الى امير المومنين
وان يسالني عن مرضي قد حابسا احدا علاني الذي قد عرفتك ما لحقني منهم وكنت وحدي
معتوقي العلة الاول اشارع في قضاء حوايجهم واخلص لهم المودة ولو كانهم على شي
تم اسعودني ولا فاعلا منهم واحد به مثلك فكان ساير الناس ينجون من حسن قضاه
حوايجهم بعلما كانوا يسمعونه يتولعون في عند الناس وخاصة عند مولاي امير المومنين
وضربا اتقلهم الكتب على الرسم بغير عوض ولا احوابا ابناء الى جميع ما لهم تعداد
لبث اذا انقلت لاحدهم كتابا اجنبيه وذ ... اقول وعدت من هذه الكتب

كبيرة كثيرا منها متيقنة وهي مكتوبة بمداد الكوفي بخط الازرقي كاتب حنين وهي حروف
كبار بخط غليظ في اسطر متفرقة وورقها اغلظ ما يمكن حتى يكون كل واحدة من تلك
بغلظ ثلث ورقة تا او اربع من ورقنا الان وكان قصد حنين بذلك تعظيم حجم الكتاب
ويكثر وزنه لاجل الدراهم التي ياخذها بوزنه عوضا كان يستعمل الورق عوضا او الغلظ
من هذه الاشياء المتطاولة قال حنين وانما ذكرت سائر ما تقدم ذكره ليعلم العاقل
الحال والسديد والضعيف والكبر والصغر وانها وان كانت لا شك واقعة بجده
الطبقات المذكورة فلا سبيل للعاقل ان ييأس من فضل الله عليه بالخلاص مما بلي به بل يبقى
ويحسن ظنه بالله ويزيد في تعظيمه وتمجيده فالحمد لله الذي من علي بتجديد الحيوة واظهرني
على اعدائي الظالمين لي وجعلني افضلهم رتبة واكثرهم حالا احالا جديدا انما هذا
جملة ما ذكره حنين بن اسحق بلفظه ومن كلامه قال الكليل وحاد الاديب علي بن كت
كتاب المسائل وهو المدخل الى صناعة الطب لانه قد جمع هذا الكتاب لحنين بل ان تلميذه الاعسم
حبيش تممه ولهذا قال ابن ابي صادق في شرحه له ان حبيشا جمع معاني هذا الكتاب في طروس
ومسودات بعض منها البعض في يده حنابه ثم ان حبيشا بن الحسن تلميذه وابن اخته رتب
الباقي بعده وزاد فيه من عنده زيادة الحقها بما الفه حنين في دستوره ولذلك
نوجد هذا الكتاب معنونا بكتاب المسائل لحنين بزيادات حبيش الاعسم والذي من

النسخ من هذا الكتاب ان زيادات حبيش من عنده فكره اوقات الامراض الاربعة الى اخر
الكتاب قال ابن ابي صادق ان زيادات حبيش اماهي من الكلام في الترياق واستدل
على ذلك بانه قال ثم ان حنين بن اسحق عمل مقالتين شرح فيهما ما ذكره جالينوس
في الترياق ولو كان قاله حنين لكان يقول ثم اني عملت مقالتين شرحت فيهما
كذا وكذا وقيل ان حبيشا شرع في تاليف هذا الكتاب في ايام المتوكل وقد جعل رئيس
الاطباء ببغداد وكتاب العشر مقالات في العين وهذا الكتاب توجد اختلاف كثير
وليس مقالاته على نسق واحد قال بعضها توجد مختصرة موجزة في المعنى الذي
بنى فيه والبعض الاخر قد طول فيه واسهب فيه فوجيبة تاليف الكتاب والسبب في
ذلك بان كل مقالة منه كانت بمفردها من غير التئام الجامع بينها ولذلك يقول
حنين في المقالة الاخيرة من هذا الكتاب اني كتبت العشر ثلثين سنة في العين
مقالات مفردة نحوت فيها الى اغراض شتى سالني تاليفها قوم بعد قوم قال ثم ان حبيشا
سالني جمع ذلك وهو تسع مقالات واجعله كتابا واحدا وان اضيف له
للتسع المقالات الماضية مقالة اخرى اذكر فيها شرح الحال في الادوية
المركبة التي الفها القدماء واثبتوها في كتبهم العلل العين وهذا ذكر اغراض المقالات
التي تضمنها هذا الكتاب المقالة الاولى يذكر فيها طبيعة العين وتركيبها الثانية

يذكر فيها العصب الباصر ونفس الابصار كيف يكون الرابعة يذكر فيها جمل الاشياء التي
لا بد منها في حفظ الصحة واخلافها الخامسة يذكر فيها اسباب الامراض في العين السادسة
في علامات الامراض التي تحدث السابعة يذكر فيها قوى جميع الادوية عامة الثامنة
يذكر فيها اجناس الادوية للعين خاصة وانواعها التاسعة يذكر فيها مداواة العين
وامراضها العاشرة في الادوية المركبة الموافقة لعلل العين وبعد هذه مقالة حادية
عشرة لحنين مضافة الى هذا الكتاب يذكر فيها علاج الامراض التي تعرض في العين
بالحديد كتاب في العين على طريق المسألة والجواب ثلث مقالات الفه لولديه وهما اثنان
وتسع مسائل اختصار الستة عشر لجالينوس على طريق المسألة والجواب اختصره ايضا
لولديه واكثر ما الفه من الكتب على طريق المسألة والجواب انما كان غرضه فيها الى
هذا القصد كتاب الترياق مقالتان اختصار كتاب جالينوس في الادوية المفردة احدى
عشرة مقالة اختصره بالسرياني وانما نقل منه الى العربي الجزء الاول وهو خمس مقالات
نقلها لعلي بن يحيى مقالة في ذكر ما لم من كتب جالينوس وبعض في فهرست كتبه
ووصف فيها جميع ما وجد لجالينوس من الكتب التي لا يشك انها له وقال ان جالينوس
صنفها بعد ما صنف الفهرست مقالة في اعتذاره لجالينوس فيما قاله في المقالة الثانية
من كتاب اراء ابقراط وافلاطون حل مقالة جالينوس في اصناف الغلط الخارج

عن

165

عن الطبيعة على طريق المسألة والجواب جامع كتاب جالينوس في ان الطبيب الفاضل يجب ان
يكون فيلسوفا على طريق المسألة والجواب جوامع كتاب جالينوس في كتب ابقراط الصحيحة
وغير الصحيحة جوامع كتاب جالينوس في الحث على تعلم الطب على طريق المسألة والجواب جوامع
كتاب التي لجالينوس على طريق المسألة والجواب تفسير جالينوس لكتاب الفصول لابقراط
على طريق المسألة والجواب سبع مقالات كان نقله بالسرياني وانما نقل منه الى العربي المقالة
الاولى والثانية والثالثة والرابعة واما الثلث الباقيات فنقلها الى العربي عيسى
بن يحيى تفسير جالينوس لكتاب ابقراط في تدبير الامراض الحادة على طريق المسألة والجواب
تفسير جالينوس لكتاب ابقراط في جراحات الراس على طريق المسألة والجواب الست عشرة
مقالة الموجود من تفسير جالينوس لكتاب ابيذيميا لابقراط في الاهوية والازمنة و
البلدان على طريق المسألة والجواب شرح كتاب الهواء والماء والمساكن لابقراط لاندلاريم
شرح كتاب العلل لابقراط ما داد المقالة الثالثة من تفسير جالينوس لكتاب طبيعة الانسان
لابقراط ما كتاب ابقراط في المولودين لثمانية اشهر فصول استخرجها من كتاب الاهوية
والبلدان وما في كتاب الفصول من الكلام في الاهوية والبلدان بتفسير جالينوس ومعانيه
في تدبير الناقهين النقها لابي جعفر بن محمد بن موسى مقالة في فرخ العقد رسالة الى الطيفوري
في فرخ العقد كتاب الى المعتضد على اقتدفيا سا الحضر من الغرق من الغذاء والغذاء المسهل

ثلث مقالات كتاب فى قوى الاغذية ثلث مقالات كتاب فى كيفية ادراك الديانة مسائل
فى البول انتزعها من كتاب ابقراط مقالة فى تولد الفروج انما هو من باقى النسخة
واعتداله من الحر الذى فيها مسائل استخرجها من كتب المنطق الاربعة فى الدلائل
وصنف فيها ابوابا من الدلائل التى يستدل بها على معرفة كل واحد من الامراض
كتاب فى النبض كتاب فى الحميات كتاب فى البول مستخرج من كلام ابقراط وجالينوس
كتاب معرفة اوجاع المعدة وعلاجها مقالتان كتاب فى علامات الاعضاء مقالة
فى ماء البقول كتاب فى التين كتاب فى حفظ الاسنان واللثة كتاب فيمن يولد لثمانية
اشهر على طريق المسألة والجواب الفه لام ولد المتوكل كتاب فى امتحان الاطباء
كتاب فى طبايع الاغذية وتدبير الابدان كتاب فى اسماء الادوية المفردة
كتاب فى مسائل العربية كتاب فى تسمية الاعضاء على ما رتبها جالينوس كتاب
فى تركيب العين مقالة فى المد والجزر مقالة فى اشكال الشمس والقمر كتاب فى
تدبير السوداويين كتاب فى تدبير الاصحاء بالمطعم كتاب فى اللبن كتاب فى تدبير
المستسقين كتاب فى اسرار الادوية المركبة كتاب فى اسرار الفلاسفة فى الباه
جامع كتاب السماء والعالم كتاب فى المنطق كتاب فى النحو مقالة فى تولد البادين
كتاب الفوايد مقالة فى الحمام مقالة فى الآجال مقالة فى الدلالة مقالة فى ضيق

النفس

النفس مقالة فى اختلاف الطعوم كتاب فى تشريح آلات الغذاء ثلث مقالات تفسير كتاب ابقراط
كتاب حفظ الصحة لروفس كتاب الادوية تفسير المكتوم لجالينوس رسالة فى دلالة القدر
على التوحيد رسالة الى سلمويه بن بنان فيما ساله من ترجمة مقالة جالينوس فى العادات كتاب
فى احكام الاعراب على مذهب اليونانيين مقالتان مقالة فى السبب الذى من اجله صارت
مياه البحر مالحة مقالة فى الالوان كتاب فى طبيعة الناس على راى اسطوس مقالة فى تولد الحصاة
مقالة فى اختيار الادوية المحرقة كتاب فى بناء الحصاة على طريق المسألة والجواب كتاب
فى نوادر الفلاسفة والحكماء وآداب المعلمين القدماء كتابان اختصرهما من كتب بولس
مقالة فى تقاسيم علل العين كتاب اختيار ادوية العين مقالة فى الصرع كتاب العلاج
مقالة فى التركيب على ما اتفقا عليه ابقراط وجالينوس مقالة تتعلق بحفظ الصحة و
غير كلام فى الآثار العلوية مقالة فى قوس قزح كتاب تاريخ العالم والمبداء
والانبياء والامم والخلفاء والملوك فى الاسلام من آدم الى من بعده من ملوك
بنى اسرائيل وملوك اليونانيين والروم وابتداء الاسلام وملوك بنى امية وملوك
بنى هاشم الى الوقت الذى كان فيه وهو زمان المتوكل معنى شكوك جاسيوس من
الاسكندرانيين على كتاب الاعضاء الآلمة لجالينوس رسالة فيما اصابه من المحن
والشدائد كتاب الى على بن يحيى جواب كتابه فيما دعاه اليه من دين الاسلام

جوامع في المقالة الاولى والثالثة من كتاب ابيذيميا لابقراط على طريق المسالة والجواب
مقالة في كون الجنين ماجمع من قول جالينوس وابقراط جوامع تفسير القدماء اليونانيين
لكتاب ارسطوطاليس في السماء والعالم مسائل مقدمة لكتاب فرفوريوس المعروف
بالمدخل وينبغي ان يقرا قبل مسائل فرفوريوس شرح كتاب الفراسة لارسطوطاليس
كتاب في مقدار الاغذية كتاب خواص الاحجار كتاب السلوة كتاب حفظ الاسنان

اسحق بن حنين هو ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادي كان يلحق بابيه في النقل
وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها الا ان نقله للكتب الطبية قليل جدا بالنسبة
الى ما يوجد من كثرة نقله من كتب ارسطوطاليس في الحكمة وشروحها الى لغة العرب وكان قد خدم
من خدم ابوه من الخلفاء والرؤساء وكان منقطعا الى القاسم بن عبيد الله وخصيصا به
ويستقل عنده ويفضي اليه باسراره وله حكايات مستطرفة ونوادر واشعار ولحقه في اخر
عمره الفالج وبه مات ببغداد في ايام المقتدر بالله في شهر ربيع الاخر سنة ثمان
وتسعين ومايتين ومن كلامه قال قليل الراح صديق الروح وكثيرها عدو الجسم
ومن شعره انا ابن الذين استودع الطب فيهم   وسمي به طفل وكهل وناشي فارسطو
باربها نقيم من منطقنا الابانة   وبقراط في تفصيل ما اصلنا ادق الغور الاستقصا
طب مصابيح   وما زال جالينوس سوى صدورنا لما اختلفت علينا الطبايع

ماسويه

ماسويه واهرون قبلهم لكنت للناس فيهما منافع واي انه في الطب سلك فلو يكن لنا الا
فحفظها واصابع ونقلت من خط ابن بطلان في رسالته المعروفة بدعوة الاطباء
ان القاسم بن عبيد الله وزير المعتضد بالله بلغه ان اسحق قد شرب دواء مسهلا فاحب
مداعبته وكان صديقا له فكتب اليه ابن لي كيف امسيت وكم كان من الحال وكم سارت
بك الناقة نحو المنزل الخالي فكتب اليه اسحق بن حنين بخير بت مسرورا رخي البال
والبال واما السير والناقة والمربع الخالي فمثل الخيل الثانية باعانته اتاني وله من الكتب
كتاب الادوية المفردة كناش لطيف ويعرف بكناش الخف كتاب ذكر فيه ابتداء صناعة
الطب واسماء جماعة من الحكماء والاطباء كتاب الادوية الموجودة بكل مكان
كتاب اصلاح الادوية المسهلة اختصار كتب اقليدس كتاب اصلاح الادوية
المسهلة المقولات كتاب السماع الطبيعي وهو المدخل الى صناعة المنطق اصلاح جوامع
الاسكندرانيين لشرح جالينوس لكتاب الفصول لابقراط كتاب في النبض على جهة
التقسيم مقالة في الاشياء التي تفيد الذهن والحفظ وتمنع من النسيان الفها لعبيد الله
بن شمعون كتاب صنعة الفلاح بالحديد كتاب اداب الفلاسفة ونوادرهم مقالة
في التوحيد حبيش الاعسم وهو حبيش بن الحسن الدمشقي وهو ابن اخت حنين بن
اسحق وتلميذه في صناعة الطب وكان يسلك مسلكه في نقله وكلامه واحواله

كان يقصر عن رتبة لحسين بن اسحق وقد ذكره في بعض المواضع ان حبيشا كان مطبوعا على النقل
غير انه ليس له اجتهاد حسين وكان يدل فيه بها وان كان ذكاوه مفرطا وذهنه ثاقبا
وحبيش هو الذي تمم كتاب مسائل حسين وله من الكتب كتاب اصلاح الادوية
المسهلة كتاب الادوية المفردة كتاب الاغذية كتاب في الاستسقاء مقالة في النبض
على جهة التقسيم يوحنا بن بختيشوع كان طبيبا ماهرا خبيرا باللغة اليونانية والسريانية
ونقل من اليوناني الى السرياني كتبا كثيرة وخدم بصناعته الموفق بالله طلحة بن
جعفر المتوكل وكان يعتمد عليه كثيرا وتسميته بمزج كرم جانب ابرهيم بن العباس
الهاشمي ولكان الموفق اذا جلس للشراب يقدم بين يديه صينية ذهب ومغسل
ذهب ومرهادي الجند كوذ بلود ويجلس يوحنا بن بختيشوع عن يمينه ويقدم اليه
مثل ذلك وكذلك بين يدي غالب الطبيب ثم يقدم الى جميع الجلساء صواني بلور
وتنافس زجاج وعين ذلك بختيشوع بن يوحنا كان عالما بصناعة الطب حظيا من
الخلفاء وعندهم واختص بخدمة المقتدر بالله منه الانعام الكثيرة والاقطاعات
وخدم بعد ذلك الراضي بالله فاكرمه واجراه على ما كان ماسمه في ايام المقتدر
بالله ومات بختيشوع في يوم الاربعاء لثلث بقين من ذي الحجة سنة سبع وعشرين و
ثلث مائة ببغداد وعيسى بن علي كان طبيبا فاضلا ومستقلا بالحكمة وله تصانيف

ونقل

في ذلك وتوا صناعة الطب على حسين بن اسحق وهو من اجل تلاميذه وكان عيسى بن
علي بن يخدم احمد بن المتوكل وهو المعتمد على الله وكان طبيبه قديما ولما ولي الخلافة احسن
اليه وسره وحمل عليه دفعات على وذات واخلع عليه وله من الكتب كتاب المنافع
التي تستفاد من اعضاء الحيوان كتاب السموم مقالتان عيسى بن يحيى بن ابرهيم كان
ايضا من تلاميذ حسين بن اسحق واشتغل عليه بالطب وغيره الحلاجي ويعرف بجوين
ابو حكيم كان مواظبا للمعتمد بالله ابن صهار بخت هو عيسى بن اثيل جيد سابور وله كتب
كتاب قوى الادوية المفردة ابن هامان ويعرف بيعقوب السراني وله من الكتب كتاب
السفر والحضر في الطب الساهر اسمه يوسف ويعرف بيوسف القس كان عالما بصناعة
الطب مميزا في ايام المكتفي وقال عبيد الله بن جبريل عنه انه كان به سرطان في مقدم
راسه وكان يمنعه من النوم فلذلك لقب بالساهر قال وصنف كتابا يذكر فيه ادوية
الامراض وذكر فيه اشياء تدل على ان هذا المرض كان به

الباب التاسع

في طبقات النقلة الذين نقلوا كتب الطب وغيره من اليوناني الى العربي وذكر الذين
نقلوا لهم حسين هو اول من ابتدأ في نقل الكتب الطبية الى اللسان العربي عندما
استدعاه المنصور وكان كثير الاحسان اليه وقد ذكرت اخباره فيما تقدم حسين
بن اسحق كان عالما باللغات الاربع غريبها ومستعملها العربية والسريانية واليونانية

والفارسية اسحق بن حنين كان عالما باللغات التي يعرفها ابوه وهو يلحق به في النقل
وكان اسحق يهذب العبارة فافصح الكلام وكان حنين مع ذلك اكثر تصنيفا ونقلا
وقد تقدم ذكرهما حبيش الاعسم هو ابن اخت حنين وتلميذه فاضل ويلحق بحنين
واسحق وقد تقدم ايضا ذكره عيسى بن يحيى بن ابرهيم تلميذ حنين ايضا وكان
فاضلا اثنى عليه حنين ورضي نقله وله مصنفات قسطا بن لوقا البعلبكي كان
ناقلا خبيرا باللغات فاضلا في العلوم الحكمية وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ايوب
المعروف بالابرش كان قليل النقل متوسط فيما نقله في اخر عمره مساوي نقل
حنين بن اسحق ماسرجيس كان ناقلا من السرياني الى العربي ومشهورا بالطب وله
من الكتب قوى الاطعمة ومنافعها ومضارها كتاب سقي العقاقير ومنافعها ومضارها
عيسى بن ماسرجيس كان يلحق بابيه وله من الكتب كتاب الالوان كتاب الروائح
والطعوم شهدي الكرخي كان مثل ابيه في النقل ثم انه في اخر عمره فاق اباه
لوبه متوسطا وكان ينقل من السرياني الى العربي ومن نقله كتاب الاجنة لابقراط
الحجاج بن مطر نقل للمامون ومن نقله كتاب اقليدس ثم اصلح نقله ثابت بن
قرة الحراني فيما بعد ابن ناعمة وهو عبد المسيح عبد الله الحمصي الناعمي كان متوسط
النقل وهو الى الجودة اميل زروبا بن ماجوه الناعمي الحمصي كان قريبا النقل وما هو

درجة

درجة من تقدمه هلال بن ابي هلال الحمصي كان صحيح النقل ولم يكن عنده فصاحة ولا انق
في اللفظ فثيون الترجمان وجد نقله كثير اللحن ولم يكن يعرف شيئا من العربية اصلا
ابو نصر بن بارع بن ايوب كان قليل النقل ولم يعتمد بنقله لعزته باسيل المطران
نقل كتبا كثيرة وكان نقله اميل الى الجودة اصطفن بن بسيل كان يقارب حنين بن اسحق
في النقل الا ان عبارة حنين افصح واحلى موسى بن خالد الترجمان وجد من نقله كتبا
كثيرة من الستة عشر لجالينوس وغيرها وكان لا يقبل الى درجة حنين اسطاث كان
من المتوسطين حيرون بن رابطة ليس له شهرة بجودة النقل بطعدوس السنقل وجد
له نقلا في الكتب الحكمية ولا باس به سرجس الراسي من اهل مدينة راس العين نقل كتبا
كثيرة وكان متوسطا في النقل وكان حنين يصلح نقله فاوجب باصلاح حنين فهو الجيد
وما وجد غير مصلح فهو وسط ايوب الرهاوي غير ايوب الابرش ناقل جيد عالم باللغات
الا انه بالسرياني اجود منه بالعربية يوسف الناقل هو ابو يعقوب يوسف بن
عيسى المتطبب ويلقب بالناعس وهو تلميذ عيسى بن عجند وكان يوسف بن حنون سنان
ردي العبارة ركيكة وليس نقله بكثير الجودة ابرهيم بن الصلت كان متوسطا في النقل
يلحق بسرجس الراسي ثابت الناقل كان متوسطا في النقل الا انه يفضل ابرهيم بن
الصلت وكان نقلا من النقل كتاب الكيموسين لجالينوس ابو يوسف الكاتب كان متوسطا

في النقل ونقل في جملة كتب من كتب ابقراط   نقل كتبا كثيرة الى السرياني فاما الى العربي فما عرف بنقله شي يوحنا بن بختيشوع كان في ايام المنصور وامره بنقل اشيا من الكتب القديمة ولم ينقل كثيرا جيدا الا انه دون نقل حنين وقد وجدت بنقله كتبا كثيرة في الطب من كتب ابقراط وجالينوس يحيى بن البطريق كان في جملة الحسن بن سهل وكان لا يعرف العربية حق معرفتها ولا اليونانية وانما كان لطينيا يعرف لغة الروم اليوم وكتابها وهي الحروف المتصلة لا المنفصلة اليونانية العتيقة قيضا الرهاوي كان اذا كثرت عليه الكتب وضاق عليه الوقت استعان به في نقلها ثم يصلحها بعد ذلك منصور بن باناس طبقته في النقل مثل قيضا الرهاوي وكان السرياني اقوى منه بالعربية عبديشوع بن بهريز مطران الموصل كان صديقا لجبريل بن بختيشوع ونقل له ابو عثمان بن يعقوب الدمشقي احد النقلة المجيدين وكان منقطعا الى علي بن عيسى ابو اسحق ابرهيم بن بكس كان من الاطباء المشهورين ونقل كتبا كثيرة الى اللغة العربية ونقله مرغوب فيه ابو الحسن علي بن ابرهيم بن بكس كان ايضا طبيبا مشهورا وكان مثل ابيه في النقل واما الذين كانوا من هؤلاء النقلة ينقلون لهم خارجا عن الخلفاء فمنهم شيرشوع بن قطرب من اهل جنديسابور وكان لا يزال يبر النقلة ويحمل اليهم ويتقرب بالى تحصيل الكتب منهم بما يمكنه من المال وكان يريد السرياني اكثر من

العربي ومنهم محمد بن موسى المنجم وهو احد بني موسى بن شاكر من الحساب المشهورين بالفضل والعلوم والتصنيف في العلوم الرياضية وكان انس الناس بحنين ابن اسحق ونقل له كثيرا من الطب ومنهم علي بن يحيى المعروف بابن المنجم احد كتاب المامون ونديمه وعنده فضل بالطب فنقلوا له كتبا كثيرة ومنهم تادرس الاسقف كان اسقفا في الكرخ ببغداد وكان حريصا على طلب الكتب متقربا الى قلوب نقلتها محصل منها شيئا كثيرا وصنف له قوم من الاطباء النصارى كتبا لها ماد محمد بن موسى عبد الملك نقلت له طبية وكان من جملة العلماء الفضلاء لحفظ الكتب وبتعبيره جيد الكلام فيما ان رويه ومنهم عيسى بن يونس الكاتب من جملة الفضلاء بالعراق وكان كثير العناية بتحصيل الكتب القديمة والعلوم علي بن المعروف بالفيوم اسمه باسم المدينة الذي كان عاملها وكانت النقلة يحملون من جانبه ويهنا نفن من فضله شي كثير ومنهم ابرهيم بن محمد ابن موسى الكاتب كان حريصا على نقل كتب اليونانين الى اللغة العربية ومشتملا على اهل الفضل وعلى النقلة اكثر ومنهم عبد الله بن اسحق كان ايضا حريصا على نقل الكتب وتحصيلها ومنهم محمد بن عبد الملك الزيات وكان يقارب عطاؤه للنقلة والعلماء والنساخ في كل شهر الفي دينار ونقل باسمه كتب عدة وكان ايضا ممن نقلت له الكتب اليونانية ووقعت باسمه جماعة من كان من الاطباء

ثم جبريل بن بختيشوع ويوحنا بن ماسويه وبختيشوع بن جبريل وداود بن سرابيون
وسلمويه بن بنان واليسع واسرائيل بن زكريا الطيفوري وحنين بن اسحق الباب العاشر
في طبقات الاطباء العراقيين واطباء الجزيرة وديار بكر يعقوب بن اسحق الكندي فيلسوف العرب
واحد ابناء ملوكها وهو ابو يوسف يعقوب بن اسحق بن الصباح بن عمران بن اسمعيل بن محمد بن
الاشعث بن قيس بن معديكرب بن معاوية بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الاكبر بن
بن الحارث الاصغر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندة بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة
ادد بن زيد بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وكان ابوه اسحق بن الصباح اميرا على الكوفة للمهدي والرشيد وكان الاشعث
بن قيس بن معديكرب ملكا على جميع كندة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الذي يمدحه اعشى بن قيس بن ثعلبة بقصائده الاربع الطوال التي اولهن لعمرك
ما طول هذا الزمن والثانية رحلت سمية غدوة اجمالها والثالثة اذنت من ال ليلى
ابتكارا والرابعة اتهجر غانية ام تلم وكان ابوه معديكرب بن معاوية ملكا على
بني الحارث الاصغر بن معاوية في حضرموت وكان ابوه معاوية بن جبلة
ملكا بحضرموت ايضا على بني الحارث الاصغر وكان معاوية بن الحارث الاكبر وابوه
من قبله ملكا على معد بالمشقر واليمامة والبحرين وكان يعقوب بن اسحق الكندي عظيم

المنزلة

المنزلة عند المامون والمعتصم وعند ابنه احمد وله مصنفات جليلة ورسائل كثيرة جدا في
جميع العلوم قال سليمان بن حسان ان يعقوب بن اسحق الكندي شريف الاصل بصري وكان
جده ولي الولايات لبني هاشم ونزل البصرة وضيعته هنالك وانتقل الى بغداد وهنالك
تادب وكان عالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتاليف الالحان والهندسة
وطبائع الاعداد وعلم النجوم ولم يكن في الاسلام فيلسوف غيره احتذى في تواليفه حذو
ارسطوطاليس وله تواليف كثيرة في فنون من العلم وخدم الملوك فباشرهم بالادب
وترجم من كتب الفلسفة وبسط العويص قال ابو معشر في كتاب المذاكرات لشاذان ان
حذاق الترجمة في الاسلام اربعة حنين بن اسحق ويعقوب بن اسحق الكندي وثابت بن قرة
الحراني وعمر بن فرخان الطبري وقال ابن النديم البغدادي الكاتب المعروف بابن ابي
يعقوب في كتاب الفهرست كان ابو معشر جعفر بن محمد البلخي من اصحاب الحديث
اولا ومنزله في الجانب الغربي بباب خراسان ببغداد وكان يضاغن الكندي ويغري به
العامة ويشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدس عليه الكندي من حسن له النظر في علم الحساب
والهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له فعدل الى علم احكام النجوم وانقطع شره عن الكندي
بنظره في هذا العلم ويقال انه تعلم النجوم بعد سبع واربعين سنة من عمره وكان
فاضلا حسن الاصابة وضربه المستعين اسواطا لانه اصاب في شيء خبر به قبل وقوعه

فكان يقول لما اصيب قتلوني وكان مولده بواسط يوم الاربعاء للثلثين بقينا من شهر رمضان
سنة وتوفي ابو معشر وقد جاوز المائة سنة وقال ابو جعفر احمد بن يوسف بن ابرهيم
في كتاب حسن العقبى حدثني ابو كامل شجاع بن اسلم الحاسب قال كان محمد واحمد ابنا موسى بن شاكر
في ايام المتوكل يكيدان كل من ذكر بالتقدم في معرفة فاشخصا سند بن علي الى مدينة السلم
وباعداه من المتوكل ودبرا على الكندي حتى ضربه المتوكل ووجها الى داره فاخذا كتبه باسرها
وافرداها في خزانة سميت الكندية ومكن هذا لهما استهتار المتوكل بالالات المتحركة وتقدم
اليهما في حفر النهر المعروف بالجعفري فاسندا امره الى احمد بن كثير الفرغاني الذي عمل
المقياس الجديد بمصر وكانت معرفته اوفى من توفيقه لانه ما تم له عمل قط فغلط في فوهة
النهر الجعفري وجعلها اخفض من سائره فصار ما يغمر الفوهة لا يغمر سائر النهر فدافع
محمد واحمد ابنا موسى في امره واقتضاهما المتوكل فسعى بهما اليه فانفذ مستحثا في احضار
سند بن علي من مدينة السلم فوافى فلما تحقق محمد واحمد ابنا موسى ان سند بن علي قد
شخص ايقنا بالهلكة ويئسا من الحياة فدعا المتوكل بسند وقال له ما ترك هذان الرديان
شيا من سوء القول الا وقد قال له ما ترك هذان الرديان ذكراك عندي به وقد
اتلفا جملة من مالي في هذا النهر فاخرج اليه حتى تتامله وتخبرني بالغلط فيه فاني قد اليت على
نفسي ان كان الامر على ما وصف لي ان اصلبهما على شاطيه وكل هذا بعين محمد واحمد

وسمعها

وسمعهما فخرج وهما معه فقال محمد بن موسى لسند يا ابا الطيب ان قدرة الحر تذهب حفيظته
وقد فزعنا اليك في انفسنا التي هي انفس اعلاقنا وما ننكر انا اسانا والاعتراف يهدم الاقتراف
فتخلصنا كيف شئت فقال لهما والله انكما لتعلمان ما بيني وبين الكندي من العداوة والمباعدة
ولكن الحق اولى ما اتبع اكان من الجميل ما اتيتماه اليه من اخذ كتبه والله لا ذكرتكما بصالحة
حتى يرد عليه كتبه فتقدم محمد بن موسى بحمل الكتب اليه واخذ خطه باستيفائها فوردت رقعة
الكندي بتسليمها عن اخرها فقال قد وجبت على ذمام برد كتب هذا الرجل ولكما ذمام
بالمعرفة التي لو تركناها لعرفناها واغلطا في هذا النهر يستره اربعة اشهر بزيادة دجلة وقد اجمع
الحساب على ان امير المؤمنين لا يبلغ هذه المدة وانا اخبره الساعة انه لم يقع منكما خطا في
هذا النهر ابقاء على ارواحكما فان صدق المنجمون افلتنا الثلثة وان كذبوا وجازت
بلنه حتى ينقص دجلة وينضب اوقع بنا ثلاثتنا فشكر محمد واحمد هذا القول منه
واسترهنهما به ودخل على المتوكل قال ما غلطا وزادت دجلة وجرى الماء في
النهر فاستتر حاله وقتل المتوكل بعد شهرين وسلم محمد واحمد بعد شدة الخوف مما
توقعا وقال القاضي ابو القاسم صاعد في كتاب طبقات الامم من الكندي عند ما ذكر
تصانيفه وكتبه قال ومنها كتب في علم المنطق وهي كتب قد نفقت عند الناس نفاقا عاما وقل
ما ينتفع بها في العلوم لانها خالية من صناعة التحليل الذي لا سبيل الى معرفة الحق

من الباطل فيه كل مطلوب لا انها وانما صناعة التركيب هو الذي قصد يعقوب
في كتبه هذه اليها فلا ينتفع بها الا من كانت عنده مقدمات عنده فحينئذ يمكنه التركيب
ومقدمات كل مطلوب لا توجد الا بصناعة التحليل ولا ادري ما حمل يعقوب على
الاضراب عن هذه الصناعة الجليلة وهي جهل مقدارها او ضن على الناس بكشفها
واي هذين كان فهو نقص فيه وله بعد هذا رسائل كثيرة في علوم جمة ظهرت له
فيها اراء فاسدة ومذاهب بعيدة عن الحقيقة اقول هذا الذي نقله القاضي
ما عدا عن الكندي فيه تحامل كثير عليه وليس في ذلك ما يحط من علم الكندي ولا مما
يطلبه الناس من النظر في كتبه والانتفاع بها وقال ابن النديم البغدادي الكاتب في
كتاب الفهرست كان من تلامذة الكندي حسنويه ونفطويه وسلمويه واخر
على الوزن ومن تلامذته احمد بن الطيب واخذ عنه ابو معشر ايضا وقال ابو محمد عبد الله
بن قتيبة في كتاب غرايب [illegible] لبعضهم [illegible] بن اسحق الكندي وفي اربع منك
[illegible] انا ادعي انها هاج لكربها وجهك في [illegible] الطعم في [illegible] التعلق
في سموم الحب في تلك فقال والله لقد فهمها [illegible] فيلسوفا اقول ومن كلام الكندي
قال انه وصيته ولتتق الله تعالى المطبب ولا تخاطر بنفس من الانفس فوضع وقد [illegible] ان يجب
يقال كان سببا ابراء العليل ودوائه كذلك يتحذر ان يقال كان سبب سقمه وموته وابطاله

بطن

بطن انه مقيا بجميع الاسباب والاصح في النغم والحال وصال والوجد والاثار يتفاوت
ويقول لا يعرف البلاء ويقول انه يزيل الغم وسماع الغني بن سام حاد لان الانسان يسمع
فيطرب فيتفوق فيشرب فيقتفر فيهيم فيموت والفيناد فيهوم فان ناصر فتربات واللازم محوج
فان امرجته جرد الناس بحر وتخذ سهم واحفظ سك ولا يقبل من قال اليمين الفاجرة
فانها تدع الديار بلاقع اقول وان كانت بدء من وصف الكندي فقد صدق ما
حكاه عنه ابن النديم البغدادي في كتابه فانه قال ان الكندي كان بخيلا ومن
شعر يعقوب بن اسحق الكندي ابيات اناف الذنابى على الارؤس فغمض جفونك او نكس
وضائل سوادك واقبض يديك وفي قعر بيتك فاستجلس وعند مليكك فابغ العلو
وبالوحدة اليوم فاستانس فان الغنى في قلوب الرجال وان التعزز بالانفس
وكاين ترى من اخي عسرة غني وذي ثروة مفلس ومن قائم شخصه ميت على انه بعد لم
يرمس فان يطعم النفس ما يشتهي يسد جميع [illegible] وللكندي من الكتب كتاب
الفلسفة الاولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد كتاب الفلسفة الداخلة
والمسائل المنطقية والمعاصة وما فوق الطبيعيات رسالة في انه لا تنال
الفلسفة الا بعلم الرياضيات كتاب الحث على تعليم الفلسفة رسالة في كمية كتب
ارسطو وما يحتاج اليه فيها يحتاج في تحصيل علم الفلسفة والا غنى في ذلك عنه

وترتيبها واغراضها فيها كتاب في قصد ارسطو في المقولات اياها قصدا والموضوعة
لها رسالة الكبرى في سياسة العلم كتاب اقسام العلم الانسي كتاب ماهية العلم
واقسامه كتاب في ان افعال الباري كلها عدل لا جور فيها كتاب ماهية الشي الذي لا نهاية له
رسالة في الابانة انه لا يمكن ان جرم العالم بلا نهاية وان ذلك انما هو في القوة كتاب
في الفاعلة والمنفعلة من الطبيعيات الاول كتاب في عبارات الجوامع الفكرية كتاب
في مسائل سال عنها في منفعة الرياضيات كتاب في بحث المدعي ان الاشياء الطبيعية
يفعل فعلا واحدا بايجاب الخلقة رسالة في النوع في الصناعات رسالة في رسم
رقاع الى الخلفاء والوزراء رسالة في قسم القانون رسالة في ماهية العقل والابانة عنه
رسالة في الفاعل الحق الاول التام والفاعل الناقص الذي هو في المجاز رسالة الى
المامون في العلة والمعلول اختصار كتاب ايساغوجي لفرفوريوس مسائل كثيرة في
المنطق وغيره وحدود الفلسفة كتاب في المدخل المنطقي باختصار وايجاز رسالة في
المقولات العشر رسالة في الابانة عن قول بطليموس في اول كتابه في المجسطي عن قول
ارسطوطاليس في انالوطيقا رسالة في الاحتراس من خدع السوفسطائية رسالة
بايجاز واختصار في البرهان المنطقي رسالة في الاسماء المعمية الاخرى لكل المقولات
رسالة سمع الكيان رسالة في عمل المخرجة الجوامع رسالة في المدخل الى الارثماطيقي

خمس

طيقي خمس مقالات رسالة الى احمد بن المعتصم في كيفية استعمال الحساب الهندي
رسالة في الابانة عن الاعداد التي ذكرها افلاطون في السياسة رسالة في
تاليف الاعداد رسالة في التوحيد بجهة العدد رسالة في استخراج الخبى والضمير رسالة
في الزجر والفال من جهة العدد رسالة في الخطوط والضرب بعدد الشعير رسالة
الكمية المضافة رسالة في [illegible] النسب الزمانية رسالة في الحيل العددية وعلم
اضمارها رسالة في ان العالم وكل ما فيه كري الشكل رسالة في الابانة على انه ليس شي
من العناصر الاول والجرم الاقصى غير كري رسالة في ان الكرة اعظم الاشكال الجرمية
والدائرة اعظم من جميع الاشكال رسالة في الكريات رسالة في عمل السمت على كرة
رسالة في ان سطح ماء البحر كري رسالة في سطح الكرة رسالة في عمل الحلق الست
واستعمالها الرسالة الكبرى في التاليف رسالة في ترتيب النغم الدالة على طبائع
الاشخاص العالية وتشابه التاليف رسالة في المدخل الى صناعة الموسيقى
مختصر الموسيقى رسالة في تاليف النغم وصنعة العود العنز لاحمد بن المعتصم رسالة
في اجزا خبرية الموسيقى رسالة في ان رؤية الهلال لا تضبط بالحقيقة وانما
القول فيها بالتقريب رسالة في مسائل سال عنها من احوال الكواكب رسالة
في جواب طبيعية في كيفيات نجومية سال عنها ابو معشر منها رسالة في الفصلين

رسالة فيما يلبث الى كل بلد من البلدان الى برج من البروج وكوكب رسالة فيما سال
عنه رفيق شرح ما عرض لبرهن الاختلاف في صعود المواليد رسالة فيما حكى من اعمار الناس
في الزمن من القديم واختلافها في هذا الزمان رسالة في تصحيح عمل نمودارات المواليد و
الهيلاج والكدخداه رسالة في شرح ما يرى من حركة الكواكب اذا كانت في الافق وابطائها
كاملة رسالة في الساعات رسالة في تفصيل ما بين السير وعمل الشعاع رسالة في حل
الاوضاع النجومية رسالة المنسوبة الى الاشخاص العالية المسماة سعادة ونحاسة
رسالة في علل القوى المنسوبة الى الاشخاص العالية الدالة على المطر رسالة في علل الاحداث
الجو رسالة في العلة التي يكون لها بعض المواضع لا يمطر رسالة الى منديت تلميذه
في اسرار النجوم وتعليم مبادي الاحكام رسالة في العلة التي ترى من الهالات و
الشمس والقمر والاضواء المدركة رسالة في امتداده في مدة دون كماله في الطبيعة
التي هي مائة وعشرين سنة كلام في الجمرات رسالة في النجوم رسالة في اغراض كتاب
اقليدس رسالة في اختلاف المناظر رسالة في عمل شكل المتوسطين رسالة في
تقريب وتر الدائرة رسالة في تقريب وتر التسع رسالة في مساحة ايوان رسالة
في تقسيم المثلث والمربع رسالة في كيفية عمل دائرة مساوية لسطح اسطوانة
مفروضة رسالة في اصلاح المقالة الرابعة عشر والخامسة عشر من كتاب اقليدس

رسالة

رسالة في البراهين المساحية لما يعرض من الحسابات الفلكية رسالة في تصحيح قول اسقلاوس
في المطالع رسالة في اختلاف مناظر المرآة رسالة في صنعة الاسطرلاب بالهندسة رسالة
في استخراج خط نصف النهار وسمت القبلة بالهندسة رسالة في عمل الرخامة بالهندسة
في ان عمل الساعات على صفيحة ينصب على السطح الموازي للافق خير من غيره رسالة
في استخراج الساعات على نصف كرة بالهندسة رسالة في السوانح مسائل
في مساحة الانهار وغيرها رسالة في القصعة النسب الزمانية كلام في
العدد كلام في المرايا التي تحرق رسالة في امتناع وجود مساحة الفلك
الاقصى المدبر للافلاك رسالة في ان طبيعة الفلك مخالفة لطبايع العناصر
الاربعة وانه طبيعة خامسة رسالة في ظاهريات الفلك رسالة في البرهنة على الجباية
في العشر مسائل موضوعات رسالة في الصور وانه لا يمكن ان يكون جرم العالم
بلا نهاية رسالة في المناظرة الفلكية رسالة في امتناع الجرم الاقصى من الاستحالة
رسالة في صناعة بطليموس الفلكية رسالة في تناهي جرم العالم رسالة في
ماية الفلك واللون اللازوردي المحسوس من جهة السماء رسالة في البرهان
على الجسم السائر ومائية الاضواء والاظلام رسالة في المعطيات في تركيب
الافلاك رسالة في الاجرام الهابطة في العلوم وسبق بعضها بعضا رسالة

[illegible]

في العمل بالآلة المسماة الجامعة رسالة في كيفية رجوع الكواكب المتحيرة رسالة
في الطب البقراطي رسالة في العادة والقوة المسهلة رسالة في الاجزاء العلية
المخرجة من الادبار رسالة في الادوية المسقية من الروائح الموذية رسالة في
كيفية اسهال الادوية وانجذاب الاخلاط رسالة التغلب عقب الدم رسالة
في تدبير الاصحاء رسالة في اسعبة رسالة في تدبير علة البحارين رسالة في
تبيين العضو الرئيس من جسم الانسان رسالة في علة الجذام واسقيه رسالة
في علاج من عضه الكلب رسالة في الاعراض الحادثة من البلغم وعلة موت
الفجاة رسالة في وجع المعدة والنقرس رسالة الى رجل في علة شكاها في بطنه
وبدنه رسالة في اقسام الحميات رسالة في علاج الخال الحاسي من الاعراض
السوداوية رسالة في احياء الحيوان اذا انسلخت رسالة في تدبير الاطعمة
رسالة في صنعة الطعم من عين هلاصها رسالة في الحياة كتاب الادوية الممتحنة
كتاب الاقراباذين رسالة في الفرق بين الجنون العارض من مس الشياطين وبين
ما يكون من فساد الاخلاط رسالة في الفراسة رسالة في ايضاح العلة في الاوائل
رسالة في الحيلة لدفع الاحزان جوامع كتاب الادوية المفردة لجالينوس
رسالة في الامامة عن منفعة الطب اذا كانت صناعة النجوم مقرونة بلا يقينا

رسالة في

رسالة في القدر رسالة في تقديم المعرفة بالاستدلال بالاشخاص العالية على المسائل
رسالة في مدخل الاحكام على المسائل رسالة الاولى والثانية والثالثة الى مدخل
الاحكام على المسائل بتقاسيم رسالة في الاخبار عن كبيسة العرب وهي رسالة في اقران
النحسين في برج السرطان رسالة في نقد منفعة الاختيارات رسالة في نقد منفعة
صناعة الاحكام دون الرجل المسمى منجما باستحقاق رسالة المختصرة في حدود المواليد
رسالة في الاستدلال بالكسوفات على الحوادث رسالة في الرد على المنانية
رسالة في الرد على الثنوية رسالة في الاحتراز من السوفسطائية رسالة في
نعت الرسل عليهم السلام رسالة في الاستطاعة وزمان كونها رسالة في الرد
على من زعم الاجرام في ثبوتها في الجو توقفات رسالة في بطلان قول من زعم ان
بين الحركة والسكون رسالة في ان الجسم في اول ابداعه لا ساكن ولا متحرك الخ
بالملة رسالة في التوحيد بتعبيرات رسالة في بطلان قول من زعم ان حركة الابحر
رسالة في جواهر الاجسام رسالة في اوائل الجسم رسالة في اقتران الملل في
التوحيد رسالة في التمجيد رسالة في البرهان كلام له مع ابن الراوندي
في التوحيد كلام ورديه على نقض المتكلمين رسالة في ماهية ما لم يكن لا نهاية
له وما الذي لا يقال لا نهاية له وباي نوع يقال ذلك رسالة الى محمد بن الجهم

الابانة عن وحدانية الله عز وجل وفي تناهي جرم الكل رسالة في الاكفارة القليل
رسالة في ان النفس جوهر بسيط غير داثر مؤثر في الاجسام رسالة فيما للنفس ذكره وهي
عالم العقل قبل كونها في عالم الحس رسالة في خبر اجتماع الفلاسفة على الرموز
العشقية رسالة علة النوم والرؤيا وما يرمز به النفس رسالة في ان ما بالانسان اليه
حاجة صاح له في العقل قبل ان يحظ رسالة الكبرى في السياسة رسالة في تسهيل
سبل الفضائل رسالة في سياسة العامة رسالة في الاخلاق رسالة في التنبيه
على الفضائل رسالة في نوادر الفلاسفة رسالة في خبر فضيلة سقراط رسالة في محاورة
جرت بين سقراط وارساوس رسالة في خبر موت سقراط رسالة فيما جرى بين سقراط
والحرانين رسالة في خبر العقل رسالة في العلة الفاعلة القريبة للكون والفساد
في الكائنات الفاسدات رسالة في العلة التي لها قيل ان النار والهواء والارض
عناصر جميع الكائنة الفاسدة وهي وغيرها يستحيل بعضها الى بعض رسالة في اختلاف
الازمنة التي يظهر فيها قوى الكيفيات الاربع الاولى رسالة في علة اختلاف انواء
السنة رسالة في مائية الزمان والدهر والحين والوقت رسالة في العلة التي
لها على الجو وشبهه ما قرب من الارض رسالة في الانوار التي يظهر في الجو
يسمى كوكبا رسالة في الكواكب التي ظهر ورصد اياما حتى اضمحل رسالة في الكواكب

ذي

ذي الذؤابة رسالة في العلة المحدثة بها البرد في اخر الشتاء في الاوان المسمى
ايام العجوز رسالة في علة كون الضبابات لاسباب المحدثة له رسالة في الآثار
العلوية فيما رصد من اثر العظيم في مائتين واثنين وعشرين للهجرة رسالة في الآثار
العلوية رسالة في اختلاف مواضع المساكن من كثرة الارض رسالة في علة حدوث
الرياح بالجو الارض رسالة في علة اختلاف الازمان وانتقالها باربع فصول
كلام في عمل السمت رسالة في ابعاد مسافات الاقاليم رسالة في استخراج بعد
مركز القمر من الارض رسالة استخراج آلة عملها يستخرج بها ابعاد الاجرام رسالة
في عمل آلة يعرف بها بعد المعاينات رسالة في معرفة ابعاد قلل الجبال رسالة فيما بعد الطبيعة
وايضاح ماهو جرم رسالة اسرار تقدمة المعرفة رسالة في نعت الحجارة ومعادنها
وجيدها ورديها وابانها رسالة في تلويح الزجاج رسالة فيما يصبغ فيعطي لونا رسالة
في انواع الحديد والسيوف حتى لا تسلم ولا تكل رسالة في الطاير الانسي رسالة في ذبح
الحمام رسالة في الطرح على البيض رسالة في انواع النحل وكرائمه رسالة في عمل المتقدم الصباح
رسالة في العطر وانواعه رسالة في كيمياء العطر رسالة في الاسماء المعماة رسالة في التنبيه
على خدع الكيمائيين رسالة في الاثرين المحسوسين في الماء رسالة في اركاب المجنل
رسالة في الاجرام الغايصة في الماء رسالة في اركاب الاجرام الهابطة رسالة

فعل المرايا المحرقة رسالة في مغايرة المرآة رسالة في اللفظ وهو ثلثة اجزاء رسالة
في الحشرات بصور عطارد رسالة في جواب اربعة عشر مسائل سالها عنها بعض
اخوانه طبيعيات رسالة في جواب ثلثة مسائل سال عنها رسالة في وصف الفلاسفة
بالسكون رسالة في علة الرعد والبرق والثلج والبرد والصواعق والمطر رسالة في
بطلان دعوى المدعين صنعة الذهب والفضة وخدعهم رسالة في الامارات في الاختلاف
الذي في الاشخاص العالية ليس على كيفيات الاول كما هي على ذلك في التي تحت الكون
والفساد ولكن على ذلك حكمة مبدع الكل عز وجل رسالة في تلع الاثار من
النبات وغيرها رسالة الى يوحنا بن ماسويه في النفس واخبارها رسالة في ذات
السبعين رسالة في علم الحواس رسالة في صفة البلاغة رسالة في قدر المنفعة بكلام
النجوم كلام في المبدع الاول رسالة في صنعة الاحبار والليق رسالة الى بعض
اخوانه في رموز الفلاسفة في المنحلات رسالة في عناصر الاحبار كتاب في
المجوهر الجواهر الخمسة رسالة في تحرى اجابة الدعاء من الله لمن دعاه رسالة في
الفلك والنجوم ولم قسمت البروج على اثنى عشر قسمة وفي تسميتهم السعود والنحوس
وبيوتها واشرافها وحدودها بالبرهان الهندسي الظاهر احمد بن الطيب السرخسي
هو ابو العباس احمد بن محمد بن مروان السرخسي ممن ينتمي الى الكندي وعليه قراد

منه

منه اخذ وكان متفننا في علوم كثيرة من علوم القدماء والعرب حسن المعرفة
جيد القريحة بليغ اللسان مليح التصنيف والتاليف اوحد في علم النحو والشعر
وكان حسن العشرة مليح النادرة خليعا ظريفا وسمع الحديث ايضا وروى شيا
من ذلك روى احمد بن الطيب قال حدثنا عمر بن محمد الناقد قال اخبرنا سليمان
بن عبد الله عن بقية بن الوليد عن معاوية بن يحيى عن عمران القصير عن
انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكتفى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء فعليهم الدمار عن عبد الله بن المبارك عن عبد العزيز
بن ابي سالم عن مكحول فان قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس
عذابا يوم القيمة من سب نبيا او صحابيا نبي او ائمة المسلمين وتولى احمد بن
الطيب في ايام المعتضد الحسبة ببغداد وكان اولا معلما للمعتضد ثم نادمه
وخص به وكان يفضي اليه باسراره ويستشيره في امور مملكته وكان الغالب على احمد
بن الطيب علمه لا عقله وكان سبب قتل هذا المعتضد اياه اختصاصه به فانه افضى
اليه بسر يتعلق بالقاسم بن عبد الله وبدر غلام المعتضد وافشاه واذاعه
بحيلة من القاسم عليه فسلمه المعتضد اليهما فاستصفيا ماله ثم اودعاه المطامير
ولما كان في سنة خروج المعتضد لفتح آمد وقال احمد بن عيسى بن شيخ الكلب

من المطامير جماعة من الخوارج وغيرهم والتقطهم ... الجبل وكان
اليه الشرطة وخلافة المعتضد على الحضرة واقام احمد فى موضعه
ورجا بذلك السلامة فكان هو سببها المبشرة فامر المعتضد القاسم
باثبات جماعة ممن ينبغى ان تقتلوا التسرع من تعلق القلب بهم فاثبتهم
ووضع المعتضد بقتلهم فادخل القاسم احمد فى جملتهم فيما بعد فقتل وسال
عنه المعتضد فذكر القاسم قتله واخراج اليه البيت فلم ينكره ومضى بعد
ان بلغ [illegible] فى سنة وكان قبض المعتضد على احمد فى سنة ثلث وثمانين
ومائتين وقتله فى المحرم من سنة ست وثمانين ومائتين وله من الكتب اختصار
كتاب ايساغوجى لفرفوريوس اختصار كتاب قاطيغورياس اختصار كتاب باريمنياس
اختصار كتاب انالوطيقا الثانية كتاب النفس كتاب الاحساس وصناعة
الحسبة الكبير كتاب غش الصناعات والحسبة الصغير كتاب نزهة النفوس و
الحسبة الصغير ولم يخرج باسمه كتاب اللهو والملاهى نزهة المفكر الساهى فى
الغنا والمغنين والمنادمة والمجالسة وانواع الاخبار والملح صنعه للخليفة كتاب السياسة
الصغير كتاب المدخل الى صناعة النجوم كتاب الموسيقى الصغير كتاب المسالك والممالك كتاب الارثماطيقى
فى الاعداد والجبر والمقابلة كتاب المدخل الى صناعة الطب نقض فيه على حنين

بن اسحق

بن اسحق كتاب المسالك كتاب فضايل بغداد واخبارها كتاب الطبيخ الفه على الشهور والايام
للمعتضد كتاب زاد المسافر وخدمة الملوك مقالة من كتاب ادب الملوك كتاب الجلساء
والمجالسة رسالة فى جواب ثابت بن قرة فيما سال عنه مقالة فى البهق والكلف رسالة
فى السكون وطوايف اعتقاداتهم كتاب منفعة الجبال رسالة فى وصف مذاهب الصابئين
كتاب فى ان المبدعات حين ... الابداع لا متحركة ولا ساكنة فى ماهية النوم والرؤيا
كتاب فى العقل كتاب فى وحدانية الله تعالى كتاب وصايا فيثاغورس كتاب فى الفاظ
سقراط كتاب فى العشق كتاب فى برد ايام العجوز كتاب فى كون الضباب كتاب فى الفال
كتاب فى الشطرنج العالية كتاب فى ادب النفس الى المعتضد كتاب فى الفرق بين نحو العرب
والمنطق كتاب فى ان اركان الفلسفة بعضها على بعض وهو كتاب الاستيفا كتاب
احداث الجو كتاب الرد على جالينوس فى المحل الاول رسالة الى ابن ثوابة رسالة
فى الحسابات المسودة الشعر وغير ذلك كتاب فى ان الجزء ينقسم الى ما لا نهاية كتاب
فى اختلاف الناس كتاب زينة الانسان كتاب الى بعض اخوانه فى الفرق بين العلم
فى الصناعة الجدلية على مذهب ارسطوطاليس اختصار كتاب سوفسطيقا لارسطو

ابو الحسن ثابت بن قرة الحرانى كان من الصابئة المقيمين بحران ويقال ان
الصابئين نسبهم الى صابى هو ابن ادريس عليه السلام وثابت هذا هو ابن قرة بن

مروان بن ثابت بن كرايا بن ابرهيم بن كرايا بن مالبيوس سلامونوس وكان صيرفيا بحران
ثم استصحبه محمد بن موسى بن شاكر لما انصرف من بلاد الروم لانه رآه فصيحا وقيل انه
قدم على محمد بن موسى فتعلم في داره فوجب حقه عليه فوصله بالمعتضد وادخله في جملة
المنجمين فهو اصل ما تجدد للصابئة من الرياسة في مدينة السلام ودهيرة الاطبا ولم يكن
في زمانه من يماثله في صناعة الطب ولا في غيره من جميع اجزاء الفلسفة وله تصانيف
مشهورة بالجودة وكذلك جاء جماعة كثيرة من ذريته ومن اهله يقاربونه فيما كان عليه
من حسن التميز في العلوم وله ارصاد حسان للشمس تولاها ببغداد وجمعها في كتاب بين فيه
مذهبه في سنة الشمس وما ادركه بالرصد في موضع اوجها ومقدار سنيها وكمية حركتها و
صورة تعديلها قال ثابت بن سنان ان الموفق لما غضب على ابنه ابي العباس المعتضد
بالله حبسه فجاء اسمعيل بن بلبل الى ثابت بن قرة ان يدخل الى ابي العباس ويؤنسه
وكان عبد الله بن اسلم الملازما الى العباس بثابت بن قرة انسا كثيرا وكان ثابت يدخل اليه
الى الحبس كل يوم ثلث مرات يحادثه ويسليه ويعرفه احوال الملوك ويعلمه امر الهندسة
والنجوم وغير ذلك فشغف به ولطف منه محله فلما خرج من حبسه قال لبدر غلامه يا بدر
رجلا احدا ابدك قال لمن هو يا سيدي فقال ثابت بن قرة ولما تقلد الخلافة اقطعه
ضياعا جليلة وكان يجلسه بين يديه كثيرا بحضرة الخاص والعام ويكون بدر الغلام

قائما

185

قائما والوزير وهو جالس بين يدي الخليفة وقال ابو اسحق الصابي الكاتب ان ناسا كان
يمشي مع المعتضد في الفردوس وهو بستان في دار الخليفة للرياضة وكان المعتضد
متكيا على يد ثابت وهما يتماشيان ثم نتر المعتضد يده من يد ثابت بشدة ففزع ثابت
فان المعتضد كان مهيبا جدا فلما نتر يده من يد ثابت قال له يا ابا الحسن وكان في
الخلوات يكنيه وفي الملا يسميه سهوت ووضعت يدي على يدك واستندت عليها
وليس هكذا يجب ان يكون فان العلماء يعلون ولا يعلون اقول وكان مولد
ثابت بن قرة في سنة احدى عشرة ومائتين بحران وتوفي في سنة ثمان وثمانين
ومائتين وله من العمر سبع وسبعين سنة ومن بديع حسن تصرف ثابت في
المعالجة قال ابو الحسن بن سنان حكى احد اجدادي من جدنا ثابت بن قرة
انه اجتاز يوما سائرا الى دار الخليفة فسمع صياحا وعويلا فسال عن ذلك فقيل
مات القصاب الذي كان في هذه الدكان البارحة فجاة فعجبوا من ذلك فقال
ما احسبه مات البتة فعدل الناس معه الى الدار فتقدم الى النساء بالامساك عن
اللطم والصياح وامرهم ان يعملوا مزورة واوما الى بعض غلمانه بان يضرب القصاب
على كعبه بالعصا وجعل يده في مجسه وما زال يضرب كعبه الى ان قال حسبك و
استدعى قدحا واخرج من مكمه دواء فداقه في القدح بقليل ماء وفتح فم القصاب

وسقاه اياه فاسه ووقعت الصيحة والزعقة فى الدار والشارع بان الطبيب قد احيا الميت
فتقدم ثابت بغلق الباب والاستيثاق منه وفتح القصاب عينه واطعمه مزوره واجلسه وقعد
عنده ساعة واذا باصحاب الخليفة قد جاوا يدعونه فخرج معهم والدنيا قد انقلبت و
العامة حوله يتعادون الى ان دخل دار الخليفة ولما مثل بين يديه قال له يا ثابت ما هذه
المسيحية التى بلغتنا عنك قال يا مولاى كنت اجتاز على هذا القصاب والحظه يشرح الكبد
ويطرح عليها الملح وياكلها فكنت استقذر فعله اولا ثم اعلم ان سكتة ستلحقه فصرت
اراعيه واذا علمت عاقبته انصرفت وركبت للسكتة دواء استصحبه معى فى كل يوم
فلما اجتزت وسمعت الصياح قلت مات القصاب قالوا نعم مات فجاة البارحة
فعلمت ان السكتة قد لحقته فدخلت اليه ولم اجد له نبضا فضربت بعقبه الى
ان عادت حركة نبضه وسقيته الدواء ففتح واطعمته مزوره والليلة ياكل رغيفا
بدراج وفى غد يخرج من بيته وقال لثابت بن قرة كانت بين احمد يحيى بن علي بن يحيى ابى
المنجم وبين جدى ابى الحسن ثابت بن قرة رحمه الله مودة اكيدة ولما تجلى عنده
ابو احمد بابيات هى هذه الا كل شى ما خلا الله مائت ومن يغترب يرجع ومن
مات فائت ارى من مضى عنا وحسم عندنا كسفر نوى ارضا فسار وبات بها العلوم
الفلسفيات كلها خبا نورها اذ قيل مات ثابت وكانوا اذا اصلوا اهدام سمعها حين

تفضل

تفضل الحكم اللطيف باكت ولما اتاها الموت لم تغن لفته فلانا الحق تماحواه وسامت
والامتعة بالغنى بعد الذى الاديب دق قائل فهو فائت فلو انه يستطاع الموت
بدفع لدافع عنه حماة معالى بناه من الاخوان يفتون دونه وليس لما تقضى به الله
لافت اباحسن لايبعدن نكلنا لهالك الحزن كانت املا انخلى من الحق سبيه ويحك
مفقود وموتك حافت وقد كان سرورا حسن ثنائك الصبى وكل بلوى نحوله حين تلتقى
سالت كانك سولا من البحر دارق وسند ما انطقا من الفخر باحث فلم يفقد في
من العلم واحد فراق اباه للعلم بعدك كانت وكم من محب تثنا اتدت واثر
لفرك من مام ساوك عانت وكم من محب قد اتدت وانه لفرك تهذبه حتى يكن الك
سبقنى ولا نكد ما اعنا اللك الموت بنا ماتت بجده حتى لم يكن الك دانع عن المفضل
الا كانت القول ماهت معنى علم العلم الذى كان معقا فلم يبق الا معلى ثابت وكان
من تلاميذ ثابت عيسى بن اسيد النصرانى وكان نقته ويفضله وقد نقل عيسى من السريانى
الى العربى بحضرة ثابت وقد وجدت كتاب جوابات ثابت لعيسى بن اسيد عن كلام ثابت قال
ليس على الشيخ اجزين ان يكون له طباخ حاذق وجارية حسنا لانه يستلذ من
الطعام فيتخم ومن الجماع فينهزم وقال راحة الجسم فى قلة الطعام وراحة النفس
فى قلة الاثام وراحة القلب فى قلة الاهتمام وراحة اللسان فى قلة الكلام وله

من الكتب كتاب في سبب كون الجبال مسائل الحس كتاب في النبض في وجع المفاصل والنقرس
جوامع كتاب باري رمياس جوامع كتاب اختصار المنطق فادريغوطرن من طوسها كتاب ما بعد
الطبيعة مسائل المشوقة الى العلوم كتاب في ابطال السوفسطائيين كتاب في ان العلوم
كتاب في الرد على من قال ان النفس مزاج جوامع كتاب الادوية المفردة لجالينوس جوامع
كتاب المرة السوداء جوامع كتاب سوء المزاج المختلف جوامع كتاب الامراض الحادة له
جوامع كتاب الكبيرة لتشريح الرحم جوامع كتاب المولودين لسبعة اشهر جوامع ما قاله
جالينوس في كتابه في صناعة الطب كتاب في الوقفات التي في السكون الذي بين
حركتي الشريان المتضادتين مقالتان جوامع كتاب العضد لجالينوس جوامع تفسير جالينوس
لكتاب بقراط في الاهوية والبلدان والمياه كتاب في وجع المفاصل والنقرس مقالة
كتاب في العمل بالكرة كتاب في الحصى المتولد في الكلى والمثانة كتاب في البياض الذي
يظهر في البدن كتاب في مسائل الطبية للمريض كتاب في سوء المزاج المختلف كتاب
في تدبير الامراض الحادة رسالة في الجدري والحصبة اختصار كتاب النبض
الصغير لجالينوس كتاب في قطع الاسطوانة كتاب في الموسيقى رسالة الى
بعض اخوانه في جواب ما سأل عنه من الموسيقى كتاب في اعمال ومسائل اذا وقع
خط مستقيم على خطين مقالة اخرى في ذلك كتاب في المثلث القائم الزاوية
كتاب

كتاب اصناف الامراض كتاب في تحليل المحسوس لهيئتهم وهو واحد كتب في ذلك صح

كتاب في الاعداد المتحابة كتاب في الشكل القطاع كتاب في حركات الفلك كتاب في
المعروف بالذخيرة الفه لولده سنان بن ثابت جواب رسالة احمد بن الطيب الى كتاب
في المخروط في اشكال القياس كتاب في تركيب الافلاك وخلقها وعددها وعدد حركات
الجهات لها والكواكب فيها ومبلغ سيرها والجهات التي يتحرك الكواكب كتاب في جوامع من سيلوس
رسالة في مذهب الصابئين ونواميسهم كتاب في تشريح الارض كتاب في الهيئة كتاب في
الاخلاق كتاب في مقدمات اقليدس كتاب في اشكال اقليدس كتاب في اشكال المجسطي
كتاب في استخراج المسائل الهندسية كتاب حساب رؤية الاهلة بالجدول كتاب في رؤية
الاهلة من الجداول رسالة في الحجة المنسوبة الى سقراط كتاب في ابطاء الحركة في فلك
البروج جواب ما سأل عنه السقراطيين وكم مبلغ عددهم مقالة في الصفرة العارضة للبدن
وعدد اصنافها واسبابها وعلاجها مقالة في وجع المفاصل مقالة في كون الجنين كتاب
في علم ما في التقويم بالممتحن كتاب في الاظلال كتاب في وصف القرص كتاب في تدبير الصحة
كتاب في حساب النجوم كتاب في تفسير الاربعة رسالة في الهامة اخبار ونت
لسقوط الثنية جوامع كتاب النبض الكبير لجالينوس كتاب الثامنة في شرح صناعة الطب رسالة
في كيف ينبغي ان يسلك الى نيل المطلوب من المعاني الهندسية وذكر ما ان ظهرت في الجو
احوال كانت في الهواء مما رصده ابو موسى وابو الحسن ثابت بن قرة اختصار كتاب

جالينوس في قوى الاغذية ثلث مقالات مسائل عيسى بن اسيد واجوبتها لثابت كتاب
البصر والبصيرة في علم العين وعللها ومداواتها المدخل الى كتاب اقليدس كتاب المدخل
الى المنطق اختصار بعلل البرجالينوس شرح السماع الطبيعي بيانات وما تممه كتاب في الكرة مع
وقطرة كتاب فيما يظهر في القمر من آثار الكسوف كتاب في علة كسوف الشمس والقمر
مات ما تممه كتاب الى ابن سنان في الحث على تعلم الطب كتاب في طبائع الكواكب و
مامرابها مختصر في الاصول من علم الاخلاق كتاب في آلات الساعات التي تسمى رخامات
كتاب في صفة استواء الوزن واختلافه واشكال له في الحيل جوامع المقالة الاولى
من الاربع لبطلميوس كتاب في قطع المخروط المكافي كتاب في مساحة الاجسام
المكافية كتاب في مراتب قراءة العلوم اختصار كتاب ايام البحران لجالينوس اختصار
كتاب استقصاته كتاب في اشكال الخطوط مقالة ترى في الهندسة جوامع كتاب جالينوس
في الادوية المنقضة جوامع كتاب الاعضاء الالمة كتاب في العروض مقالة في حساب كسوف
الشمس والقمر كتاب في الاءوا ما وجد من كتاب في النفس مقالة في النظر في امر النفس كتاب
في الطريق الى اكتساب الفضيلة كتاب في النسبة المؤلفة رسالة في علل الوقت رسالة
في قولها البارين حجرين كتاب في مساحة قطع المخروط كتاب في آلة الزمر كتاب في تشريح
بعض الطيور كتاب في هجاء السريانية واعرابه مقالة كتاب في تصحيح مسائل الجبر بالبراهين

الهندسية

بالهندسة مختصر في علم النجوم مختصر في علم الهندسة كلام في السياسة ومما فعله فيما يتعلق بكلام
رسالة في الرسوم والفروض والسنن رسالة في تكفين الموتى ودفنهم رسالة في اعتقاد
الصابئين رسالة في الطهارة والنجاسة رسالة في السبب الذي لاجله جعل الثاني
كلامهم رسالة فيما يصلح من الحيوان في الضحايا وما لا يصلح رسالة في اوقات العبادات
رسالة في ترتيب القرآت في الصلوات صلوات الابتهال الى الله عز وجل ابو سعيد
سنان بن ثابت بن قرة كان يلحق باسه في معرفته بالعلوم واشتغاله بها وتمهره في صناعة
الطب وله قوة بالغة في علم الهيئة وكان في خدمة المقتدر بالله وخدم ايضا بصناعته
الطب الراضي وقال ابن النديم الكاتب ان القاهر بالله اراد سنان بن ثابت على الاسلام
فهرب ثم اسلم وخاف من القاهر ومضى الى خراسان وعاد وتوفي ببغداد مسلما وكانت وفاته
بعلة الذرب في مستهل ذي القعدة سنة احدى وثلاثين وثلاث مائة وقال ثابت بن
سنان اذكره وقد وقع الوزير علي بن عيسى الى والدي سنان في ايام تقلده الدواوين
من قبل المقتدر بالله وتدبير المملكة في ايام وزارة حامد بن العباس في سنة كثرت فيها
الامراض جدا وكان والدي اوراله بتقليد البيمارستان ببغداد وغيرها توقيعا يقول
فيه فكرت فامر من في الحبوس فانه لا يخلو مع كثرة عددهم وجفاء اماكنهم ان ينالهم الامراض
وهم معوقون عن التصرف في منافعهم ولقاء من يشاورونه من الاطباء فيما يعرض لهم

ينبغي أن تفرد لهم أطباء يدخلون إليهم في كل يوم ويحمل إليهم الأدوية والأشربة ويطوفون
في سائر الحبوس ويعالجون فيها المرضى ويزيحون عللهم فيما يحتاجون إليه وتتقدم بأن يقام
لهم المزورات لمن يحتاج إليها منهم ففعل والدي ذلك طول أيامه وورد توقيع آخر إليه نسخته
فكرت فيمن في السواد من أهله وأنه لا يخلو أن يكون فيهم مرضى لا يشرف عليهم متطبب لخلو
السواد من الأطباء فتقدم مد الله في عمرك بإنفاذ متطببين وخزانة للأدوية والأشربة
يطوفون في السواد ويقيمون في كل صقع منها مدة ما تدعو الحاجة إليه ويعالجون من فيه
من المرضى ثم ينتقلون إلى غيره ففعل والدي ذلك إلى أن انتهى أصحابه إلى سورا والغالب
على أهلها اليهود فكتب إلى أبي الحسن علي بن عيسى يعرفه ورود كتابة من أصحابه من السواد
يذكرون فيه كثرة المرضى وأن أكثر من في نهر الملك يهود وأنهم استأذنوا في المقام
عليهم وعلاجهم وأنه لا يعلم ما يجيبهم به لأنه لا يعرف رأيه فيهم وأعلمه أن رسم البيمارستان
أن يعالج فيه المسلم والذمي وسأله أن يرسم له في ذلك ما يعمل عليه فوقع له توقيعاً
نسخته فهمت ما كتبت به أكرمك الله وليس بيننا خلاف في أن معالجة أهل الذمة والبهائم
صواب ولكن الذي يجب تقديمه والعمل عليه معالجة الناس قبل البهائم والمسلمين
قبل الذمة فإذا فضل عن المسلمين ما لا يحتاجون إليه صرف في الطبقة التي بعدهم
فاعمل أكرمك الله على ذلك واكتب إلى أصحابك به ووصهم بالتنقل في القرى والمواضع

التي

فيها الأدواء الكثيرة والأمراض الفاشية قال ثابت بن سنان وكانت النفقة على البيمارستان
الذي لبدر المعتضدي بالمخرم من ارتفاع وقف شجاع أم المتوكل على الله وكان الوقف
في يد أبي الصقر وهب بن محمد الكلوذاني وكان يقسط من هذا الوقف نفقة إلى بني هاشم
ونفقة البيمارستان فضيقه فكتب والدي إلى أبي الحسن علي بن عيسى يشكو إليه هذا الحال
ويعرفه ما يلحق المرضى من الضرر بذلك وبقصور ما يقام لهم من الفحم والمؤن والدثار
وغير ذلك من مقدار حاجتهم فوقع على ظهر رقعته إلى أبي الصقر توقيعاً نسخته أنت أكرمك
الله تقف على ما ذكره وهو غليظ جداً والكلام فيه معك خاصة فيما يقع منك يلزمك
وما أحسبك تسلم من الإثم فيه وقد حكيت عني في الهاشميين قولاً لست أذكره
وكيف تصرفت الأحوال في زيادة المال أو نقصانه أو وفوره أو قصوره فلا بد
من تعديل المال فيه بين أن تأخذ منه وتجعل للبيمارستان قسطاً له هو أحق بالتقديم
على غيره لضعف من يلجأ إليه وعظيم النفع به فعرفني بالنكتة في قصور المال ونقصانه في
تخلف نفقة البيمارستان هذه الشهور المتتابعة وفي هذا الوقت خاصة مع اشتداد
البرد فاحتل بكل حيلة لما يطلق لهم وتعجل حتى يدفأ من في البيمارستان من المرضى والممرورين
بالدثار والكسوة والفحم ويقام لهم القوت ويتصل لهم العلاج والخدمة وأجبني بما يكون
منك في ذلك وأنفذ عملاً لما يطلق على جملته واعمل بأمر البيمارستان فضل عناية إن شاء الله تعالى

قال ثابت بن سنان انه لما كان اول يوم من المحرم سنة ست وثلثمائة فتح والدي سنان
بيمارستان السيدة الذي اتخذه لها بسوق يحيى وجلس فيه ورتب المتطببين وقبل المرضى
وكان ساه على دخله وكانت النفقة عليه في كل سنة ستمائة دينار وفي هذه السنة
ايضا اشار والدي على المقتدر بالله بان يجعل بيمارستانا ينسب اليه فامره باتخاذه فاتخذه له
في باب الشام وسماه البيمارستان المقتدري وانفق عليه من ماله في كل شهر مائتي دينار
قال ولما كان في سنة تسع عشرة وثلثمائة اتصل بالمقتدر ان غلطا جرى على رجل من
العامة من بعض المتطببين فمات الرجل فامر ابرهيم بن محمد بن بطحا بمنع سائر المتطببين
من التصرف الا من امتحنه والدي سنان وكتب له رقعة بخطه بما يطلق له من الصناعة
فصاروا الى والدي وامتحنهم واطلق لكل منهم ما يصلح ان يتصرف فيه وبلغ عددهم
في جانبي بغداد ثمان مائة رجل ونيف سوى من استغنى عن محنته باشتهاره بالتقدم
في صناعته وسوى من كان في خدمة السلطان وفي الامامات الامني استدعى الامير
ابو الحسين بجكم والدي سنان وسأله ان ينحدر اليه الى واسط فلم يكن يطمع في ذلك
منه في ايام الراضي لملازمته حضرته فانحدر اليه والدي فاكرمه ووصله وقال له اريد
ان اعتمد عليك في تدبير بدني وتفقده والنظر في مصالحه وفي امر اخر هو اهم الي من
امر بدني وهو امر اخلاقي لثقتي بعقلك وفضلك ودينك ومحبتك فقد غلب علي

الغضب

الغضب والغيظ على وافراطهما الى ان اخرج الى ما اندم عليه عند سكونهما من ضرب وقتل
وانا اسالك ان تتفقد ما اعمله واذا وقفت لي على عيب لم تحتشم ان تصدقني عنه وتذكره لي
وتنبهني عليه ثم ترشدني الى علاجه لنزول عني فقال له والدي السمع والطاعة انا افعل
ذلك ولكن يسمع الامير مني في هذا العاجل جملة علاج ما انكره من نفسه الى ان نخبر التفصيل في
اوقاته اعلم ايها الامير انك الامير انك قد اصبحت وليس فوق يدك يد لاحد من المخلوقين
وانك مالك لكل ما تريده قادر على ان تفعله اي وقت اردته لا يتهيا لاحد منعك
منه ولا ان يحول بينك وبين ما تهواه اي وقت اردت به ومتى اردت شيئا بلغته
اي وقت شئت لا يفوتك امر تريده واعلم ان الغضب والغيظ والحرد يحدث في الانسان
سكرا اشد من سكر النبيذ بكثير فكما ان الانسان يعمل في وقت السكر من النبيذ
ما لا يعقله ولا يذكره اذا صحا ويندم عليه اذا حدث به ويستحي منه كذلك يحدث له
في وقت السكر من الحرد والغيظ بل اشد فكما يبتدي بك الغضب وحين انه بك
ابتداء سكره وقبل ان يشتد ويقوى ويتفاقم ويخرج الامر عن يدك فضع
في نفسك ان تؤخر العقوبة عليه الى غد واعلم ان ما تريد ان تعمله في الوقت لا يفوتك
عمله في غد فانك اذا فعلت ذلك ذنب لبك وسكنت فورة غضبك فانه لا بد لفورة
الغضب من ان يسكن ويصحو من السكر الذي احدثه لك الغضب وقد قيل ان انجح

ما يكون الانسان رايا اذا استبد برايه واستقل بحاره فاصوب من ينكر ان يقابل الامر
الذي اعصيك بمقابلة الله عز وجل الخوف منه وترك التعرض لما يسخطه ولا يسف غضبك بما
يومك فيقتل قبل ما يبقى من ايام دهره واذكر قدرة الله عليك وانك محتاج الى رحمته والعفو
بيدك في اوقات شدائدك وهو وقت لا يملك لنفسك فيه ضرا ولا نفعا ولا يقدر عليه
احد من المخلوقين ولا يكشف ذلك الملك غيره عز وجل واعلم ان البشر يغلطون ويجهلون وانت
مثلهم تغلط وتخطي وان كان لا يجسر احد على ان يوافقك على ذلك فكما يحب ان يغفر الله لك
كذلك غيرك يؤمل عفوك وعطفك وتكرمك الى ملتمسات المذنب فلقا يخوف منك وما يتوقعه
من عقوبتك ويخاف من سطوتك واعرف مقدار ما يصل اليه من السرور ونوال الرغب
عنه بعفوك ومقدار الثواب الذي يحصل لك من ذلك واذكر قول الله تعالى وليعفوا
وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم فان كان ما اعصيك مما يجوز
فيه العفو ويكفي فيه العتاب والتوبيخ والعدل الى التهدد متى وقعت معاودته فلا تجاوزه
ذلك واعف واصفح فانه احسن بك واقرب الى الله تعالى والله سبحانه يقول وان
تعفوا اقرب للتقوى وليس يظن بك المذنب ولا غيره انك عجزت عن التقويم والعقوبة
ولا يقرب بك العقدة وان كان مما لا يحتمل العفو فعاقب حينئذ على قدر الذنب و
لا تجاوزه الى ما فوق الذنب وتعتد بما مر انه يقبح عند الناس ذكرك فانما يشتد عليك

ذلك

ذلك اول دفعة واثنية وثالثة ثم بصبرها ذلك ونطقا بحجة ويسهل عليك ان تحسن الحكم
ذلك وعدا ان يفعل وما زال يصلح اخلاقه وعادته ويشفع على شيء مما ينكره منه ومن
اخلاقه وانما لم يؤنسه الى الطريق اذا انتهى الى ان لا انتا اخلاقه وكفى عن كثير مما كان
يسرع اليه من القتل والعقوبات الغليظة واجمل واستطاب ما كان يسر عليه من استعمال
والانصاف ودفع الظلم والجور ويستمع سره ويعمل به فانه كان ملمسه ان العدل انجح
للسلطان من الظلم وانه يحصل له دنيا واخرة وان مواد الظلم وان كثرت وتعجلت
سريعة النفاد والفناء والانقطاع بمجوزته ولا تبارك فيه ويخلف حوادث يخرجها ثم
يعود بخراب الدنيا وفساد الاخرة ومواد العدل تنمي وتزيد وتدوم وتتصل
وتبارك فيها وتعود بصلاح الدنيا وعمارتها وحصول الاخرة والفوز فيها وحسن الذكر
ما بقي الدهر فتبين ذلك وعرف صحته وابتدا بالعمل به وعمل بواسط في وقت المجاعة
دار صدقة وببغداد بيمارستان يعالج فيه الفقراء وانفق في ذلك جملة من نفسه ومن
الرغبة وعمل فيهما فاسقف في معاملاتهما واحسن اليهما ودواء ما يحتاج الا ان بدين لم يزل
ويمثل عن قريب والله امره بالعفو والبسان من الكتب رسالة في تاريخ ملوك الشرابين
رسالة الاسواء رسالة في سهل رسالة الى بن دانون رسالة الى الحسن على بن عيسى
الرسائل السلطانية رسالة في النجوم رسالة في شرح مذهب الصابئين رسالة في قسمة

اما المجمع على الكواكب السبعة بها الى في الفرق نواميس هرمس والصور والصلوات التي
يصلي بها الصابئون اصلاحه لكتاب ابلاطون في الاصول الهندسية شرحه مقاله في الاشكال
ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة على استخراج الشيء الكثير من المسائل الهندسية
اصلاحه في المثلثات ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان طبيبا فاضلا يلحق
بابيه وله تاريخه الذي عمله وهذا التاريخ ذكر فيه الوقائع والحوادث التي
جرت في زمانه وذلك في ايام المقتدر بالله الى ايام الطائع لله انه كان مع الله في
خدمة الراضي بالله وقال بعد ذلك ايضا عن نفسه انه خدم بصناعة الطب المتقي بن
المقتدر بالله وخدم ايضا المستكفي بالله والمطيع لله قال وفي سنة ثلث عشرة وثلثمائة
تقلد في الحضرة الخاقاني البيمارستان الذي اتخذه ابن الفرات بدرب المفضل وقال
ايضا في تاريخه انه لما سلم ابو علي بن مقلة الى الوزير ابي علي عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح في ايام الراضي
بالله في سنة اربع وعشرين وثلثمائة حمله الى داره في يوم الخميس لثلث خلون من جمادى الآخرة
ضرب ابو علي بن مقلة بالمقارع في دار الوزير عبد الرحمن واخذ خطه بالف الف دينار
وكان الذي تولى ذلك منه بيان الكبير من الحجرية ثم سلم الى ابي العباس الخصيبي ووكل به
الكرد وبيان الكبير ورد الخصيبي مناظرته الى ابي القاسم عبيد الله بن عبد الله الاسكافي
المعروف بابي نقرة ومطالبته الى الدستوائي فجرى عليه منه من المكاره والتعليق والضرب

والامر

والامر العظيم والذي شاهدت انا من امره ان ابا العباس الخصيبي كلفني يوما الدخول اليه
لمعرفة خبره من شيء اشتكاه وقال ان كان يحتاج الى الفصد فتقدم الى من يفصده بحضرتك
فدخلت اليه فوجدته مطروحا على حصير خلق على بارية ومخدة وسخة وعليه خلقة بحز راسه
وهو عريان بسراويل فوجدت يديه من راسه الى اطراف اصابع رجليه كلون الباذنجان
سوى اليسير منه فقد سليم ووجدت به ضيق نفس شديد لان الدستوائي كان دهره
فعرفت الخصيبي انه شديد الحاجة الى الفصد فقال لي يحتاج ان تحمله كذا في المطالبة
فكيف يعمل به قلت لا ادري الا انه ان ترك ولم يفصد مات وان فصد ولحقه
مكروه بعد تلف فقال لابي القاسم بن ابي نقرة الاسكافي ادخل اليه وقل له انك كنت
تظن انه يحتال بوقته اذا افتصدت نفس ما يلحقه فافتصد وضع في نفسك ان
المطالبة لا بد منها ثم قال لي اخترت ان يدخل اليه معه فسمعته من ذلك فلم يعفني
فدخلت معه واداه الرسالة بحضرتي فقال اذا كان الامر على هذا فليكن اني افتصد ل
ما بين يدي الله مقربا اليه وعرفناه ما قال فقال لي اي شيء عندك وما الذي ترى
قلت ان الذي اراه ان يفصد الساعة فقال افعل فقدمت اليه ففصدته بحضرة
دفعته فنزف منه دم كثير وكان يتوقع المكروه من عقده هو يعتب طاير العقل و
اتفق سبب الخصيبي احوجه الى الانتياد في ذلك اليوم وبقي ابن مقلة مرفها ليس احد

بطل البد وكون ارتفاعه من حيث لم يحتسب فقد حبت نفسه وحضر ابن قرابة فضمن ما عليه
ويسلم وقد كان ادى قبل ذلك المحنة نيفا وخمسين الف دينار واشهد عليه العدول
بانه قد باع جميع ضياعه وضياع اولاده واسبابه من السلطان قال ابو محمد ابن
كنابه هذا انه لما قطعت يد ابن مقلة استدعاه الراضي بالله في اخر النهار وامرني بادخال
اليه وعلاجه فضربت اليه يوم قطع يده فوجدته محبوسا في الغلامية التي في صحن الحجرة
والباب مقفل عليه ففتح الخادم الباب عنه ودخلت اليه فوجدته جالسا على ما على من
بعض اساطين الغلامية بكلون الرصاص الذي هو جالس عليه وقد ضعف جدا وهو في
نهاية القلق من ضربان ساعده ورايت لرق الف لا نه مثل حبس ونكد رهيبت لم عليها
لانات من الحبس ولما سلم علي فاخطري دخول المصل الطباق كثيرة فاكبر حسنة
فلما ان بكا وشكا حاله وما نزل به وما هو فيه من الضربان ووجدت ساعده متورما
ورما شديدا وعلى موضع القطع خرقة غليظة قد شدها الى كتلة مشدودة بخيط ثخين فاطلته
بالجهد سكينة وطلب الخيط وحيث الخرقة قد حدث تحتها على موضع القطع مشدود
بخيط ثخين وتحتها اسى حراقة لسدة الدم وقد ابتدا ساعده يسود فقدرت ان
حل الخيط وان يجعل موضع السرجين كافورا ويطلى ساعده بالصندل والماء ورد و
الكافور فقال يا سيدي افعل ما رايت فقال الخادم الذي معي احتاج الاستاذن

مولانا

مولانا ان يفعل ما يريد فامرتان يرفق به وتوفر العناية عليه ويلزمه الى ان يهب الله عافيته فحللت
الخيط ونزعت الخرقة من موضع القطع وطليت ساعده فاستريح واستراح وسكن الضربان وسالته
هل تغذى فقال وكيف يتاتى لي الطعام فتقدمت باحضار طعام فاحضر وامتنع من الاكل فرفقت
به ولقمته بيدي فاكل له نحو عشرين درهما خبزا ومن لحم فروج مثل ذلك وعلمت انه لا يعقد
ان يبلغ شيئا آخر وشرب ماء باردا وعاش نفسه وانصرفت وقفل الباب عليه وتفقدته مدة ثم ادخل
اليه من غلام اسود خدمه وحبس عنده فحدث البرايا ما كثيرة وحدث له في جانبه الايسر
علة النقرس ففصدته وكان سالما من يده اليمنى التي قطعت ومن رجله اليسرى ولا ينام الليل
من شدة الالم ثم عوفي وكنت اذا دخلت اليه عندي بالمسالة عن خبر ابي الحسن فاذا
عرفته سلامته سكن حالته السكون ثم ناح على نفسه وبكى على يده وقال قد خدمت بها الخلافة
ثلث دفعات لثلثة وكتبت بها القران دفعتين فقطعت كما يقطع ايدي اللصوص فكنت انت
تقول لي انت في اخر نكبة وان الفرج قريب فقلت بلى قال فما الطمع فقلت ما بقي بعد هذا
شيء والان ينبغي ان يتوقع الفرج فانه قد حل بك ما لا يحل بنظرائك وهذا انتهى المكروه
ولا يكون بعد الانتهاء الا الانحطاط فقال لا تفعل فان المحنة قد نشبت بي نشبا ينقلني
من حال الى حال الى ان يؤديني الى التلف كما تنشب الاكلة بالاعضاء فلا تفارق صاحبها
حتى يؤديه الى الموت ثم تمثل بهذا البيت اذا مات بعضك فابك بعضا فبعض الشيء من بعض قريب

فكان الامر كما قال ولما قرب بجكم من بغداد نقل ابن مقلة من ذلك الموضع الى موضع اغمض منه
فلم يوقف له على خبر وبعث عنه ثم قطع لسانه وبقي في الحبس مدة طويلة ثم لحقه ذرب ولم يكن
من يخدمه ولا من يخفه حتى بلغني انه كان يستقي الماء لنفسه بيده اليسرى ويجذب الحبل
بيده اليسرى ويمسكه بفمه ولحقه شقا عظيم الى ان مات ولثابت بن سنان من الكتب
كتاب التاريخ ذكر فيه الوقايع والحوادث التي جرت في زمانه وذلك من سنة خمس وتسعين
ومائتين الى حين وفاته وكانت وفاته في شهور سنة ثلث وستين وثلثمائة ابو اسحق
ابرهيم بن سنان بن ثابت بن قرة كان كاملا في العلوم الحكمية فاضلا في الصناعة الطبية
متقدما في زمانه حسن الكتابة وافر الذكا مولده في سنة ست وتسعين ومائتين و
توفي في المحرم سنة خمس وثلثين وثلثمائة ببغداد وكانت علته ورم في كبده ابو اسحق
ابرهيم بن زهرون الحراني كان طبيبا مشهورا وافر العلم في صناعة الطب جيد الاعمال
حسن المعالجة وكانت وفاته ليلة الاحد لاحدى عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع وثلثمائة
ببغداد ابو الحسن ثابت بن ابرهيم بن الحراني كان طبيبا فاضلا كثير الدراية وافر
العلم بارعا في الصناعة موفقا في المعالجة مطلعا على اسرار الطب وكان مع ذلك متدينا
بالحسن ونقلت من خط ابن بطلان قال كان مما سكت الوزير ابو طاهر بن بقية في
داره الشاطية على الجسر ببغداد وقد حضر الامير عز الدولة بختيار والاطبا مجتمعون

على

على انه قد مات فتقدم ابو الحسن الحراني وكنت اصحبه يومئذ فقال ايها الامير اذا كان هذا
فلم تحل عنه العصايب قيل بادر في فصده فقال له افصده فرشح منه شي يسير لم يزل يقوى الرشح
الى ان صار الدم يجري فافاق الوزير فلما خلوت به سالته عن الحال وكان طبيبا بما نقول
فقال ان من عادة الوزير ان يستفرغ دما كثيرا في كل فصل ربيع من عروقه المعتادة
وفي هذا الفصل انقطع عنه فلما افتقده ثابت العرق من خيانها فقال عبيد الله بن جبريل
لما دخل عضد الدولة الى بغداد كان اول من لقيه من الاطبا ابو الحسن الحراني وكان
شيخا وسنان اصغر من ابي الحسن وكانا عالمين فاضلين وكانا جميعا يشرفان المرضى
ويعتبان الى دار السلطان بحسن عادة عليهم قال فلما دخلا الى عضد الدولة قال من
هؤلاء فقالوا الاطبا فقال نحن في عافية وما بنا حاجة اليهم فانصرفا خجلين فلما خرجا
الى الدهليز قال سنان لابي الحسن يجمل ان يدخل الى هذا الاسد ونحن مشايخ بغداد
صرفنا فقال له ابو الحسن فما الحيلة فقال نرجع اليه انا اقول ما عندي وتسطر الي في
الجواب قال افعل فاستاذنا فدخلنا فقال سنان يطال بقا مولانا الملك موضوع
صناعتنا حفظ الصحة لا مداواة الامراض والملك احوج الناس اليه فقال لهم
عضد الدولة صدقت وقرر لهم الجاري السني وصاروا يتناوبان مع المنادمة قال عبيد الله
ولهم احاديث كثيرة حسنة منها حديث قلي الكبد وذلك انه كان ببابه الارح

انسان يبول الكثير فكانا اذا اخبرا اعليه دعا لهما وشكرهما وقام لهما حتى ينصرفان فلما كان
في بعض الايام اخبرا اعليه بطول رياه فقلنا انه نشغل عنا ومن عندنا الا عن فقيل لهما
انه الان قد مات فحجا من ذلك وقال احدهما للاخر لعلينا حق يوجب علينا قصده و
مشاهدته فمضينا جميعا وشاهداه فلما نظر اليهما ورفع قصده وسالا اهله فوجدوه
بناء واحد لتفكر وفي امره ففعلوا ذلك واحضر فاصدا فقصده واسعد فخرج منه
دم غليظ فكان كلما خرج الدم خف عنه حتى تكلم وسقياه ما يصلح وانصرفا عنه ولما كان
في اليوم الثالث خرج الى دكانه فكان هذا من المعجز لهما فسالاه عن ذلك فقال كل منهما
سمعنا انه كان اذا اكل الكثير ما اكل منها فيه مثلي وما اكلنا هؤلاء يحس حتى فاض
من العروق الى الادمغة من الحرارة الغريزية وخنقها كما يخنق الزيت الكثير فتيلة السراج
فلما بعده بالفصد نقص وخف عن القوة الحمل الثقيل وانتشرت الحرارة وعاد
الجسم الى الصحة وهذا الامتلاء قد يكون من البلغم وقد ذكر استاذنا الفاضل جالينوس
في كتابه في تجربة التقدم قبل اربعة وعشرين ساعة قال ومن احسن ما سمعت عن
ابي الحسن الحراني انه دخل الى قرابة الشريف الجليل محمد بن عمر رحمه الله وكان
انسانا بنبيل العقد وقد عارضه ضيق نفس شديد صعب فاخذ مجسه واشار بما
يستعمله وشاوره في الفصد فقال له لا اراه وان كان يخفف المرض تخفيفا بينا والتفت

وجاء

وجاء ابو موسى المعروف بغشه الطبيب وانفرد بنفسه وقال فصده واشار بالفصد فقال له الشريف
قد كان عندي ابو الحسن الحراني الساعة وسالته عن الفصد فذكر انه لا يراه صوابا فقبله
ابو الحسن اعرف وانصرف فجاء بعض الاطباء الذين هم دون الطبقة الاولى فقال الفصد
سيدنا الساعة فانه في الحال يسكن وقوي عزمه على الفصد ولم يبرح حتى فصده فعندما اخذ الدم
خف عنه ما كان يجده فلما بات نام وسكن واعتدى وهو في عافية فعاد اليه ابو الحسن
الحراني اخر النهار فوجده ساكنا فقال له ماذا فعلت فقال كيف كنت افعل ما لم ترانيه
ب فقال له ما هذا السكون الا للفصد فقال له الشريف لما علمت بهذا لم لا يقصد لي
قال له ابو الحسن اوقد يفتصد سيدنا بالجبن صحى مع سبعين دون ان لوان ابقراط و
جالينوس عنده ما تخلص الا بعد انفصاله واستدعى عشاءه ووصف تدبيره
سبعين توبة ووصف البرودة لهذا تدبيرك فاذا انقضى ذلك خرج اليك واعرض
فامضت ايام حتى جاء بيت الحمى وبقيت كما قاله فخالف تدبيره حتى توفي قال عبيد الله
ومن اختاره انه كان للحاجب الكبير غلام وكان مشغوفا به فاتفق ان الحاجب صنع
دعوة كبيرة كان فيها اجل الدولة ولما اشتغل باحوال الدعوة حم الغلام حمى حادة
فوجد على قلب الحاجب من ذلك وجدا عظيما وقلقا كثيرا واستدعا ابا الحسن الحراني
فقال له يا ابا الحسن اريد الغلام يجلس بحذاي قد بحل كلما يقدر عليه وانا اكافيك

بابنه محموما فقال له يا حاجب ان تركت الغلام ستة ايام مرضه عاش والا فيمكن ان
تلازمه الى ان يتم في عمل المبتعث ولكن اذا كان العام المقبل في مثل هذا اليوم يحم حمى حادة
ولو كان من كان عنده من الاطباء لم ينجع فيه مداواته ويموت في البحران الاول والثاني
فانظر ايهما احب اليك فقال له الحاجب اريد ان تخلصه في مدته الى العام المقبل فرح المتطبب
ان هذا القول من الاحاديث الملفوظة تلازمه ابو الحسن ولما كان في هذا الوقت
تقدم في المعتضد اهل الحاجب لابي الحسن خلعة سنية ومالا كثيرا وصار يكرمه غاية الاكرام
فلما كان في العام المقبل في مثل اليوم الذي حم فيه الغلام عاودته الحمى فاقام محموما سبعة
ايام ومات فعظم في نفس الحاجب وجماعة من الناس قول ابي الحسن وكثر لديهم محله وكان
هذا منه كالمعجز وتوفي ابو الحسن الحراني في عاشر ذي القعدة سنة خمس وستين وثلثمائة
وكان مولده بالرقة في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانين ومائتين ولثابت من الكتب اصلاح
مقالات من كتاب يوحنان سراسون وجوابه مسائل سال عنها ابن وصيف لما
كان طبيبا عالما بعلاج امراض العين ولم يكن في زمانه اعلم منه بذلك ولا اكثر
مزاولة قال سليمان حدثني احمد بن يوسف الحراني قال حضرت بين يدي احمد بن
وصيف الصابي وقد احضر سبعة انفس لقدح اعينهم في جملتهم رجل من اهل
خراسان اقعده بين يديه ونظر الى عينه فراى ماء مهيا للقدح فتامل ذلك

فطلب

فطلب اليه فيه واتفق معه على ثمانين درهما وحلف انه ما يملك غيرها فلما اخلفه الرجل
الخراساني وضم يده الى نفسه ووضع يده على حضنه فوجد بها بطانة سفرا فيه دنانير فقال له ابن
وصيف ما هذا فتلون الخراساني فقال له حلفت بالله حانثا وانت ترجوا ان يرجع بصرك
اليك والله لا عالجتك او تدفع ذلك فطلب اليه فابى ان يقدحه ثم عاد اليه الثمانين فابى
طبيب المعتضد شهر بحلية المعتضد بالله وكان اولا عند الموفق طلحة بن المتوكل
لانه خدمه منذ ايام المتوكل واختص به وارتضع سائر اولاد المتوكل من لبن
اولاد غالب فكان يشرفهم فلما تمكن الموفق من امره اقطعه ونوله واغناه وكان له مثل
الولد ينادمه وعالجه من سهم كان في يده وشفي فاعطاه بالاكثر واقطعه وخلع
عليه وقال للغلمان من اراد اكرامي فليكرمه فوجه الله سرهد بعشرة الاف دينار
ومائة ثوب وكذلك سائر الغلمان فصار اليه مال عظيم ولما بقي على حاله عبدون
احد العبيد من حلقة غلمان نصارى مالك فلما اسلم منهم اخرى لم ينفق من الرسل
منهم بعثه الى غالب وكان جملة ما انفذ اليه سبعين غلاما انفذه وغيرهم فلما ورد
عليه منهم رسول من قبل الحاجب قال لغالب اي شي احمل بهولاء يستعرفون مال الصحن
مع زفر في صحن الموفق ويقدم الى اسمعيل بزيادة في اقطاع الحرستيات وكانت
ضياع جليلة تغل سبعة الاف دينار اذا دعرها اكثر خمسين الف درهم في السنة

وبعد الموفق بالله خدم ولده المعتضد بالله وكان مكيناً عنده حظياً في ايامه وكان المعتضد
يحسن الظن به ويعتمد عليه قال ثابت بن سنان ان غالب الطبيب توفي مع المعتضد
بالله بآمد وكان كثيراً عنده وكان سعيد بن غالب مع المعتضد بالله وكان يأنس اليه
ويقدمه على جميع المتطببين واتصل الخبر بوفاة غالب بالمعتضد قبل وقوف سعيد ابنه
على ذلك فلما دخل سعيد عليه ابتداه المعتضد وعزاه وقال له يا سعيد يطول البقاء لك
لما تم عليك وانصرف سعيد الى منزله فكنا جزينا ما بعد خفيف السمرقندي وبيان
الرصاصي وبرهان الكشي وكانوا اهل خدم السلطان وجلسوا معه طويلاً وعرفنا الخبر
فلم يبق احد من اهل الفضل الا صار الى سعيد بن غالب يعزيه بابيه من الوزير القاسم
بن عبيد الله ومؤنس الخادم ومن بعدهم من الاسادرة والامراء والقواد والاولياء
على طبقاتهم ثم انفذ اليه وقت المطعم يحيى بن طمار ويتقدم اليه الا يبرح او يطعم ويطعم
وانه كانت مؤنس ويتقدمن كانت بانس وكانا يأمره على اخير يفعل ذلك ولم يزل عمه
في كل يوم ويأتيه بالحديث ويصرفه ويتبعه يحيى بن الطعام مدة سبعة ايام وورد
اليه ما كان الى ابيه من امر الخزائن والتكرمة واقر في يده اقطاعاته وضياعه ولم يزل
ذلك له ولولده الى اخر عمره ابو عثمان سعيد بن غالب كان طبيباً عارفاً بالمداواة حسن العلاج
مشهوراً في صناعة الطب وخدم المعتضد بالله وحظي عنده وكان كثير الاحسان
اليه والانعام عليه وتوفي في يوم الاحد لست بقين من جمادى الاخرة سنة تسع و

ثلثمائة

وثلثمائة ببغداد عبدوس كان طبيباً مشهوراً ببغداد حسن المعالجة جيد التدبير
ويعرف كثيراً من الادوية المركبة وله تجارب جيدة ومعرفات بليغة قال ابو جعفر
محمد بن جرير الطبري حكى عن داود بن ديلم وعن عبدوس المتطببين قالا لما اعتلت
علة المعتضد وكان من استسقاء وفساد مزاج من علل ينتقل منها وخاف على نفسه
احضرنا وجميع الاطباء فقال لنا اليس تقولون ان العلة اذا عرفت دواؤها فاذا
عرفت دواؤها فاذا اعطى العليل ذلك الدواء صلح قلنا له بلى قال فعلتي عرفتموها
ودواءها ام لم تعرفوها قلنا قد عرفناها قال فما بالكم تعالجونني ولست اصلح وطبيبنا انتم
تدعون على الانفتاح بانه سقط قوانا فقال له عبدوس يا امير المؤمنين نحن على
ما قلنا في هذا الباب الا ان في الامر شيئاً هو انا لا نعرف مقدار اخذ العلة فقال لها
من القوى ميل اخذها وانما يعمل هذا على الحدس ويمتد بالاقرب فالاقرب
ونحن ننظر في هذا الباب ونقابل العلة بما ينجع فيها ان شاء الله قال فامسكنا و
علونا اشادونا على ان نومي بالقابلة وهو التنور فاحمي له وادميا فيه ليعرق
فخف ما كان به لدخول العلة الى باطن جسمه ثم انقلبت الى قلبه فمات بعد ايام
وغلطنا فيما كنا اشرنا عليه وكانت وفاة المعتضد ليلة الثلثا لسبع بقين
من شهر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ولعبدوس من الكتب كتاب التذكرة في الطب صاع

من بشر بن عبدوس ويكنى ابا منصور كان في اول امره فاصدا في البيمارستان ببغداد ثم
انه بعد ذلك اشتغل في صناعة الطب فتميز حتى صار من اكابر اهلها والمتعينين من اربابها
ونقلت من خط المختار بن الحسن بن بطلان في مقالته في علة نقل الاطباء المهرة
تدبير اكثر الامراض التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى التدبير المبرد
كالفالج واللقوة والاسترخا وغيرها ومخالفتهم في ذلك المسطور للقدما، قال ان
اول من فطن لهذه الطريقة ونبه عليها ببغداد واحد يداوي المرضى بها واطرح
ما سواها الشيخ ابو المنصور صاعد بن بشر الطبيب رحمه الله فانه اخذ المرضى بالفصد
والتبريد والترطيب ومنع المرضى من الغذا فنجح تدبيره وتقدم في الزمان بعد ان كان
فاصدا في البيمارستان وانتهت الرياسة اليه حتى تقلد الملوك تدبيرهم فقلع من
البيمارستان المعاجين الحارة والادوية الحادة ونقل من تدبير المرضى الى ماء الشعير
مياه البزور والامزجة الملطفة فعالج بعجايب من ذلك ما حكاه لي فتاح بن الرئيس ابي يحيى
ولد الوزير ابي القاسم المغربي قال لحق الوزير بالانبار قولنج صعب فاقام لاجله
في الحمام واحتقن عدة حقن وشرب عدة شربات فلم يحصل انحلال فانفذ [illegible]
الى صاعد فلما جا وراه على تلك الحال ولسانه قد خرج من العطش وشرب الماء الحار
والسكر وجسمه توقد من ملازمة الحمام ومداومة المعاجين الحارة والحقن الحارة

استدعى

استدعى كوز ما مثلوج فاعطاه للوزير فتوقف عن شربه ثم انه جمع بين الشهوة وترك
الحال فشربه فقويت في الحال نفسه ثم استدعى فاصدا ففصده واخرج له دما كثير المقدار
وسقاه بالبرود ولعاب السكنجبين ونقله من حجرة الحمام الى الخيش وقال له ان الوزير
ادام الله عافيته سينام من بعد الفصد ويعرق وينبه فيقوم عدة مجالس وقد تفضل الله
بعافيته ثم تقدم بفرش الخيش لينام فنام الوزير لوقته وقد وجدنا من بعد الفصد تمام
مقدار خمس ساعات وانتبه فصاح بالفراش فقال صاعد للفراش اذا قام من الصحة قال له
يعاود اليوم حتى لا ينقطع العرق فلما خرج الفراش من عنده قال وجدت ثيابه كانها
قد صبغت بالزعفران وقد قام مجلسا ونام ثم لا زال الوزير يتردد دفعات الى ان قام
مجالس عدة ومن بعدها غذاه بمزوره وسقاه ثلثة ايام ماء الشعير ثم ابل وما تمكن
الوزير ابدا يتقلب الى ان سكن بغداد ودار السلطنه وكان طبيبه ابو منصور وكاتبه ابو علي
بن موصلايا فلعمر الله امانتهما في الطب ونقلت ايضا من خط ابن بطلان ان صاعد الطبيب
عالج الاجل المرتضى رضي الله عنه من لسعة عقرب بان ضمد المكان بكافور فسكن
عنه الالم في الحال ونقلت من خط ابي سعيد الحسن بن احمد بن علي في كتابه [illegible]
الاخلا من صفوة الاطبا، قال كان الوزير علي بن بليل ببغداد وكان له ابن اخت
فلحقته سكتة وعوبته وخفي حاله على جميع الاطبا، وكان منهم صاعد بن بشر حاضرا

فسكت حتى ادى جميع الاطبآء بموته ودفع الناس من حوله فتقدم الوزير في مجلسه واجتمع المخلق
في العراق النسآء في اللطم والنياح ولم يبرح صاعد بن بشر من مجلس الوزير فعند ذلك
قال الوزير له هل لك حاجة فقال له نعم يا مولانا انه سنحت وارت لي فكرت الك ذلك فقال
له تقدم وقل فقال ما علمه هذه سكتة وموته ولا مفرع في ارسال الفصد والحاجة بطرنا ان
الحج كان المراد وان يكن الاخر فلا مضرة فيه ففرح الوزير وتقدم بابعاد النسآء و
احضر ما يحب من التبريج والتطول والتجنيد والتشوق واستعمل ما يجب ثم شد عضده الايمن
وافتصد حضر بعض الحاضرين وارسل المبضع فخرج الدم ووقعت النسآء بقفا الدار
ولم يزل يخرج الدم حتى تم ثلثمائة درهم وما فتفتحت عينه ولم ينطق ثم فصد اليد الاخرى
وتبعه ما يجب ثم فصده ثانيا واخرج مثل الاول واكثر وتكلم ثم استقر واطعم ما وجب ثم برئ
من ذلك وصح وركب في الركاب الى الجامع ومنه الى ديوان الخليفة والوزير وتقدم و
تقدم على جميع من كان في زمانه قال وجدت صاعد بن بشر تذكر في مقالته في رهن
المرابيا ما غايته في ذلك الزمان من اهوال وجدها وتخاوف شاهدها ما هذا نصه
قال وانا نعوذ بالله من تضايق الزمان علينا والتشاغل بالناس الامر الفضيع في ذي
ولما قد شملنا من الخوف والحذر والفزع واختلاف السلاطين ما قد لحقنا مع ذلك
من التنقل في المواضع وتتابع كنيا وشريها وما نالنا من الامور المذعرة المخوفة

التي

التي لا يرجى في كشفها الا الله تقدست اسماؤه هذا ما ذكره وما كان في ايامه الا اختلاف ملوك
الاسلام بعضهم مع بعض وكان الناس سالمين في انفسهم امنين من القتل والسبي فكيف
لو شاهد ما شهدناه ونظر ما نظرناه في زماننا من التتر الذين اهلكوا العباد واخربوا
البلاد وماذا اقول في فتنة تطم الاثيل جميع من فيها من الرجال وسبي الاولاد والنسآء
ونهب الاموال وتخريب القلاع والمدن لكان استعظم ما ذكره واستقل ما غاينه وحضره
ولكن ما الامت الادويه اعظم منها ولا حادثه الا وغيرها اكبر فالحمد لله فيما علمنا الكتب
فالمرفه من المرابيا وعادواتها انفا لبعض اخوانه ديلم كان من الاطبآء المذكورين
ببغداد المتقدمين في الصناعة وكان يتردد الى الحسن بن مخلد وزير المعتمد ويخدم و
وجدت في بعض التواريخ ان المعتمد على الله وهو احمد بن المتوكل اراد ان يفتصد فقال
للحسن بن مخلد اكتب لي جميع من في حضرتنا من الاطبآء حتى اتقدم بان يقبل كل واحد
منهم على قدره فكتب الاسمآء وادخل فيها اسم ديلم وكان ديلم يخدم الحسن بن مخلد
فوقع تحت الاسمآء بالصلة فقال ديلم اني بمجالس في منزلي حتى وافا رسول
بيت المال ومعه الفين الف دينار فسلمها الي وانصرف فلم ادر ما السبب فيه
فبادرت بالركوب الى الحسن بن مخلد وهو حينئذ الوزير فعرفته ذلك قال لي
افتصد امير المؤمنين وامرني ان اكتب اسما الاطبآء فادخلت اسمك معهم و

وخرج له الف دينار داود بن ديلم كان من الاطباء المتميزين ببغداد والمتقدمين في الصناعة
وخدم المعتضد بالله وحظي به فكانت التوقيعات تخرج بخط ابن ديلم منه ومكاتبه وكان
يتردد الى دور المعتضد وله من الاحسان الكبير والانعام الوافر وكانت وفاته يوم السبت
لخمس خلون من المحرم سنة تسع وعشرين وثلثمائة ببغداد ابو عثمان سعيد بن يعقوب
الدمشقي كان من الاطباء المذكورين ببغداد ونقل كتبا كثيرة من كتب الطب الى العربية
وكان منقطعا الى علي بن عيسى وقال ثابت بن سنان ان ابا الحسن علي بن عيسى الوزير
في سنة اثنين وثلثمائة اتخذ البيمارستان بالحربية وانفق عليه من ماله وقلد ابا عثمان
سعيد بن يعقوب الدمشقي تدبيره مع سائر البيمارستانات ببغداد ومكة والمدينة
ومن كلامه الصبر قوة من قوى العقل وبحسب قوة العقل يكون قوة الصبر وله
من الكتب مسائل جمعها من كتب جالينوس في الاخلاق مقالة في النبض مشجرة
وهي جوامع لكتاب النبض الصغير لجالينوس ابو بكر محمد بن الخليل الرقي كان
فاضلا في الصناعة الطبية عارفا باصولها وفروعها جيد التعليم حسن المعالجة
وهو اول من وجدناه فسر مسائل حنين ابن اسحق كان تفسيره لهذا الكتاب
في سنة ثلثين وثلثمائة لعبيد الله بن جبريل وقيل عنه انه ما كان يقبل
لا نيكرانا وكان في هذا نادرة قال وقد شاهدت انسانا كان يتعاطى الشعر

وكان

وكان اذا اراد عمل اعمال في تحصيل نبيذ نقشه بعد عطس يحمل حينئذ الشعر وسبب
ذلك ان الدماغ يكون ممتلئا الى البرودة فاذا اتجه بخار النبيذ حركه وقوى الى الفعل وله
من الكتب شرح مسائل حنين فوتوق واسمه ابرهيم ويكنى ابا اسحق في منازل العلوم
الحكمية وهو ممن اخذ عنه علم المنطق وكان مفسرا وعليه ابو بشر متى بن يونان وله من
الكتب كتاب تفسيره لمنقول ابن بختر كتاب باريمنياس شجر كتاب انولوطيقا الاولى
شجر كتاب انولوطيقا الثانية شجر ابن كرنيب هو ابو احمد الحسين بن اسحق بن ابراهيم
بن زيد الكاتب ويعرف بابن كرنيب وكان من جلة المتكلمين ويذهب مذاهب الفلاسفة
الطبيعيين وكان في نهاية الفضل والمعرفة بالعلوم الطبيعية القديمة وله من الكتب كتاب
الرد على ابي الحسن ثابت بن قرة في نقضه وجوب وجود سكون بين كل حركتين متضادتين
مقالة في الاجناس وهي الامور العامة ابو يحيى المروزي كان طبيبا مشهورا بمدينة
السلام متميزا في الحكمة وقرا عليه ابو بشر متى بن يونان وكان فاضلا ولكنه كان سريانيا
وجميع ما له من الكتب في المنطق وغيره بالسريانية ابو البشر متى بن يونان كان من دير قنى
انسكولا من نادى وقرا على قويري وعلى روفيل وبنيامين وعلى المروزي وعلى ابي احمد
بن كرنيب وله تفسير من السرياني الى العربي واليه انتهت رياسة المنطقيين في عصره
كان نصرانيا وكان توفي ببغداد يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان

سنة ثمان وعشرين وثلث مائة وله من الكتب مقالة في مقدمات صدر بها كتاب انولوطيقا
كتاب المغالطين الشرطية شرح كتاب ايساغوجي لفرفوريوس يحيى بن عدي بن حميد بن
زكريا المنطقي واليه انتهت الرياسة في معرفة العلوم الحكمية في وقته وقرأ على ابي بشر متى
وعلى ابي نصر الفارابي وعلى جماعة اخرين كان اوحد دهره وكان نصرانيا يعقوبيا وكان كثير الكتابة
ووجدت بخط علي كتبه لمحمد بن اسحق النديم قال لي يحيى بن عدي يوما في الوراقين
وقد عاتبته على كثرة نسخه فقال الحذاق من اي شي تعجب في هذا الوقت من صبري قد نسخت بخطي
نسختين من التفسير للطبري وحملتهما الى ملوك الاطراف وقد كتبت من كتب المتكلمين ما لا يحصى
ولعهدي بنفسي وانا اكتب في اليوم والليلة مائة ورقة واقل وقال ابن فاتك حدثني
عمي ابو الحسين المعروف بابن الامدي انه سمع من ابي علي بن اسحق بن زرعه
يقول ان ابا زكريا يحيى بن عدي اوصى ان يكتب على قبره حين حضرته الوفاة وهو
في بيعة ابو بغا هذين البيتين رب ميت قد صار بالعلم حيا ومبقى قد مات جهلا وغيا فاقتنوا
العلم كيما تنالوا خلودا لا تعدوا الحياة في الجهل شيا وله من الكتب رسالة في تبيين
الغلط في قول القائلين بان الافعال خلق الله واكتساب العبد تفسير كتاب طوبيقا
لارسطوطاليس مقالة في البحوث الاربعة مقالة في سياسة النفس مقالة في ابانة
صناعة المنطق وماهيتها مقالة في المطالب الخمسة للرؤس الثانية كتاب في منافع الآ

وعصاره

وعصاره وجه استعماله ابو علي بن زرعة هو ابو علي عيسى بن اسحق بن زرعة بن يوحنا
من نصارى العراق احد المتقدمين في علم المنطق والفلسفة والنقلة المجيدين ومولده
ببغداد في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وثلثمائة وكان كثير الصحبة والملازمة ليحيى
بن عدي وله من الكتب ارسطو المنطقية مقالة في معاني كتاب ايساغوجي مقالة في معاني
نقله من المقالة الثالثة من كتاب السماء مقالة في العقل مقالة في علة استنارة الكواكب
مع انها والكرات الحاملة من جوهر واحد بسيط رسالة انشاها الى بعض اوليائه في
سنة سبع وثمانين وثلاث مائة اقول وفي هذه الرسالة معان يرد بها على اليهود موسى بن
سنان هو ابو ماهر موسى بن يوسف بن سيار من الاطباء المشهورين بالجودة والمعرفة
بصناعة الطب وله من الكتب مقالة في الفصد والزيادة التي زادها على كناش ابن الخف
اسحق بن حنين علي بن عباس المجوسي من الاهواز وكان طبيبا مجيدا متميزا في صناعة
الطب وهو الذي صنف الكتاب المشهور بالملكي صنفه للملك عضد الدولة وهو كتاب
جليل يشتمل على اجزاء صناعة الطب علمها وعملها وكان قد اشتغل بصناعته على ابي
ماهر موسى بن سيار وتلمذ له وله كتاب الملكي في الطب عشرون مقالة عيسى طبيب
القاهر كان القاهر بالله يعتمد على طبيبه عيسى ويركن اليه ويفضي اليه باسراره و
توفي في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ببغداد وكان قد كف قبل موته بسنتين قال ثابت

بن سنان واعلمني ان مولده كان في النصف من جمادى الاولى سنة احدى ومايتين ودانيال
المتطبب قال عبيد الله بن جبريل كان دانيال الطبيب لخليفة ذهب الاعضاء وكان قد صحب
معز الدولة بخدمته فدخل عليه يوما فقال له يا دانيال قال لبيك ايها الامير قال اليس ذكرت
ان السفرجل اذا كان قبل الطعام امسك الطبع واذا اكل بعد الطعام اسهله قال بلى قال له دانيال
ليس هذا الطبع للناس لكن معز الدولة يده في صدره وقال لم تعلم ادب خدمة الملوك
ويقال فخرج من بين يديه ونفث الدم ولم يزل كذلك مدة حتى مات قال عبيد الله بن
جبريل وهذه من غلطات العلماء الذي يهلك والا مثل هذا لا يخفى لان هنا معدة ضعيفة
لا يمكنها دفع ما فيها فان دفعها السفرجل قواها واما فاعلى دفع ما فيها صحت الطبيعة
وقد شاهدنا انسانا اذا اراد القي شرب الشراب بعسلا او سكنجبين السفرجل فيتقاياها
ان اراد قال وحكى والدي جبريل ان الامير معز الدولة كان اذا شرب شراب السفرجل
اسهله وهذه امور اسبابها معروفة وانما كانت غلطة من دانيال حتى هلك. ابو الحسن
بن عمر بن الدخل كان متطببا للمطيع لله وكان شديد التمكن منه والاختصاص به قال
حدثني ثقة بانه كان لا يحتشمه من شيء حتى ان المطيع لله ابا احمد الفالحي كاتبه وسط
ابا الحسين بن الدخل لابي سعيد وهب بن ابراهيم حتى تقلد كتبة الخليفة معونة في شرع
ابا الحسين سهران بشر النصري فتقال فتقلد وكان ابو سعيد وهب يحق الى ان صادر

الخلافة

الخلافة الى الطائع وقبض عليه وبقى في الحبس الى ان دخل بختيار وعضد الدولة الى بغداد
وهرب الخليفة وخرج من الحبس منكسرا ابو الجيوش ثيون المتطبب كان متقدما يختص
بخدمة بختيار وكان يكرمه ويعزه اعزازا عظيما قال عبيد الله بن جبريل ومن اخباره معه
ان عين بختيار دمعت في بعض الاوقات فقال له يا ابا نصر ليس والله يبرح من عندي
وتبرى عيني فاريدها تبرى يوم واحد او برمة قال سمعا يا ابا نصر حيث انه قال ان
اردت ان تبرى فتقدم الى الفراشين والغلمان ان ما تتران دونك في هذا اليوم و
من غد العشي في امري تلتة ففعل بختيار ذلك فامر ابو نصر ان يحضر اناء مملوء العسل
البرد فلما حضر جلس بين يدي بختيار في العسل ثم بدا يداوي عينيه بالاشياف الابيض
وما يصلح الرمد وجعل بختيار يصلح الغلمان فلا يجيبه احد ولم يزل كذلك يكحل الى
اخر النهار فبرئ وكان هو السفير بين بختيار والخليفة اذا خرجت الخلع فعلى يديه تخرج
ولديها التسليم الاوفر. ابو الحسن بن كشكرايا كان طبيبا عالما مشهورا بالفضل والاتقان
لصناعة الطب وعمده المزاولة لاعمالها وكان في خدمة الامير سيف الدولة بن
حمدان وخدم عضد الدولة بن حمدان البيمارستان المنسوب اليه ببغداد استخدم به
فيه ووفا دعا له وكان ابو الحسن كثير الكلام يحب ان يخجل الاطبا بالمسايلة و
التهجم وكان لراح داهيه ولد خفية ينفع من تيام الامراض والمواد المادة ويعرف

صاحب المقتدر وكان ابو الحسن قد اشتغل بصناعة الطب على سنان بن ثابت بن قرة
وكان من اجل تلاميذه وله من الكتب كناش الهادي كناش اقرباذين من وصف اليه
ابو يعقوب الاهوازي كان مشهورا في صناعة الطب جيد الطريقة وكان من جملة
الاطباء الذين جعلهم عضد الدولة في البيمارستان الذي انشاه ببغداد ويعرف
به وله من الكتب مقالة في بيان السكنجبين البزوري اخر من الترياق لطيف العيس
الرقي كان خبيرا باللغات وكان ينقل من اليوناني الى العربي وكان يعد من الفضلاء
في صناعة الطب فجعله عضد الدولة في البيمارستان الذي انشاه ببغداد وكان عضد الدولة
ينظر منه وكان الناس يولعون به اذا دخل الى مريض حتى حكي ان بعض الاوقات ان عضد الدولة
انفذه الى بعض القواد في مرض كان عرض له فلما خرج من عند القايد استدعى نقيبه
انفذه الى حاجب عضد الدولة يستعلم منه سر الملوك فيه ويقول انه كان ثم يتغير
به قلنا حد له الاذن الانصراف وما بعد تقدمه لما جرى فسال الحاجب عن ذلك
وسببه فقال الغلام ما اعرف اكثر من انه يطيف جاه وقال له يا مولانا الملك انفذني
لما دنا فمضى الحاجب واعاده بحضرة الملك عضد الدولة هذا الحديث فضحك وامره
ان يمضي اليه ويعلمه بحسن نيته فيه وان ذلك لشغل عليه به انفذه اليه ليعود وحملت اليه
خلع سنية فسكنت به نفسه وزال عنه ما كان اعتراه من شغل القلب وكان دائما يولع به بسببها

ابو

ابو سعيد اليمامي كان مشهورا بالفضل والمعرفة متقنا لصناعة الطب جيدا لاصولها و
فروعها حسن التصنيف وله من الكتب شرح مسائل حنين مقالة في امتحان الاطباء و
كيفية التمييز بين طبقاتهم ابو الفرج بن ابي سعيد اليمامي كان فاضلا في صناعة الطب متميزا
في العلوم الحكمية اجتمع بالشيخ الرئيس بن سينا وجرت بينهما مسائل كثيرة في صناعة الطب
وغيرها وله من الكتب رسالة في مسائل طبية دارت بينه وبين الشيخ الرئيس
ابو الفرج يحيى بن سعيد بن يحيى كان طبيبا مشهورا عالما بصناعة الطب جيدا في اعمالها
ونقلت من خط ابن بطلان في مقالته في علة نقل الاطباء المهرة تدبير اكثر الامراض
التي كانت تعالج اولا بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالفالج واللقوة والاسترخاء
وغيرها ومخالفتهم في ذلك المسطور للقدماء قال حدثني الشيخ الفاضل ابو الفرج يحيى
بن سعيد بانطاكية وهذا السيد في زماننا علم في تقدم في الصناعة والمروة وله تصانيف
جليلة قال لقد ورد من القسطنطينية غلام للملك يعني شاب به سوء مزاج حار و
حسا في الحالة ونحيفه حامله العلة الصفراء وكان ماؤه احمر في اكثر الاوقات ودبر عطش
شفاه طبيب بعدما مستعملا ثم فصده وسقاه دواء متقيئا سالت معه المرار وادخله الطبيب
بيت الحمام ولطخ جميع جسمه بالنورة ولطخه بعد ذلك بعسل محلول والتزم معه ضمادا
فاحيد مزاجه وكثر عطشه وبطلت شهوته وعرض له في الحال فالج في الشق الايمن

سنين بآة الشيخ كبيرا فصلحت حاله من الاسترخاء في تمام الاربعين ثم وقف طبعه
فحقن تمام دفعات وجاء دم اسود غليظ فلو عجل لقيئه ثم انقطعت شهوته و
استولى عليه القيام والسهر فمات في الستين ابو الفرج عبد الله بن الطيب
كان كاتب الجاثليق ومتميزا في النصارى ببغداد ويقرئ على صناعة الطب في
البيمارستان العضدي ويعالج المرضى فيه وعملت شرحه لكتاب جالينوس
الى اغلوقن وقد قرئ عليه وعليه الخط بالقراءة في البيمارستان العضدي
في حادي عشر رمضان سنة ست واربعمائة وهو من الاطباء المشهورين
في صناعة الطب وكان عظيم الشان جليل المقدار واسع العلم كثير التصنيف خبير
بالفلسفة كثير الاشتغال فيها وقد شرح كتبا كثيرة من كتب ارسطوطاليس في الحكمة
وكذلك من كتب ابقراط وجالينوس في الطب وكانت له عناية قوية في التصنيف و
اكثر ما يوجد من تصانيفه كانت تنقل عنه املاء من لفظه وكان معاصر الشيخ الرئيس
بن سينا وكان الشيخ الرئيس يحمد كلامه في الطب واما في الحكمة فكان يذمه ويرذله
ذلك انه قد قال الشيخ في الرد عليه ما هذا نصه انه كان يقع الينا كتب يعملها
الشيخ ابو الفرج بن الطيب في الطب وجدناها مجهزة رضية خلاف تصانيفه التي
في المنطق والطبيعيات وما يجري مجراها وحدثني الشيخ موفق الدين يعقوب بن اسحق

القف

القف النصراني ان رجلين من بلاد العجم كانا قد قصدا بغداد للاجتماع بابي الفرج بن
الطيب والقراءة عليه والاشتغال عنده ولما دخلا بغداد سالا عن منزله ابي الفرج
فقيل لهما انه في الكنيسة للصلاة فتوجها نحوه ودخلا الكنيسة فلما قيل انه ذلك
الشيخ وكان ابن الطيب في ذلك الوقت لابسا ثوب صوف وهو مكشوف الراس وبيده
مجمرة بسلاسل وفيها نار وبخور وهو يبخر بها وتعجبا لذلك بان النظر اليه ويتعجبان
منه كيف هو على هذه الهيئة ويفعل مثل هذا الفعل وهو من اجل العلماء وسمعته في اقاصي
البلاد بالفلسفة والطب فعلم منهما انهما قد قصداه فلما فرغ وقت الصلوة وخرج
الناس من الكنيسة خرج ولبس ثيابه المعتاد لبسها وقعد في مجلسه وركب والغلمان
حوله تبعا والتمسا منه الاشتغال وان يكونا من جملة تلاميذه فاستحضرهما في مجلسه
وسمعا كلامه وعدد من المشتغلين عليه ثم قال لهما اعجبتما ابتداء لا لاقا ظلمها القراءة
الى ان الحج وكان الوقت قريبا منه فلما قرب الحج قال لهما ان كنتما تريدان تقرا على
وان اكون منجحا لحاجتكما فاذا حجيتما مع السلامة يكون كلما تريدان من الاشتغال
علي غاية وحما ولما عادا جاءا اليه من اثر الحج وهما الفرحان وقد علت السواد عليهما
من حر الشمس والطريق فسالهما عن مناسك الحاج وما فعلاه فيها فذكرا له ما شاهداه من الحال
لهما الان سميتما الحاد فقيها عراة متوجهين وعابدين كمال المجاهدة وانهم دهرا لا يؤمنان قال

ثم قال لهكذا الواجبة الامور الشرعية يوجد نقلا لا عقلا وما كان منه بذلك
وانذارهما بالنجح حتى لا يتبين لهما ان الحال التي راياه عليها وتعجبا من نقلها راجعا
الى الاوامر الشرعية وهو انا يوجد بين اربابها متسلمة مثلة في ساير الملل واشتغل عليه
بعد ذلك وكانا من اجل تلاميذه وقال لي ابو الخطاب محمد بن محمد بن ابي طالب في
كتاب الشامل انه الطبان ابا الفرج بن الطيب احد بن الحمار وعلق من التلاميذ ابا
الحسن بن بطلان وابن مدرج والهروي وسوحبون وابا الفضل كتيفات وابن ابود
وصدان وابن المصوصاد ابن العليق فانه كان في عصر ابي الفرج من الاطباء
صاعد بن عبدوس وابن تفاح وحسن الطبيب بخوزستان والباهلي عنه واخذ بن
سنا وابو الفضل بن عيسى اليامي وذكر له انه من تلاميذ ابن سينا وعيسى بن علي
ابن ابرهيم بن هلال الكاتب والمنذر كسى كس وعلي بن عيسى الكحال وابو الحسن البصري
ودعاه الطبيب من اهل خراسان ودهرهين ولابي الفرج من الكتب تفسير كتاب
سوفسطيقيا لم تفسير كتاب الخطابة وتفسير كتاب الشعر لم تفسير كتاب الحيوان لم تفسير كتاب
ابيذيميا لابقراط تفسير كتاب الفصول لم تفسير كتاب الاخلاط لا تفسير كتاب الفرق
لجالينوس تفسير كتاب الصناعة الصغيرة لم تفسير كتاب النبض الصغير لم تفسير كتاب الى اغلوقن
لم تفسير كتاب الاستقصات لم كتاب المزاج لم تفسير كتاب العلل والاعراض لم تفسير كتاب

يعرف

200

يعرف علل الاعضاء الباطنة لم تفسير كتاب النبض الكبير لم تفسير كتاب الحميات لم تفسير كتاب
البحران لم تفسير كتاب ايام البحران لم تفسير كتاب حيلة البرء لم تفسير كتاب ما ذكر تدبير الاصحاء
ثمار الستة عشر كتابا لم وهو اختصار كتاب الجوامع شرح ما درسنا لحنين بن اسحق كتاب النكت
والثمار الطبية والفلسفية تفسير كتاب اساموجلقرطوس مقالة في القوى الطبيعية
مقالة في علة لم جعل الكل خلط دواء الاحلام يستفرغه ولم يجعل الدم دواء شل ساير
الاخلاط مقالة في اليوغ العين مقالة في الاحلام وتفضيل الفصيح منها من السقيم على مذهب
مقالة في عرافتان حرمامناع وذكر الدليل على صحة الشرع في الطب والفلسفة مقالة
في الشراب مقالة املاها في جواب ما سال عنه من ابطال الاعتقاد في الاجزاء التي لا تنقسم
وهذا السؤال ساله اياه طاقرين جابر السكري شرح كتاب منافع الاعضاء لجالينوس
مقالة مختصرة في الجزء الذي لا ينقسم **ابن بطلان** هو ابو الحسن المختار بن الحسن بن
عبدون بن سعدون بن بطلان نصراني من اهل بغداد وكان قد اشتغل على ابي الفرج
عبد الله بن الطيب وتلمذ له واتقن عليه قراءة كتب من الكتب الحكمية وغيرها ولازم ايضا
ابا الحسن ثابت بن ابرهيم بن زهرون الحراني الطبيب واشتغل عليه وانتفع به في صناعة الطب
وفي مزاولة اعمالها وكان ابن بطلان معاصرا لعلي بن رضوان المصري وكان بينهما المراسلات
العجيبة والكتب البديعة الغريبة ولم يكن احد منهم يولف كتابا ولا يبتدع رايا الا ورد

والاخر عليه ويسفه رايه وقد رايت اشيآء من المراسلات التي كانت بينهم ووقايع
بعضهم في بعض وسافر ابن بطلان من بغداد الى ديار مصر قصدا منه الى مشاهدة علي بن
رضوان والاجتماع به وكان سفره من بغداد سنة تسع وثلاثين واربع مائة ولما
وصل في طريقه الى حلب اقام بها مدة واحسن اليه معز الدولة واكرمه اكراما
كثيرا وكان دخوله الفسطاط في مستهل جمادى الاخرة في سنة احدى واربعين واربعمائة
واقام بها ثلاث سنين وذلك في دولة المستنصر بالله من الخلفآء المصريين وجرت
بين ابن بطلان وابن رضوان وقايع كثيرة في ذلك الوقت ونوادر طريفة لا تخلو من
فايدة وقد بعض كثيرا من هذه الاشيآء كتابا الفه ابن بطلان بعد خروجه من ديار مصر
واجتماعه بابن رضوان ولابن رضوان كتاب في الرد عليه وكان ابن بطلان اعذب الفاظا
واكثر ظرفا واميز في الادب وما يتعلق به ومما يدل على ذلك ما ذكره في رسالته التي
وسمها بدعوة الاطبآء وكان ابن رضوان اسود اللون ولم يكن بالجميل الصورة وله
مقالة في ذلك يرد فيها على من عيره بقبح الخلقة وقد بين فيها بزعمه ان الطبيب لا يجب ان
يكون وجهه جميلا وكان ابن بطلان اكثر ما يبعث في علي بن رضوان من هذا القبيل و
اشباهه ولذلك يقول فيه في الرسالة التي وسمها بدعوة الاطبآء شعر فلما بدا للقوابل
وجهه نكصن على اعقابهن من الندم وقلن واخفين الكلام تسترا الا ليتنا

كنا

كنا تركناه في الرحم وكان لحيته بنساج الجن وسافر ابن بطلان من ديار مصر الى
قسطنطينية واقام بها سنة وعرضت في زمانه اوباء كثيرة ونقلت من خطه فيما ذكره من ذلك ما
هذا مثاله قال ان من مشاهير الاوباء في زماننا الذي عرض عند طلوع الكوكب الاثاري
في الجوزاء سنة ست واربعين واربعمائة فان في تلك السنة دفن في كنيسة لوقا بعد
ان امتلت جميع المدافن التي في القسطنطينية اربعة عشر الف نسمة في الخريف فلما توسط
الصيف في سنة سبع واربعين لم يوف النيل فمات في الفسطاط والشام اكثر اهلها
وجميع الغربآء الا من شآء الله وانتقل الوبآء الى العراق فاتى على اكثر اهله واستولى
عليه الخراب بطروق العساكر المتعادية واتصل ذلك بها الى سنة اربع وخمسين
وعرض للناس في اكثر البلاد قروح سوداوية واورام الطحال وتغير ترتيب
نوايب الحميات واضطرب نظام البحارين فاختلف علم القضاء في تقدمة المعرفة
وقال ايضا بعد ذلك ولان هذا الكوكب الاثاري طلع في برج الجوزاء وهو طالع مصر
وقع الوبآء في الفسطاط بنقصان النيل في وقت ظهوره في سنة خمس واربعين واربعمائة
وصح انذار بطليموس القائل الويل لاهل مصر اذا طلع احد ذوات الذوائب في الجوزاء و
ولما نزل زحل برج السرطان تكامل خراب العراق والموصل والجزيرة واختلت
ديار بكر وربيعة ومضر وفارس وكرمان وبلاد المغرب واليمن والشام واضطربت احوال

ملوك وكثرة الحروب والغلا والوبا وقد حكم بطليموس في قوله انه بحلول المريخ مع
اقترانا في السرطان تزلزل العالم ونقلت من خط ابن بطلان فيما ذكره من الاوبآء العظيمة
العارضة للعلم بفقد العلما في زماننا قال ابن بطلان في نيف وعشر سنة بوفاة الاجل المرتضى
والشيخ ابا الحسن البصري والفقيه ابي الحسن القدوري واقضى القضاة الماوردي و
ابا الطيب الطبري من جماعتهم رضوان الله عليهم ومن اصحاب علوم القدماء ابو علي بن الهيثم
وابو سعيد اليماني وابو علي بن السمح وصاعد الطبيب وابو الفرج عبد الله بن الطيب ومن
متقدمي علوم الادب والكتابة علي بن عيسى الربعي وابو الفتح النيسابوري ومهيار الشاعر
وابو علي موصلايا والرئيس ابي الحسن الصابي وابي العلاء المعري ثم انطفى سراج العلم
وبقيت العقول بعدهم في الظلمة اعول ولابن بطلان اشيا كثيرة ونوادر ظريفة
وقد ضمن منها اشيا في رسالته التي وسمها بدعوة الاطبآء وفي غيرها من كتبه وتوفي ولم
يتخذ امرأة ولا خلف ولدا ولذلك يقول في ابيات ولا احد ان مت يبكي لميتتي سوى مجلسي
باكيا وله من الكتب كناش الاديرة والرهبان كتاب شرى العبيد وتقليب المماليك
والجواري كتاب تقويم الصحة مقالة في شرب الدوا المسهل مقالة في كيفية دخول الغذا
في البدن وهضمه وخروج فضلاته وسقي الادوية المسهلة وتركيبها مقالة الفها لعلي بن رضوان
عندما ورد الى الفسطاط جوابا عما كتبه اليه في علة نقل الاطبآء المهرة تدبير اكثر الامراض

التي

التي كانت تعالج قديما بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالفالج واللقوة والاسترخا
وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء في الكنانيش والاقراباذينات ويذكر
في ذلك بالعراق قدما والاهالي استقبال سنة سبع وسبعين وثلثمائة والى سنة
خمس وخمسين واربعمائة وصفها بانطاكية وكان في ذلك الوقت قد اعل باليتي
مارستان بانطاكية وكان في ذلك الوقت قد اعل باليتي في الاغراض على من قال
ان الفرخ احر من الفروج بطريق منطقية الفها بالقاهرة كتاب المدخل الى الطب
كتاب دعوة الاطبآء الفها للامير نصير الدولة ابي نصر احمد بن مروان كنانت و
الاطبآء مقالة في مداواة صبي عرضت له حصاة الفضل بن جرير التكريتي كان
كثير الاطلاع في العلوم متميزا في صناعة الطب حسن العلاج وخدم بالطب الامير
نصير الدولة بن مروان وله مقالة في اسمآء الامراض واشتقاقاتها ابو نصر يحيى بن
التكريتي كان كاخيه في العلم والفضل والتميز في صناعة الطب وكان موجودا في
سنة اثنين وسبعين واربعمائة وله من الكتب كتاب الاختيارات في علم النجوم
كتاب في الباه ومنافع الجماع ومضاره رسالة في منافع الرياضة ووجه استعمالها
ابن دياد كان بميافارقين في ايام الامير نصير الدولة بن مروان وكان فاضلا
في صناعة الطب جيد المداواة حسن التاليف الا انه وعدلا اقرانا وبديع التاليف

بليغ التصنيف حسن الاخبار وهو الذي الف الشراب المنسوب اليه المعروف بالاربادي
المشهور بين الاطباء ابرهيم بن بكس كان ماهرا في علم الطب ونقل كتبا كثيرة الى العربي ثم
كف بصره وكان مع ذلك يزاول صناعته ويزاولها بحسب ما هو عليه وكان يدرس الطب
في البيمارستان العضدي وكان له منه ما يقوم بكفايته وله من الكتب كناش كتاب الاقراباذين
الملحق بالكناش مقالة في ان الماء القراح اجود من ماء الشعير مقالة في الجدري علي بن
ابرهيم بن بكس كان طبيبا فاضلا عالما بصناعة الطب مشهورا بها جيد المعرفة بالنقل
وقد صحح نقل كتب كثيرة الى العربي قسطا بن لوقا البعلبكي قال سليمان بن حسان انه نصراني
الملة طبيب حاذق نبيل فيلسوف منجم عالم بالهندسة والحساب وكان في ايام
المقتدر بالله وقال ابن النديم البغدادي الكاتب ان قسطا كان بارعا في علوم
كثيرة منها الطب والفلسفة والهندسة والاعداد والموسيقى لا مطعن عليه فصيحا
في اللغة اليونانية جيد العبارة بالعربية وتوفي بارمينية عند بعض ملوكها وممن
ثم اجاب ابا عيسى بن المنجم عن رسالته في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وله كتاب
الفردوس في التاريخ اقول ونقل قسطا كتبا كثيرة من كتب اليونانيين الى اللغة العربية
وكان جيد النقل فيهما في اللسان اليوناني والسرياني والعربي واصلح نقولا كثيرة و
اصله يوناني وله رسائل وكتب كثيرة في صناعة الطب وغيرها وكان حسن العبارة

جيد

جيد القريحة ورحل الى ارمينية ومات هناك وبني عليه قبة واكرم قبره كاكرام قبور الملوك
ورؤساء الشرايع وله من الكتب كتاب اوجاع النقرس كتاب في القولنج وعلله رسالة
الى ابي محمد الحسن بن مخلد في احوال الباه واسبابه على طريق المسالة والجواب كتاب في
الاعداد كتاب جامع في الدخول الى علم الطب كتاب في النبض وشرحه في الاورام كتاب في الاستفراغ
كتاب في السهر كتاب في العطش كتاب في القوة والضعف كتاب في الاغذية على طريق
القوانين الكلية كتاب في النفس ومعرفة الحميات ومذهب البحرانات كتاب في علة الموت
فجاة كتاب في معرفة الجذام وانواعه وعلله واسبابه وعلاجه كتاب في ايام البحران في الامراض
الحادة كتاب في الاخلاط الاربعة وما شرك فيه مختصر كتاب في الكبد وعللها وما يعرض
فيها من الامراض رسالة في المرهصة واسباب الوجع كتاب في مراتب قراءة الكتب الطبية كتاب
في تدبير الابدان في سفر الحج كتاب في دفع ضرر السموم كتاب في المدخل الى علم الهندسة
كتاب في اداب الفلاسفة كتاب في الفرق بين الحيوان الناطق وغير الناطق كتاب في
تولد الشعر كتاب في الفرق بين النفس والروح كتاب في الحيوان الناطق كتاب في الجزء
الذي لا يتجزى كتاب في حركة الشريان كتاب في النوم والرؤيا كتاب في العضو الرئيس
من البدن كتاب في البلغم كتاب في المرة كتاب في المرة الصفراء كتاب في المرة السوداء
كتاب في شكل الكرة والاسطوانة كتاب في الهيئة وتركيب الافلاك كتاب في الحساب الثلاثي

على وجه الجبر والمقابلة كتاب في ترجمة ديوفنطس في الجبر والمقابلة كتاب في العمل بالكرة النجومية
كتاب في عمل الالة التي يرسم عليها الجوامع وتعمل منها الصنائع كتاب في المنتصر كتاب في المرايا
المحرقة كتاب في الاوزان والمكاييل كتاب السياسة ثلث مقالات كتاب في العلة في اسوداد
الحبش وغيرهم من الوحش كتاب في الاستدلال بالنظر الى اصناف البول كتاب في القرسطون
كتاب في المدخل الى المنطق كتاب شرح مذهب اليونانيين رسالة في الخضاب كتاب في شكوك كتاب
اقليدس كتاب الفصد وهو احد وتسعون بابا كتاب المدخل الى علم النجوم كتاب الحمام كتاب
الفردوس في التاريخ رسالة في استخراج مسائل عددية من المقالة الثالثة من اقليدس
تفسير ثلث مقالات ونصف من كتاب ديوفنطس في المسائل العددية كتاب في عبارة كتب
المنطق وهو المدخل الى كتاب ايساغوجي كتاب المجادلة رسالة الى ابي علي بيان بن الحرضوني
امير المؤمنين فيما سال عنه من علل اختلاف الناس في اخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختيارهم
مسائل في الجمعة على راي الفلاسفة مسكويه كان فاضلا في العلوم الحكمية متميزا فيها خبيرا
بصناعة الطب جيدا في اصولها وفروعها وله من الكتب كتاب الاشربة كتاب الطبيخ كتاب في
تهذيب الاخلاق احمد بن ابي الاشعث هو ابو جعفر احمد بن محمد بن ابي الاشعث كان
وافر العقل سديد الراي كثير السكينة والوقار متفقها في الدين وعمر عمرا طويلا
وله تلاميذ كثيرة وكان فاضلا في العلوم الحكمية متميزا فيها وله تصانيف كثيرة في ذلك

تدل على ما كان عليه من العلم وعلو المنزلة وله كتاب في العلم الالهي في نهاية الجودة وقد رايته
بخطه وكان عالما بكتب جالينوس جيدا مطلعا على اسرارها وشرح كثيرا منها وهو الذي فصل
كل واحد من الكتب الستة عشر لجالينوس جملا وابوابا وفصولا وقسمها تقسيما لم يسبقه
اليه احد غيره وفي ذلك معونة كثيرة لمن يشتغل بها فانه يسهل عليه طلب المتعسر منها
ويبقى له اعلام تدل على ما يريد طالبه من ذلك فيتعرف به كل قسم من اقسام الكتاب
وما يشتمل عليه في اي موضع هو وفعل ايضا كذلك كثيرا من كتب ارسطوطاليس وغيره و
من مصنفات احمد بن الاشعث في صناعة الطب وغيرها كل منها تام في معناه لا يوجد له
في الجودة ونقلت من كتاب عبيد الله بن جبرائيل قال ذكر لي من خبر احمد بن ابي الاشعث انه
لم يكن مبتدا ابتدا امره بتعلم الطب بل كان مقترا مجدودا وكان اصله من فارس فخرج
لبعض شانه ودخل الموصل بحالة رثة من العري والجوع واتفق انه كان لناصر الدولة ولد عليل
فحاله من قيام الدم والاعراس وكان قد اعجز الاطباء امره فتوصل الى ان دخل
عليه وقال للامير انا اعالجه وقد غلط الاطباء في التدبير فسكنوا اليه وعالجه فبرا
واعطي واحسن اليه واقام بالموصل الى اخر عمره وانجب له تلاميذ عدة الى الان الخاص
والمتقدم منهم كان ابو الفلاح فريع في صناعة الطب قوله وكانت وفاة احمد بن ابي
الاشعث في سنة ثلثمائة ونيف وستين وكان له عدة اولاد وما الذي بعد

شهودا منهم في صناعة الطب وله من الكتب كتاب الادوية المفردة ثلث مقالات
كتاب الحيوان كتاب في العلم الالهي مقالتان كتاب في الجدري والحصبة والحميقا مقالتان
كتاب في القولنج واصنافه ومداواته مقالتان كتاب في البرص والبهق ومداواتهما مقالتان
العرج كتاب في الاستسقاء كتاب في ظهور الدم مقالتان كتاب في المالنخوليا كتاب الادوية
مقالة في النائم واليقظة كتاب الغاذي والمغتذي مقالتان كتاب امراض المعدة
ومداواتها شرح كتاب الفرق لجالينوس مقالتان شرح كتاب الحيات له احمد بن
محمد البلدي وهو الشيخ ابو العباس احمد بن محمد بن يحيى بمدينة بلد كان خبيرا بصناعة الطب
حسن العلاج والمداواة وكان من اجل تلاميذ احمد بن ابي الاشعث لانه لازمه مدة سنين
واشتغل عليه وله من الكتب كتاب تدبير الحبالى والاطفال والصبيان وحفظ
صحتهم ومداواة الامراض الحادثة لهم صنفه للوزير ابي الفرج يعقوب بن يوسف المعروف
بابن كلس وزير العزيز بالله في الديار المصرية ابن قوسين كان طبيبا مشهورا في زمانه
وله دراية في صناعة الطب ومقامه بالموصل وكان يهوديا فاسلم وله من الكتب مقالة
في الرد على اليهود علي بن عيسى الكحال مشهورا بالحذق في صناعة الطب متميزا بها
ينفذ بكلامه في امراض العين ومداواتها وكتابه المشهور تذكرة الكحالين وهو الذي
لا بد لكل من يعاني صناعة الكحل ان يحفظه وقد اقتصر الناس عليه دون غيره من سائر الكتب

التي الف

التي الفت في هذا الفن وصار ذلك سيرة لهم وكلامه على هذا في الكحل اجود من كلامه
فيما يتعلق بالامور العلمية وكانت في سنة اربعمائة وله من الكتب كتاب تذكرة الكحالين
ثلث مقالات ابن الشبل البغدادي هو ابو علي الحسين بن عبد الله بن يوسف بن
شبل مولده ومنشاه ببغداد وكان حكيما فيلسوفا متكلما فاضلا واديبا بارعا وشاعرا مجيدا
وكانت وفاته ببغداد في سنة اربع وسبعين واربعمائة ومن جيد شعره في الحكمة هذه
القصيدة وهي تدل على قوة اطلاع في العلوم الحكمية وبعض الناس ينسبها الى ابن سينا و
ليست له شعر بربك ايها الفلك المدار اقصد ذا المسير ام اضطرار مدارك قل لنا
في اي شيء ففي افهامنا منك انبهار وفيك نرى الفضاء فهل فضاء سوى هذا
الفضاء به تدار وعندك ترفع الارواح ام هل مع الاجساد يدركها البوار وموج ذا
المجرة ام فرند على لجج الذروع لها اوار وفيك الشمس رافعة شعاعا باجنحة قوادمها قصار
وطوق في النجوم من الليالي هلالك ام يد فيها سوار وشهب ذا الخواطف ام ذبال عليها المرخ
يقدح والعفار وترصيع نجومك ام حباب تؤلف بينه اللجج الغزار تمد رقومها ليلا
وتطوى نهارا مثل ما طوي الازار فكم بصفائها صدئ البرايا وما يصدى لها ابدا غرار
تباري ثم تخنس راجعات وتكنس مثل ما كنس الصوار فبينا الشرق يقدمها صعودا
تلقاها من الغرب انحدار على ذا ما مضى وعليه يمضي طوال منى وآجال قصار

دام تدمرنا مداها لها انفساد وسنا ابدا انتغار ودهر شر الاعمال نثرا كما للعصين بالودق
انتشار وذنبا كلما ضعت حيننا غذاة من ذوابنها الجواد هو العشوا ما حبطت هشيما
من الجما ما خرجت جبار من يوم ملا امس ليوم بغير جهد التربيا ساد ومن يعتق في
احد عدد لوضح المرء في الجسم انتشار فلو من بعد ما التقت نفوس حتوما عن نما
بطاد الوكن بالجوارح انشاب فلو بالقرب جاد لها انقاد فان يك نادم ما شقي بينه
بذنب بالذمنا اعتذار ولو تنفعه بالاشياء علو وما يتبع التجود ولا الجواد ثم
ثم اهبط ثم اهدى تهب الناتيات لرشاد نادركه بعلم الله فيه من الكلمات الذنب
اغتفار ولكن بعد غفران ومغفور بغير من تلا الليل انهار لقد ابلغ العدد بنا مناه
فعل بادم وبنا العقاد وتمنا ما نعين كقوم موسى ولا نجد اصلا ولا جواد
بنا اللذ كلم ما زال منها علينا نعمة وعليها عاد بيا قبة في الظهور وما ولدنا ومدنج في
حشا الام الجواد وننتظر الورا بادر البلايا وبعد منا الوعد لنا انتظار ومخرج كاذ من
كما دخلنا خروج الصب اخرجه الوجاد فاذا الامشان علو وجد لعز الموحدين
به الجباد وكانت ابغا الوان كونا بحر قبلا ونستار اهل الثناء وليوله دواء
وهذا الكسر ليوله الجبار هو فيه كل دقيق فهو وليس بعيق عن جم السار اذا
التكوير حال الشمس عنا وحال الكواكب الليل انبثار وبدلنا تحتى الارض ارضا

ولوح

ولوح بالسموات انفطار واذهلت المراضع من بنيها مجرتها معطلت العشار وحش
البلاد من وحش نسوق للتوعد الاسرار وسيرت الجبال فكون كثبا مهيلات وسجرت
البحار فاين بنات ذي الالباب منا واين مع الوهم لنا اصطبار واين عقول ذي الانعام ما
يراد منا واين الاعتبار واين بعثت لبكان بنا صادك من سماء مستعار وما الرمل عشر
لاسماء فتيم بعقول انجمها اكدار وتعدوا بيتر طائفة وكانت دعا بابا للبايره شراد
فضاها سبعة الارض بهذا وما مات من الاموات دار فما السمو ما على ابنهاد ولا
لسمواك ما ادس قرار ولكن كل ذي التحويل فيه لذى الالباب وعظ وادكار
وقال يرثي اخاه احمد غايتنا الحسن والترهد انفسنا ما الحي من نعت بقاه
لا البيد بها ندمات حرما وسلت من شقيقها الحساء مثل ما في التراب على الغني
فالحزن بلى من بعده والبكاء عزان الاموات زالوا ونفوا عصما لا سبقتها الا خالد
انا نحن بني الطفر وناب من خطوب اسود بني مراء تيمي وفي المنى قصر العمر فعلوا تمانية بناء
محتال المستقام طريق ولطريق المنى هذا البقاء ما الذي يعتيدو يموت ويحيى واقبل
الداء للنفوس الدواء العينا من عدد وبنا فلا كانت ولا كان احدها والعطاء
راجع جودها علينا فما يحتسب القبح ليس والماء ليت شعري حلما ترينا الا تمام
ام ليس يعقل الاشياء من فساد يجيبه العالم الكون فما للنفوس منه انقضاء

نفح الله لدى الادانا نالها الامهات والاباء نحن لولا الوجود لم ندر ما الم الفقد
ما بجادنا علينا بلاء وقليلا ما نصحت المهجة الجسم فنيتم الاسى وهم الفناء ولقد
ابدا الا لعقول الا حجة الصنو وعندها الابداء عن دعوى قوم على الميت شئنا انكرته
الخلود والاعضاء واذا كان في الفناء خلاف كيف بالعنت سنين الخفاء باوها
يا من يوم احملا الا ملام ولا استبان منياه ما الحي عاد بعدك الماسا وسموما
ذلك النسيم الرجا والدموع الغزار عادت من الانفاس سرها الصعداء واعد
الحياة علا دان كانت حياة يرضى بها الاعداء اين تلك الجلال والمرام اين
العزم اين السنا اين البهاء كيف فقدي النعم من ذلك الطل وسكا وزال
والا العناء اين ما كنت بعضي من لسان فمقام ما للواسي انتفاء كيف ارجو نفعا
بالمعالي دون نكاي في نماك شقاء اين ذاك الرواء والمنطق الموثق
اين الحجا اين الاباء ان محاسنك اقل ابقا للدمع وبان محن حلو انحاء اوس
لو بين قديم معاد اودينا وعيت خليك الثناء شطر نفسي وفيت السلام باق يمنى
ومنياه الفناء ان يكن قد سعيا بدى المناما قال السابقين معنى البطاء بك
الموت كل حي ولو اخفته عنه في برجها الجوزاء ليت شعري وللبلى كالذى الحلق
بما فاتميز الانبياء موت ذا العالم المفضل بالخلق وذا الشارح النعم سواء لا عوى لفقده

تبسم

تبسم الارض ولا للتقى بكى السماء كم مصابيح اوجبا الظنا انها غشا طباق دسها
البيداء كم بليد وكم شموس وكم الموادحلو اسى عليها القضاء كم حبين عزة الكواكب
صبح ثم حلت عنا ما الظلاء انما الناس بادم اشواعنى بذ معدم الاحزن انتها
وقال وكانما الانسان منه غيره متكرما والحسن منه معاد مفرها ولد العصا عشرف
وكلما وكانت يختار لهدا بصوت الخطوط دماره خطاعمل خطا عمل صوابه الامداد
يعمى بصيرته ويغير بعلها لا سرو الغايات استبعاد فراه يوجل عليه من صدده
ويبدو فيه وقد جرى المقدار فيضل بضرب بالملامة نفسه لدها اذا العتبة الاكدار
لا يعرف البقر يبط في ارادة حتى ينبر له الاصدار وقال من ابيات
اذا احيى الزمان على كريم اعار صديقه قلب العدو وقال يليق بالصبر
الهم بعله ان الهموم ضيوف اكلها البهج فالخطب اذا الا وهو منقض
والامر ما ضاق الا وهو منفرج فروح النفس بالتعليل ترويحه عسى الى ساعة
من ساعة فرج وقال تسل عن كل شئ بالحياة فقد يهون بعد بقاء الجوهر
العرض يعوض الله ما لا انت سلفته وما عن النفس ان ابلغتها عوض وقال لكفيكم
ما بكم من حمى بلقاء فهلا اننا نهلا وقتنا بنار فقا ومن تعذى لا يلوث سواكم
ولا ذمت منه الا محاكما ولا عنقا سادمر قلبنا ادلم في الحب سلوه واهجره اذ لو ميت بكم عشقا

عذب الهوى ما صاح ما لذ النفس فاصاه الى اشقا وافناه لى انفا فلا الصبر موجود ولا الشوق
بارح ولا ادمعي تطفي اللهيب ولا ترقى اخاف اذا ما الليل مد سدوله على كبدي حرقاه من
مقلتي غرقا ايجمل ان اجزى عن الوصل بالجفا وينعم طرفي والفؤاد بكم يشقى احلى هذا ام
كذا كل عاشق لصبابة فلا بعض وبعضى فلا يبقى سل الله عل الله يجمع بيننا فلو ادعو ما
على حالنا يبقى وقال ان يكن مجزوع منه دمعي اذا ما ضيعته او يكن ايضرب يوما سيد
بعين انكنه انا لا اصبر عنه لا يحمل الصبر عنه كم ذنب في الهوى يغفره الم احبه وقال
نقلت ربما ما ان ابتنا مرهاحتى اذا الميت تعرف الارواح جفت كادت ان يطير بها حوت
وكذا الهموم تخف بالاتراح وقال قالوا القناعة عز والكفاف غنى والذل والعار
حرص النفس والطمع صدقتم من رضاه صدجوعته ان لو يصبر بارد الماء نقع وقال
قالوا دعايات محبوب فجعت به وبالصبر وارادوه عن سلوان ثانية في الحسن موجود فقلت لهم
من اين لي ثانيه الهوى الباقي مثني وقال احفظ لسانك لا تبح بثلاثة سن ومال ما استطعت
ومذهب فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة بمكفر وبحاسد ومكذب في هذا المعنى لبعضهم
جناس لجل تحتفي ذهبه ومذهبه وذهابه وقال ايضا يا الى الذين من ود البعدنا
فلا تلمني فما يغني الملامات لا يبعدن وان طال الزمان به ايام لهو عهدناه وليلات
نلهو فقضيت لذاذات الشباب بها غنا وكم نفضت عندي لبانات ما امكنت دولة الافراح

مقلة

مقلة نائم ولذات العشق بادات قبل ادنجاع الليالي وهي عادية وانما لذة الدنيا
عادات قم فاصل نفخ فلان الفلك شمس ضحى بوجه الدهر طاسات وكاسات لعله
ان دعو دواعي الحمام بنا يقضي وانفسنا تستلذ نعمات ثم التعلل لولا ذاك من دمن
احياء ماعساد الحز اموات ذات يحيى فما الحاجتها في حشاها الفرح المرح دوعات
هذا الحزن المغد صورتها لو يبق من وجهها الاحاسات بدت سرادق من ابارقها
على مقاتلها الملاء الالات فلاح في ادرع الساقين اسودة برادوتي بجود الشرب حانات
قد دقع الدهر سطر في صحيفته لا فارقت شارب الخمر المسراب خذ ما تعجل واترك ما وعدت به
مثل اللبيب لما ناخر اذهاب وللساعات اوقات بمنزه يعطي السرور ولا الاحزان اوقات

ابن مخمويه هو ابو الحسين عبد الله بن عيسى بن مخمويه كان طبيبا وخطيبا من اهل واسط
له دربة معرفة وكلامه في صناعة الطب كلام مطلع على تصانيف القدماء ولم نظر فيها
ومداينة بها وكان ولده ايضا طبيبا وله من الكتب كتاب المقدمات ويعرف بكمال
الفضول له كتاب في التعليق الطب كتاب العقد الى معرفة العقد

ابو العلاء صاعد بن الحسن من الفضلاء في صناعة الطب والمتميزين من اهلها وكان ذكيا بليغا
متقدما بدينة الرحبه وله من الكتب كتاب التشويق الطبي

زاهد العلماء هو ابو سعيد منصور بن عيسى وكان نصرانيا نسطوريا واخوه مطران بن عيسى المشهور

بالفضل وخدم زاهد العلاء بصناعة الطب نصير الدولة بن مروان الذي الف له ابن بطلان
دعوة الاطباء، وكان نصير الدولة يحترم زاهد العلاء ويعتمد عليه في صناعة الطب ويحسن اليه
وزاهد العلاء هو الذي بيمارستان ميافارقين وحدثني الشيخ سديد الدولة بن منقذ
الطبيب ان سبب بيمارستان بناه ميافارقين هو ان نصير الدولة لما كان بها مرضت ابنة له وكان
يحبها كثيرا فآلى على نفسه انها ان برئت تصدق بوزنها دراهم فلما عافاها زاهد العلاء وصلحت
اشار على نصير الدولة ان يجعل جملة هذه الدراهم التي يتصدق بها في بيمارستان ينتفع
ويكون له بذلك اجر عظيم وسمعة حسنة فولاه عمارة البيمارستان وانفق عليه اموالا واوقف عليه
الاملاك يقوم بكفايته وجعل فيه من الالات وجميع ما يحتاج اليه شيئا كثيرا ولزاهد العلاء من الكتب كتاب
البيمارستان كتاب في الفصول والمسائل والجوابات كتاب في المنامات والرؤيا كتاب فيما
يجب على المشتغلين بصناعة الطب تقديم علمه كتاب في امراض العين ومداواتها المقبلي وهو
ابو نصر محمد بن يوسف المقبلي فاضل في صناعة الطب وله تلخيص كتاب المسائل لحنين بن اسحق
النيلي هو ابو سهل سعيد بن عبد العزيز النيلي مشهور بالفضل عالم بصناعة الطب جيد
التصنيف متقن في العلوم الادبية بارع في النظم والنثر ومن شعره ما قاله في العذار والخد
الله يشهد ما اراها كثيرا دمعي من سقم عينيه سقاها مني به دومت معا سقى الراح
سقف لو عد قلت مات مذ غاب الهموم سمر ابوة الكلابين حمزة فاذا انا ازعجت في الحشا

استمالت

استمالته سرورا وله من الكتب اختصار مسائل حنين تلخيص شرح جالينوس لكتاب الفصول
مع نكت من شرح الرازي اسحق بن علي الرهاوي كان طبيبا متميزا عالما بكلام جالينوس
وله اعمال جيدة في صناعة الطب وله من الكتب كتاب ادب الطبيب كتاب جمع من العشرة
مقالات لجالينوس المعروفة بالميامر في تركيب الادوية بحسب امراض الاعضاء من الراس
الى القدم جوامع جمعها من اربع كتب جالينوس التي سبقها الاسكندرانيون في اول كتبه
وهي كتاب الفرق وكتاب الصناعة الصغيرة وكتاب النبض الصغير وكتابه الى اغلوقن وجعل
هذه الجوامع على طريق الفصول واوائل فصولها على حروف المعجم سعيد بن هبة الله بن
الحسين من الاطباء المتميزين في صناعة الطب وكان ايضا فاضلا في العلوم الحكمية مشهورا
بها وكان في ايام المقتدي بامر الله وخدم بصناعة الطب وخدم ايضا ولده المستظهر بالله
قال ابو الخطاب محمد بن محمد بن ابي طالب في كتاب الشامل في الطب ان الطب انتهى في عصرنا
الى ابي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن وولد في ليلة السبت الثالث والعشرين
من جمادى الاخرة سنة ست وثلثين واربعمائة وقرأ على بن العلاء ابن التلميذ وعلى
ابي الفضل كيفات على عبدان الكاتب والف كتبا كثيرة طبية ومنطقية وفلسفية وغير ذلك
ومات ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين واربعمائة وعاش
ست وخمسين سنة وخلف من التلاميذ جماعة وحدثني الحكيم رشيد الدين ابو سعيد

يعقوب النصراني ان ابا الحسن سعيد بن هبة الله كان يتولى مداواة المرضى في البيمارستان
وقد اتى الى قوم من الممرورين لتفقد احوالهم واذا امراة قد اتت اليه تستفتيه بعلاج ولد لها
فقال ينبغي ان يلازم تناول الاشياء المبردة المرطبة فقال له بعض من كان متعانيا تلك
الحاضر من الممرورين وقال هذه صفة يصلح ان يقولها الاحداث لا مثلك ممن يكون قد اشتغل
بالطب وقد عرف اشياء من قوانينه وانما هذه الامراة فاي شيء تدري ما هو من الاشياء
المرطبة المبردة وانما سبيلك ان تصف لها شيئا معينا تعتمد عليه ثم قال له بعد ذلك ولا الوهل قد
فعلت ما هو اعجب من هذا الحد عن ذلك فقال صنفت كتابا مختصرا وسميته المغني في الطب ثم
انك صنفت كتابا في الطب بسيطا يكون على قدر اضعاف كثيرة من ذلك الاول وسميته
الاقناع وكان الواجب ان يكون الامر على خلاف ما فعلته من التسمية فاعترف بذلك
لمن حضره وقال لعاقبه لو امكنني تبديل اسم كل واحد منهما بالاخر لفعلت وانما قد تناقل
الناس الكتابين وعرف كل واحد منهما بما سميته به وله من الكتب كتاب المغني في الطب
صنفه للمقتدي بامر الله مقالة في صفات تراكيب الادوية المحال عليها في كتاب المغني
الاقناع كتاب التلخيص النظامي كتاب خلق الانسان كتاب في البرهان مقالة في
ذكر الحدود والفروق مقالة في تحليل مبادي الاقاويل الملفوظ بها وتقديرها
اجوبة عن مسائل طبية سأل عنها ابن جزلة هو يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة وكان

في ايام

في ايام المقتدي بامر الله وقد جعل باسمه كثيرا من الكتب التي صنفها وكان من المشتغلين
في علم الطب وعلمه وهو تلميذ ابي الحسن سعيد بن هبة الله وله ايضا نظر في علم الادب
وكان يكتب خطا جيدا منسوبا وقد رايت بخطه عدة كتب من تصانيفه وغيرها يدل
على فضله وتقربه بمعرفته وكان نصرانيا ثم اسلم والف رسالة في الرد على النصارى
وكتب بها الى ايليا القس ولابن جزلة من الكتب كتاب تقويم الابدان صنفه للمقتدي بامر الله كتاب
منهاج البيان فيما يستعمله الانسان صنفه ايضا للمقتدي كتاب الاشارة في تلخيص العبارة
فيما يستعمل من القوانين الطبية في تدبير الصحة وحفظ البدن جمعه من كتاب تقويم
الابدان رسالة في مدح الطب وموافقته الشرع والرد على من طعن عليه رسالة
كتبها لما اسلم الى ايليا القس وذلك سنة ست وستين واربعمائة ابو الخطاب
هو محمد بن محمد بن ابي طالب مقامه ببغداد وقرا صناعة الطب على ابي الحسن سعيد بن
هبة الله وكان متميزا في الطب وعلمه وقد رايت خطه ورايت على كتاب من تصنيفه
قد قرئ عليه وهو كثير اللحن يدل على انه لم يشتغل بشيء من العربية وكان تاريخه
لذلك في تاسع شهر رمضان خمسمائة وله من الكتب كتاب الشامل في الطب جعله
على طريق المسألة والجواب في العلم والعمل وهو يشتمل على ثلثة وستين مقالة ابن
الوسطي كان طبيبا للمستظهر بالله وكان عنده رفيع المنزلة فاتفق ان ابا سعيد

بن المعوج تولى صاحب ديوان واستقر عليه قرية مبلغها ثلثة الاف دينار فخفف الفى
دينار وبقى عليه الف دينار فسال انظاره بجاشنة الى ان يصل المستغل فلما حل المبلغ يكتب
الغلة والثمار ولم يحصل له من ملكه ما يصرفه فى ذلك وكان حاجبه دعامة مظفر بن الدوان
فاشار عليه بالمضى الى ابن الواسطى الطبيب فقصده واداه وسال ان يخاطب المستظهر بالله
فى انظاره الى سنة الى ان تدخل الغلة فلما مضى من الدامى ان اشار الى اصحابه بالعود وانه
يوليه بعض الوارد فلما عاد وامعنى هو والحاجب مظفر بن الدوان بحيث وصل استاذن
عليه فخرج وقبل يده وقال له الله الله يا مولانا ومن ابن الواسطى حتى يجيء مولانا الى داره
فلما دخل جلس بين يديه فاشار ابن المعوج الى الحاجب مظفر وقال يعرف الجماعة الحلوة
والعقود ان يميز ذلك فلما صار دعا الله فهلتره له صوب الباب فعفل فلما عاد قال له يقول
الحكيم فيما ذا اتينا فقال له الحاجب ان مولانا قد جاء اليك يعرفك انه كان استقر عليه
قرية مبلغها ثلثة الاف دينار وانه صح منها الفى دينار وتخلف عليه الف دينار
وكان سال الخليفة انظاره الى اوان الغلة فلم يحصل له من ملكه فى هذه السنة شى وقد اخذ
الديوان دسابق على ذلك وتقدم من كتبه داره على جنسها الف دينار وهو يسالك ان
تسال الخليفة ان يؤخر الى سنة اخرى بالثانى الى حين اوان الغلة فقال السمع والطاعة
اخدم وابالغ واقول ما يتعين فنهض من عنده فلما كان من الغد جاءه منشور من الديوان

امرنا

امرنا الحاشية على العادة وقال يا مظفر مضى اليه فان كان خاطب الخليفة سمعنا الجواب
وان لم يكن خاطبه فيكون على سبيل الاذكار فمضى اليه واستاذن عليه فاذن له و
خرج الى الباب وقبل يديه مثل ذلك ودعا له فلما دخل وجلس اخرج له خط الخليفة بوصول
الخمسمائة دينار وقال له وهذه كتب الدار التى رهنها مولانا يقبلها من الخادم وكان
استكفينا من مال الى فشكره وقبض الكتب والخط وانصرف فلما جاوزت الدهليز صاح بالحاجب
مظفر واخرج له شقة فيها جبة خارا والقينا دفتت وقميص ابطالى ولباس ومنالى
وفيه بكر ابريشم وصرة فيها خمسون دينارا ابريشم الحمام واعطى الحاجب جبة عتابى وعشرين
دينارا واعطى الدوان جبة عتابى ودستارة نابيز واعطى الركابى دينارين وقال اسال
مولانا ان يشرفنا الخادم بقبول ذلك فمضى الحاجب بالجميع الى ابن المعوج وشرح له الحال
نقلته منه ابو طاهر بن البرخشى وهو موفق الدين بن ابو طاهر احمد بن العباس يعرف بابن البرخشى
من اهل واسط فاضل فى صناعة الطب كامل فى فنون الادب وقد رايت من خطه ما يدل على ذكائه
عقله وغزارة فضله وكان فى ايام المسترشد بالله حدثنى شمس ابو عبد الله محمد بن الحسن
محمد بن عبد الكريم البغدادى قال حدثنى احمد بن بليغ الواسطى قال كان الحكيم ابو طاهر احمد
بن محمد البرخشى بواسط يعالج مريضا به احد انواع الاستسقاء فطال به المرض ولم ينجع
فيه علاج وضجر جدا المحتمية فسهل له فى استعمال ما تطيبه النفس ويميل اليه الطبع من

المأكل والأغذية وأطلق المريض مدة ثم أكل بإسهاله فلما كان في بعض الأيام اجتاز بإنسان
يبيع الجراد المصلوق في الماء والملح فمالت إليه نفس المريض فطلبه ثم اشترى منه وأكل فعرض له
من ذلك إسهال مفرط وانقطع الحكيم عنه لما أدى به الإفراط في الإسهال ثم أفاق منه بعد أيام
واعتدل المزاج في الصلاح وابتدأ به البرء وصح عاد إلى كمال الصحة والحكيم قد أيس منه
فلما علم الحال أتاه وسأله عما استعمله فوجد المجرب فقال لا أعلم إلا أني منذ أكلت الجراد المصلوق
شرعت في العافية ففكر الحكيم في ذلك طويلا ثم قال ليس هذا من فعل الجراد ولا من خاصيته
وسأل المريض عن بائع الجراد فقال لا أعلم مكانه ولكني إن رأيته حشرته فشرع الحكيم في
البحث والسؤال عن كل من يبيع الجراد وهو يحضره إلى المريض واحدا بعد واحد إلى أن عرف
صاحبه الذي اشترى منه فقال الحكيم هل تعرف الموضع الذي صدت منه الجراد الذي
أكل منه هذا المريض قال نعم قال فامض بنا إليه فمضيا جميعا إلى المكان وإذا هناك حشيشة
يرعاها الجراد فأخذ الحكيم من تلك الحشيشة ثم كان يداوي بها من الاستسقاء وأبرى
وأبرى بها جماعة من هذا المرض وذلك معروف مشهور بواسط أقول وهذه حكاية قد
جرى ذكرها وأن تلك الحشيشة التي كان الجراد يرعاها هي المازريون وقد ذكرها
أيضا القاضي التنوخي في كتاب الفرج بعد الشدة وكان أبو طاهر البرجمي عنده
أدب بارع ومعرفة في النظم والنثر ومن شعره قال له غلام يا مولاي حلا لا

فناولني

212

ناولني من كفه مثل خده ومثل حبيب دائم عن طول هجره وقال لملال تلك كل جيدة
سوى قبل بينها دبتك باسرة وقال في إنسان سرح من بعض قرى واسط لما عجت
استبشرت واسط وقولنا أنا وفتى مرشد وانتقل الويل إلى مكة فعكسها والعجز
وكتب إلى نجم الدين بن الغنائم محمد بن علي بن الواسطي وقد أفاق من مرض ومنعه الغذى
صحت فزال المنى واعتدى تزيد فوق النجم مرتفعا باستعدى من خلفات الردى
ما شانك أن تقتلني جوعا ما هابه بيعته سوقك يابن العلا لا زال صوتك سقما
لكن أشفاق علي من بر أسى من يبل الغليل سموعا أوجب تاخر الغذاء وقيها ووعد
يسلبك المجوعا اصبر فما اقصرها مدة وان ملكات فاسقوها فعاوده شعر
يا عالما ابن نحوي هل افرى من العلم بابيعا لو منعك الأعمال موصلة تقضي وتحيي
الرزق مقطوعا ليجعلني المجمع من الحيا واوسع من العلم تقطيعا ابو غالب بن هبيرة
قال بعض العراقيين إن المظفر يوسف المستنجد بالله كان خليفة صار باسقطانيا كاملا وكان
وزيره أبو المظفر يحيى بن هبيرة ثم توفي فصار وزيره شرف الدين ابن البلدي وكان يجري
مجراه وكان في الدولة أمراء أكابر كان مقدم الجماعة قطب الدين قايماز وكان أصله أرمنيا
وقد عظم شأنه وعلا مكانه واستولى على البلاد وتحكم في الدولة ولم يبق له منازع ولا
وعدا إلى أكابر أمراء الدولة فزحمهم ببنيانه وكان بينه وبين الوزير ما دام أن الخليفة

مرض فكان طبيبه ابو غالب بن صفية وكان الوزير ابن البلدي يحذر الخليفة ويخوفه من
استطالة قطب الدين ومن يجري مجراه من الامراء فاطلع الطبيب على بعض الاحوال واراد
التقرب عند الامير قطب فنقل الحديث واستمر الحال على ذلك فمضى الى قطب الدين و
عرفه الحال وقال له قد جرى من الوزير كذا وكذا فتغدى به قبل ان يتعشى بك فاخذ
قطب الدين يعمل فكرته واستعمل التدبير في مكايد الوزير وثقل الخليفة في المرض
واشتغل وكان قد دبر مع الوزير من القبض على الامراء فاطلع الطبيب على بعض
الاحوال واراد التقرب عند الامير قطب الدين فنقل اليه الحديث واستمر الحال
على ذلك فمضى الى قطب الدين وعرفه الحال وقال له قد جرى الى فاجمع قطب الدين على
قتل الخليفة ثم يتفرغ لهلاك الوزير فاستقر رايه على ان يتفق مع ابن صفية الطبيب
ان يفصد الخليفة الحمام فدخل الحكيم الى الخليفة واشار بالحمام والخليفة يعلم من نفسه
الضعف في ذلك فدخل قطب الدين وبعض الجماعة وقال يا مولانا الحكيم قد اشار
بالحمام فقال لقد رايتما ان توجروه فغلبوا على رايه وادخلوه الحمام وقد كان اوقد
عليه ثلثة ايام بلياليهن وردوا عليه باب الحمام ساعة فمات فاظهروا الحزن العظيم
واتوا الى ولده ابي محمد الحسن فاستحلفوه على ما ارادوا وبايعوه ولقب بالمستضيء بامر الله
واقام مدة ولم ينقض شيء مما فعلوه وكان قد استوزر عضد الدين ابي الفرج بن

رئيس

رئيس الرؤساء وابن صفية على حاله الا انه انحل ثم شرع الخليفة في الاستبداد في الامور
مع وزيره دون قطب الدين فتنكر ابن صفية مما اطلع عليه من الاحوال فنقله الى قطب الدين
فاتفق انه تردد الى الدار ولا يمنع لكونه طبيب الخليفة فاستحضره الخليفة ليلا وقال يا حكيم ليلا
وقال له يا حكيم عندي من اكره رؤيته واريد ابعاده بوجه لطيف غير شنيع فقال له
تريد له شربة بقوة بالغة لشربها وقد حصل الخلاص كما تؤثر ومضى وكتب شربة كما
وصف واحضرها ليلا فدخل الى عند الخليفة ففتحها ونظر اليها وقال يا حكيم استبعد هذه الشربة
حتى تجرب فعلها فلم يزل عن ذلك وقال لقد امنت يا مولاي فقال له الطبيب متى تجاوز حده
وتعدى طوره وقع في مثل هذا واليس ان هذا جزاء من لا الى السيف فسقي الحكيم الشربة التي
ركبها وفيها الهلاك ثم خرج من دار الخليفة وكتب الى الامير قطب الدين بن يبشره بالحال
ويقول له والاشتغال من امره الى امركم ثم هلك واما قطب الدين فعزم ان يوقع بالخليفة
فرد الله كيده اليه ونهبت امواله ودوره وهرب من بغداد بنفسه ومضى الى الشام الى الملك
الناصر صلاح الدين فلم يقبله وعاد على طريق البرية الى الموصل فمرض في الطريق
ثم دخل الموصل فمات بها اقول وسند هذه الحكاية ما حدثني شمس الدين محمد بن
الحسن البغدادي عن بعض المشايخ ببغداد قال لما كان السلطان محمد بن خوارزم
شاه قد حضر بغداد في سنة خمس مائة فمرض وهو بعسكره ظاهر البلاد

ومرض الخليفة المقتفي ابو عبد الله محمد بن المستظهر ببغداد فنفذ السلطان يطلب
الرئيس امين الدولة ابن التلميذ فاخرج الى ظاهر المدينة فكان يداوي بظاهر بغداد
ويداوي الخليفة ببغداد فقال له وزير السلطان ايها الرئيس انني قد كتبت عند
السلطان ايها الرئيس انني قد كتبت عند السلطان وذكرت له من فضلك وادبك
وباسك وتقدمك بعشرة الاف دينار فقال له يا مولانا قد ارى لي ببغداد باثني
عشر الف دينارا ان دعا لي فتقبلها من السلطان يا مولانا انا رجل طبيب لا اتجاوز و
ما يخص الاطباء وما يلزمهم ولا اعرف غير التسعير والتوقيع وشراب السفح والتشوف
ومتى خرجت عن هذا لا اعرف شيئا وكان الوزير يعرض له في حديثه بامضاء انه
مدبر في ايلاف الخليفة السلطان ووقع الصلح بينهما على ما اقترحه الخليفة وهذا كان
من عقل الرئيس امين الدولة وذهنه واما شرفه ان كان لا ينبغي للطبيب ان يداخل الملوك
فاسرارهم ولا يتجاوز الشرع والتوقيع والشراب كما تقدم فمتى جاوز هذا اللفظ كان
سبب هلاكه وكان بيده ولذا ابتنا المهمن النقل خباخا الحوادها البردي عا كل امرى
من الناس جده هلاك الغني جود الحمد امين الدولة بن التلميذ هو الاجل موفق الدين
امين الدولة ابو الحسن هبة الله بن ابي العلا صاعد بن ابرهيم بن التلميذ اوحد
زمانه في صناعة الطب وفي مباشرة اعمالها ويدل على ذلك ما هو مشهور من تصانيفه

وحواشيه

وحواشيه على الكتب الطبية وكثير من رايناه ممن قد شاهده وكان ساعور البيمارستان
العضدي ببغداد الى حين وفاته وكان اول امره قد سافر الى بلاد العجم وبقي بها مدة
في الخدم سنين كثيرة وكان حسن الكتابة يكتب خطا منسوبا وقد رايت كثيرا من خطه وهو
في نهاية الحسن والصحة وكان خبيرا باللسان السرياني والفارسي متبحرا في اللغة العربية
وله شعر منظر يحسن المعاني الا ان اكثر ما يوجد له البيتان او الثلاثة بالقصائد فلم
احد له منها الا القليل وكان ايضا ترسل كثير جيد وقد رايت له من ذلك مجلدا
ضخما كله يحتوي على انشاء مراسلات واكثرها له كتاب وكان والد امين الدولة وهو ابو العلا
صاعد طبيبا فاضلا مشهورا وكان امين الدولة واحد الزمان ابو البركات افضل من ابن
التلميذ في العلوم الحكمية وله فيها كتب جليلة ولو لم يكن له منها الا كتاب المعتبر فاما ابن
التلميذ فكان اكثر بصيرة بصناعة الطب واشهر بها وكان بينهما شنآن وعداوة
ابن التلميذ كان اكبر عقلا واوفر مروة من ابي البركات ومن ذلك ان في بعض الزمان كان
قد كتب رقعة يذكر فيها عن ابن التلميذ ينقل هذا ان يصدر عن مثله ووهب لبعض الخدام
شيئا واستبشره ان يرميها في بعض طرق الخليفة من حيث لا يعلم بذلك احد وهذا مما يدل
على شر عظيم وان الخليفة لما وجد تلك الرقعة صعب عليه جدا فاذا امر وهم ان
يوقع بامين الدولة ثم انه بعد ذلك رجع عن رايه واشير عليه ان يبحث ويتأمل عن ذلك

وان يستقري من الخدم من يتهم بهذا الفعل فلما فعل ذلك انكشف له ان اوحد الزمان كتبها للوقيعة
بابن التلميذ ثم ان امين الدولة كان عنده من كرم النفس وكرم الخير به انه لم يتعرض له بشي و
بعد اوحد الزمان بذلك من الخليفة والخطيب منزلته ومن مطبوع ما لامين الدولة فيه
لنا صديق يهودي حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه يتيه والكلب اعلى منه منزلة
كانه بعد لم يخرج من التيه وقيل في امين الدولة واوحد الزمان ابو الحسن الطبيب
ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقيض فهذا بالتواضع في البرايا وهذا بالتكبر في
الحضيض ونقلت من خط الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
فيما حكاه عن الاجل امين الدولة بن التلميذ قال كان امين الدولة حسن العشرة كريم
الاخلاق عنده سخاء ومروة واعمال في الطب مشهورة وحدوس صائبة منها انه
احضرت اليه امراة محمولة لا يعرف اهلها في الحياة ام في الممات وكان الزمان شتاء
فامر بتجريدها وصب الماء المبرد عليها صبا متتابعا كثيرا ثم امر بنقلها الى مجلس دفي قد بخر
بالعود والند ودثرت باصناف الفراء ساعة فعطست وتحركت وقعدت وخرجت ماشية مع اهلها
الى منزلها قال ودخل اليه رجل منزف يعرق دما في زمن الصيف فسال التلاميذ
وكانوا قدر خمسين نفسا فلم يعرفوا المرض فامره ان ياكل خبز شعير مع باذنجان
مشوي ففعل ذلك ثلاثة ايام فبرئ فساله اصحابه عن العلة فقال ان دمه

قدرق

قد رق ومسامه قد تفتحت وهذا الغذاء من شانه تغليظ الدم وتكثيف المسام قال ومن
مروته ان ظهر داره كان يلي النظامية فمرض فقيه فنقله اليه وقام في مرضه عليه
فاذا ابل وهبه دينارين وصرفه ومما حكاه ايضا عن امين الدولة وكانه قد تجاوز
في هذه الحكاية قال وكان امين الدولة لا يقبل عطية الا من خليفة او سلطان
فعرض لبعض الملوك البعيدة مرض مزمن فقيل له ليس لك الا ابن التلميذ وهو لا
يقصد احدا فقال الملك انا اتوجه اليه فلما وصل افرد له دارا ولما انه داواه وانفق عليه
من الخراجات مقدار الكفاية ولبس فرجي الملك وتوجه الى بلاده وارسل اليه
مع بعض التجار اربعة الاف دينار واربعة تخوت قماش عتابي واربعة مماليك واربعة
افراس فامتنع وقال ان علي يمينا ان لا اقبل من احد شيئا فقال التاجر هذا مقدار كثير
فقال لما حلفت ما استثنيت فاقام شهرا يراوده وهو لا يزداد الا اباء فقال له
عند الوداع ها انا سافر ولا ارجع الى صاحبي وانتفع بالمال فتتملكه وتفوتك
منفعته ولا يعلم احد بانك رددته فقال الست اعلم في نفسي باني لم اقبله فنفسي
تشرف علم الناس او جهلوا وحدثني الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي قال حدثني
الشيخ موفق الدين اسعد بن الياس بن المطران قال حدثني ابي قال حدثني يوما
ابو الفرج المسيحي قال كان ابن التلميذ جالسا ونحن بين يديه اذ استاذنت عليه امراة

ومعها صبي بغير ماء فدخلت عليه بحين داء بيدها فقال ان صبيك هذا به حرقة البول وهو
يبول الرمل فقالت نعم قال تستعمل كذا وكذا وانصرفت فلما سألناه عن العلامة الدالة
على لسانه ذلك وانه لو ان الاثر من الكبد والطحال لكان الاستدلال من اللون
مطابقا فقال حين دخل رايته يولع باحليله ويحكه ووجدت انامله بين يديه مشققة
فعلمت ان الحكة والحرقة دون ما الاسنة انا ملم عنه على فهو بالتعقيب نتجل ونستوفقكم
بذلك وكان من افقاد من نوادر امين الدولة وحسن اشاراته انه كان يوما عند
المستضيء بامر الله وقد اسن امين الدولة فلما نهض للقيام توكا على ركبتيه فقال الخليفة
كبرت يا امين الدولة فقال يا امير المؤمنين وتكسرت قواريري فتفكر الخليفة في قول
امين الدولة وعلم انه لم يقل الا لمعنى قد قصده وسأل عن ذلك فقيل له ان الامام
المستنجد بالله كان قد وهبه صنعة تسمى قوارير وبقيت في يديه زمانا ومن مدة ثلث
سنين حط الوزير يده عليها فتعجب الخليفة من حسن ادبه وكونه لم يذكرها اليه
الا معرض بطلبها ثم امر باعادة الضيعة اليه وان لا يعارض في شيء من ملكه ومن
نوادره ان الخليفة كان قد فوض اليه رياسة الطب ببغداد فلما اجتمع اليه سائر الاطباء
ليرى كل واحد منهم من هذه الصناعة كان من جملة من حضر شيخ له هيئة ووقار وعنده
سكينة فاكرمه وكانت لذلك الشيخ دربة ما بالمعالجة ولم يكن عنده من علم صناعة الطب

الا الظاهر منها فلما انتهى الامر اليه قال له امين الدولة ما السبب في كون الشيخ لم يشارك
الجماعة فيما يبحثون فيه حتى يعلم ما عنده من هذه الصناعة فقال يا سيدنا وهل شيء مما تكلموا
فيه الا وانا اعلمه وقد سبق فهمي اضعاف ذلك مرات كثيرة فقال له فعلى من كنت قرات
هذه الصناعة فقال الشيخ يا سيدنا اذا صار الانسان الى هذا السن ما يبقى يليق به
الا ان يسأل كم له من التلاميذ ومن هو المتميز فيهم واما المشايخ الذين قرات عليهم فقد ماتوا
من زمان طويل فقال له يا شيخ هذا شيء قد جرت العادة به ولا يضر ذكره ومع هذا فما
علينا اخبرني اي شيء قد قراته من الكتب الطبية وكان قصد امين الدولة ان يتحقق
ما عنده فقال سبحان الله العظيم صرنا الى حد ما تسأل عنه الصبيان واي شيء قد
قراته من الكتب يا سيدنا لمثلي ما يقال الا اي شيء صنفته في صناعة الطب وكم لك
فيها من الكتب والمقالات ولا بد لي ان اعرفك بنفسي ثم انه نهض الى امين الدولة
ودنا منه وقعد عنده وقال له فيما بينهما يا سيدي اعلم انني قد شخت وانا اوسم
بهذه الصناعة وما عندي منها الا معرفة اصطلاحات مشهورة في المداواة
وعمري جميعه اتكسب بها وعندي عائلة فسالتك بالله يا سيدنا مشي حالي ولا تفضحني
من هؤلاء الجماعة فقال امين الدولة على شريطة وهو انك لا تهجم على مريض بما
لا تعلمه ولا تشير بفصد ولا بدواء مسهل الا لما قرب من الامراض فقال الشيخ هذا

والله مذهبي قد كتبت ما قلت والمحالات ثم اتى امين الدولة فقال له بعلمنا والجماعة تسمع يا شيخ اعذرنا ما كنا نعرفك والان فقد عرفناك استمر فيما انت فيه فانا لا نعارضك ثم انه عاد بعد ذلك فبينا هو في مجمع الجماعة قال لبعضهم على من قرات هذه الصناعة وشرع في امتحانه فقال له يا سيدنا انا من تلامذة هذا الشيخ الذي قدم فيشرع وعليه قرات امين الدولة بن التلميذ اصحابه وجماعة يترددون اليه فلما كان في بعض الايام الى اليه منجم ومهندس وصاحب ادب فسالوا عن امين الدولة غلامه فذكر لهم انه ليس في الدار فان اولئك توجهوا ثم عادوا في وقت اخر وسالوه عنه فقال البواب بعد ما كان لم يتفق من السفر فتقدم المنجم وكتب على الحائط عند باب الدار قد بنيان دار بعد قوم بليد ثم كتب المهندس بعده بقصير بطول وطويل مقصر ثم كتب صاحب الادب يقولون قيراط عرض الراس تبرة وسقوطها فلما جاء امين الدولة قال له بوابه يا سيدي جاء ثلثة الى هنا يطلبونك ولما لم يجدوك كتبوا على هذا الحائط فلما قراه امين الدولة قال لمن معه يوشك ان يكون هذا البيت الاول خط فلان المنجم والثاني خط فلان المهندس والثالث خط فلان صاحب الادب فان كل بيت يدل على شيء مما يعانيه صاحبه وكان الامر كما حدسه وكانت دار امين الدولة هذه التي يسكنها ببغداد في سوق العطر مما يلي باب الحجرة لباب القريبة من دار الخلافة

المعظمة

216

المعظمة بالمشرعة النازلة الى شاطى دجلة وقال يوما امين الدولة فكرت في امر الكلام من ابيات ما قيل بنشدني   اعوم في بحار علية اذا   فيه لما الطبيب قصر افقا وفيه سوى موجة تدفعني منها الى اخرى   وحدثني ابو سهل البغدادي وكان قد عمر قال رايت امين الدولة بن التلميذ واجتمعت به وكان شيخا ربع القامة عريض اللحية حلو الشمايل كثير النادرة وكان يحب صناعة الموسيقى وله ميل الى اهلها قال وكان الاجل امين الدولة من التقدم في العربية وكان يحضر مجلسه في صناعة الطب خلق كثير يقرؤ عليه وكان اثنان من النحاة ملازمان مجلسه ولهما منه الانعام والافتقاد وكان من جملة من المشتغلين عليه المحقق كثيرا في قرانه وهو لكن يترك ناحية بينك النحويين يقراه عنده وهو يسمع ثم امر ذلك التلميذ ايضا ان يترك للنحوي شيئا يعطيه اياه عن قراته عنده وكان لامين الدولة ولد لم يكن مدركا لصناعة الطب وكان في سائر احواله بعيدا عما كان عليه والده نعمل فيه والده هذه البيتين اشكو الى الله صاحبا سكنا   يعضه النفس وهو بعضها يحن كالشمس والهلال معا   بكسبه النور وهو يكسفها وكان امين الدولة من بيت ولده بهذا البيت والوقت انفس ما عنيت بحفظه واراه اسهل ما عليك يضيع وحدثني الشيخ رضي الدين الرحبي الطبيب قال اجتمعت في بغداد بامين الدولة فلما جرى بيننا حديث قال لي سيا قد كلا امران في الشتاء من الجانب الحنوي ومنعنا يطلع فيه الاحض

وينزل منه الادعاج ويلبث منه اشياء كثيرة من هذا القبيل ظهر بها انه ليس عنده شيء
من تحقيق العلم ولا الفطرة سليمة وحدثني الشيخ السني الملكي الطبيب انه راح من عندنا من
دمشق ثلثة من الاطباء النصارى الى بغداد فلما اتوا بها سمعوا بابن امين الدولة
فقالوا نحمد الله على غبطة والمصلحة ان يروح اليه ونسلم عليه ونحظى به ويكون قد اجتمعنا
به قبل السفر الى الشام فقصدوا داره ودخلوا وسلموا وعرفوهم انهم نصارى وانه قدم
الشرف برؤيته فاكرمهم واجلسهم عنده قال تعرفون انتم تبينتم منه سماعه فقيل وضعف
وراى وذلك انه من جملة ما حدثهم ان قال يقولون ان الشام مليح ودمشق مليحة والمدينة
انا ابصرها الى ابن جميل من حيث العلم والهندسة شيء يكون اذا سافرت اليها يكون بسهولة
ولا احد كالعزة لو قلنا له يا سيدنا كيف يحله قال ما يقولون ان الشام منخفض عن اقليم
بغداد وانه منتقل عنه وذلك مذكور في علم الهيئة وانقاع المواضع بعضها على بعض فقلنا
نعم يا سيدنا فقال استعمل عجلا من الخشب بتكلف كثير ويكون فوقه وفوق منه بسهولة مستمرة
واحمل فوقه جميع ما احتاج اليه واذا اطلقنا العجل يروح بالتكثير بسرعة فلا اعتاد
ولا ازال كذلك الى ان نصل الى دمشق باهون سعي ولو اتعجبنا من عقله وجهله ثم قال
والله ما يرجعون حتى اضيفكم وما تاكلون عندي طعاما وصاح بالفراش فاحضر سفرة فاحضر
وعليها [illegible] فيها ابيض لا يكون شيء احسن منه كانه [illegible] البغدادي [illegible]

حل

حل وعندنا ماء قاة جعلها حواليه ثم قال بسم الله كلوا قالوا فاكلنا شيئا يسيرا اذ هو على قلاد
ما دينا فاكل ثم رفع يده وقال يا غلام هات الطشت فحضر طشتا مقصا وقطعة صابون
فكبيرة وسكبت عليه الماء وهو يغسل يديه فاخذ الصابون ثم مسح به فمه ووجهه ولحيته
حتى تفشت جبينه ووجهه مملا ابيض من الصابون وهو ابيض وينظر الينا قالوا وكان منا فلان
فلو تعالك ان ضحك هذا عليه وقام فخرج من عنده فقال ما لهذا فقلنا له يا سيدنا فيه
وهذه عادته فقال لو قام عندنا وادبناه فتعجبنا منه ثم ودعناه وانصرفنا ونحن نسال
الله العافية وحدثني بعض العراقيين ان امين الدولة مات صديق له وكان ذا ادب
وعلم ولم يعزه امين الدولة فلما اجتمع به بعد ذلك عتب عليه اذ لم يعزه عن ولده للمودة
التي بينهما فقال امين الدولة لا تلمني في هذا فوالله انا احق بالتعزية منك اذ مات
ولدك وفعل مثل هذا ولدي وعدت كلاما لامين الدولة وضمنه رسالة كتبها الى ولده وكان
يعرف بفخر الدولة ابو نصر قال والبحث يدينك عن هذه الترهات الى مفهوم يتميز به وحد
نفسك من الطرفين بما كونت بنسمال عليه وارث ادلك اليه واغتنم الامكان و
اعرف قيمته وتشاغل بشكر الله تعالى عليه ومرتبط نفس من العلم يبقى بنفسك يا بعقلته
وملكته لا قرانه ورد بيته فان بقية الخطوط تتبع هذا الخط المذكور ويلزم صاحبه
ومن طلبها دونه فاما ان لا ياخذها واما ان لا يعتمد عليها اذا وجدها ولا يبقى بدوامها

واعوذ بالله ان ترضى لنفسك الا بالمليح شئ ان يتسامى اليه علو همته وشدة ابتهاجه
على نفسه وتاكد عليه الوصاة بما لا يجوز على ان ينقل شيئا الا ان يكون ممعنا في معناه
ولفظه ومعناه وتعين عليك الارادة فانا نعلم حرصك تنقر هذا الى ان تتم ما يستفيده
لا بالتقليد بل بالاعتبار واهل الجهالة ترك الله عن علمهم فان الامر كما قال الاول
الفضائل مرة الورد حلوة الصدر والرذائل حلوة الورد مرة الصدر وقد اورد سلك
في هذا المعنى فقال ان الرذائل لا يكون حلوة الورد عند ذي فطرة فانه مترسل فيه بعقود
منها اذ هي ... عليه بالبلاذة غير متهما وكذلك يكون صاحب الطبع الفائق قادرا نفسه
على بعد نظر ما ينوي ... كالنائم التحيز يكون حسنه في تقريبها الناجع والضار فلا
لنفسك حفظك الله الا بما تعلم انه يناسب طبقة امثالك واملت خطرات الهوى
الرجال الراشدين واطمع بنفسك اليها في كل لما عن عقلك فانك تستهويك
وتريها في كل يوم مع اعتماد ذلك في دربته عليه ومرقاة من سماء في السعادة وكانت
وفاته ببغداد في الثامن والعشرين من ربيع الاول سنة ستين وخمسمائة وله
من العمر اربعة وتسعون سنة وما تغيرا انا وخلف نعما كثيرا واموالا جزيلة
كتبا لا نظير لها في الجودة فحوى جميع ذلك ولده وبقي مدة ثم ان ولده امين الدولة
خنق في دهليز داره الثلث الاول من الليل واخذ ماله ونقلت كتبه على اثني عشر جملا

الى داره

الى دار المجد بن الصاحب وقيل ان ابن امين الدولة لما اسلم قبل موته وقيل انه
كان شيخا قد ناهز الثمانين سنة ووجدت في اثناء كتاب بخط السيد النقيب بن الشريف الى
امين الدولة ابن التلميذ وهو قد صدر بهذه القصيدة شعر امين الدولة اسلم للايادي
ملازم المبادي والاعادي وللمعروف ينشره اذا ما الهواء سادت الثوب الشداد منه
المرتقى بين تجوجاد ما للترقي بالبلاد ومولى التحليل على التنائي ود الا يحول عن الوداد
شديد الراى والاقوال ما الجهاد ان يميل عن السداد ساشكر ما صنعت من الايادي
الى على التنائي والتعادي وانى والثناء عليك حق بما اوليتني في كل ناد وهل شكري على
ينال يدي ولائي واعتقاد دعوتك والزمان به ان فاسى وهل سهل التمادي
ايادية نقسم ومنا بجانبها اهتم من المبادي وكرمن مناك لا يواتي تلاين لدي
ولا اعتدادي ومن يشناه قلعمرت تقلني محالك مستوفيا فضى السواد اروانعا
بمرك في فوادي كمثل النار في حجر الزناد متى ولعت به ذكراك مادت مجرا لوجد المقلق
بلادي ... ايكانتي ... انا خلل الثقا على فوادي واطمع في التنا ... ود
لموداين ... والرقاد ... وليس القلام ... عادي
لو ان النجم ما را ماد ... سلكي طول الشهاد ... الى الورد ادوا كما النقت
الى الماء الصوادي ولو ان الزمان جرى ومن لي بان يجري الزمان على مرادي

واتكى المراد لما عديتني وحقك من زيادتك العواد فمن لى ان يسير فى المطايا اليك ولو
سريت بغير زاد وزاد اقول لصاحب لم يلد جهلا اعني اتجادل ام ارشاد اذا وليت فى قطر
من قوال وان عاديت فانظر من تعادى فان اجبت تعرف بالشامى من الاسماء فاقطر
فى المبادى ودعني والثناء على منير عرفت به صلاحي من فسادى على متوقد العقل
سام الى امدى العلى مشي الايادى اخو جود حكوا شواهدها عليه فواد فى الخواصر
والبوادى اذا ما يتر قصر هزمن قصى وقس ما علمنا فى ايادى وان حافت حاقدت
عتبا بعتب مداه فى الغاء الجمادى اذا سجدت تاعدا العنه اخو عزم على الايام عاد
جوادا بالذى يحوى يداه اذا نودى الاهل من جوادى يجيبك قبل ان تدعو انداه
ويكفى كل حادثة تنادى اخو كرم بقل العتبية وافضال يقربه الاعادى
واخلاق كمثل الراح شيب مشمول من الصفو البرادى بادنى سعيه نال المقاصد
واحقق غيره بعد اجتهادى وفى الغايات ان لى المذاكى يبين المفرقات من الجياد
ابا الحسن استمع من ثناء جلاء خلا من المعنى المعادى كانفاس الرياض عليها يحيى
نعرهب غب العتادى اياديك بالاسحار والغواق بارح لا يبعدى اد
سعادتى وتدعم فيه نبرا بعدلك غير من جود اسعادى وشك من
راى تعظل الغواق اليدوم قل بينها بانتقاد جرت الصالحات فانت اهل لها

وسقيت

وسقيت ابواء الغوادى وقال الشريف ابو العلاء محمد بن الهبارية من قصيدة
بابى التليد لو وابيكم لم يكن نفسى باهل شغفه ويلب بكم من يبنى معلى وسلى
بقتبل المقتفه ابدا الملمت كيان بكم انكم فى عوض ما اكرمه تر بيش الكمال الدرجى
ان لى حبر من غرته هو فتى من عبيد الملك وبيانى والدنيا الملوم مجمعه لو داى
حبذا الله ابو الحسن الا وعبدكاتب مخفه فهو من يحلو دهرى وطلعه حلوة الطعم
وكل حسنه علت الدنيا ومن فيها معا لعلائه بالعلا معترفة فما فى الورى كلهم من
ايادى جودة معترفه وما يزاد معانى ظله من تصانيفنا البرهى المنخفه شمس مجد
لا تراها ابدا من سموات العلى منكسفه حلا نيله وصفا مجده انه اكبر
من كل سنه فهو عند الدهر بلا حيانه والبرايا ناسعات نصفه لو بكت بكاتب
حلتها دعا ياداره معتكفه من دينا فى المعالى سببا اصبحت بمحبه مستطرفة
منه نجز الدنيا التى اصبحت من غيره منتكفه سيد كم حلبتها فقدت ظلمتها منكسفه
واياديه جاد لينها بيد ما برحته شفه بيرت منك يدق لم يكن حين سماها
بردها محلفه دتر ابى منك بشكر معجز كل لسان وشفه انما احتوانى التليد
بالمدح اذ كلهم ذو معرفه فاين يحيى منهم يحيى البداء زاد فى المجد على من خلفه
وهو فى الفضل له الفضل على كل من انكره او عرفه حق الكنز من والنده كرمه فيه

وطبعا النفس وهم من ساعد من سادة بالى بجدهم ما انطفى لانفسهم بالورى كلهم
مفضولة البشرى بالجدير فاين ابرهيم لاهوت العلى من دعاه بشرا ما انصفه
ابادنيس الحكما استجلها من بنات الفكر بكرا مترفة انى اعوذ بعلاك قاصدا
اشتكى دهرا قليل النصفة وبانعامك حد علتها ان تخلوا الخطوات المعدنة فابق
للمجد بالامال رغب لعباحه ساد موحفه كوكب من نعمة الله هرجا اجتها الملطفة
جلد وتزادها ما سادف باباد منكوم تنفسه وكتب ابو اسمعيل الطغرائي الى امين
الدولة بن التلميذ يا سيدي والذي يعدنه منى ومدح يجي بها المجد من الم الظما
استغنت وهل ما الوظما اليك وانشد وكان محمد بن حكينا قد مرض فزاره امين الدولة
فقال ابن حكينا فضلت ربعي تعالى به وقد تملك النفس من قاصد فاكرم
العالمين قبلها مجراسى فطرا الى دارد وكان بعض الشعرا ببغداد اتى الى امين الدولة
وشكا له واستوصفه فوصف له ما يصلح الشكواه ثم دفع له صرة فيها دنانير وقال
له يصلح بها مزوره دبرماج فاخذها وبعد ايام كتب اليه ابياتا يشكره وفيه من
الى التداوى والغذا يحتاج قلت اثر فيما اثر فيه الي هذا طبيب علته ديباج وفي
كلام امين الدولة قال كان يقول الحاذق لا يعتقد وان اكثر الامراض يحيطون
بها ضرة فان منها ما يا تيكم من طريق الشاوه وقال متى رايت شوكة في البدن

ودفنها

ودفنها ظاهرا فلا تشرط ان يقلعها فانها ربما انكسرت وقال ينبغي للعاقل ان يختار من الناس
ما لا يجد عليه العامة ولا يحتقره فيه الخاصة ومما انشدته مهذب الدين ابو نصر
محمد بن ابرهيم بن الخضر الحلبي قال اسمعني والدي قال انشدني امين الدولة بن التلميذ
لنفسه شعر حتى سعيد جوهر ثابت وحسبك من عرض زايل به جمال الست خولة
وهو الى غيره بها مايل وقال اذا وجد الشيخ في نفسه نشاطا فذلك موت خفي الست
يرى ان ضوء السراج له لهب قبل ان ينطفى وقال قالوا فلان قد تعدد فقلت
كلا ولكن والله لا حكمة فيه جمل يرعى البقر وقال لولا الايام قد زاده مع الجدا ثم
متصدير من ذا المجاور ومقدره تلت المقدم والموخر وقال قد تلت الشيخ الجليل
الاوحد ابي المظفر ذكو ملا اتابا الذي هو قال الموث لا مذكر وقال العراقي يمدك
لبس الحواش خوفا الردى وعليتن فوق الرديس الجود فلما اتانا الردى اهلكت ستر لشم
الهوى المستلذ وقال بقي النفس بالعلوم عن الكمال وان السعادة من يليها مثلا
برح ما لو يبتليه فان الاسعد باسبابها لولا حجاب لهام النفس منعها عن الحقيقة فما
المعلوكان فها الاول وقال لا ادركت كل شيء هو مطلب حتى الحقيقة في العلول و
العلل العلم للوجل البليد زيادة وتقتصر للاحمق الطاس ميل النهار بدل الضنا
الورى تورا وعيشي اعين الخفاش وقال برحا حين تقطعت عمري وعليها عوت

دمعى بزجاجة تملئ بحبر وزجاجة كنت بحبر ندى اثبت حكتى ومدادى هموم وصلاتى
وقال اذا كنت محسودا فانك مهملا عيون العداوة كلهم بالتوضع لا يحجزن منه لا ان
جانبه ولو يكون قليل البطش والجلال فللديانة فالمرج المدبلبل سال ما فقرت عنه بدلا
وقال نفس الكريم الجواد ماينه وانس حليلة الجحف والحجر وان الوجه انضرتهم
العفان والانف والبلل لا تحتوى لكنه لان ذلك المراح منحرف فالمفترس احتواء ان
قم لعقل وعدان خمر الصدف وقال تعالوا شباب الفتى جنون والشيب دو الميس حل
فقلت ابعدتم ويا سادال حبيب ذا موكل وارى جنوب العالمين كلا ارى
منا النفس وهو منى اقرب كالطرف يجتلى الوجوه وحجر منه قوبيد موفر ميبب
وقال ما احلى ان من شتى الليالى العنبقر ان يجوز على اللقيف وقال كيل المخالط
اغلب ما نواه نفسا لنا وفى العضو الضعيف وقال لا تحسبن سواد الخال عن خلل
من الطبيعة واحد بها غلطا وانما حلو التقويم حين جرى بنون حاجبه فى خده نقطا
انت سعلة فى كل حالى فهوى بخيال وفقطى باذكار فما الليلا يطول بحز لك لا درم و
شوقى الى الليالى القصار وقال تاذ الهوا توى الداة فداوى معروك حتى عزب
المحل من اسى ولست ارى والمنابين بينا الله فى الحل الشمس عاطفها وظلام الليل
مسندك ثم انبهت دير الحل فى الغلس مساحة خوف ان بينما زابق بالنفس ان ادب المحل

وكان

وكان عذارى عندها عذر وصلها فشاب وشاد العذار فمدلها منذ فا عجبت لم آس
داعية الهوى المحول فيفجى النوم داعية العتد وقال لعرفى الميزان ما واحد
مختلف الاهواء بعيدك فى الارض وفى السماء اعربكا من علة وداد بالرفع
والخفض عن الشذار وقال لفظ فى الظل وسمى منا الاحتشام غير محتشم لحركات
مادة وسكون هم اداف كونه وفساده وفى وقت هناء الحاق يكون اذا مات لا نواد
بان الناظر واما اذا مات نليس يبين وقال تا يكسب على حصر افرشتغد
للجنون ولم يزل حلق النواشع لليت الاكيس فتواضعوا على الامكان بينهم طودا هرت
اجل صدر المجلس فبذايضا مبتدوسل شهدته فتقت هناك بالعاشقين جمعا
وبدا فى الموقد اهلا والسرر يكاد الصديق مطيعا وقال فى مدحته المجهود اذا الجواهم
نار الهوى فقلت بعزم الهجر نارا اقوح باسرار المضمرات وتبدها جهادا اذا ما
لهوى حبرى صاحب الرطيب عنه فى الانتشار وقال لا يبلغ ميلان تعذب
عاشقا لقبيح صورتها بعينه وما لها وقال اكثرت حشو النفس كيما تستقيم
تيامك تولك ما لا يقوم بنفسك فلا يقوم بعض غيرك وقال لا تعجوا من
حنين قلبى اليهم واعذروا اعزامى فالقوس مع كونها جماد بان من فرقة السهام
وقال كيف الذ العيش فى بلد سكان قلبى عن سكانها لو انها الجنة قد ازلفت

لم ارضها الا رسوانها وقال كرذا الوقوف على جرد مانى املت من دنياك
عقد امانى سل عليتنا القضاء مهنته كلا ولو كانت حلوه حنان ان السماء الفقد
تحزينته فزايها نفس الكتب العانى والعيبا دمعها وما يرقت به ناد المحو ود اول
للاوانى لو داق فقلك من يلوم على البكاء ارى على التبسم والسلوان كتب
المقدم فى الصفوف لحول الاقران او التلاوة والقران لا تحقلن وما الفيلهو محاى
ولكن البعيد الدانى وقال يحضر مجلى لان شرفت مناسبها وجلت المدرقت
الى فنونه شريفا الى من ذا نها وانا ن منها كسفا الفد الملحمه المشرف وكتب الرئيس
ابو القاسم وكان قد لقه منه مرض انا جوعان فانعذنى من باد المجاعة فرجى
فى الكثيرة الجنه ولكان قطاعة ولا تقل لى ساعة بعينها الى صبرساعة فجوانى النو
ما تقبل فالجوع شفاعة قول قطاعة هو الحسن بن الدقيق يقطع من النخالة ويجيه
نبيسى خبز قطاعة فجاوا امين الدولة هكذا اصنافا مثالى يسكون المجاعة قطاعة
عبر انى ليس عندى لمصر من شفاعة فقلت التشوق فهو عبر من مجتالى قلما كلما ترهه
سمعا وطاعة وقال انا فى كتاب لمن يريد فى بصيرة يتودد ويهدى الى فضله
فقلت قد عجلت يا بد اسا ابى الفضل الى ان يكون لا هله وكتب الى الوزير
فصل كتاب لا زال حدك بالاقبال موصولا وعدسلك بالاذلال متلو لا

ولا

ولا علمت من الرجس يوهبه بعيد بعدك بالقانى يا مولاى نعم منطلق الكفين انت
اذا اضحى اللئيم عن المعروف معلولا يجود بالمال لا بالسام نداه وان سال العفا احتر بدالك
نيلا لا سريع الى العلات مقتلدا اذا الصبر راى المحل تاميلا يبادر الجود سبقا
للسؤال يرى تعجيله لقد يبدلا الوجه ما جلا لا غرو ان كشف شمس الضحى وبدت فاكثر
الناس ليتها و تهليلا فانت سبقت عتاب الذين اعداه صونا وعاد على الاعداء سولا
فابلتى بعز السعد سندة وان اعاد وه اعطا ما تحجيلا فاسلم على الدهر فى نعماء فيه
من النوايب معونا وبا مولا وكتب اليه جمال الدين ابو القاسم على بن افلح فى اثناء كتاب
شعر الى محل سلام على محاسنه دليل لى وما كتبنا من تطول ام عسم بقيم يقلب بين
بعد الحلى اذا ما داى ولوعى بذكراك لا يسكن فسل فعلك دهاك العراق افله
حوالى الزاد ان يكون وكيف السبيل الى سلوتى وعرفى وفى دمرو جودن فكتب له
حوانا وانى وحبك مذ بنت عنك تبكى حزين ودمعى هتون واطلقنى صبر معين وشاهدت
شكواى دمع معين ملله ايامنا الخاليات لوجد سالف دهر حنين وانى لا ادعى
عهود الصفا بكلام الك وصون وحفظ ودل عن قادح وود الا كادم ملق بنية
ولو لا يكون وهن اليدين وانت بفضلك منها اليمين اذا قلت اسلوك قال
امين
العرام هيهات ذلك ما لا يكون وهل لى فى سلوى مطمع وصبرى خوون وعدى

ولامين الدولة من الكتب اقراباذينه الموجز البيمارستاني وهو ثلثة عشر بابا المقالة الامينية في الادوية البيمارستانية اختيار كتاب الحاوي للرازي اختيار كتاب مسكويه في الاشربة اختصار شرح جالينوس لكتاب تقدمة المعرفة لابقراط تتمة جوامع الاسكندرانيين كتاب حيلة البرء لجالينوس شرح مسائل حنين بن اسحق على جهة التعليق شرح احاديث نبوية يشتمل على طب كناش مختصر الحواشي القانون للشيخ الرئيس على كتاب المنهاج وقيل انها لعلي بن هبة ابو دى مقالة في الفصد كتاب يشتمل على توقيعات ومراسلات الحواشي على كتاب المائة للمسيحي تعاليق استخرجها من كتاب المائة للمسيحي مختار من كتاب ابدال الادوية لجالينوس ابو الفرج يحيى بن التلميذ هو الاجل الحكيم معتمد الملك ابو الفرج يحيى بن صاعد بن يحيى بن التلميذ كان متميزا في العلوم الحكمية متقنا للصناعة الطبية متحليا بالادب بالغا في الرتب وكذلك ايضا كان لامين الدولة بن التلميذ جماعة من الانساب كل منهم متعلق بالفضائل والادب وقد رايت بخط معتمد الملك يحيى بن التلميذ ما يدل على فضله وعلو قدره ونبله وكان من المشايخ المشهورين في صناعة الطب وله تلاميذ عدة قال الشريف ابو يعلا محمد بن الهبارية من قصيدة يمدح بها الحكيم ابا الفرج يحيى بن صاعد بن التلميذ لا يخدعن اخاك الا بل عبدك القن ابن عبدك ان يدم احابنا فلانت اولى الماعودين من علاتي في الاصول مناسبا الا ذلك انتمى بالذي اوليتني وعلى المديح محافظا مواجبا ونصبت

وعاودت

224

وعاودت حبيبا بالجفن ناحيا ثقة الملك فتى سيد الحكما معتمد الملوك الفيلسوف الكاتبا ومن الملاحة واللطافة روضة ومن الاجادة في البيان سحابا بالروح وما ابي ما استطعت فما الفتى من لا يكون لما رجاه مطايبا ومذ الك من ثوب الزمان ومن فتى قوم يريعه الزمان معايبا ومن شعر ابي الفرج يحيى بن التلميذ لغزا في الابرة وناعمة فاق الرجال منها ولكن لا يشبع بر طعاما وعطفه الحشا في الراس منها لسان لا يطيق به الكلاما لتوصل شوكة تثلم دسلم ويامن ذا تريد الحماما بجودها ابدا اسيل كما قادت بذا الحادي الزماما سيفا وافوفا لكن تراه يقتصها دليل السقيفا ما فيلقيه بحليها منها لطوال الدهر لا ياتي المقاما ابا عجبا لها سودا خلفا وتلك خلا يقابينا كاما مذ نيه هاربه من كل لبس فيه من دليلها اكسو الاياما قال وعقدت محلة فحاد مدينة شاها سيف الدولة وعقت بينها ناديوم الفراغ منها يا بانيا دار العلا يليها لتزيدها شرفا على كيوان علمت بانك انما شيدتها للمجد والافضال والاحصال نفقت عوايدك الكرام وسابق يستقبل الاضياف بالنيران وقال لعز في الشوس وبادرو قامد ابلعوجاج بان وتمنى عند الهياج لها الكر الخفى مع التغلى لمكر الدراج في الدرج الزجاج وقال على العقاد على لوجها على الذبالة في ضياء المصباح وقال لا استطاع الدهر فرقة بينهم الاعين

يفرق الاشباح وقال لو انك عندي فواق الحياة قلب يحن على حليف ملقك
كالنار في شمعها فما ان يفارق ان ينطفي مثل السراج القادم بنده العلة من حام دمع
من تلى على بابه وقد بلى الطف العالم وقال نحذوه مثل لنا معن ان يبدا بلينا الموصل
فونا حزوجبر وبعشا حزوجبر قوله خرج الاول يعني حزوجبر في الايقاع والثاني حزوحر في
منهم اوحد الزمان هو ابو البركات هبة الله بن علي ملكا البلدي لان مولده ببلد
ثم اقام ببغداد وكان يهوديا واسلم بعد ذلك وكان في خدمة المستنجد بالله وتصانيفه في
نهاية الجودة وكان له اهتمام بالغ في العلوم وفطرة فائقة فيها وكان مبدا تعلمه صناعة
الطب ان ابا الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن كان من المشايخ المتميزين في صناعة الطب
وكان له تلاميذ عدة يتناوبونه في كل يوم للقراءة عليه ولم يكن يقرى يهوديا ولا نصرانيا
اصلا وكان ابو البركات يشتهي ان يجتمع به وان يتعلم منه وثقل عليه بكل طريق فلم يقدر
على ذلك فكان يتخادم للبواب الذي له ويجلس في دهليز الشيخ بحيث يسمع جميع ما يقرى
وما يجري معه من البحث وكلما يسمع شيئا يتفهمه علقه عنده فلما كان بعد سنة او نحوها
جرت مسالة عند الشيخ وبحثوا فيها فلم يتجه لهم عنها جواب فلما تحقق ذلك منهم ابو البركات
دخل الى الشيخ وخدمه وقال يا سيدنا عن امرك انا اتكلم في هذه المسالة فقال قل ان
كان عندك جواب فاجاب عنها بشي من كلام جالينوس وقال يا سيدنا هذا كان جرى

فاليوم

في اليوم الفلاني فبقي الشيخ متعجبا من ذكائه وحرصه واستخبره عن الموضع الذي كان
يجلس فيه فاعلمه به فقال من يكون بهذه المثابة ما يستحل ان يمنعه العلم وقربه من ذلك اليوم
وصار من اجل تلاميذه ومن نوادر اوحد الزمان ان مريضا عرض له مرض الماليخوليا وكان
يعتقد ان على راسه دنا وانه لا يفارقه ابدا فكان كلما مشى يتحامى المواضع التي سقوفها
قصيرة ويمشي برفق ولا يترك احدا يدنو منه حتى لا يميل الدن او يقع عن راسه وبقي
هذا المرض مدة طويلة وهو في شدة منه وعالجه جماعة من الاطباء ولم يحصل بمعالجتهم
تاثير ينتفع به الا بالامور الوهمية فقال لاهله اذا كنت في الدار فاتوني به ثم ان اوحد الزمان
امر احد غلمانه بان ذلك المريض اذا دخل عليه وشرع في الكلام واشار الى الغلام بعلامة بينهما يسارع
بخشبة كبيرة فيضرب بها فوق راس المريض على بعد منه كانه يريد كسر الدن الذي يزعم انه على
راسه واوصى وكان قد اعد معه دنا في اعلى السطح انه متى راى ذلك الغلام قد ضرب
فوق راس صاحب الماليخوليا ان يرمي الدن الذي معه بسرعة الى الارض ولما كان اوحد
الزمان فحادثه واباه من حمله الدن فاقبل عليه وقال لا بد ان اكسر هذا الدن و
اريحك منه ثم ادار تلك الخشبة التي معه وضرب بها فوق راسه بنحو ذراع ورمى
الغلام الذي من اعلى السطح فكانت له وجبة عظيمة وكسر قطعا كثيرة فلما عاين المريض
ما فعل به وراى الدن المنكسر تالم لكسرهم اياه ولم يشك انه هو الذي كان على راسه

وانهى امره الى اوحد الزمان تفكر انه اى شي يمكن ان يبرى به

يحصره ويؤثر فيه اليوم اثرا يبرئ به من علته تلك وهذا باب عظيم في المداواة وقد جرى
امثال ذلك لجماعة من المتقدمين مثل جالينوس وغيره في مداواتهم بالامور الوهمية
وقد ذكرنا كثيرا من ذلك في غير هذا الكتاب وحدثني الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم
بن علي قال حدثنا موفق الدين اسعد بن الياس بن المطران قال حدثني الاوحد التقي
قال حدثني عبد الودود الطبيب قال حدثني ابو الفضل تلميذ ابو البركات المعروف باوحد
الزمان قال كنا في خدمة اوحد الزمان في معسكر السلطان ففي بعض الايام جاءه رجل به
داء واحسن الجراحون الا ان الورم كان بافراط وكان يسيل منه صديد بعين راى ذلك
اوحد الزمان امر الى سلامية اصبعه فقطعها قال فقلنا له يا سيدنا لقد اعجفت في المداواة
وكان يمكنها ان تداوى بما يداوى به غيرك ويبقى عليه اصبعه ولمناه وهو لا ينطق
بحجة قال ومضى ذلك اليوم وجاءه في اليوم الثاني رجل اخر بمثل ذلك سواء فقال لنا
بدوا اشيروا قال افعلوا في هذا ما ترون صوابا قال فداويناه بما يداوى به الداحس ناتج
المكان وذهب الظفر وتعدى الامر الى ذهاب السلامية الاولى من سلاميات
الاصابع وما تركنا دواء الا داويناه به ولا علاجا الا عالجناه ولا لطوخا الا
لطخناه به ولا مسهلا الا استفرغناه وهو مع ذلك يزيد ولا يأكل الاصبع اسرع فآل
امره الى القطع فعلمنا ان فوق كل ذي علم عليم قال لتفاقم هذا المرض في تلك الشدة وعقل

جماعة

جماعة منهم من القطع فنادوا امرهم الى هلاك اليد وبعضهم الى هلاك انفسهم ونقلت من خط
الشيخ موفق الدين عبد اللطيف البغدادي فيما ذكره عن ابن دهان المنجم قال كان الشيخ
ابو البركات قد عمي في اخر عمره وكان يملي على جمال الدين فضلان وعلى ابن الدهان المنجم
وعلى يوسف والد الشيخ موفق الدين عبد اللطيف وعلى المهذب بن النقاش كتاب المعتبر
وقيل ان اوحد الزمان كان سبب اسلامه انه دخل يوما الى الخليفة فقام جميع من حضره
الا القاضي فانه لم ير انه يقوم مع الجماعة لذمي فقال يا امير المؤمنين كان سيدنا القاضي
لم يقم مع الجماعة لكونه يعتقد اني على غير ملته فانا اسلم بين يدي مولانا ولا ينتقصني بهذا
واسلم قال وكان لاوحد الزمان ثلث بنات ولم يخلف ولدا ذكرا وعاش نحو ثمانين
سنة وحدثني القاضي نجم الدين عمر بن محمد المعروف بابن الكريدي قال كان بين اوحد
وامين الدولة بن التلميذ معاداة وكان اوحد الزمان لما اسلم صار يتنصل كثيرا من
اليهود ويلعنهم ويسبهم فلما كان في بعض الايام في مجلس بعض الاعيان الاكابر وعنده
جماعة وحضر امين الدولة وجرى ذكر اليهود فقال اوحد الزمان لعن الله اليهود فوجم
لها اوحد الزمان ولم يتكلم وله من الكتب كتاب المعتبر وهو من اجل كتبه واشهرها في
الحكمة مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلا واخفائها نهارا اختصار التشريح اختصره من كلام
جالينوس وانتقاه واوجز عبارته كتاب الاقراباذين ثلث مقالات في الدواء الذي

الفرالمستى بو سعيا وشرح ادوية مقالة في معجون اخر الفرو سماه امين الارواح مقالة
في العقل وماهيته البديع الاسطرلابي هو بديع الزمان ابو القاسم هبة الله بن الحسين بن
احمد البغدادي من الحكماء الفضلاء والادباء النبلاء طبيب عالم وفيلسوف متكلم وغلبت عليه
الحكمة وعلم الكلام والرياضي وكان متقنا لعلم النجوم والرصد وكان البديع صديقا لابن
التلميذ وحكى انه اجتمع بابن الدقلة باصبهان في سنة عشر وخمسمائة وحدثني مهذب الدين
ابو نصر محمد بن ابرهيم ابن الخضر الحلبي قال كان اوحد زمانه في علم الاسطرلاب وعمله و
اتقان صنعته وعرف بذلك اقول وكان والد ابي نصر مهذب طرهستاني وهو المعروف
بالبرهان المنجم وكان علامة وقته في احكام النجوم وله حكايات عجيبة في ذلك وقد ذكرت
اشيا منها في كتاب اصابات المنجمين وكان قد اجتمع بالبديع الاسطرلابي وصاحبه مدة
وللبديع نظم جيد حسن المعاني ومن شعره قام الى الشمس بآلاته لينظر السعد من النحس
فقلت اين الشمس قال الفتى في الثور قلت الثور في الشمس وقال في مليح قد عشقته
امرد المجد وقد قيل انه تكرش قلت فرخ القادر احسن ما كان اذا ما علاه الريش
وقال قيل عربي تلام خط العذار فرشقتها انما لحال نقطة العار واستدار بخط
ما حلت نقطة مركز ذاك المدار وهذه الحمرة محل شرره دمعات مقلة العقاد
وقال نعيم تلبسه محبة معشر فكل فتى منهم هوى منوط كان فؤادي مركز وهم له

محيط

محيط وما اهوى اليه خطوط وقال شادن في حسنه ملح جلت حبه الروح ومنا اوغني بان
اجل حليه اذا مشى منتعلا ارضا وقال اذا نتق حرة المنايا لما اكتسى جمرة العذار
وقد تبدلت بالسواد وكادني يجلد في الغبار وقال كيف شبهتني وقد صنعت
قلبا من جديد فقلت انظر الكسوف وليس ذلك بالبعيد وقال هجرت الكاس
ثم انثنيت اعتنقت من كان بحوام وقال وما زالت في المرد والجام الى ان بلين
بالجام سقط وقال في ذا استضيف به بصير من النيام وتراه في عدد الطعام
اذا راى مضغ الطعام يبدو اصابته العظام او ان تجربها العظام وقال وقائل
منصفة سريع كانه جاء الى حرب ضد بلا نفع فما حاصل عزم يخرج من ثقب له
مرة في الشارع من خارج لمات من في داخل الدرب هذه اذا حاشت عليك العدا
وحدة ينسيك عن حب وقال اني اذا ما حضرت في ملا عدلت من بعض الى الفرح
اذا تصدرت في مجالسهم بعضوا الى تفاضل القدح وهو سماه العرب وله من الكتب
اختصار ديوان ابي عبد الله الحسين بن حجاج المحمودي الفه للسلطان محمود ابي القاسم
بن محمد ابو القاسم هبة الله بن الفضل بغدادي المولد والمنشا وكان يباشر صناعة
الطب وباشر اعمالها وهو من جملة الموصوفين بها وكان ايضا يميل الى الشعر كان
اغلب عليه وكان كثير النوادر وله ديوان شعر وكان بينه وبين الامير ابي الفوارس

سعد بن محمد الصيفي الشاعر المسمى حيص بيص شان وبها وكان قد بسط لسانه ونبا بعد ان
الى ما كانا عليه وسبب تسميته الحيص بيص انه كان العسكر ببغداد قدم بالخروج الى السلطان
السلجوقي وذلك في ايام المتقي بامر الله وكان الناس من ذلك في حديث كثير وحركة زايدة
فقال ما لي ارى الناس في حيص بيص فلقب بذلك وكان الذي الصق به هذا اللقب ابو القاسم بن
الفضل وكان الحيص بيص يتصلف في كلامه ابدا وفيه رسالة الفصاحة العربية والالفاظ
البليغة من اللغة حدثني بعض العراقيين ان الحيص بيص كان قد نفر من رجل عاده فيه
ابو القاسم بن الفضل يوما اكل الدجاج فنفق هلامه واشتهى دجاجا واخبار على بابه
غلمان فوله اصاغر يلعبون فخطف احدهم الدم من الغلام ومضى في الغلام اليه فاخبره
بالخبر فقال له امض بدواه وبياض فاتاه بهما وكتب لو كان ينزوج اجابتها كاسر حقف
بها الشيب من التلويم والتطير فهو بعض ونشيده وكان يجيب فنا اخفاف الابل الوجب
الاعداد الى غفرته فكيف وهو يحوز كوكب والسلام ثم قال للغلام احسن السفارة
في وصلها الامير فمضى ودفعها الحاجب فدفعها الامير بكتابته وناولها الوزغة فقراها
ثم لنكير لتفسير معنى فقال له الامير ما هو فقال الكلام ان غلاما من غلمان الامير
احد دراجا من غلامه فقال اشتري له فقفشا مما يوادد دراجا واحمله اليه ففعل وحدثني
شيخنا الحكيم مهذب الدين عبد الرحيم بن علي ان الحيص بيص الشاعر ببغداد كان

قد كتب

قد كتب الى امين الدولة امين الدولة بن التلميذ ورقة يعتضد بها ان ينفذ اليه اشياف
انا رد هي ودكيك ايها الطبيب اللبيب الاسي الماشي والنفيس القرشي احسبه عند الذام جود
سكنت عندك ام هو بان ساجد اسعر في جامدي سط البس كلست ستوه ولا اكحل المنخر
ولا اكنكر الحصيب بل كشفه الترجيح فانا من التباشير الى العياشير لا اعرف ابن سمير من
ابن حمير ولا احسن صفوان من هام بل اونا درج فانا من التباشير الى العياشير لا اعرف
ابن سمير من ابن حمير ولا احسن صفوان من هام بل اونا درج شيا صادفيه احنبل فتلو لما
وتارة امر يوم وطور اسلنقي كل ذلك مع اح واخ وحسن وبيم فرد بيني ادفع عرف
بيقاط وعاط الى هياط ومياط لو عار الى هاهون وحيا ردد ياده ولا اعرفته ولا اسرته
فنبا ودني باشياف الانار النافع لعلي قال فلما قرا امين الدولة الورقة صنف له منه ما
حقنه شيافا انا دفعة للبعض اصحابه وصليها ابلها علاجا ولا تكلفني قراه ادفقه باينه
وكتب الحيص بيص الى المتقي بالله سبع رقاع عند طلب يعقوب منه الاولى ايها المطايا ود
حملت شفر تباعره فانها ادرجا المنزل الغني والثانية احرى بجا وعدي ساحات بجلامها
عطر مهدي عن حيز بالعشر وجد منتجعا عنب الغانر كرما الثالثة جدنا امير المؤمنين لو فرد شر
لا بل ولا تذد لمفعم شرعه محمد تريد وعنا دد دهرها العافية بحر والتابع حين والطامع
الرابعة ان الموصل والبغداد ان هما اقطاع ملكين سلجوقيين وكان المامرهين اصلها انتم بالله

والثاني متوكلا على الله والينا الاشرف اعظم وعطاؤه اقدم فغلام المرتبات الخامسة
خامسة من الحزم في انتجاع ساسة الكرم من المقدس الاعظم حلوان فانه مجرى كجاحه
يجرى بادية هلل سفرا وتهلل مغزا والرأى ينجح امالنا اخرى السادسة ان بدى الحاجب
المستدل لا انتم طره دخشهم ثم محرس خطبه دقائل جلب هل ضره من فضم هما الفم صلوات
عليها مبتا الرتج وثبت الشيخ السابعة يا امير المؤمنين بيت شعرا وسبع رقاع بيرانداد
من النجح وايا الخاتمات يا امير المؤمنين بيت شعرا وسبع رقاع بر انقاد عن النجح وباد الخاتمات
كلان بوسه والمكارم عناسه والنظمة لو دعته كفى بالجد حاسبا شعر ماذا اقول ان
الرعاة يرعوا بمنهج شعرى في الايام العادل واستحسن الفقهاء بيان قصيدة كل
ممدوح وافصح قائل ونجت لعطائهم فكأنما في كل قافية سلاما بابل ثم ابتغوا عن
العزيز ومنه بينا تلوح عن البداء بالبابل بينا امير المؤمنين بانتى
قس الفصاحة ما حوت الناابل وكانت وفاة ابى القاسم بن الفضل في سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة ومن شعره شعر لا امدح الناس ولكنني امدح قلبي من
المطمع الطمع من ابصر مشب المنى يرعى تلون بع وله ربيع وقال يا معشر الناس
النفر النفر قد جلس الموت عنق السرير وصار دينا امرانا سياد كتابه والله
لا يبصر متحمسى في الدولة العقلة والشيخ الذي على الوزير وقال الجموع

الشاعر

الشاعر وكاتب قد بحث عليه كليه بحزبه فنيل لها بالسيف جدا شعر يا معشر الناس الجيوش ميس
انى بشغل اعيد الجرى في البلد هو الجبان الذى ابدى شجاعته على جرى مجيفه البطش
والخلل فانشدنا امر بعيدا لحسب دم الابلق عندا لواحد القمد اقوى للنفس
باسا وتقر به احد عيون اسابقى ولو يد كلاهما حلف من نفلها حبه هذا اخو حسن
ادعوة وعاولدى يا ابن اللئيم صرب بناها كما مرغانه تاه ام من الفلكى ان كنت محكم
بالنجوم فنبا اما شرهية احمد من اين لك وقال يهجو البديع الاسطرلابى شعر ا
لا يغرنك وعظ الشيخ وان دعا منه بكيه فخ البديع ومن شره وقناة فانظلاه عقيبته
احسنت يا عسكره في الملك سفرها في خمسمائة الف كانت الحال في سيره بنداد فلالا
الى خلف وقال يهجو العقلاء المعروف سهشتا لما الف تركيبه اوحد الزمان
شعر زوجته سهشتا وحال شث فما زلت في حجره بلا سفشنا ولو عبد بيش جاما
جامات لا يبيع مجيء كل بيته سهشتا وقال كم قعدت مرادا مجهة اراده ثم لما
دفق الله وقت نكاد لم تكن بنيها من الخيطة ما يرمز قاده وقال اسعد طودا و
اهدى به طودا ولا اطعم وفده مثل ايام بنى اهل القرى سلخهم والذئب
من خلفه يا خالق الحور على نفسه كن في امان الله من نفسه انت بهذا الغر من بين الورى
مثل الحرام منع من نفسه ولمن الكتب فقالت يتطلب رسائل واجوبتها في الطلب ومن

شعر العنترى هو ابو المؤيد محمد بن المجلى بن الصائغ الجزرى كان طبيبا مذكورا عالما مشهورا حسن المعالجة جيد التدبير وافر الفضل فيلسوفا متميزا فى علوم الادب وله شعر فى الحكمة وغيرها وحدثنى الحكيم سديد الدين محمود ابن عمر ان العنترى كان فى اول امره يكتب احاديث عنتر العبسى فصار مشهورا بالنسبة اليه ومن كلامه فى الحكمة من علم الحكمة العقلية ملك العالم يتعادون باذية الجهل الى الخطا والصواب وقال الجاهل عبد لا يعتق رقته الا بالمعرفة وقال الحكم سراج النفس فمتى عدمتها عميت النفس عن الجودة وقال الحكمة غذاء النفس وجمالها والمال غذاء الجسد وجماله فمتى اجتمعا للمرء ذال نقصه وتم كماله ومن ماله وقال الحكمة دواء من الموت الابدى وقال لكون الشخص بلا علم كالجسد بلا روح وقال الحكمة شرف من لا شرف له قديم وقال الادب اذين للمرء فى نسبه واعلى من حسبه وادفع عن عرضه بماله وادفع لذكره من جماله وقال من احب ان يبقى باسمه فليكثر من العناية بعلمه وقال العالم المحروم ما اشرف من الجاهل المرزوق وقال عدم الحكمة هو الفقر العظيم وقال الجاهل يطلب المال والعالم يطلب الكمال و قال الهم ليل القلب والسرور نهاره وشرب السم اهون من معاناة الهم ومن شعر محمد بن المجلى سديد الدين محمود بن عمر بن رقيقة عن الحكيم مؤيد الدين العنترى عن والده المذكور قال احفظ بنى وصيتى واعمل بها فالطب منحصر فى كلامى قدم على طب

المريض

المريض عناية فى حفظ قوته مع الايام بالشيء يحفظ صحة موجودة والضد فيه شفاء كل سقام اقلل نكاحك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق فى الارحام واجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام لا تحقر المرض اليسير فانه كالنار يصبح وهو ذاد ضرام واذا تغير منك حال فابتدر واجتنب الوجبة على كل نظام لا تهجر القى واهجر كلما كيموسه سبب الى الاسقام ان الجماع مع الطبيعة بعدما اشابت من الامراض لام لا يشترين نفسا كل عاجل وتاكل بعقب شرب مدام والمشى يعقب والقيام كلاهما بهما وليس ينفع كل نيام وهذا الدعاء اذا الطبيعة كدرت بالاخلاط وكثرة الاحلام فاذا الطبيعة منك نفت بالمنا مفذا ما بالخلاء بالحمام اياك يلزم كل شىء واحد فتقود نفسك للاذى بزمام وزيد فى الاخلاط ان نقصت بزيادت فنقص فضلها بقوام فالطب جملته اذا حققته حل وعقد طبيعة الاجسام ولعقل تدبير المزاج فضيلة يشفى المريض بالاوهام اقول وهذه القصيدة تنسب الى الشيخ الرئيس وتنسب الى المختار بن الحسن ابن بطلان والصحيح انها لمحمد المجلى لما قد تقدم من انشاء سديد الدين محمود ابن عمر لى تما انشده مؤيد الدين بن العنترى عن والده ما سمعه منه ووجدت العنترى ايضا ذكرها فى كتابه المسمى بالنور وذكر انها له وقال وجدى يكون كل فرع مركب من العالم المعقول والمتركب منه مذهبى مشكاة ونفسى زجاجة يعنى المصباح

الحي المنقلب وهو هو من قوى الالهي دايما نصب على واني قد ترتكب فقد تبقى من
الزيتونة العليا دهنها نيرة عن وصف شرق ومغرب كانو خ وصفو مادة
راهب تقيد لها الشغاف اشرف كوكب وقال لا امن هداه والنفس منه بمحبة
تعرج في ادراجها كل طاير ملبيت السبع الطباق وفارقت على شرف منها صنوف
العناصر وقال الحق تنكره المجهول لانه عدم التصور عنه والتصديقا هو العلة
لكل ما هو جاهل فاذا تصوره يعود صديقا وقال لو كنت تعلم كلما علم الورى
حقا لكنت صديق كل العالم لكن جهلت فقلت تجب كل من سوى خلافه هواك
ليس بعالم لو كنت تسمع ما سمعت دعالما قد علمت بجهلت تجهل بادم وضع الاله الخلف
في كل الورى بالطبع حتى صار ضربه لازم وقال ابلغ العالمين عني بان كل علم
بقوة وقياس تكشفت لا اشيا بالعقل حتى ظهرت لي وليس فيها الباس ف
عرفت الرجال بالعلم ذا الهدى لما عرف العلم بالرجال الناس وقال فلو ارضيت
وانت اعلم ذا الورى بحقايق الاشيا وعن ما ربها بحيات ابواب المحول خلت عن كره
ولست بجاهل جهلها لي همة ما سوءة لو صادفت سعدا وكان بعيرها ابق بليها
مناق الورى بجانلا يستطيعها لعلوها الافلاك ان يحويها ما للمقاصد جنة ومقاصدي
نال المقصابها القضا اليها الموى الليالي المنى معروفها بنشر المعان ما الموجها

ابو علي

ابو علي قوبا الزمان لصابر ما سبق العمر ادنيتها انا الذي يبقى مقامه و
القابلات فما انكرنها وقال بني كن حافظا للعلم معرفا جميع الناس حين تكبر النسا
فقل لسود العتق من عين ها بقى للاصل بالعلم حتى يبلغ الشهبا هذا العلوم تتكاد د
ترد ابدا فالنار تخمد ما لم يجد حطبا اقاويل عدم الانسان اصلح من جهل لم ينل علما
ولانبا يكن جينا ان استطعت الا كن حكيما فما عدا دين معقل انما سودد الغني المال
العلم ربما سادوا فقر وجهل اتم العمر ثلثا واسمع يا بني النصح مني والرشاد ا
فاطلب الحكمة في اوله واجر العلم وجيب غيره البلادا واكسب المال في الثاني وكل
اشرب الراح ولا يبقى الفسادا وتوقفا في العمر فان جاوك الموت فقد حرب الجهادا
هذه سيره مسعود بها مالك في الدنيا وفي الاخرى السداد وقال بني تعلم حكمة النفس انها
طريق الى رشد النفوس هو دليل ولا يطلب الدنيا فان كسبها قليل وعاريته فيزول فتكن
في الدنيا حريصا فان به تعطل كتب القلب وهو دليل ومن يترك الدنيا واصبح ما هيا
فالاذى يوما اليه سبيل وقال بني تطالبني با في طبعها والعقل ينحرها عن الشهوات
والنفس يعلم ان ذلك واجب والطبع يجذبها الى العادات والطبع يعقصر من زاد كلما
تكلاهما وقفا على الخيرات والنفس من جمر الحياة دسكرها شيئين بين مساكي الاموات
لا يدين في يوم ذلك طامو احياء ومنقعداده في طبعتة واحر صديقك ان يتكر ده

فالعضو يحسم داء في قطعه من لزم الصمت البس هيبته يخفي عن الناس مساويه لنا
يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه علة ازاحك ما استطعت ولا يكن كسوفي
ادى بها التخليط واحفظ عليك حرارة برطوبته يبقى فرك حفظها بتفريط واعلم
بانك كالسراج نفاده ما دام في طرف الذبال سليط وقال في التفاح وتخط
الحسرها داسجا في منبج عنبر محرها دعت فحل تفاحة معه كدرة نقطت بياقوت
كانها النجم في توقده فارق بيد السماء في الحوت النجم الزهرة وشرف الزهرة في الحوت
النجم الزهرة وشرف الزهرة في الحوت وقال ابو علي الحسن بشر بن عبيد الله الكاتب
لمن تفاح لو اشاهد مثل جمرة وقد اوقد كان طلب غمر تنل ذلك تبيها في
التفاح فقلت لما اذا حضر فهل غير تبيها فا بعد ذلك نكتب اليه هذا فان الليل هب
ومناح بنجم الظلام فنفتنا في الاما راح برجع وطبعها من الهموم تبقي السقام
وينعش الارواح احد الرئيس وفي يداه بجنبه تهدى النفائس حلوة ودواما
طلبها من التفاح اني لم ازل اهوى الثمار واعشق التفاحا ان الطبيعة والمزاج
تشاركا في الكون لما اوجده سماحا صافيا فكالكل فوذ لكن حلوه قد البياء من
البجيع وشاها فكانه من لونه تحت قابس وكانه من نشره نشر فاحا وقال في النارنج
يبقى من مقتبلات الذبان بيت كوم حمر كالارجوان وادرها في مجلس ادرجه نغمات

النايات والعيدان فكان الكوس فيه نجوم اطلعها ايدي البدو الحسان فابكت بعد
تطيبها تلك السعد جميعها نحت في الابدان وقال في الزمان وشادن الحج كالبدر
نادمته ليلي الى الفجر بات برشفني من الاذى بحمل كاسات من الخمر ينقل الزمان في اثرها
فخانني من قهوة السكر كانه وهو حيرة بكسر الياقوت بالدر وقال وما الحاظه كالعقر
اصبح في الابن الحبر ادلاه يبقى الجمال اجمعه والحسن والظرف واهبا لعقود حنت
من عقرب به فكيف بالعقرب من قمر وقال في غلمان يسجود مدغلة وشرب
عند نشالي دجلة خرجوا من الثياب والعوبار كانهم بوسط الماء اجسامهم در
مجرد منجرد من الصدف وقال في غلام في الحمام جردته الحمام من كل ثوب واوثق
منه الذي كان مقتدي بهنا كالصباح من تحت ليل حالك اللون اسود فرجعل
سكت الما فوق جسم حكا الفضة حتى اكتسى حلة الزبرجد وقال جاء شعبان
منقطا بالقيام فاسقيان واجابا العامي حيد بسلكانها الشمس لي نادمينا
اسقى من الادعام واسقين بين اعتدلهم من بني الترك مثل بدر التام فكان البيا
في الحسن والساق بها والجهات فوق المدام سيما والربيع بالورد صاف نومه
سبعين الغمام وقال كتبت ولي من لاعج الشوق والاسى اليك
هوى يوهي القوى والقوادما ولولا التعلل ان يجمع الله بيننا كاحسنها كنا

اتيتك نادما ولكنا دعوا الى الوعد الذى تدعى كل شى ان تدرك سالما وقال
يا من حلفنا وعدا يلعج من السعداء عش ابدا بلا تطلبين بعزها ابدا من جنة الله
التى وعدا متى الزمان ولا يبقى طمعا نعدا بوعد بحينه عدا واشرب بها صفرا
صافية يبقى الهموم وسلب الكدا راح اذا نزلت تاثيره قذفت على عاقبها الزبدا
والعاقل الفطن اللبيب اذا ما اللمى فى منزل بعدا انى لا اهوى شرب صافية مقطوة
فى الكاس بين من يردا من كف من هام الفواد بها يسعى بها دالليل متقدا يسعى
نداما كالنجوم غدا ابيض الوجه بحالها بردا ما يلتقى الا عليه جى بلقى العلوم
وشادنا غردا وقال استدعاه الوزير وزير الجزيرة فى ليلة مطيرة فكتب اليه مع الغلام
شعر قل للوزير ادام الله نعمته فى ليلتنا امرها فى الحمد والباد فيتبع طلبى والعيش منكب
والوحل تذكر شر الرابح الغادى وقد عدت التى نفذت فى ظلى فالقيت الى كوكب د
لباد وقال وعن من المطل الذى لا ينقضى ابدا وسقم القلب بالتعليل تمل الى نعم اكلامى
تقف فالناس مدح من التطويل ساكون من طبع اللاغب كذاى اضغاث احلام
بلا تطويل ورايت فوق الرئيس على اسود يبلوه كالحمار مدفن فى الفاح ابوسا دقيح
النهار فى الليل وقال تاملت حولا لعبا يا ينظر من يعلم النقاب نقلت من
اعظم الوزايا نقل على منزل خراب احسن اكتب فى عبارة ملعوفة الراس فى تراب

وقال

وقال يمدح فضيلة الشرع ان الشريعة الفت صلاحها للعالم المتضاد والتادح
الشرع اصلح كل عاد وفاسد ومات شر كل جان مازح لولا الشريعة واسوى شمل الورى
ولكل الشرهائج ان الشريعة حكم ومنافع للداخل ومصالح الخارج والعقل عند الله الا انه
للعالم المحسوس غير مارج فمتى اكتفيت بعقل عقل داخل صدت امورك كلها عن ناهج
الا تناك واكب بجملها الى سبل الهدى لانقى الشرف والرابح وقال حين ترك الخمر
وتاب عنه وعن الملح بالشعر نار الحيا ونار الفكر قد عبثا جسمى فكيف الحمى
خشية النار والكاس بالطبع يصل لى عقل شاربها والشكر يسلب منه حكمة الادمى
وقال صدفت عن الصهباء لما وجدتها تنافر من طباعى وخلائق وعوضت عنها النفس
كابات حكمة يقلبها فاحدث شوقا الى الساقى وللعنبرى من الكتب كتاب الروض
المجتنى فى نوز الندما وتذكار الحكما الفضلا وبهجة الحياة الدنيا يشتمل على
فصول النثر ونخب اشعارا وفوايد حسنة لجماعة من الادباء والفلاسفة ابان
فيه عن فضل كتاب المجانة فى العلم الطبيعى والالهى كتاب الاقراباذين وهو ا
قراباذين كبيرا ستقصى فيه ذكر الادوية المركبة واجاد فى تاليفه رسالة الشعرى
التامة الى الشرفى الثالثة كتبها الى الرئيس العفيفى بدمشق جوابا عن رسالة
كتبها اليه رسالة حركة العالم بحسب يحيا ووزيرا استدعاه الى بغداد بلاد

وموعظة مرد ان لما وفد الى بك زنكى ابن اقسنقر رسالة الفرق فيما بين الدهر
والزمان والكفر والايمان رسالة العشق الالهى الطبيعى من اهل بغداد ابو
الغنايم هبة الله بن على بن الحسين بن اثردى من اهل بغداد متميز فى الحكمة فاضل فى
صناعة الطب مشهور بالجودة فى العلم والعمل وله من الكتب تعاليق طبية وفلسفية مقالة
فى ان اللذة فى النوم فاى وقت يجب منه والف هذه المقالة لابى نصر بن البكرى
طبيب الامير ابن مروان على بن هبة الله بن اثردى هو ابو الحسن على بن هبة الله
بن على بن اثردى طبيب فاضل مشهور بالتقدم فى صناعة الطب وجودة المعرفة
لها حسن المعالجة جيد التصنيف وله من الكتب شرح مسائل كتاب دعوة الاطباء الفه
لابى العلا محفوظ بن المسيحى المتطبب سعد بن اثردى من الاطباء المشهورين
ببغداد وكان شاهور البيمارستان حسن المعالجة وكان من المشكورين ببغداد
وكانت وفاته فى ايام المقتفى لامر الله ابو على الحسن بن على بن اثردى فاضل فى
صناعة الطب جيد الاعمال حسن المعالجة وكان من الاعيان المشكورين
ببغداد جمال الدين على بن اثردى هو ابو الحسن على بن ابى الغنايم سعيد بن على
بن هبة الله بن على اثردى فاضل فى صناعة الطب عالم بها متميز فى علمها وعملها
قال همام الدين الشاعر يمدحه ومنها شعر لما احتفى الوسمى عاد من ظعن

ومرباى

مرباى بالعبير لمعاهد فى قلبى الحزين   الماد عشق القوام باعثا لطرفا عن ان لانسان
فهو لا يبيع المزن منى ولن تروى احسن من شوقا الى ابى الحسن احن شوقا وحوى قلبه
اشبان وحن ولا ازال سائلا عنه قبل تسال عن عيمات ابن وده علامنذ ذى غرام وتحن
احوى الهوى عليس لمن اسره الوجد حين يكاد يجرى نفسه لولا ادبتا الحبا بالبدن وكيف
لا اعشق معسول الطلا والكس لحاربا حادثه وللسماح ماجزت سحره كاده ان
السماحات فطن لا بلع بش سعده ولا رحق لا دمن احده لا لما الباس على المجد من
ولا عداد من ما ى عن الطلا والضنين فالق لنا با نجمت جامعة على لين وامن كاقوش
من نجم العلما على سنن ولهنك العبد الكف بها لعداة لم يعن فخر الدين الماردينى
هو الامام فخر الدين ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بن عبد الرحمن بن عبد الساتر الانصارى
كان اوحد زمانه وعلامة وقته فى العلوم الحكمية قوى الذكا فاضل النفس محبا للخير متقنا للعربية
والعربية مولده فى ماردين واجداده من المقدسين فلما فتح نجم الدين بن ارتق الغازى القدس
بعث جده عبد الرحمن الى ماردين وقطن بها هو واولاده وكان شيخ فخر الدين الماردينى فى الحكمة
نجم الدين بن الصلاح وهو نجم الدين ابو العباس احمد بن السرى وقرا فخر الدين الماردانى صناعة
الطب على امين الدولة بن التلميذ ولازمه وبالغ فى تحصيله وتحريره معه وكان بن التلميذ
يقرا عليه صناعة المنطق ومما قرا عليه فى ذلك كتاب مختصر الاوسط الجرجانى لابن سينا
واقام فخر الدين ابن عبد السلام الماردانى فى مدينة حمص سنين كثيرة وكان فى خدمة

م الدين بن ارتق قال سعد الدين محمود بن عمر وكان قد صحب فخر الدين الماردانی بمدينة
حيني وقرا عليه صناعة الطب ولازمه مدة ولم يفارقه في سفر ولا حضر قال ان الشيخ فخر الدين
الماردانی وصل الى دمشق وكنت معه في سنة سبع وثمانين وخمسمائة واقرا بها صناعة
الطب وكان لم يجلس عام للتدريس وكان من جملة من اشتغل عليه ولازمه مدة مقامه بدمشق
الشيخ مهذب الدين عبد الرحيم بن علي فقرا عليه بعض كتاب القانون لابن سينا وصحح
معه ولم يزل الشيخ فخر الدين الماردانی مقيما بدمشق الى اخر شعبان سنة تسع وثمانين
وخمسمائة وتوجه قاصدا الى بلده ولما عزم على السفر اباه الشيخ مهذب الدين وساله
ان كان يمكنه ان يقيم بدمشق ليتم عليه كتاب القانون وان يكون يوصل اليه وكيله رسم
النفقة في كل شهر ثلاثمائة ناصرية فما فعل ذلك وقال العلم لا يباع اصلا بل من كان معي
فانني اشغله ان كتب ولم يكن مهذب الدين يختار التوجه معه ولما سافر فخر الدين المارديني
من دمشق وكان في طريقه على حلب نزل الى الملك الظاهر غازي ابن الملك الناصر صلاح
الدين فاستحضره وعظم امره فطلب ان يقيم عنده فاعتذر اليه ولم يقبل منه الملك الظاهر
ذلك واطلق له مالا كثيرا وانعم عليه وكان عظيم المنزلة عنده وبقي في خدمته نحو سنتين
ثم سافر الى ماردين اول وتوفي فخر الدين الماردانی رحمه الله يوم السبت الحادي
والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وتسعين وخمسمائة بماردين وله من العمر اثنان

وثمانون

وثمانون سنة واوقف جميع كتبه في مدرسة بماردين في المشهد الذي اوقفه حسام
الدين ارتق وكان هذا حسام الدين فاضلا حكيما فيلسوفا وقد اوقف ايضا في مشهده كتبا
حكمية والكتب التي وقفها الشيخ فخر الدين هي من اجود كتبه وهي نسخه الذي كان قد قرا اكثرها
على مشايخه وعرضها وبالغ في تصحيحها واتقانها وحدثني سعد الدين محمود ابن عمر وكان
حاضرا عند الشيخ عندما احس بالموت يذكر الله تعالى ويمجده ولم يفتر من ذلك حتى قبض وكان اخر
شي سمعناه منه اللهم اني امنت بك وبرسولك الصادق محمد ان الله يحيي من عذاب الشيخ
وله من الكتب شرح قصيدة الشيخ الرئيس بن سينا التي اولها هبطت اليك من المحل الارفع
رسالة يبحث فيها بعض من الحذر بالمثل الى مذهب سقيم هو ابو نصر سعيد بن ابي الحسن بن
عيسى بن المسيحي من المتميزين في صناعة الطب والافاضل من اهلها والاعيان من اربابها
حدثني شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الكريم البغدادي قال مرض الخليفة
الناصر لدين الله في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة مرضا شديدا وكان المرض البول
وعرض له في المثانة فوجد اخلاطا حصاة كبيرة مفرطة في الكبر واشتد به الالم وطال
المرض والانزعاج وكان طبيبه ابو الخير المسيحي وكان طبيبا حسنا مسنا وقد خدمه
مدة طويلة وكان متقنا للصناعة جدا فمات وقد قارب المائة سنة فاشتد
به المرض وبحث عن العلاجات الطبية بان يبق المثانة لاخراج الحصاة فسال

عنا حذق الجرائحيين فاخبر برجل منهم يقال له ابن عكاشة من ساكني الكرخ بجانب بغداد الغربي
فاحضره شاهد العضو العليل وامر بسطه فقال احتاج ان اشاور مشايخ الاطباء في هذا
فقال يا مولانا استاذي وشيخي ابو نصر بن المسيحي شيخ البلاد فاستشره فيما تعلم فقال له
الخليفة اذهب اليه وامره بالحضور فلما حضر خدم وقبل الارض فامره بالجلوس فجلس ساعة
ولم يكلمه ولم يامره بشيء حتى سكن روعه فلما انس منه ذلك قال له يا ابا نصر مثل نفسك
انك دخلت الى البيمارستان وانت تباشر مريضا وقد عددت من بعض الفساد واردت ان
تباشر مداواته وقد لحقني من هذا المرض لا شغل من هذه صنعته فقال السمع والطاعة
ولكني اريد من هذا الطبيب المتقدم ان يساوي المرض واحواله وبعض اثره وما عالج به مبتدا
المرض والى الان فاحضر الشيخ ابا الخير وجعل يذكر له ابتداء المرض وبعض احواله
وما عالج به في اول المرض والى اخر وقت فقال التدبير صالح والعلاج مستقيم فقال
الخليفة هذا الشيخ اخطأ ولا بد من صلبه فقام ابو نصر المسيحي وقبل الارض وقال
يا مولانا بحق نعمة الله عليك ومن مضى من اسلافك الطاهرين لا تشنع على الاطباء بهذه
السنة واما القتل فلو عجل في التدبير ولكن ليس حصل له ثبت المرض فقال قد عفوت
عنه ولكن لا يعود يدخل على نظره ثم اجلس ابو نصر في مداواته فسقاه ودهن العضو
بالادهان الملينات وقال له ان امكن اتاه الالطف الامر من حيث يخرج هذه الحصاة

من

236

من غير بط فهو المراد وان لم يخرج فذلك لا يفوتنا ولم يزل كذلك يومين وفي ليلة اليوم
الثالث رمى الحصاة فقيل ان وزنها كان سبعة مثاقيل وقيل خمسة وقيل انها كانت
على مقدار كرة وانها تكون من نوى الزيتون وينابيع الشفاء ودخل الحمام فامر بان
يدخل ابو نصر الى دار الضرب ويحمل من الذهب ما قدر عليه ففعل به ذلك ثم اتته
الخلع والدنانير من ام الخليفة ومن ولديه الامير ابي محمد وعلي والوزير بن نصير
الدين بن مهدي العلوي الرازي ومن سائر كبراء الامراء والدولة فاما الخليفة
واولاده والوزير والشرابي فجاء مكان من كل واحد من الدنانير الف دينار
وكذلك من اكابر الامراء الباقين على قدر احوالهم فاجتمع انه حصل من الذهب العين
عشرين الف دينار ومن الثياب والخلع جملة وافرة ولزم الخدمة وافتقدته الحكام
الشيخ ابو الخير الى ان مات ولم يزل مستمرا في الخدمة الى ان مات الناصر وحدثني
بعض الاطباء ان ابن عكاشة الجرائحي كان بعد عليه انه يتصدق في بقية سوق الثلثا
بالربع مما يحصل له وانه حمل الى البيعة بابنه خمسين دينارا وامر ابو الخير المسيحي
من الخدمة وقد كانت منزلته قليلة عنده وحصل له تعب ووصل هبات وصلات
خطيرة فمن جملتها انه اعطاه خزانة كتب الاجل امين الدولة بن التلميذ وكان قد وصل من
الناصر مرادي على يده فحصل له منها جملة وافرة ثم توفي الشيخ ابو الخير في ايام

فقيل له انه قد توفى وترك ولدا متخلفا وعنده جملة عظيمة من المال فقال لا تعرض ولده
فيما ورثه من ابيه فخرج منها الابعد البنا ولابي نصر بن المسيحي من الكتب كتاب الاقتضاب
على طريق المسالة والجواب في كتاب انتخاب الاقتضاب ابو الفرج بن توما هو صاعد بن
هبة الله بن توما نصراني من اهل بغداد وكان من الاطباء المتميزين والاكابر المتعينين
حدثني شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن الكريم البغدادي انه كان طبيب نجم الدولة
ابي اليمن نجاح الشرابي وارتقت به الحال الى ان صار يعتمد عليه ويكاتبه ثم دخل الى الناصر
وكان يشارك من يحضر من الاطباء في مداواته ثم حصل عنده الحظوة التامة وسلم
اليه عدة جهات يخدم بها وكان بين يديه فيها عدة دواوين وكتاب وقتل في سنة ستمائة
وكان سبب ذلك انه احضر جماعة من الاجناد والتي كانت ايديهم تحت يده وانهى عليهم
بما فيه بعض المكروه فكمن له اثنان منهم ليلة وقتلاه بالسكاكين واعترضت تركته من
الخليفة بان يحمل ما فيها من المال الى الخزانة ويبقى القماش والاملاك للورثة
قال واخبرني بعض البغداديين انه حمل من داره الى الخزانة من الدنانير العين ثلث
مائة الف وثلثة عشر الف دينار وبقي الاثاث والاملاك بما يقارب قيمته الف
الف دينار وترك اولادا اقول ووجدت الصاحب جمال الدين بن القفطي قد حكى
من احوال صاعد بن توما الذي ذكرناه ههنا قال كان حكيما طبيبا حسن العلاج

كثير

237

كثير الاصابة ميمون المعاناة في هذا الاكثر سعادة ناشئة في هذا الشان وكان من ذوى
المروات والامانات تقدم في ايام الناصر الى ان صار بمنزلة الامرآء والوزرآء واستولى
على حفظ اموال الخواص وكان يودعها عنده ويرسله في امور خفية الى وزرائه
ويطلعه في كل وقت وكان يحسن الوساطة ويجمل المحضر وقضيت على يديه حاجات واستكفت
بواسطته شرور كثيرة سالمته الايام مدة طويلة ولم تنله عين شاك ولا شر ناشر وكان الامام
الناصر في اخر ايامه قد ضعف بصره وادركه سهو في بعض اوقاته لاحزان توالت على
قلبه ولما عجز عن النظر في القصص والانهاات استحضر امراة من النسآء البغداديات
تعرف بست نسيم وكانت تكتب قريبا من خطه وجعلها بين يديه تكتب الاجوبة و
التواقيع وشاركها في ذلك خادم اسمه تاج الدين رشيق ثم تزايد الامر بالناصر
فصارت المراة تكتب في الاجوبة ما تراه فمرة تصيب ومرة تخطي وشاركها رشيق
في مثل ذلك واتفق ان كتب الوزير القمي المدعو بالمؤيد مطالعة وعاد جوابها وفيه
اختلال فانكر الوزير ذلك واستدعى الحكيم صاعد بن توما وانهى اليه ما جرى وساله
عن تفصيل الحال فعرفه ما الخليفة عليه من عدم البصر والسهو الطاري في اكثر الاوقات
وما يعتمده المراة والخادم من الاجوبة فتوقف عن العمل باكثر الامور الواردة
عليه وتحقق المراة والخادم ذلك ووقفت لهما اغراض يريدان تمشيتها لاجل

الدنيا واسام الفرهش فبلغها عنه ان الحكيم هو الذي دل على ذلك فجرته شيئا مع
رجلين من الجند في الخدمة ان يقتلا الحكيم ويقتلاه وهما رجلان يعرفان بولد عمر الدولة من
الاجناد الواسطية وكان احدهما في الخدمة والاخر بطالا فرصدا الحكيم في بعض الليالي الى
ان اتى دار الوزير وخرج منها عايدا الى دار الخليفة متعا. الى ان وصل الى باب درب العلة
المظلم وهجما عليه فنكساه فقتلاه. وكان بين يديه مشعل وغلام وانهزم الحكيم لما وقع
الى الارض بجراحة الضرب الى ان وصل اليه اثنان من الحواشي والقاتلات بابا لم يبصر بهما
واحد وصاح بهم جلدهم فعادوا اليه فقتلاه. وجرحا النفاط الذي بين يديه وحملا الحكيم
في بيا الى منزله ستادون في داره من ليلته ونقل من المدينة من خط داره وكذلك ولد
الوزير لاجل الودايع التي كانت عنده للحرم والخدم واتهمته وعمت من القاتلين فهرب وامر
بالقبض عليهما وقيل انجب والقبض ابرهيم بن جبل بعد وحملهما الى منزله وقد كان نجح
بكره تلك الليلة اخرجا الى موضع القتل مشدودين وصلبا الى باب المدرج المحاذي لباب
العلة الذي خرج به الحكيم وكان قتل الحكيم وموته في ليلة الخميس ثامن وعشرين جمادى
الاول سنة عشرين وستمائة ابو الحسن بن هبة الله بن الموصل كان نصرانيا واسلم من الحصيرة
ونزل بغداد وكان اسمه ايضا ماري وهو من اسماء الكنيسة عند النصارى فانهم يسمون
اولادهم عند الولادة باسماء فاذا احتلموا سموهم عند المعمودية باسماء من اسماء الصالحين

منهم

منهم وابو الحسن هذا طبيبا فاضلا وخدم بالدار العزيزة الناصرية الامامية وتقرب قربا كثيرا
وكسب بخدمته وصحبته الاموال وكانت له الحرمة الوافرة والجاه العظيم وكان قد قرا الادب على
ابي الحسن علي بن عبد الرحيم العصار وعلى ابي محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب النحوي وعلى
شرف الدين شرف الكتاب بن جيا وغيرهم وله معرفة تامة بالمنطق والفلسفة وانواع
وكان فيه كبر وحمق وشره وخفة ونسب الى ظلم معرفة ولم يزل على امره بنسخ بخطه كتب
الحكمة ويتصرف فيما هو بصدده من الطب وعلى حالة التقرب الى ان مات في يوم العشرين
من ذي الحجة سنة احدى وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن ببيعة النصارى بها
ابن البيمارستانية هو ابو بكر عبد الله بن ابي الفرج علي بن نصر بن حمزة عرف بابن
البيمارستان حدثني شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الحسن البغدادي الكاتب ان ابن
البيمارستانية كان فاضلا في صناعة الطب عالما بها وسمع شيئا من الحديث وكان فيه
تميز وادب وعمل خطبا وقال وكان يعرضها على شيخنا ابي البقاء عبد الله بن الحسين
العكبري وكان يسمعها وتولى النظر بالبيمارستان العضدي ثم قبض عليه وحبس
سنين ثم افرج عنه وعمل تاريخا لمدينة السلام سماه ديوان الاسلام الاعظم
وكتبت عنه شيئا كثيرا ولم يسمع وطلب من الديوان في صفر سنة تسع وتسعين وخمسمائة للرسالة
الى تفليس وخلع عليه خلعة سنية سوداء وطيلسان وتوجه الى هناك فادى الرسالة

وعاد الى بغداد وتوفي قبل وصوله الى موضع يعرف بمجر بعد في ليلة ذي الحجة سنة تسع وتسعين
وخمسمائة ودفن هناك ابن سديد هو ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الله من اهل المداين يعرف
بابن سديد ويلقب بلا بيه وكان طبيبا عالما بصناعة الطب والمداواة ويقال انه يقول
الشعر وكان يتشيع ومات وهو عابر دقوقي بالمداين فجاءه في رمضان سنة ست وستمائة و
من شعره انا مستقل من شعر ها دلوهم فاحيا دوالي واسكان لدى اذا اعتل منهم واحد
فهو صحيح وان علل كذا لعقص بريحي ابدانهم من اللوم انه لعمي علاج الحاذق الفطن الطب
مهذب الدين هبل هو ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن هبل البغدادي ويعرف ايضا بالخلاطي
وكان اوحد وقته وعلامة زمانه في صناعة الطب وفي العلوم الحكمية متميزا في صناعة
الادب وله شعر حسن والفاظ بليغة وكان متقنا لحفظ القران ولد ببغداد بباب الازج
بدرب ثمل في ثالث وعشرين ذي القعدة سنة خمس عشرة وخمسمائة ونشا بها وقرى
الادب والطب وسمع بها من ابي القاسم اسمعيل بن احمد السمرقندي ثم سار الى الموصل
واستوطنها الى حين وفاته وحدثني عفيف الدين ابو الحسن النحوي قال كان الشيخ
مهذب بن هبل من بغداد واقام بالموصل ثم بخلاط عند شاه ارمن صاحبها وبقي عنده
مدة وحصل من جهته من المال مبلغا عظيما وقيل حيلة من بعث بجملة ماله من المال العين
الى الجبل الموصل الى عماد الدين فباد الرسم حده بعد عنده وكان ذلك نحو مائة ومائتين

الف

الف دينار ثم اقام ابن هبل بماردين عند نجم الدين لولو والنظام الى ان قتلهما ناصر الدين
ارتق صاحب ماردين وكان نجم الدين لولو يتم ناصر الدين وعمي مهذب الدين بماء
نزل في عينيه من مرض وكان عمره اذ ذاك خمسة وسبعين سنة ثم قدم الى الموصل ولحقته
زمانة ولزم منزله اسكرانا الحجج وكان يجلس على سريره ويقصد كل احد من المشتغلين
عليه بالطب وغيره اولا وكان ايضا يسمع الحديث وكان شيخ مهذب الدين بن هبل
في صناعة الطب اوحد الزمان وكان ابن هبل في اول امره قد اجتمع بعبد الله بن احمد
بن احمد بن الخشاب النحوي وقرا عليه شيئا من النحو وتردد ايضا الى النظامية وقرى
الفقه ثم اشتهر بصناعة الطب وفاق بها اكثر اهل زمانه من الاطباء وتوفي بالموصل
يوم الاربعاء ثالث عشر المحرم سنة عشرة وستمائة ودفن بظاهرها بباب الميدان
بمقابر المعافا بن عمران بالقرب من القرطبي ومن شعره ايا ملاعبا بالعراق الفتها
عليك سلام لا يزال يفوح   لقد كتبت عليك اثار بيننا   فقد عاد يكتوم الفؤاد
نوح   فما احسن الايام في ظل انسها   قبيل طلوع الشمس حين يلوح   ذكرت
ليال بالقراة وطيبها   يطير لها شوقا وهن جموح   وقال   لقد سبى هداه المهف
عانية قد جاد باحسن في ذل بجاره با   ماست بلين فخطوط البان غازله
مع الاصائل فيحي شمائل وصبا   يكاد من دقة خصر يدل به   يشكو الى ردفها من بعله

وبا ولد من الكتب كتاب المختار في الطب وهو كتاب جليلة يشتمل على علم وعمل كتاب الطب
الجمالي صنفه لجمال الدين محمد بن الوزير المعروف بالجواد شمس الدين بن هبل هو ابو العباس
احمد بن مهذب الدين ابي الحسن علي بن احمد بن علي بن هبل مولده في يوم الجمعة العشرين
من جمادى الآخرة من سنة ثمان واربعين وخمسمائة وكان مشتغلا بصناعة الطب متميزا
في الادب وصحب الدولة وسافر الى بلاد الروم واكرمه صاحب الروم والملك الغالب
كيكاوس بن كيخسرو اكراما كثيرا وبقي عنده قليلا وتوفي هنالك ثم حمل الى الموصل ودفن
بها وكان له ولدان من اعيان الفضلاء واكابرهم ولم يزالا مقيمين بمدينة الموصل
كمال الدين بن يونس هو ابو عمران موسى بن يونس بن محمد بن منعة علامة زمانه واوحد اوانه
وقدوة العلماء وسيد الحكماء اتقن الحكمة وتميز في سائر العلوم الشرعية والفقهية وكان
مدرسا بمدينة الموصل ويقرئ العلوم باسرها من الفلسفة والطب والتعاليم
وغير ذلك وله مصنفات في نهاية الجودة ولم يزل مقيما بمدينة الموصل الى ان توفي
رحمه الله حدثني القاضي نجم الدين عمر بن محمد بن الكريدي قال وكان ورد الى
الموصل كتاب الارشاد العميدي وهو يحتوي على قوة من علم الخلاف علم الجدل وهو الذي
يسمونه العجم جست اي الشطار فلما احضر الى الشيخ كمال الدين بن يونس نظر فيه وحقق
مقاصده وقال لعل مليح ما قصر فيه مؤلفه وبقي عنده يومين حتى حرر جميع معانيه ثم اقرأ

الفقهاء

الفقهاء وشرح لهم فيه اشياء ما ذكرها احد سواه وقيل انه كان يعرف علم السيمياء
ومن ذلك حدثني القاضي نجم الدين بن الكريدي قال حدثني القاضي جلال الدين
بن يونس وكان الجلال مقيما عند ابن يونس في المدرسة قال كان قد تعدد الى الملك
الرحيم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل من عند الانبرور وهو ملك الفرنج وكان متفننا
في العلوم رسول ومعه مسائل في علم النجوم وغير ذلك وكان قصده ان كمال الدين
بن يونس يجاوب عنها فبعث صاحب الموصل الى ابن يونس يعرفه بذلك ويقول له ان يتجمل
في دسته ولبسه لاجل الرسول وذلك لما يعرفه منه من لباس الثياب الرثة بلا تكلف
وما عنده خبر من امور الدنيا فقال ثم حكى جلال الدين قال كنت عنده وقد قيل له
هذا رسول الفرنج قد اتى وقرب من المدرسة فبعث من الفقهاء من تلقاه فلما حضر
عند الشيخ نظرنا وجدنا الموضع قد بسط باحسن ما يكون من البسط الرومية الفاخرة
وجماعة مماليك وقوف بين يديه وخدام واشارة حسنة ودخل الرسول وتلقاه
الشيخ وكتب له الاجوبة عن تلك المسائل باسرها فلما راح الرسول غاب عنا
جميع ما كنا رأينا فقلت للشيخ يا مولانا العجب ما رأينا من ساعة من تلك الهيبة والحشمة
فتبسم وقال يا بغدادي هو علم قال جلال الدين وكان للشيخ كمال الدين عند
بدر الدين حاجة فركب الشيخ الى الملقا فبينما كانت عادة بدر الدين ان يركب التجمل

والبغال الشهرية المشي فلما قعدوا في السحر في ساكبرة فلم يستطع المشي فنزل عنه وركب
عيره فلم يقدر على المشي خطوة فبقي متحيرا في امره واذا بالشيخ قد وصل اليه وقال لي عن
حاجة فقضاها له ثم قال له ما كان الفرس استصعب عن المشي الا حتى تعلم انت فقال
يا مولانا هذا من همة المشايخ وعاد وسار بدر الدين لولو بجنده العسكر وحدثني نجم الدين
حمزة بن عابد الصرخدي عن نجم الدين العقراوي وشرف الدين المثاني وقراوبان قريتان
من قرى صرخد قال كانا قد اشتغلا بالعلوم الشرعية والحكمة وتميزا واشتهر فضلهما و
كانا قد سافرا الى البلاد في طلب العلم فلما جاءا الى الموصل قصدا الشيخ كمال الدين بن يونس وهو في
المدرسة يلقي الدرس فسلما عليه وقعدا مع الفقهاء فلما جرت مسائل فقهية تكلما في ذلك وبحثا
في الاصول وبان فضلهما على اكثر الجماعة واكرمهما الشيخ وادناهما وكانا قد عدا في اخر النهار
وسالاه ان يريهما كتابا له كان قد الفه في الحكمة وفيه بعض ما صنع وقال هذا كتاب
لم اجد احدا يقدر على حله وانما صنعت به فقالا له نحن قوم غرباء وقد قصدناك لتحصل
لنا الفوائد بنظرك والوقوف على هذا الكتاب ونحن نامن عندك في المدرسة
وما قد بقي لنا الا سوى هذه الليلة وبالغداة ماخذه مولانا ولطفا له حتى
انعم لهما واخرج الكتاب فقعدا في بيت من بيوت المدرسة ولم يناما اصلا في
تلك الليلة بل كل واحد منهما يملي على الاخر وهو يكتب حتى فرغا من كتابته وقابلاه

ثم ذكر

ثم ذكر النظر فيه ولم يتبين لهما حله الى اخره فطلبهما حل شيء منه في اخره وقد انفتح الا انه لا
حتى انحل لهما اللغز وعرفاه فحملا الكتاب الى الشيخ وهو في الدرس فجلسا وقالا يا مولانا
ما طلبنا الا كتابك الكبير الذي فيه اللغز الذي يعسر حله فاما هذا الكتاب فنحن نعرفه
من زمان واللغز الذي الذي فيه حله عندنا قديما وان شئت اوردناه فقال قولا حتى
اسمع فتقدم النجم العقراوي وبعده الاخر واورد اجتمع معانيه من اول الكتاب الى
اخره وذكرا حل اللغز بعبارة حسنة فصيحة فتعجب منهما وقال من اين تكونان قالا من
الشام قال من اي موضع منه قالا من حوران فقال لا اشك ان احدكما النجم العقراوي
والاخر الشرف المثاني قالا نعم فقام لهما الشيخ واجلسهما عنده واكرمهما مدة اقامتهما
غاية الاكرام وكانا يشتغلان عليه ثم سافرا الى الوطن وكان عمي رشيد الدين بن خليفة
وهو في اول شبيبته قصد السفر الى الموصل ليجتمع بالشيخ كمال الدين بن يونس ويشتغل
عليه لما بلغه من علمه وفضله الذي لم يجده في احد وتجهز للسفر فلما علمت والدته بذلك
بكت وتضرعت اليه ان لا يفارقها وكان بارا بها فلم يمكنه مخالفتها وابطل الرواح
ولكمال الدين بن يونس اولاد بمدينة الموصل قد انجبوا في الفقه وسائر العلوم وهم من
سادات المدرسين وافاضل المتعينين ومن شعر ابن يونس قال ما كنت من يطيع عذالي و
لا جرا هجره يوما على بالي حلت كما حلت عادتا وكما ارخصت ارخصت قدرك العالي

وقال قد تعبت حتى متى وعدكم موعد ومطل دائم وتأميل بعد فقلبي حبكم مبتدأ
ووعد انقضى شهر وصل بعده ولكمال الدولة بن من الكتب كتاب كشف المشكلات و
ايضاح المعضلات في تفسير القران وشرح كتاب التنبيه في الفقه مجلدان كتاب مفردات
الفاظ القانون كتاب في الفصول كتاب عيون المنطق الغر في الحكمة كتاب الاسرار
السلطانية في النجوم

تم تم تم

تم الباب العاشر من كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء وبتمامه تم الجزء الاول
ويتلوه يأتي في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى الباب الحادي عشر في طبقات الاطباء
الذين ظهروا في بلاد العجم

١٠٣٠٩
ربيع الاول

وایزل [illegible]

طبقات الاطباء
١
ابن ابي اصيبعة
سامي حداد

The Wellcome Library